تقرير — مثقفون مصريون: لا للتطبيع مع اسرائيل	6
فن — كيت ونسليت: الصحف تلفق قصصا مرعبة عن عائلتي	10

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة — آلن غينسبرغ شاعر في قلب الأحداث	8
مدارات — أدواء الفكر العربي منذ عصر الانحطاط	14

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2463 Wednesday 9 April 1997

حركة عدم الانحياز تدعو اعضاءها لتجميد العلاقات مع اسرائيل عند المستويات الحالية

كلينتون يطالب بتنازلات فلسطينية بعد فشله مع نتنياهو وغليان في الخليل اثر استشهاد ثلاثة وجرح اكثر من مئة

الخليل - واشنطن - «القدس العربي»

من خليل عبد ربه ومحمد دليح:

دعت حركة عدم الانحياز امس اعضاءها الى تجميد العلاقات الديلوماسية مع اسرائيل عند المستويات الحالية لاجبار الدولة اليهودية على كسر جمود عملية السلام في الشرق الاوسط. في الوقت الذي وجه به الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساعيه للحصول على تنازل من جانب الفلسطينيين بهدف انقاذ عملية السلام بعد فشل لقائه امس الاول مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، مما ادى لتصعيد بالمواجهات بين الجيش الاسرائيلي والمواطنين الفلسطينيين.

ورفض الرئيس الامريكي اشارة الصحافيين في مؤتمر صحافي في البيت الابيض امس الى ان الولايات المتحدة تفقد نفوذها لدى اسرائيل قائلا «ان افترض ذلك بناء على التصريحات التي تم الادلاء بها حتى الان».

واضاف ان الخطوة القادمة في محاولة انعاش مسيرة السلام ستأتي عندما يزور وفد فلسطيني البيت الابيض في وقت لاحق من الاسبوع الحالي.

وقال كلينتون «الامر سيعتمد على ما اعتمد عليه دوما. وهو تحمل الطرفين للمسؤولية». وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز قد صرح امس الاول انه «يتوقع ان يرسل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى واشنطن مجموعة صغيرة من كبار المسؤولين الفلسطينيين».

الا ان ردود الفعل الفلسطينية الاولى لا تشير الى اي استعداد لتقديم تنازلات جديدة. فبينما تجدد العنف في الضفة الغربية، اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ان نتنياهو «لا يريد السلام».

وقال كليتون امس انه يخشى ان تؤدي عودة العنف الى «الاضرار بالجهود الجارية لدفع عملية السلام». ودعا الجانبين الى ان «يفعلا ما يجب»، اي الجانب الفلسطيني الى «عدم التساهل مع الارهاب» والجانب الاسرائيلي الى «اعادة الثقة اللازمة لصنع السلام». ورأى ان ذلك «ممكن اذا عملنا معا».

وكان المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري قد عبر في وقت سابق عن «قلقه البالغ» من موجة العنف في الخليل حيث استشهد ثلاثة فلسطينيين امس وجرح اكثر من مئة اخرين. لكنه رفض فكرة ان يكون لتعنت نتنياهو اي علاقة بهذا الوضع.

واشار المتحدث الى انه «لا يعتقد» بان عدم توصل القمة الى اي نتائج وراء اندلاع موجة العنف في الضفة الغربية. واضاف «اعتقد ان اعمال عنف تنشب من حين لاخر في الاراضي المحتلة منذ بعض الوقت لسلسلة من الاسباب لكنني لا استطيع ان اقول بان حدثا خاصا يثير ردود فعل» مماثلة.

وفي غياب تنازلات من جانب الاسرائيليين لا يملك كلينتون الكثير من الحجج ليقدمها للفلسطينيين ويتكتم بشدة على ما ينوي فعله.

فقد يحاول الحصول على تعهد جديد بمكافحة العمليات التي تستهدف اسرائيل، وهي نقطة اكد عليها هو ومحاوره الاسرائيلي امس الاول.

ودعت حركة عدم الانحياز امس اعضاءها الى «تجميد» علاقاتهم مع اسرائيل عند مستواها الحالي، ودعت الجمعية العامة في الامم المتحدة الى عقد جلسة استثنائية تخصص لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وحض الاعلان الذي تم تبنيه في ختام المؤتمر الوزاري الثاني عشر في نيودلهي الدول الاعضاء في الحركة الى «تجميد العلاقات مع اسرائيل عند مستواها الحالي واستخدام جميع الوسائل المتوافرة لحمل اسرائيل على احترام مبدأ السلام مقابل الارض».

كما اكد وزراء الخارجية الـ74 في العاصمة الهندية انهم سيضطرون الى لاتخاذ «تدابير اخرى مناسبة» في حال لم تستجب اسرائيل لمبادرتهم.

ويجيء هذا الاعلان بعد نداء وجهه الرئيس الفلسطيني الى المؤتمر امس الاول بتجميد العلاقات مع اسرائيل بعد ان قال ان السياسة الاستيطانية لاسرائيل في المناطق الفلسطينية قد هددت باقتلاع عملية السلام من جذورها.

وقتل جنود اسرائيليون ومستوطنون يهود برصاصهم ثلاثة من الفلسطينيين وجرحوا اكثر من مائة اخرين في اشتباكات عنيفة في الضفة الغربية امس.

وقال شهود عيان فلسطينيون ان مستوطنا يهوديا اقترب من صاحب متجر عربي عمره 24 عاما بالقرب من الحرم الابراهيمي في منطقة مضطربة من بلدة الخليل لا تزال تسيطر عليها اسرائيل دون اي استفزاز مسبق واطلق عليه الرصاص. وقالوا ان الفلسطيني ويدعى عاصم عرفة توفي في الحال. واستشهد اثنان اخران وجرح 103 بمواجهات في الخليل احتجاجا على قتل عرفة.

(تفاصيل ص 4 و5)

متظاهرون وجنود فلسطينيون يهرعون لانقاذ فلسطيني اصابه جنود الاحتلال برصاصة في رأسه وهو يحمل حجرا بيده (رويتر)

تشديد الامن حول «الاهداف الهامة»

مصر: اغتيال شرطي ومزارع بهجوم لمسلحين في الصعيد

القاهرة - اسيوط - «القدس العربي»:

قالت مصادر أمنية ان مسلحين يشتبه انهم من المتشددين الاسلاميين اطلقوا الرصاص امس على رجل شرطة ومزارع فأردوهما قتيلين في صعيد مصر ثم تمكنوا من الهرب بعد الاستيلاء على بندقية آلية.

وقالت المصادر ان المسلحين الذين يعتقد أنهم من أعضاء الجماعة الاسلامية التي تشن حرب عصابات محدودة ضد الحكومة في الجنوب قتلوا الشرطي رجب محمد حسن بينما كان يحرس متاجر لبيع المشغولات الذهبية في محافظة المنيا على مسافة 240 كيلومتر جنوب القاهرة.

وأضافت المصادر ان المسلحين استولوا على بندقية الشرطي وقتلوا المزارع الذي كان مارا بموقع الحادث وأصابوا مواطنا آخر قبل ان يتمكنوا من الهرب. وقالت المصادر ان قوات الشرطة بدأت أعمال البحث في المنطقة المحيطة بالمدينة.

ومنذ عام 1990 تحاول الجماعة الاسلامية وغيرها من الجماعات المتشددة تحويل مصر الى دولة اسلامية متشددة. وكثيرا ما هاجمت هذه الجماعات تجار الذهب والمصارف مما دفع السلطات لتعزيز الاجراءات الأمنية حولها.

ولقي اكثر من ألف شخص حتفهم خلال خمس سنوات من العنف السياسي استهدف المسلحون خلالها أيضا مسيحيين وسياحا ومسؤولين.

واعتبرت مصادر أمنية ان هذا الهجوم يندرج تحت ما تعتبره الحكومة محاولة يائسة من «الجماعات» لاثبات وجودها لضمان استمرار الدعم المادي من الخارج.

وقالت المصادر ان الحكومة تشدد اجراءاتها لتأمين الأهداف الهامة والحيوية في البلاد لتفويت الفرصة على «الجماعات» في توجيه أي ضربة لمعنويات أجهزة الأمن.

واستبعدت المصادر حدوث «عملية كبرى» في القاهرة أو أي من المدن الرئيسية نظرا للاجراءات الأمنية المشددة فيها.

الجزائر: وجبة عشاء تتخلل مذبحة اوقعت 13 قتيلا

■ باريس - رويتر: قالت صحيفة جزائرية امس ان اسلاميين متشددين نبحوا 13 قرويا في غرب الجزائر ليرتفع الى 120 على الاقل عدد قتلى موجة من المذابح بدأت في البلاد قبل اربعة ايام.

وقالت صحيفة الخبر ان المتشددين الذين يشتبه بأنهم من اعضاء الجماعة الاسلامية المسلحة اقتحموا قرية مرشيش بأقليم تلمسان الغربي على بعد 440 كيلومترا الى الغرب من الجزائر العاصمة في فترة الغسق الاحد.

واضافت الصحيفة قولها ان المهاجمين نبحوا عددا من القرويين ثم توقفوا لتناول طعام العشاء قبل ان يعاودوا نبح بقية القرويين الثلاثة عشر ومنهم اطفال ورجل مسن. وقالت الصحيفة ان المسلحين غادروا المنطقة دون ان يواجهوا اي مقاومة على ما يبدو. وقالت صحف جزائرية ان هذه المذبحة هي احدث حلقة ضمن سلسلة من المذابح قتل فيها ما يربو على 120 شخصا معظمهم قرويون في قرى نائية بين يوم الخميس والاحد الماضيين. وفي أسوأ هجوم خلال حقبة العنف التي تفجرت بالجزائر قبل خمس سنوات اباد المتشددون يوم الخميس الماضي 52 شخصا وهم جميع سكان قرية ثاليت في المدية التي تبعد 70 كيلومترا الى الجنوب الغربي من الجزائر العاصمة.

وتتزامن هذه المذابح مع عمليات ضخمة تقوم بها قوات الجيش والشرطة الجزائرية في شتى ارجاء البلاد وقتل فيها اكثر من 200 من المتشددين منذ مطلع شباط (فبراير) الماضي بمن فيهم عدد من زعماء المتشددين قتلوا في مخابئهم بالجزائر العاصمة. وتجيء هذه المذابح بعد فترة قصيرة من الهدوء النسبي سبقتها فترة من المذابح الجماعية والانفجارات قتل فيها اكثر من 300 شخص بالعاصمة وحولها بعد ان توعد الرئيس الجزائري اليمين زروال في 24 كانون الثاني (يناير) الماضي بان الحكومة ستستأصل شأفة المتشددين. وقتل 60 الف شخص في احداث العنف بالجزائر منذ مطلع عام 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة على وشك الفوز بها. وستجري الانتخابات البرلمانية المقبلة في البلاد في الخامس من حزيران (يونيو) القادم.

ايران تدعو لمظاهرة حاشدة ضد اسرائيل أثناء الحج

طهران - من شريف جمعة:

حث راديو ايران الرسمي الحجاج الايرانيين امس على عقد اجتماع حاشد خلال موسم الحج احتجاجا على سياسات اسرائيل بشأن القدس.

وقال راديو طهران «الان وقد... أدت مشاكل على غرار محاولات النظام الصهيوني (اسرائيل) احتلال القدس بصفة دائمة الى صرخة مشتركة من الاحتجاج (من جانب المسلمين) فقد بات الأمر أكثر الحاحا الآن عن ذي قبل لاغتنام تجمع الحج العظيم كي يرفعوا أصواتهم للبراء من المشركين».

ويشير الراديو في تعليقه الى الاجتماع الذي تدعو اليه ايران في موسم الحج كل عام وترفضه السعودية للتنديد باسرائيل والولايات المتحدة بوصفهما من أعداء الاسلام.

ومن المتوقع ان يؤدي فريضة الحج هذا العام نحو مليوني مسلم نصفهم من خارج السعودية.

ومضى الراديو يقول «يراقب أعداء العالم الاسلامي موسم الحج هذا لعام بحساسية وترقب لأن مسلمين من كافة اقطار الارض قد يغتنمون الفرصة بوحي من الثورة (الايرانية العام 1979)... التي يوفرها الحج للاحتجاج على سياسات تعنت القوى (الغربية) والنظام الصهيوني».

وكان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز حث الحجيج الذين سيؤدون مناسك الحج في المملكة هذا العام على الابتعاد عن الانشطة السياسية.

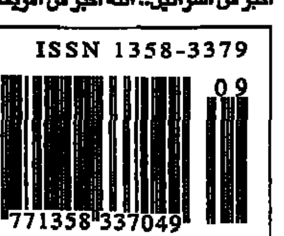
وجددت السعودية على مدى الشهرين الماضيين تحذيراتها من انها ستتعامل بحزم مع أي مخالفين للحظر على النشاط السياسي أثناء مناسك الحج التي توافق أواسط الشهر الحالي.

وتستهدف التحذيرات على ما يبدو ايران التي تصر على عقد اجتماعات سياسية موجهة أساسا ضد الولايات المتحدة واسرائيل في تحد للحظر السعودي. وتقول السعودية ان الحج فريضة دينية صرفة يجب الا تكون لها صبغة سياسية.

البرلمان الكويتي يطرد اسلاميا بسبب مهاجمته اسرائيل وامريكا

■ الكويت - ادموند بلير: طرد ناشط اسلامي كويتي من مجلس الامة امس بعد ان اطلق هتافات معادية لاسرائيل والولايات المتحدة اثناء اجتماع دوري للنواب. فقد هتف عمران محمد احد مؤسسي «لجنة الدفاع عن القضايا الاسلامية» في احد اروقة مجلس الامة «الموت لاسرائيل الموت لامريكا» قبل ان تخرجه قوات الامن عنوة من مبنى البرلمان. وجاءت مبادرته هذه بعد ان رفضت السلطات الكويتية السماح للجنته بتنظيم تظاهرة معادية لاسرائيل امس امام مجلس الامة للاحتجاج على قيام الدولة العبرية ببناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية.

ولم يعرف السبب الذي تذرعت به بلدية الكويت لمنع التظاهرة علما بأن اي تظاهرة عامة في الكويت يجب ان تحصل على ترخيص مسبق. وقال عمران محمد للصحافيين اثناء اخراجه من مجلس الامة ان «المصالح الاستراتيجية الامريكية في خطر لان الكويتيين ودول الخليج العربية الاخرى والمسلمين اهينوا بسبب موقف الولايات المتحدة اللاانساني ازاء الشعب الفلسطيني». وكان عمران محمد الذي قدم نفسه على انه «مسلم بسيط» مهتم بحقوق الانسان قد اشار الى انه قرر التعبير عن غضبه تجاه لاسرائيل في البرلمان لان السلطات رفضت منح الجماعة التي يمثلها ترخيصا بالتظاهر امام مجلس الامة. ولحق بعمران محمد نحو عشرة من انصاره بينما كانت قوات الامن تجره خارج مبنى مجلس الامة. وقال محمد «لا تنخدعوا بصمتهم انهم قادرون على الصراخ اكثر مني». ثم اطلق هتاف «الله اكبر» فردد انصاره بعده «الله اكبر من اسرائيل.. الله اكبر من امريكا».



ISSN 1358-3379

اليمن: اطلاق 3 من قيادات «الاشتراكي» في حضرموت

اليمن: الاسلاميون يهددون بالمقاطعة والاحمر يسحب ترشيحه

صنعاء - «القدس العربي» -

من خالد الحمادي:

اكدت مصادر حزبية ان التجمع اليمني للاصلاح يهدد بالانسحاب من الانتخابات التشريعية القادمة المقرر اجراؤها في 27 نيسان (ابريل) المقبل.

وأوضحت لـ«القدس العربي» أن تيارا قويا داخل حزب الاصلاح المشارك في الائتلاف الحكومي وثاني اكبر الاحزاب اليمنية يدرس حاليا خيار اعلان عدم المشاركة في الانتخابات التشريعية، مشيرا الى ان تلك الخطوة الجريئة والمفاجئة للجميع جاءت نتيجة شعوره بعدم تنفيذ بنود اتفاق التنسيق الموقع مع حليفه في الائتلاف الحكومي (المؤتمر الشعبي العام) وبين احزاب المعارضة، وبالذات ما يتعلق بتصحيح جداول الناخبين ومنع السلطة المحلية من التدخل في العملية الانتخابية وضمان حيادية المال العام والاعلام الرسمي والاجهزة الامنية والعسكرية في الانتخابات. وكانت مصادر اخرى في اللجنة العليا للانتخابات اكدت امس الثلاثاء لـ«القدس العربي» أن رئيس الهيئة العليا للاصلاح - المكتب السياسي - الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر (وهو ايضا رئيس مجلس النواب الحالي) وجه رسالة بعد ظهر أمس أبلغ فيها انسحابه من الترشيح الى الانتخابات التشريعية المقبلة، احتجاجا على ما وصفته الرسالة بمخالفات اللجان الانتخابية في المحافظات لقانون الانتخابات، وللممارسات الخاطئة التي تقوم بها بعض الشخصيات التنفيذية كالوزراء والمحافظين من خلال النزول الميداني الى الدوائر الانتخابية.

وأعربت الرسالة عن قلقها من توزيع المشاريع التنموية التي اصبحت بمثابة دعاية انتخابية حسب مضمون رسالة الشيخ الاحمر. ويعتقد مراقبون سياسيون بان اتجاه التيار الاصلاحي الراغب في اعلان مقاطعة الانتخابات ربما يكون مرتبطا برسالة الشيخ الاحمر للجنة الانتخابات.

وكان حزبا الائتلاف الحكومي اتفقا امس الاول الاثنين على سحب مرشحيهما من الدوائر المتفق اغلاقها لاحدهما، وذلك بعد ان انزل كل من الحزبين مرشحين في كل الدوائر التي تم الاتفاق الشهر الماضي على التنسيق الانتخابي بينهما في 129 دائرة انتخابية و84 دائرة للمؤتمر و45 دائرة للاصلاح وشكل خرق هذا الاتفاق ارباكا للتنظيمين اثناء عملية الترشيح للانتخابات.

من جهة اخرى أفادت مصادر مسؤولة في لجنة التنسيق لأحزاب المعارضة اليمنية في حضرموت امس ان سلطات الامن في مدينة المكلا (جنوب شرق صنعاء) افرجت عن ثلاثة من قيادات فرع الحزب الاشتراكي في محافظة حضرموت بعد اسبوع على اعتقالهم. وقالت المصادر نفسها لوكالة فرانس برس ان الافراج عن القياديين الثلاثة جرى اثر لقاء جرى أول من امس بين محافظ حضرموت العقيد صالح عباد الخولاني ولجنة التنسيق لأحزاب المعارضة الأربعة وهي الحزب الاشتراكي والتجمع الوحدوي اليمني ورابطة أبناء اليمن واتحاد القوى الشعبية.

وكانت صحيفة «الحق» اليمنية القريبة من المعارضة أكدت ان السلطات المحلية اعتقلت سالم سليمان باحويج سكرتير لجنة الحزب الاشتراكي في منطقة ميفع حجر وعلي يسلم بلعامر عضو لجنة الحزب في المنطقة نفسها وعمر سالم الصقع. كما ذكرت ان قوات الأمن لا تزال تطارد العميد سالم بن جميع وعمر عبد القادر الناخبي.

وقالت مصادر المعارضة امس انه جرى اطلاق سراح باحويج وبلعامر اللذين اعتقلا في 31 آذار (مارس) الماضي كما اطلق سراح الصقع الذي اعتقل في أول نيسان (ابريل) الجاري، كما اكدت ان السلطات توقفت عن مطاردة بن جميع والناخبي.

وأضافت المصادر نفسها ان اعتقال القياديين الاشتراكيين الثلاثة ومطاردة الاخرين جاء بحجة «تحريض الناس على مقاطعة الانتخابات اثر نشاط لجنة التنسيق في سياق نشاطها وبرنامجها المعد لمقاطعة الانتخابات» المزمع اجراؤها في 27 نيسان (ابريل) الجاري. وكانت احزاب المعارضة الأربعة تقدمت في الاسبوع الماضي برسالة الى محافظ حضرموت طلبت فيها الترخيص بتنظيم فعاليات سلمية للدعوة الى مقاطعة الانتخابات.

وأكدت المصادر نفسها ان السلطات ابلغت احزاب المعارضة في حضرموت بمنع القيام بأي نشاط يحث على مقاطعة الانتخابات وتلقت تعليمات من «قيادات عليا» بمنع أي فعاليات كالمهرجانات أو وضع الملصقات والشعارات خارج مقرات الأحزاب. وفي هذا السياق ذكرت نشرة «صوت حضرموت» الصادرة عن لجنة التنسيق لأحزاب المعارضة ان عوض سالم العماري المدير العام لمركز منطقة غيل باوزير القريبة من المكلا وجه الثلاثاء رسالة الى لجنة التنسيق جاء فيها انه «استنادا الى تعليمات المدير العام لمديرية المكلا.. يمنع منعا باتا عقد أي اجتماعات في أي موقع عدا المواقع المخصصة لتلك الأحزاب كمقرات».

لجنة دولية تسأل لبنان عن تسليم 200 معتقل لسورية

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: وجه خبراء دوليون أعضاء في لجنة تابعة للامم المتحدة امس في نيويورك مجموعة من الأسئلة الى مسؤول رسمي لبناني تتعلق بانتهاكات لحقوق الانسان وبمعلومات عن تسليم بيروت أكثر من 200 موقوف لبناني الى دمشق.

وفي اجتماع للجنة خاصة بحقوق الانسان منفصلة عن تلك المجتمعة حاليا في جنيف، طرح خبراء دوليون مجموعة من الأسئلة على المسؤول في وزارة الخارجية اللبنانية نبيل معماري في شأن ظروف توقيف السجناء وتقارير عن تسليم لبنان 219 موقوفا الى سورية.

وسأل الخبير الاكوادوري جوليو برادو فليجو للمندوب اللبناني ما اذا كان تسليم الموقوفين اللبنانيين الى سوريا تم نزولا عند ضغط دمشق.

وشدد على ان بيروت يجب الا تتخلى عن واجبها تأمين حقوق مواطنيها في محاكمة عادلة في بلدهم.

كذلك أعرب الخبراء والمندوبون عن قلقهم من السلطات الموسعة للمحاكم العسكرية، ومن التقارير عن التعذيب وانتهاك حقوق الانسان في لبنان، حيث ينتشر 35 الف جندي سوري.

وأبدى خبراء آخرون استياءهم من أن تقرير الحكومة اللبنانية الى اللجنة قدم متأخرا، وهو قصير وتضمن معلومات غير كافية عن أوضاع حقوق الانسان في لبنان.

وصول ألف حاج عراقي الى السعودية

■ دبي - رويتر: قال مسؤول سعودي ان نحو الف عراقي وصلوا امس الى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج في أول مرة يصل فيها حجاج من العراق منذ عام 1994.

وأضاف لرويتر في اتصال هاتفي انهم وصلوا في الفجر الى مدينة عرعر على الحدود الأردنية في قافلة من 27 حافلة.

وكان العراق توقف عن ارسال حجاج عام 1995 قائلا ان عقوبات الامم المتحدة التجارية المفروضة عليه منذ غزوه الكويت عام 1990 أفرغت خزانته. وأدى نحو 500 عراقي فريضة الحج عام 1994.

ويحق للعراق بمقتضى الحصص التي تقررها منظمة المؤتمر الاسلامي ارسال ما يصل الى 20 ألف شخص لأداء الفريضة.

غير ان مسؤولين قالوا ان القيود المالية ارغمت السلطات على تقليص العدد الى نحو الف شخص فقط هذا العام. ويسمح لكل حاج بأن يحمل معه مبلغ 500 دولار.

نائب كويتي يتهم الحكومة بمنع محامي المتهمين البحرينيين من لقائهم

■ الكويت - رويتر: اتهم نائب كويتي امس الحكومة بمنع محامي الدفاع من رؤية بحرينيين محتجزين بتهمة التخطيط لاعمال تخريبية ضد دولة خليجية.

وقال النائب الاسلامي الشيعي عدنان عبد الصمد للصحافيين طلاية امس الاول لم يدعوا المحامين او أسرهم يزورونهم، نحن نطالب بأن توفر لهم الضمانات القانونية».

وسبق ان قال مسؤولون كويتيون ان مجموعة من العرب غير الكويتيين تم القبض عليهم في 26 آذار (مارس) بتهمة التخطيط للتخريب ضد دولة عربية خليجية. وقالت مجموعة معارضة بحرينية وتقارير صحافية ان من بين المحتجزين 11 بحرينيا من الشيعة.

وقال عبد الصمد «اذا كانت عليهم تهم حقيقية يواجهون بالقانون الكويتي على الارض الكويتية اما تسليمهم الى البحرين او اي جهة اخرى فهذا يؤكد على بطلان التهم». وأضاف قوله ان تسليمهم الى البحرين او اي دولة اخرى يشكل خرقا للقانون.

احتجاج الامير عبد الله والمعارضة السعودية والمصاعب الاقتصادية وراء تجميد صفقة طائرات «اف 16»

كلينتون يتصرف كـ«مندوب مبيعات» مع تزايد المنافسة على «كعكة التسلح» بالخليج

لندن - «القدس العربي»:

منذ المكالمة الهاتفية «غير التقليدية» التي أجراها الرئيس الأمريكي مع رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في كانون الأول (ديسمبر) عام 1995 خصيصا لحثه على اعطاء صفقة الثمانين طائرة المقاتلة الى شركة «لوكهيد مارتن» الأمريكية، وادارة كلينتون تواصل سعيها الحثيث للفوز بـ«صفقة القرن» كما سميت، حيث يتوقع ان تتجاوز قيمتها ستة مليارات دولار.

ومن المؤكد ان أسبابا قوية تدفع الرئيس الأمريكي ليقوم شخصيا بدور «مندوب المبيعات»، الا ان الامارات اختارت الاحتفاظ بخيارات مفتوحة حتى، ولن أدى ذلك الى «اشتعال» للمنافسة الدولية على الصفقة.

وتشير لاحصائيات أعدها مركز مراقبة التسلح في واشنطن ان دول الخليج خفضت انفاقها العسكري الى 1,7 مليار دولار فقط العام الماضي، بعد ان كان 14,7 مليار عقب حرب الخليج الثانية عام 1991.

وبالاضافة الى ذلك فان أمريكا أصبحت تواجه منافسة شديدة من أوروبا وروسيا والصين على السوق الخليجية التي تعد الأكبر في العالم.

وقد اشترت دول الخليج وحدها 32 بالمئة من اجمالي مبيعات الأسلحة الأمريكية للعالم كله التي بلغت 110 مليارات دولار منذ اندلاع لأزمة الخليج عام 1990 حسب الاحصائيات نفسها. وهو ما انقذ مصانع الأسلحة من التوقف ومئات آلاف العمال من فقد وظائفهم عقب تفكك الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة.

وقد تحايلت أمريكا لتحسين فرصها أمام المنافسة المتزايدة باقناع دول خليجية بتخزين أسلحة على أراضيها لتوفير الوقت في حال اندلاع أزمة تستدعي حشد قوات كبيرة. ومع وجود تلك الأسلحة بجانب نحو عشرين ألف جندي من مشاة البحرية يشاركون في مناورات مستمرة، اكتسبت «البضاعة الأمريكية» الحاضرة ميزة اضافية.

وقال مسؤولون في البيت الأبيض لصحيفة «واشنطن بوست» الأسبوع الماضي بشرط عدم ذكر أسمائهم «ان كلينتون هو أول رئيس أمريكي يأمر بتقييم تلك الصفقة (بيع الثمانين طائرة للامارات) على أساس تأثيرها المباشر على الصناعة الأمريكية اذا حصلت واشنطن عليها أم لا». وهو ما يوضح الأهمية القصوى التي تنظر بها واشنطن لـ«صفقة القرن».

ولا تقل صفقة الامارات من أهمية السعودية كمشتر أساسي للأسلحة الأمريكية، حيث تنفق الرياض 35 بالمئة من ميزانيتها على التسلح. بينما تخصص سلطنة عمان نصف ميزانيتها للغرض نفسه.

ولكن عوامل اقتصادية تتعلق بأسعار النفط والزيادة السكانية ربما أصبحت تحد من قدرة دول الخليج عامة على الانفاق العسكري، حيث لا يمكنها اغفال المتطلبات الأساسية الأخرى مثل التعليم والصحة وغيرهما.

وتثير أنباء الصفقات الكبرى التي يحب الكثيرون في الغرب سماعها، استياء حركات معارضة أصولية، وخاصة في السعودية، حيث أدى الحديث عن شراء 30 طائرة «اف 16» لتحديث سلاح الجو الى تدفق بيانات من المعارضين - وخاصة في لندن - تتحدث عن تفاقم الأزمة الاقتصادية داخل السعودية وتحذر من اعطاء ثروات البلاد للاعداء مؤكدة «ان الشعب لن يسمح هذه المرة بنهب أمواله بينما الشباب يعانون من البطالة».

وأكدت مصادر ان ولي العهد الأمير عبد الله قد اعترض على الصفقة محتجا «بأن البلاد لم تعد تتحمل الانفاق بهذا الشكل»، وهو ما جعل الأمير سلطان بن عبد العزيز وهو وزير الدفاع يؤكد في جولته الأخيرة التي شملت أمريكا وفرنسا وبريطانيا انه لن يبحث أي صفقات أسلحة.

كما ان الأمريكيين لم يظهروا حرصا كبيرا للحديث عن تلك الصفقة، ليس لأنهم حريصون على تفوق اسرائيل النوعي - المضمون في كل الأحوال - ولكن لأنهم ببساطة يشكون جديا في قدرة السعودية على الالتزام بتسديد ثمن هذه الصفقة في ظل ظروفها الاقتصادية الحالية وفي المستقبل المنظور.

واعتبرت صحيفة «واشنطن بوست» في تقريرها ان الحاجة الى العنصر البشري تظل المشكلة الأساسية أمام اعداد جيش حقيقي لدول الخليج.

وضربت مثالا على ذلك بالكويت التي ما زالت برغم المهانة التي تعرضت لها ابان الاجتياح العراقي تعتمد في «جيشها» على (البدون) الذين لا يحملون جنسيتها ويثير ولاؤهم لأسرة آل الصباح عادة كثيرا من علامات الاستفهام.

وبعد ذلك كله تبقى الخلافات الساخنة بين دول الخليج نفسها والتي يخيم على بعضها أحيانا شبح المواجهة العسكرية كما حدث بين قطر والبحرين مؤخرا.

سعر النسخة ■ الأردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

تجدد القتال في افغانستان عقب انتهاك دستم هدنة اعلنتها طالبان

■ كابول ـ رويتر: اوردت وكالة الانباء الافغانية ومقرها باكستان الى تجدد القتال في اقليم بدغيس في الشمال الغربي الاثنين مما قطع الهدنة التي طلبتها طالبان للقيام بحملة للتطعيم ضد شلل الاطفال.

ونسبت وكالة الانباء الى مصادر في ميليشيا حركة طالبان الاسلامية قولها ان القتال استمر طوال الاثنين وان طالبان تقدمت ثمانية كيلومترات على الاقل في منطقة بالا مورغاب بعد تعرضها لهجوم من جانب قوات الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دستم.

واصدر صندوق الامم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في وقت سابق بيانا في اسلام اباد يفيد بان الهدنة التي بحثها الصندوق مع منظمة الصحة العالمية والتي يفترض ان تستمر بين السادس و10 ابريل نيسان «لا تزال قائمة» في افغانستان وفقا للمكاتب الاقليمية التابعة لليونيسيف. ونسبت الوكالة لمتحدث باسم طالبان في مدينة قندهار الجنوبية قوله ان الطائرات الحربية التابعة لدستم قصفت مواقع لطالبان.

ولم يرد تاكيد لهذا النبأ من مصدر مستقل. واضاف المتحدث ان 16 من رجال دستم وستة من افراد طالبان قتلوا او اصيبوا.

ولم ترد تعليقات فورا من ادارة طالبان في العاصمة الافغانية كابول.

وكانت حركة طالبان الافغانية صرحت الاحد انها ستوقف اطلاق النيران لمدة خمسة ايام بينما تحاول الامم المتحدة تطعيم 3,6 مليون طفل افغاني ضد فيروس شلل الاطفال.

واستولت حركة طالبان الاسلامية على العاصمة الافغانية كابول من القوات الحكومية قبل ستة اشهر. واثارت الحركة انتقادات دولية بسبب تطبيقها لقوانين دينية متشددة ومعاملتها للمراة.

حكومة غودا تستنجد بحزب المؤتمر لتفادي سقوطها

رئيسا وزراء الهند والباكستان يجتمعان في المالديف

■ اسلام اباد ـ نيودلهي ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قال مسؤول باكستاني رفيع الاثنين ان رئيسي وزراء الهند وباكستان سيجتمعان في جزر المالديف في ايار (مايو) المقبل على هامش اعمال قمة رابطة دول جنوب آسيا للتعاون الاقليمي.

وقال شامشاد احمد وزير الدولة الباكستاني للشؤون الخارجية للصحفيين في مؤتمر صحفي حول التنمية البشرية في جنوب اسيا انه بات في حكم المؤكد ان يجتمع رئيسا وزراء البلدين خلال اعمال قمة الرابطة التي تضم سبع دول والمقرر انعقادها في الفترة من 12 الى 14 ايار (مايو).

ومضى يقول «سيجتمع رئيسا الوزراء ومن المحتمل ان تناقش امور جوهرية.. من بينها قضية كشمير المحورية».

«علينا اجتياز طريق نبحث خلاله قضايا معقدة وجذورها عميقة.

غير ان ما يرضينا هو اتفاقنا على مواصلة المباحثات».

وكان شامشاد يشير الى لقائه الشهر الماضي مع نظيره الهندي سلمان حيدر والذي كان علامة على استئناف مباحثات السلام بين البلدين بعد فترة توقف دامت ثلاثة اعوام بسبب خلافات عميقة بشان اقليم كشمير في منطقة الهيمالايا.

واختتم شامشاد وحيدر اربعة ايام من المفاوضات التي تميزت بالتفاؤل يوم 31 مارس اذار واتفقا على الاجتماع مرة اخرى في اسلام اباد.

غير انهما فشلا في تحديد موعد لذلك لاسباب ترجع في جانب منها الى الاضطراب السياسي في الهند حيث من المقرر ان يواجه رئيس الوزراء ديفي جودا اقتراعا بسحب الثقة في البرلمان في الحادي عشر من الشهر الجاري.

ومن المقرر ان يجتمع وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان ونظيره الهندي انيير كومار جوجرال في نيودلهي هذا الاسبوع بعد اختتام اعمال اجتماع وزراء خارجية دول حركة عدم الانحياز غدا الثلاثاء».

وخاضت الهند وباكستان ثلاثة حروب منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947 ونشبت حربين منهما بسبب اقليم كشمير.

وكان جوهر ايوب خان وزير الخارجية الباكستاني قال امس الثلاثاء ان سالام اباد تأمل في مضي محادثات السلام التي تجريها مع الهند قدما حتى في حالة سقوط حكومة ديفي غودا رئيس وزراء الهند.

وقال خان لشبكة (سي. ان. ان). التليفزيونية الامريكية ان الحروب الثلاثة التي خاضتها الدولتان كان من الممكن تفاديها وان باكستان لن تسمح بفشل محادثات السلام الجديدة التي بدأت بين الجانبين الشهر الماضي.

وسئل خان عن تأثير الازمة السياسية التي تواجه حكومة غودا على المحادثات الباكستانية الهندية.

وقال خان في حديثه مع الشبكة التلفزيونية الامريكية «السياسة الخارجية للهند لن تتعرض لتغيير اساسي واسع النطاق. نأمل ان نواصل هذا الحوار بطريقة مثمرة مع اي حكومة. سواء الحالية او حكومة جديدة».

وصرح خان بان الحروب الثلاثة التي خاضتها باكستان والهند منذ استقلالهما عام 1947 لم تحقق الكثير. وقال «باكستان اليوم في موقع يمكنها من اجراء محادثات بشأن قضايا ملموسة. يجب ان نجري المزيد من المحادثات وسنفعل ذلك ولن نسمح بانهيار المحادثات».

ومن المقرر ان يجتمع وزير الخارجية الباكستاني اليوم الاربعاء مع نظيره الهندي كومار جوجرال.

وحث خان نيودلهي على ان تخفض من قوات الامن التي تنشرها في كشمير «كبداية» على طريق حسم نزاع طويل بينهما.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الهندية امس الثلاثاء ان الائتلاف الحاكم في الهند وحزب المؤتمر قررا البدء بمفاوضات رسمية في محاولة لانهاء الازمة السياسية التي تهدد بسقوط الحكومة.

واضافت الوكالة ان ائتلاف الجبهة الموحدة بزعامة رئيس الوزراء ديفي غودا وحليفه السابق، حزب المؤتمر، قررا تشكيل مجموعة من المفاوضين لاقامة حوار.

وكان حزب المؤتمر اثار ازمة سياسية في 30 آذار (مارس) الماضي حين أعلن سحب دعمه البرلماني لائتلاف الاقلية بزعامة غودا الذي دعمه الحزب منذ وصوله الى الحكم في حزيران (يونيو) 1996.

وجاء الاعلان عن المفاوضات بعد قليل من اعلان رئيس حزب المؤتمر سيتارام كيسري انه «لن يتسبب بوضع» يؤدي الى اجراء انتخابات مبكرة.

وستواجه حكومة غودا الجمعة المقبل تصويتا على الثقة في البرلمان. وستسقط الحكومة في حال صوت حزب المؤتمر ضدها.

مواجهات في بيشاور بين الشرطة ومتظاهرين

■ بيشاور (باكستان) ـ رويتر: قالت الشرطة وشهود عيان ان اعمال شغب اندلعت الاثنين بسبب نقص الطحين وتسببت في اصابة مظاهر الحياه في مدينة بيشاور في شمال غربي باكستان بالشلل مع وقوع مصادمات بين قوات الشرطة ومتظاهرين نهبوا او هاجموا اماكن تخزين الطحين.

وقال شهود عيان ان الشرطة استخدمت الهراوات والغازات المسيلة للدموع في عدة اماكن في بيشاور لتفريق متظاهرين اغلقوا ايضا طرقا اثناء احتجاجاتهم على عدم توفر الطحين.

وقالت الشرطة ان نحو خمسة الاف متظاهر اغلبهم يحمل هراوات غليظة هاجموا وسلبوا امخزنا للطحين تديره الحكومة في غرب بيشاور وان المئات من المتظاهرين حاولوا مهاجمة اثنين من المطاحن في غرب وشمال المدينة.

واضاف شهود العيان ان شاحنة محملة بالطحين تعرضت للنهب في شارع بالمدينة طاردت فيه قوات الشرطة المتظاهرين عدة ساعات.

البرلمان الروسي يعجز عن دفع رواتب اعضائه

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء «انترفاكس» أن رئيس مجلس الدوما الروسي اشتكى امس الثلاثاء من سوء تمويل هذه الهيئة من جانب السلطات الرسمية ما يسمح له بالكاد بدفع رواتب النواب.

وقال غينادي سيليزنيف انه كتب الى رئيس الوزراء طالبا منه تصحيح عمليات تمويل مجلس الدوما.

وتابع أن المبالغ الواردة في الموازنة والمخصصة لتمويل الدوما لم تدفع وأن المجلس «لم يدفع قرشا في الفصل الاول باستثناء رواتب النواب».

واشار الى أن المساعدين البرلمانيين لم يعد يدفع لهم.

وكان سيليزنيف صرح امس خلال لقاء عقده مع الرئيس بوريس يلتسين مسالة تمويل الدوما.

من جهة اخرى فشل بوريس نمتسوف نائب رئيس الوزراء الروسي في اقناع المسؤولين الروس بالتخلي عن سياراتهم الاجنبية الصنع واستبدالها بسيارات محلية بعد أن اعلن المسؤولون في الكرملين انهم طلبوا استيراد الاف السيارات الجديدة.

وكان اول عمل قام به نمتسوف بعد تعيينه في منصبه الجديد الشهر الماضي هو حث الحكومة على استخدام سيارات فولغا من طراز السبعينات. وقال ان زملاءه يساندون موقفه.

لكن كبار المسؤولين قالوا امس الاول الاثنين انه على الرغم من قرار حكومي في هذا الصدد يقف وراءه نمتسوف الا ان تحقيق حلم ان تحل سيارات فولغا محل سيارات الفولفو في موقف سيارات الكرملين يتطلب اعواما.

وقال مسؤول رفيع عن مشتريات ادارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين لرويتر ان الحكومة الروسية وقعت عقودا لشراء الالاف من السيارات المستوردة للمسؤولين في موسكو وكبار المسؤولين في القطاعات الاخرى.

ايران تنظم مفاوضات بين طرفي النزاع في طاجيكستان

■ طهران ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي امس الثلاثاء أن سلسلة جديدة من مفاوضات السلام بين السلطة الشيوعية الجديدة والمعارضة الاسلامية الطاجيكية ستبدأ اليوم الاربعاء في طهران.

وأعلن بيان صادر عن وزارة الخارجية الايرانية أن الوفد الحكومي سيرأسه وزير الخارجية الطاجيكي طالباك نزاروف في حين يرأس وفد المعارضة الرجل الثاني فيها اكبر تورجان زاده.

ويشارك في هذه المفاوضات كذلك غيرد ديتريش ميريم الممثل الخاص للامم المتحدة لشؤون طاجيكستان. ولم يحدد جدول أعمال هذه المفاوضات.

وكان الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وزعيم المعارضة الطاجيكية عبد الله نوري وقعا في 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في موسكو اتفاقية سلام تنص على تشكيل لجنة للمصالحة.

وأجريت السلسلة الاخيرة من مفاوضات السلام الطاجيكية المتعلقة بدمج قوات المعارضة المسلحة داخل جيش وطني في 26 شباط (فبراير) الماضي في موسكو.

وفي 21 شباط (فبراير) الماضي وقع نوري ورحمانوف في ايران اتفاقا بشأن ترتيبات مشاركة الحكومة والمعارضة في «لجنة مصالحة وطنية».

وبموجب هذا الاتفاق الذي وقع عليه بالاحرف الاولى في مشهد (شمال شرقي ايران)، فأن اللجنة يجب أن تتألف من ممثلي الحكومة وممثلي المعارضة مناصفة. وينص الاتفاق على أن يترأس اللجنة عضو من المعارضة الاسلامية الطاجيكية.

وتتناول المفاوضات الطاجيكية العفو العام ونزع أسلحة القوات المتمردة والضمانات الامنية لممثلي المعارضة وكذلك صلاحيات لجنة المصالحة الوطنية. وأدت المواجهات بين قوات حكومة دوشانبيه الشيوعية الجديدة والمتمردين الاسلاميين منذ اطاحة الرئيس رحمانوف تحالفا اسلاميا ديمقراطيا العام 1992، الى وقوع آلاف القتلى.

طوكيو تتعهد بالامتناع عن المطالبة بخفض القوات الامريكية في اوكيناوا

■ طوكيو ـ رويتر: حصل وزير الدفاع الامريكي امس في اليوم الثاني لزيارته لطوكيو على تعهد من اليابان بالا تسعى الى خفض القوات الامريكية في اراضيها.

وقال كل من رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو ووزير الدفاع فوميو كيوما امس الاول الاثنين ان مستوى القوات الامريكية في اسيا البالغ 100 الف جندي بينهم 47 الفا في اليابان ضروري لأمن المنطقة.

والتعهدات بان طوكيو لن تسعى الى تقليص الوجود العسكري الامريكي في اليابان هي الهدف الرئيسي لزيارة وزير الدفاع الامريكي. وجاء تعهد هاشيموتو في تعليقات امام البرلمان بينما جاء تعهد كيوما في اجتماع مع كوهين في ساعة متأخرة من مساء امس.

وقال هاشيموتو «قلت مرارا انني ليس لدي اي نية للدعوة الى خفض مستويات القوات في الوقت الحالي».

واشاد كوهين الذي يقوم بأول زيارة لليابان منذ توليه منصبه بجهود هاشيموتو للحفاظ على الدعم الياباني للقوات الامريكية في اليابان والتي يتمركز اكثر من نصفها في جزيرة اوكيناوا. وقال انه يعتزم ان يؤكد لرئيس الوزراء الياباني اثناء اجتماعهما غدا تصميم واشنطن على ابقاء 100 ألف جندي امريكي في منطقة غرب المحيط الهادي الى اجل غير مسمى.

واضاف كوهين في تصريحات امس «سأنقل اليه اننا نعتبر منطقة المحيط الهادي اكثر المناطق ديناميكية في العالم امس وان علاقاتنا الثنائية مع اليابان هي مفتاح الحفاظ على تلك العلاقة الديناميكية».

ومن المقرر ان يزور كوهين امس قاعدتين عسكريتين امريكيتين على مشارف طوكيو كما سيجتمع مع وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا.

وعقد كوهين ايضا اجتماع مع كبار المعلقين التلفزيونيين والكتاب الصحافيين اليابانيين في اطار خطة لتحسين صورة القوات الامريكية في اليابان.

وتصاعدت للمعارضة القائمة منذ فترة طويلة للقوات الامريكية في اليابان في ايلول (سبتمبر) 1995 عندما اغتصب ثلاثة جنود امريكيين تلميذة في اوكيناوا. وحوكم الثلاثة فيما بعد وحكم عليهم بالسجن عن هذه الجريمة.

ونظم بضعة الوف من اليابانيين يوم الاحد مظاهرة احتجاج في طوكيو على وجود القوات الامريكية في اوكيناوا وهي جزيرة تشكل اقل من واحد في المئة من مساحة اليابان البرية لكنها تستضيف الجانب الاكبر من المنشات العسكرية الامريكية في اليابان. وفي استفتاء اجري العام الماضي ايد سكان الجزيرة مسعى لحاكم اوكيناوا لاغلاق جميع القواعد بحلول عام 2015.

امبراطور اليابان يزور البرازيل والارجنتين

■ طوكيو ـ رويتر: قال سيروكو كاجياما كبير المتحدثين باسم الحكومة اليابانية امس الثلاثاء ان امبراطور اليابان اكيهيتو والامبراطورة ميتشيكو سيزوران البرازيل والارجنتين لمدة اسبوعين ابتداء من الثلاثين من ايار (مايو) المقبل.

واضاف ان الامبراطور وزوجته سيلتقيان اثناء زيارتهما بزعماء البلدين وبالمهاجرين اليابانيين واولادهم.

وسيقومان ايضا بالتوقف في لوكسمبورغ والولايات المتحدة اثناء الرحلة. وزار الامبراطور وزوجته البرازيل والارجنتين في عام 1967 عندما كان وليا للعهد.

وتأجلت الرحلة بسبب ازمة الرهائن في بيرو حيث يحتجز ثوار ماركسيون 72 رهينة في منزل السفير الياباني في ليما منذ السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ووافق مجلس الوزراء الياباني رسميا صباح امس على زيارة الامبراطور والامبراطورة الرسمية للبرازيل والارجنتين.

بنغلاديش: 20 متهما في قضية اغتيال مجيب الرحمن

■ دكا ـ رويتر: اعلنت الشرطة امس الثلاثاء انه تم توجيه الاتهام رسميا الى 20 شخصا لتورطهم المزعوم في قتل زعيم استقلال بنغلاديش مجيب الرحمن في انقلاب عسكري عام 1975.

واضافت الشرطة ان المحكمة التي تتولى القضية اكملت امس الاول الاثنين قائمة الاتهامات وحددت يوم 21 ابريل نيسان لجلسات المرافعة الرسمية.

وتتضمن الاتهامات الموجهة الى المتهمين القتل والتواطؤ واخفاء الادلة. وغالبية المتهمين من ضباط الجيش المتقاعدين.

وقالت الشرطة ان ستة فقط من المتهمين اعتقلوا وان الباقين الذين يعتقد انهم فروا خارج البلاد سيحاكمون غيابيا.

وقتل مجيب الرحمن والد رئيسة الوزراء الشيخة حسينة في انقلاب عسكري في اب (اغسطس) 1975 وهو الذي قاد بنغلاديش للاستقلال عن باكستان عام 1971.

وظلت المحاكمة في مقتله مؤجلة حتى تولت ابنته رئاسة الوزارة في حزيران (يونيو) الماضي لان خلفاؤه في الحكم اصدروا قانونا يمنح من دبروا انقلاب 1975 حصانة قانونية. والغى البرلمان هذا القانون في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

قادة المعارضة الصربية يتنافسون على خلافة ميلوسيفيتش

■ بلغراد ـ ا ف ب: تدور حرب حقيقية بين قادة المعارضة حول مرشحها للانتخابات الرئاسية في صربيا بعد شهرين من اجبارها الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش على الاعتراف بانتصاراتها في الانتخابات البلدية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وفي حال التزمت صربيا بالدستور، فان رئيسا جديدا يفترض ان ينتخب قبل نهاية العام الجاري حيث تنتهي مدة ولاية ميلوسيفيتش الثانية والاخيرة.

وقد ظهر اول شرخ في تحالف المعارضة «معا» (زايدنو) مع اعلان ترشيح فوك دراسكوفيتش احد قادة التحالف الثلاثة في نهاية آذار (مارس) الماضي.

ويقضي اتفاق بين اعضاء هذا الائتلاف بان تقوم الحركة الصربية للتجديد التي يتزعمها دراسكوفيتش بتعيين مرشح رئاسي يوافق عليه التشكيلان الاخران الشريكان في التحالف: الحزب الديموقراطي بزعامة زوران دجينجيتش والتحالف المدني الذي تقوده فيسنا بيزيتش.

وعبر دجينجيتش الذي اصبح رئيسا لبلدية بلغراد عن معارضته لاختيار دراسكوفيتش، ووصف القرار بانه «سابق لاوانه» حتى انه ذهب الى حد التحدث عن امكانية استقالته من رئاسة البلدية شرط ان يسحب دراسكوفيتش ترشيحه.

وقال «اني مستعد للاستقالة شرط ان نناقش علنا جميع المناصب الاخرى بما فيها الترشيح لمنصب رئيس جمهورية صربيا».

ينكر ان الخلاف بين تشكيلي دراسكوفيتش ودجينجيتش يتناول ايضا مناصب المدراء الاشتراكيين للشركات في بلغراد واسماء الشوارع.

ويريد دراسكوفيتش اقالة جميع مدراء الشركات وتعيين كوادر المعارضة في مناصبهم بينما يطالب ديجنجيتش بوقت للتفكير والابقاء على الذين يتمتعون بكفاءة عالية منهم. كما رفض دجينجيتش مؤخرا في تصريحات لتلفزيون «بي» تغيير اسماء شوارع بلغراد بينما رأى دراسكوفيتش ان قرار حزب دجينجيتش في هذا الشأن «سيؤدي الى أزمة في التحالف».

نتائج الانتخابات العامة البريطانية ستشكل اختبارا لمصداقية مؤسسات استطلاع الرأي

■ لندن ـ ا ف ب: تراهن مؤسسات استطلاع الرأي البريطانية بمصداقيتها في الاول من ايار (مايو) المقبل بعد الفشل الذريع الذي منيت به خلال الانتخابات العامة سنة 1992 عندما اكدت ان حزب العمال سيفوز في الانتخابات في حين فاز المحافظون في النهاية بفارق ثماني نقاط.

وغيرت كل مؤسسات الاستطلاع الكبرى اسلوبها بعض الشيء لاستخلاص العبر من هذه الاهانة الكبيرة. ورغم الفارق الكبير في نسب الاصوات تشير كل المؤسسات الى فوز حزب العمال في الانتخابات التي ستجرى في الاول من ايار (مايو) المقبل.

فقد اظهر استطلاع للرأي اجرته مؤسسة «غالوب» ونشرت نتائجه الاثنين صحيفة «دايلي تلغراف» ان حزب العمال يتقدم بـ21 بالمئة على حزب المحافظين مع 53 بالمئة من الاصوات مقابل 32 بالمئة لحزب رئيس الوزراء الحالي جون ميجور و10 بالمئة لليبراليين الديمقراطيين و5 بالمئة للاحزاب الاخرى.

وكانت صحيفة «صنداي تايمز» ومؤسسة «نوب» اشارتا الاحد الى تقدم حزب العمال بزعامة طوني بلير بـ24 نقطة مع 52 بالمئة من الاصوات في حين رأت صحيفة «صنداي ميرور» ومؤسسة «موري» انه يتقدم على منافسه المباشر بـ25 نقطة (55 % من الاصوات). في المقابل جاء في استطلاع لصحيفة «اوبزورفر» ان حزب العمال يتقدم فقط بـ15 نقطة مع 48 % من الاصوات.

وفي حال بقيت هذه الفروقات بين نتائج استطلاعات الرأي فان انتخابات الاول من ايار (مايو) ستشهد غالبا ومغلوبا في المعركة القائمة بين مؤسسات استطلاع الرأي.

واستوحت مؤسسات الاستطلاع التغييرات التي ادخلتها على طريقة عملها من استنتاجات لجنة تحقيق شكلتها هذه المؤسسات بعد انتخابات العام 1992 واعطت اربعة تفسيرات للاخطاء التي ارتكبت، هي: عينات من الاشخاص غير تمثيلية وتغيير عدد من الناخبين لرأيهم في اللحظة الاخيرة وميل اكبر لدى الناخبين المحافظين على التوجه الى مكاتب الاقتراع يوم الانتخابات وميل اكبر لدى المحافظين الى التكتم عن الطرف الذي سيصوتون له او حتى الكذب على مؤسسات الاستطلاع.

وسعت هذه المؤسسات بالتالي الى اخراج المحافظين عن تكتمهم لاحلال توازن في نتائجها. لكن بعض المراقبين يعتبرون حاليا انه في حال حصل خطأ هذه المرة فسيكون عائدا الى المبالغة في تقدير اصوات المحافظين. وتعطي مؤسسة «اي سي ام» اصغر تقدم لحزب العمال. وكانت هي المؤسسة الاولى التي قررت ان تجري استطلاعاتها عبر الهاتف وليس وجها لوجه. ومنذ كانون الثاني (يناير) الماضي تطرح مؤسسة «غالوب» على الاشخاص الذين يرفضون الرد او يترددون في خيارهم اسئلة تسمح بمعرفة ميولهم السياسية.

اما هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» فقد قررت منذ انتخابات 1992 التعامل مع الاستطلاعات بحذر كبير. وقد اعاد مسؤولوها كتابة الفصل المخصص للاستطلاعات الرأي في قانون الصحافة.

وجاء في الصيغة الجديدة «لا تستخدموا عبارات تعطي نتائج استطلاعات الرأي مصداقية اكثر مما تستحق. ان استطلاعات الرأي توحي لكنها لا تثبت شيئا» ومنعت «بي بي سي» على صحافييها افتتاح نشرة اخبارية بنتائج استطلاع للرأي.

تراجع «توباك امارو» وحكومة ليما عن استئناف المباحثات لانهاء ازمة الرهائن

ليما ـ من بول هيوز:

احجمت كل من حكومة بيرو وحركة المتمردين الماركسيين امس الثلاثاء عن استئناف المحادثات لانهاء ازمة الرهائن اليابانيين المستمرة منذ 16 اسبوعا.

وتوقفت المحادثات المباشرة بين حكومة الرئيس البرتو فوجيموري وحركة توباك امارو الثورية (مرتا) يوم 12 مارس اذار فيما يبدو بسبب مطلب للمتمردين الاساسي باطلاق سراح نحو 450 من اعضاء الحركة المسجونين.

وقال نيستور سيربا كارتولينو زعيم الجماعة المكونة من 20 مسلحا التي تحتجز 72 رهينة داخل مقر اقامة السفير الياباني في ليما امس الاثنين انه لن تجري محادثات حتى تثبت الحكومة «الرغبة السياسية» في اجابة طلب الحركة.. وقال سيربا لرويتر في حديث عبر اللاسلكي من داخل المقر المحاصر «الشيء الوحيد الذي تفعله الحكومة هو وضع العراقيل في الطريق. مادامت طلباتنا لم تجب فلن نغادر المكان».

واضاف سيربا «لاجراء مباحثات مباشرة لابد ان يكون هناك شيء ملموس، رغبة سياسية للتوصل الى اتفاق».

وقال فوجيموري في مقابلة مع محطة تلفزيون محلية الاحد انه لن يرسل دومينغو باليرمو وزير التعليم مندوبه للتفاوض في هذه الازمة لاجراء محادثات مباشرة حتى يتأكد له ان المفاوضات تحقق تقدما. واضاف فوجيموري «لا يمكن ان يذهب الوزير باليرمو ويصطدم مع مرتا.. يجب ان يجري محادثات في مناخ نستطيع ان نقول انه يحقق تقدما».

واشنطن تنفي عزمها التدخل عسكريا

المتمردون التوتسي يغيرون اسم زائير الى «جمهورية الكونغو الديمقراطية»

■ بريتوريا ـ واشنطن ـ وكالات: تواصلت مفاوضات السلام بين ممثلي كينشاسا والمتمردين الزائيريين امس الثلاثاء لليوم الرابع على التوالي تحت شعار من التفاؤل من جانب جنوب افريقيا.

وقال تامي نتنتيني الناطق باسم نائب رئيس جنوب أفريقيا تابو مبيكي «هناك أسباب تحمل على التفاؤل».

وشارك مبيكي بشكل متواصل منذ السبت الماضي في المفاوضات بين وفد الرئيس موبوتو سيسي سيكو برئاسة وزير الخارجية في الحكومة المستقيلة جيرار كاماندا وا كاماندا ووفد متمردي لوران ديزيريه كابيلا برئاسة ممثل العلاقات الدولية بيزيما كاراها.

وقال نتنتيني ان نائب رئيس جنوب افريقيا سيغادر اليوم جنوب افريقيا للتوجه الى واشنطن. واضاف «من الممكن ان يجري لقاء مع الرئيس بيل كلينتون ومع نائبه آل غور واعضاء في مجلس الشيوخ».

وأعلن الناطق باسم وزارة الخارجية بيتر سوانبويل انه جرت مفاوضات مباشرة وهما الوفدين بكامل أعضائهما الى جانب مبيكي ورئيسي مؤتمر السلام: الموفد الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية محمد سحنون ونائب وزير الخارجية عزيز باهاد. وتابع ان الاعمال توقفت بعد ذلك ليتمكن الاعضاء من تناول الفطور.

وكان يوم امس الاول خصص لاجراء اتصالات غير رسمية تبادل خلالها رئيسا الوفدين «وجهات النظر».

وتجري مفاوضات السلام، المتمحورة حول خطة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية المؤلفة من خمس نقاط وتنص على الاعلان الفوري لوقف اطلاق النار، في مكان سري في جنوب افريقيا. وكانت الولايات المتحدة اكدت الاثنين انها لا تنوي التدخل عسكريا في الحرب الاهلية في زائير.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان لوران كابيلا زعيم الثوار في زائير «قال في مطلع الاسبوع ان وجود قوات عسكرية امريكية يشكل تهديدا لسلامة اراضي زائير. ببساطة فان هذا ليس هو الحال».

واضاف بيرنز قائلا للصحفيين ان جسرا جويا لاعادة 20 الف من اللاجئين الروانديين من الاطفال والمرضى والمسنين عن زائير من المتوقع ان يبدأ في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

ومضى بيرنز يقول «وجود القوات الامريكية في الغابون وفي الكونغو وفي البحار سيكون متاحا لاي نوع من الاجلاء قد يكون ضروريا للمواطنين الامريكيين وموظفي الحكومة الامريكية».

وتابع قائلا «الولايات المتحدة ليس لديها اي نية للتدخل عسكريا في زائير للتأثير على مجريات القتال».

وجدد بيرنز تأييد الولايات المتحدة لسلامة اراضي زائير وتحذير واشنطن الذي لم يلق استجابة واسعة من ان القوات الاجنبية من دول افريقيا الوسطى مثل اوغندا وبوروندي ورواندا وكذلك انغولا يتعين الا تتدخل في الصراع.

ورحب بيرنز ايضا بقرار كابيلا هذا الاسبوع السماح لمفوضية الامم المتحدة العليا للاجئين بالوصول الى 80 ألف لاجيء رواندي يقيمون في مخيمات مؤقتة على طول طريق السكك الحديدية بين كيسنغاني وبلدة اوبوندو الواقعة الى الجنوب.

وقال بيرنز ان الوضع في زائير مستمر في التدهور ودعا مجددا كابيلا والحكومة الزائيرية الى الكف عن القتال والدخول في محادثات سياسية.

من جهة اخرى يتجه اسم زائير بعد 25 عاما من الوجود الى مقبرة التاريخ اذ لا ينوي المتمردون بزعامة لوران كابيلا الذين يسوقون امامهم قوات الحكومة بلا هوادة الاطاحة فقط بالرئيس موبوتو سيسي سيكو ولكنهم عازمون ايضا على محو الاسم الذي منحه عام 1972 لثالث اكبر بلد افريقي.

وبات بالفعل اسم المناطق الخاضعة لسيطرة المتمردين «جمهورية الكونغو الديمقراطية» وليس زائير.

ويسيطر كابيلا على نحو نصف البلاد ويتوقع معاونوه ان يحل العاصمة كينشاسا بحلول شهر يونيو حزيران على اقصى تقدير. وجميع الاسماء الجديدة هي في الواقع اسماء قديمة بما فيها جمهورية الكونغو الديمقراطية. وبعود تاريخ الاسماء الى الفترة التي تلت استقلال البلاد عن بلجيكا عام 1960 وقبل انقلاب موبوتو العسكري عام 1965.



وزراء دفاع امريكيون سابقون يدعون لرفض اقرار معاهدة حظر الاسلحة

واشنطن ـ من وليام سكالي:

افاد ثلاثة وزراء دفاع امريكيين سابقين امس الثلاثاء بان معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية تتعارض مع المصالح الامنية الامريكية وينبغي لمجلس الشيوخ الا يوافق عليها.

وسيدلي الوزراء الثلاثة السابقون بذلك امام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ في الوقت الذي تجري فيه مفاوضات خلف الكواليس لدفع الكونغرس الى الموافقة عليها في الشهر الجاري.

وياتي هذا التحرك في اطار هجوم شامل على المعاهدة من جانب المحافظين الذين يتمنون منع حصول المعاهدة على موافقة ثلثي اعضاء مجلس الشيوخ.

ولايزال الزعيم الجمهوري ترنت لوت يربط الموافقة على المعاهدة بتنازلات تقدمها الحكومة في قضايا اخرى.

وتستمع لجنة العلاقات الخارجية برئاسة جيسي هيلمز الجمهوري المحافظ العدو اللدود للمعاهدة من نورث كارولينا الى بيانات من جيمس شليزنغر وزير الدفاع الاسبق في حكومة ريتشارد نيكسون ودونالد رمسفيلد نظيره في حكومة فورد وكاسبر واينبرغر الذي كان وزير دفاع في حكومة ريغان.

وكتب الوزراء السابقون مقالا في واشنطن بوست الشهر الماضي قالوا فيه «يحتمل ان تؤدي هذه المعاهدة الى جعل الولايات المتحدة وحلفائها اكثر وليس اقل عرضة للهجوم باسلحة نووية.. وقد تؤدي الى زيادة وليس تقليص انتشار القدرة على تصنيع الاسلحة النووية.. ولذلك من الافضل الا نوافق عليها».

وتنص المعاهدة التي وقعت عليها 130 دولة منذ اكثر من اربعة اعوام على حظر تطوير الاسلحة النووية وانتاجها وتخزينها ونقلها واستخدامها.

ويقول معارضو المعاهدة انها لن تمنع الانشطة غير المشروعة التي تقوم بها ما يطلق عليه الدول «الحمراء» او المعادية للمصالح الغربية.

ويقول الديمقراطيون انه اذا لم تصدق الولايات المتحدة على المعاهدة قبل 29 من الشهر الجاري فقد لا يكون من حقها التدخل في اجراءات تنفيذها.

أنباء عن مقتل احد اقاربه بالمعارك... والحكومة تستعد لتوقيع اتفاق مع فصائل جنوبية

البشير يعلن عن عمليات انتحارية ضد قوات المتمردين بالجنوب

الخرطوم ـ كما حسن بخيت ـ يوسف عبد المنان:

مضى شهران على بدء العمليات العسكرية على الجبهتين الجنوبية والشرقية ولا تزال الحرب تسيطر على المناخ العام في السودان، وان تراجعت حملات التعبئة العامة وكفت الشرطة من ملاحقة المتهربين من اداء الخدمة الوطنية.

وعلى الصعيد السياسي فاجأت الحكومة السودانية القوى الجنوبية واعلنت عن الاتفاقية التي ستبرم مع ثلاثة فصائل جنوبية واستبعدت النوبة حتى الآن.

ووصفت تلك الاتفاقية في بنودها التي منحت الجنوبيين حق تقرير المصير بعد 4 سنوات بالضربة السياسية الموجعة لانصار جون قرنق في الداخل.

ورصدت «القدس العربي» مظاهر في الشارع العام ومؤشرات آنية دالة على ان حملات التعبئة العامة ترتفع وتيرتها كلما نشطت المعارضة الشمالية واريتريا واثيوبيا عملياتها في الجبهة الشرقية التي يقول الخبراء انها اكثر تهديدا لأمن العاصمة السودانية بعد النوايا المعلنة للمعارضة بالاستيلاء على مدينة بورتسودان الاستراتيجية، وفي ذات الوقت بدا ان نشاط العمليات في جنوب البلاد لم يعد اكثر ازعاجا للحكومة بسبب التعتيم الاعلامي على ما يجري في الاستوائية وقلة المسافرين بين الجنوب والشمال وهذا خلافا للوضع في الجبهة الشرقية حيث تتداول المدن انباء المعارك بتفاصيل دقيقة مما يضطر الحكومة للاعتراف بالعمليات.

وبدا ان العمليات التي تجري حاليا حول مدينة جوبا لاتزال تشكل خطراً على الحكومة، حيث اعلنت حركة متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان الخميس الماضي سيطرتها على ستة مواقع جديدة تبعد بنحو 60 ميلا من الجنوب الغربي لمدينة جوبا ولم تنف الحكومة او تعترف بما ورد على لسان اذاعة المعارضة التي تسمع في الخرطوم، ولا يلقي لها المواطن السوداني بالاً لانشغاله بمغالبة الاوضاع الاقتصادية التي باتت تنحدر الى الأسوأ كل يوم.

وفي الوقت الذي تدور العمليات في الجنوب فان عددا من القوات الحكومية وقوات الدفاع الشعبي قد أخذ في الانحسار خلال الاسبوع الماضي على الاقل. وقد شوهد الفريق البشير رئيس الجمهورية ونائبه الزبير محمد صالح يوم السبت في مهرجان سياسي يطلق عليه (عرس الشهيد) في ضاحية الحاج يوسف شرق الخرطوم وهم يخطبون في اكثر من ألف من الاهالي تجمعوا في عرس الشهيد علي عبد الفتاح خطيب مسجد جامعة الخرطوم الذي اخذت شجاعته مضرب المثل في مجالس الخرطوم.

وقال الرئيس السوداني ان المجموعة الاستشهادية المؤلفة من طلاب الجامعات قد اقتحمت الدبابات التي قدمتها جنوب افريقيا للمتمردين وفجرت نفسها في مشهد جديد لفن القتال تقدمه بفخر واعزاز للاخرين ليتعلموا كيف ندافع عن ارضنا. وبعد مضي ثلاثة ايام من ذلك الاحتفال قدمت اسرة الفريق البشير نفسها شهيدا آخر لحق بشقيقه الرئيس عثمان الذي قتل قبل عامين في معركة بجنوب السودان. وقد حرص كبار المسؤولين في الدولة على السفر الى منطقة صراصر بالجزيرة لحضور عرس الشهيد، وهو ابن اخت الفريق البشير الطالب (ابا يزيد) الذي يدرس في جامعة شرق النيل.

ولم يقتصر ضحايا الحرب في جنوب البلاد على عامة الناس حيث قتل في الحرب ابن اخ وزير الدولة بالخارجية د. مصطفى عثمان اسماعيل وشقيق مكي علي بلايل رئيس شعبة النواب بالمجلس الوطن وفي العاصمة السودانية تخلى الاهالي عن الفاتحة التقليدية التي تقرأ فيها الآيات على روح الموتى ويكتفي السودانيون الآن فقط بترديد كلمة (ربنا يتقبل الشهيد في الجنة).

وعلى صعيد الشارع العام كفت الشرطة العسكرية عن ملاحقة المتهربين من اداء الخدمة الوطنية وتردد ان المعسكرات المخصصة للتدريب قد امتلأت ولم يتبق موضع شبر لمجندين جدد.

وقال الفريق حسان عبد الرحمن علي وزير الدفاع امام البرلمان ان كل المجندين الذين يتم استدعاؤهم يخضعون حالياً لتدريب شاق وعنيف ليتعودوا على القتال في الجنوب، وقد وجه النواب انتقادات الى الزج بالمجندين في الحرب بدون تدريب كاف، ورد عليهم الوزير بالقول «لقد أصدرنا نحن قراراً باعادة بعض المجندين من مناطق العمليات لهذا السبب وان تأخير استعادة الكرمك وقيسان يعود الى اننا اخضعنا قواتنا لمزيد من التدريب».

وقد فسر حديث وزير الدفاع بان هناك اسلحة جديدة ومتطورة ستدخل ميدان المعركة قريبا ويقول الفريق (م) تاج السر البدوي المحاضر في الاكاديمية العسكرية العليا ان تأخير استعادة المدن التي فقدها الجيش يؤدي لاضعاف الروح المعنوية للقوات الاجنبية التي تساند حركة جون قرنق بعد ان ذكرت الحكومة ان بعض المرتزقة من ذوي البشرة البيضاء يقاتلون الى جانب للتمردين السودانيين.

وفي خضم المعترك العسكري اعلنت الحكومة السودانية عن اتفاق تم مع ثلاثة فصائل جنوبية هي فصائل الحركة الشعبية مجموعة بحر الغزال S.P.L.M التي يقودها كاربينو والحركة الشعبية الفصيل المتحد بقيادة رياك مشار ومجموعة بيكتابور وقوة دفاع الاستوائية ولم ينضم الى الاتفاقية تحالف ابناء جبال النوبة الذي توحد في الفترة الاخيرة. ونصت الاتفاقية كما جاء على لسان (خليفة) المسؤول عن ملف السلام في الجنوب على منح الجنوبيين حق تقرير للصير للتراجع تبعاً لذلك كل اطروحات الوحدة التي كان ينادي بها اهل السودان، وقد وصف الاتفاق الذي ستوقع عليه الفرق بأنه خطوة متقدمة ستكون لها نتائج كبيرة على صعيد الواقع السياسي والعسكري في السودان وان تلك الخطوة ستجعل بعض الجنوبيين المتعاطفين مع قرنق يتجهون نحو الميثاق والاتفاقية ما دامت تحقق لهم تطلعات ذاتية تصل الى قيام دولة منفصلة بعد مضي أربعة سنوات من الان.

وتبعاً للتطورات السياسية والعسكرية التي افرزتها الشهور الماضية فان التوافق بين المعارضة والحكومة بعد اعادة هيكلة علاقات الشماليين بالجنوبيين بعد مؤتمر اسمرا 1995 اصبح من المتعذر الآن الوصول لحلول سلمية باختلاط اوراق التعددية التي تنادي بها الاحزاب الكبرى وحق تقرير المصير لجنوبيي الداخل والخارج.

نص اتفاق السلام بين الخرطوم والمنشقين على قرنق

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

فيما يلي نص أهم المبادئ التي تضمنتها اتفاقية السلام المقرر توقيعها بين الحكومة السودانية والفصائل المنشقة عن زعيم حركة تحرير الشعب السوداني جون قرنق:

مقدمة:

تم بناء هذه الاتفاقية عبر لقاءات مكثفة داخل وخارج السودان بدأت منذ سنة 1989 شارك فيها مسؤولون حكوميون على مستوى عال وممثلون لحركات التمرد في جنوب البلاد بعضهم اصبح الآن جزءا من هذه الاتفاقية وبعضهم لا يزال بالخارج.

وقد نشطت هذه المفاوضات في أديس أبابا ونيروبي وأبوجا وغيرها. كما شارك في تسهيلها مسؤولون من دول افريقية وأوروبية مثل نيجيريا وكينيا وأوغندا والمانيا وانكلترا وهولندا والنرويج وغيرها.

وفي كل مرة يلتقي فيها المفوضون كانوا يحققون تقدما يبنون عليه اتفاقهم ولكن برنامج السلام من الداخل التي بدأتها حكومة السودان في مؤتمر جوبا سنة 1994 قد ساعدت في المسارعة بالمفاوضات الى ان كللت باعلان الميثاق السياسي في نيسان (ابريل) 1996 بين حكومة السودان من جهة، وحركة استقلال جنوب السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان مجموعة بحر الغزال من جهة اخرى ثم انضمت الى الميثاق قوة دفاع الاستوائية.. وكانت برامج السلام من الداخل شملت فصائل كثيرة من أبناء الدينكا والنوير والمورلي والانواك والشلك والمنداري والفراتيت والتبوسا وغيرهم وقعت مواثيق سلام مختلفة مع حكومة السودان.

لقد نص ميثاق السلام على ضرورة تطوير الميثاق الى اتفاقية شاملة.. ومنذ ما يقرب من عام كامل ظلت حكومة السودان تحاور الفصائل الموقعة على الميثاق حتى تم بحمد الله التوصل لهذا الاتفاق.

بنود الاتفاقية:

تشمل الاتفاقية على ستة فصول تعالج أمرين اثنين:

الأمر الأول: هو المسائل الدستورية والقانونية وضمانات الحريات ونصت الاتفاقية على الآتي

أ ـ قسمة السلطة: تم توزيع السلطات بين الحكومة الاتحادية وحكومات الولايات، بحيث احتفظت الحكومة الاتحادية بالسلطات السياسية وسلطات العلاقات الخارجية والدفاع والأمن والتخطيط الاقتصادي والاشراف الكلي على مسيرة الدولة بينما نزلت للولايات سلطات تنفيذية واسعة في مجالات التنمية الزراعية والصناعية والخدمات التعليمية والصحية والسياحية والاشراف على حسن الادارة والأمن والنظام العام.. وأصبحت هذه سلطات أصيلة لكل من الحكومتين الاتحادية والولائية تحت مظلة الدستور والقانون.

ب ـ قسم الثروة: بينما خصصت للولايات موارد كبيرة مالية وضريبية ذات طبيعة محلية او ولائية أو استثمارية احتفظت الحكومة الاتحادية بالضرائب الاتحادية والجمارك وبادارة الثروات القومية وثروات باطن الأرض على ان ينشأ صندوق قومي لتوزيع الايرادات الاتحادية على ان تخصص نسبة منها للولايات الأقل نموا ونسبة أخرى للولايات التي توجد بها المنشأة القومية.

جـ ـ الشرعية الاسلامية والعرف مصدر للتشريع ويجوز للولايات ذات الخصوصية سن تشريع مكمل للتشريع القومي في مجالات الخصوصية.

د ـ ضمانات الحقوق والحريات: نصت الاتفاقية على ضمان حريات التعبير والانتقال والاعتقاد والتفكير والصحافة والتنظيم وفق القانون كما نصت على حرمة الانسان وتحريم انتهاك حقوق الانسان المضمنة في المواثيق بسبب الجنس أو اللون أو الدين ونصت كذلك على ضمان حقوق الانسان المضمنة في المواثيق الدولية التي صادقت عليها حكومة السودان.. وقد جعلت الاتفاقية المحكمة العليا حارسة للدستور وحامية للحقوق ومفسرة للنصوص وكفلت للافراد المتضررين حق الترافع لنيل حقوقهم الدستورية بواسطة المحكمة الدستورية.

هـ ـ نصت الاتفاقية أيضا: على ديمقراطية المشاركة وكفلت لكل مواطني البلاد الحق في حضور المؤتمر للتعبير عن آرائهم أو أفكارهم دون تعصب أو شمولية وكفلت حق تطوير نظام المشاركة الديمقراطية.

و ـ نصت الاتفاقية على: ضرورة زيادة مشاركة مواطني الولايات الجنوبية في المؤسسات والاجهزة الاتحادية وفق معايير الامانة والتجرد بما يحقق العدالة والتوازن بين أبناء الوطن.

الامر الثاني: وهو ما عالجت به الاتفاقية فترة الانتقال الى حين قيام الاستفتاء، وذلك بالترتيبات الآتية:

أ ـ نصت الاتفاقية على بداية فترة الانتقال من تاريخ انشاء مجلس تنسيقي للولايات الجنوبية ولمدة أربع سنوات تتم فيها معالجات أساسية لاعادة تعمير المناطق التي دمرتها الحرب واعادة النازحين والعائدين اليها وتأهيلهم كما يتم فيها بناء النظام السياسي الديمقراطي في الولايات الجنوبية ويحصر فيها تعداد السكان ويجري فيها الاستفتاء.

ب ـ نصت على قيام مجلس التنسيق في الولايات الجنوبية في فترة الانتقال تكون مهام التنسيق بين الولايات والإشراف العام على مسيرة الحكم والتخطيط للتنمية في الجنوب وفق الخطة القومية والاشراف على برامج السلام وتنسيق الجهود التشريعية بالولايات الجنوبية، وقد ضم المجلس رئيسا ونائبا للرئيس وثلاثة عشر وزيرا للتنسيق بالإضافة الى ولاة الولايات الجنوبية العشر.. ويتبع المجلس لرئاسة الجمهورية ويتولى مهام المجلس الاعلى للسلام.

ج ـ وضعت الاتفاقية ترتيبات امنية لمقابلة حاجة قوات الفصائل الموقعة على الاتفاقية، وستظل هذه القوات تحت قيادة قادتها أثناء الفترة الانتقالية بينما تشكل لجنة فنية عسكرية مشتركة لتنسيق العمل بينها وبين القوات المسلحة السودانية لاغراض الامداد والتدريب والتأهيل وغيره... وستكون لجنة فرعية لمراعاة وقف اطلاق النار وللتنسيق العسكري.

د ـ ونصت ايضا على اعلان العفو العام فور التوقيع على الاتفاقية وعلى قيام لجان لمراقبة سريان اعلان العفو على الذين حملوا السلاح ثم عادوا للوطن.

هـ ـ نصت الاتفاقية ايضا على قيام الاستفتاء في نهاية الفترة الانتقالية على ان تكفل فيه حرية الرأي لمواطني الولايات الجنوبية الذين يشكلون القوة الناخبة في الاستفتاء وسيجري الاستفتاء بين خيار الوحدة او الانفصال وستحترم الاطراف قرار الناخبين.

خاتمة

ستعرض الاتفاقية بعد التوقيع عليها على المجلس الوطني ليجيزها كقانون اساسي وتسري بعد مصادقة رئيس الجمهورية عليها وتعدل باقتراح يحظى باغلبية الثلثين من مجلس التنسيق ليرفع للمجلس الوطني عن طريق رئيس الجمهورية... وقد نصت الاتفاقية على ان تكون اللغة العربية هي لغة السودان بينما تكون اللغة الانكليزية لغة ثانية في البلاد.

الملك فهد يحث الحجاج على الابتعاد عن الأنشطة السياسية

■ دبي ـ رويتر: حث العاهل السعودي الملك فهد مليوني مسلم من المتوقع ان يؤدوا مناسك الحج في المملكة هذا العام على الابتعاد عن الانشطة السياسية.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية ان الملك أدلى بهذا التعليق في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء في الرياض مساء الاثنين.

ونقلت الوكالة عن الملك قوله انه يأمل في ان يتفهم الحجاج ان السعودية تحرص دائما على أداء واجباتها بطريقة لا تسبب قلقا للحجاج.

وأضاف قائلا «ومن ثم فان المملكة العربية السعودية تؤكد على ضرورة ابعاد الحج عن أية أعمال سياسة لأنها تؤمن ايمانا عميقا ان الله فرض الحج وان يؤدي بلا رفث ولا فسوق ولا جدال طاعة لله وأداء نظيفا واعيا مسؤولا لفريضة هي الركن الخامس من أركان الاسلام».

وجددت السعودية على مدى الشهرين الماضيين تحذيراتها من انها ستتعامل بحزم مع أي مخالفين للحظر على النشاط السياسي أثناء مناسك الحج التي توافق أواسط الشهر الحالي.

وتستهدف التحذيرات على ما يبدو ايران التي تصر على عقد اجتماعات سياسية موجهة أساسا ضد الولايات المتحدة واسرائيل في تحد للحظر السعودي. وتقول السعودية ان الحج فريضة دينية يجب الا تكون لها صيغة سياسية.

وقاطعت ايران الحج ثلاث سنوات بعد ان قتل 400 شخص معظمهم حجاج ايرانيون في اشتباكات في عام 1987 بين الشرطة السعودية وايرانيين كانوا يعقدون اجتماعا سياسيا في مكة المكرمة.

وتسعى ايران الى تحسين الروابط مع السعودية ودول الخليج العربية الأخرى وانعكست رغبتها في تحسين العلاقات في لهجة اكثر اعتدالا من جانب وسائل الاعلام والمسؤولين الايرانيين نحو المملكة في الاسابيع القليلة الماضية حتى وهم يدعون الى اجتماعات أثناء الحج.

السفير الايراني بالسعودية يؤكد عزم البلدين على تحسين العلاقات

■ طهران ـ رويتر: نسب امس الى سفير ايران لدى المملكة العربية السعودية قوله ان طهران والرياض عازمتان على تحسين مستوى العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين.

وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية في نبأ لها من مكة المكرمة ان السفير الايراني محمد رضا نوري شهرودي شدد على ان ثمة رغبة قوية للنهوض بالتعاون الثنائي بين البلدين في شتى المجالات.

ومضى يقول ان تكثيف التعاون بين البلدين وهما من أعضاء أوبك من شأنه العمل على تحقيق استقرار أسعار النفط وزيادتها بما يعود بالنفع على شعبي البلدين.

وأعرب نوري عن امله انه علاوة على «تحسين العلاقات السياسية فان الروابط الاقتصادية ستصاغ على نحو موات».

وتشهد العلاقات بين طهران والرياض توترا منذ الثورة الاسلامية الايرانية عام 1979.

وعادة ما يتسم موسم الحج بزيادة التوتر بين البلدين بسبب اصرار ايران على ان يقوم الحجاج الايرانيون على أراضي المملكة السعودية بعقد اجتماعات سياسية حاشدة ضد الولايات المتحدة واسرائيل.

وقال نوري ان تعاون المسؤولين السعوديين في توفير التسهيلات للحجاج الايرانيين أثناء موسم الحج انموذج واحد ضمن سلسلة من الاجراءات الاساسية والدبلوماسية التي اتخذتها المملكة خلال الاشهر الاخيرة لتعزيز الروابط بين البلدين. ومضى يقول ان كلا من ايران والسعودية يمكن ان يحققا احتياجات الطرف الاخر من خلال التعاون.

وأردف يقول ان احلال الامن والهدوء في الخليج يعتمد على التعاون بين دول المنطقة مشيرا الى ان العالم بدأ يدرك من الناحية العملية ان من الصعب تجاهل دور ايران في المنطقة.

المانيا تنصح مواطنيها بعدم التوجه لايران عشية الحكم في قضية اغتيال المعارضين الاكراد

■ بون ـ اف ب: نصحت وزارة الخارجية الالمانية المواطنين الالمان امس بعدم التوجه الى ايران قبل يومين من صدور حكم محفوف بالمخاطر بالنسبة الى العلاقات الايرانية ـ الالمانية، في ختام محاكمة متهمين بالارهاب تم خلالها توجيه اصبع الاتهام الى كبار المسؤولين الايرانيين.

فمنذ تشرين الاول (اكتوبر) 1993 مثل ايراني واربعة لبنانيين امام محكمة في برلين بتهمة اغتيال اربعة معارضين اكراد ايرانيين بالاسلحة الاوتوماتيكية في مطعم «ميكونوس» في المدينة في 17 ايلول (سبتمبر) 1992. والقتلى الاربعة هم رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني صادق شرفكاندي وثلاثة من رفاقه.

وطوال المحاكمة بدت ايران المتهمة الرئيسية. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اتهمت النيابة العامة في مرافعتها مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي بأصدار الامر شخصيا باغتيال المعارضين. وأثار ذلك استياء عارما في ايران وتظاهرات صاخبة لايام عدة امام سفارة المانيا في طهران.

وفي قرارها الاتهامي وجهت النيابة العامة اصبع الاتهام بشكل واضح الى الاجهزة السرية الايرانية. وقامت بخطوة اضافية في آذار (مارس) 1996 باصدارها مذكرة توقيف بتهمة القتل ضد وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان.

واصبح القضاء الالماني بذلك الاول في بلد غربي يوجه اصبع الاتهام الى القيادة الايرانية. وطلبت طهران عدم اجراء المحاكمة وحاولت باستمرار، بعد فشل مسعاها هذا، التأثير على سيرها.

وتتركز كل الانظار حاليا على القضاة الذين سيقررون في حكمهم مدى مسؤولية القادة الايرانيين، الامر الذي سيكون له من دون اي شك تأثير على العلاقات بين بون وطهران. وستكون حيثيات الحكم حاسمة بالنسبة الى هذه العلاقات اكثر من الحكم في حد ذاته.

وسبق للحكومة الالمانية، التي تتعرض لانتقادات واشنطن بسبب سياسة «الحوار النقدي» التي تتبعها مع ايران، ان اعلنت انها قد تعيد النظر في علاقاتها مع طهران، في اعقاب صدور الحكم.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية مارتين اردمان «اننا نستعد بالطبع الى اعادة النظر، اذا دعت الحاجة، بكل علاقاتنا (مع ايران) في ختام المحاكمة».

ونقلت صحيفة «فرانكفورتر الغماين تسايتونغ» عن الرئيس الايراني السابق المقيم في المنفى ابو الحسن بني صدر، الذي كان احد شهود الادعاء خلال المحاكمة، ان طهران لن تتحمل ان توجه اتهامات في حيثيات الحكم الى قادتها. وخصوصا الى مرشد الجمهورية الاسلامية.

ومن بين ردود الفعل الايرانية الرسمية المنتظرة احتجاج رسمي يوجه الى المانيا او طرد دبلوماسيين او في اسوأ الاحوال قطع العلاقات الدبلوماسية مع بون، وان كان الاحتمال الاخير الاقل ترجيحا.

ولدى الشركات الالمانية ما يكفي من الاسباب للتخوف، اذ ان المانيا هي الشريك الاقتصادي الاول لايران منذ عهد الشاه.

الا ان اكثر ما تخشاه بون هو ردود فعل المتشددين الايرانيين. وقالت مجلة «دير شبيغل» الالمانية الاسبوعية ان اجهزة الاستخبارات تتوقع حصول تظاهرات صاخبة امام السفارة الالمانية، على غرار ما حصل بعد مرافعة الادعاء في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وحتى اعمالا ارهابية ضد المصالح الالمانية.

وأوصت وزارة الخارجية الالمانية في تحذيرها امس المواطنين الالمان، وخصوصا رجال الاعمال، بعدم التوجه الى ايران الا في حالة الضرورة القصوى والبقاء، في حال سفرهم الى هذا البلد، على اتصال دائم بالسفارة الالمانية.

وقبل صدور الحكم صعدت طهران لهجتها واعلنت امس الاول انها ستلاحق قضائيا 24 شركة المانية متهمة بمساعدة العراق على الحصول على اسلحة كيميائية خلال الحرب مع ايران (1988 ـ 1980).

اما المتهمون الخمسة فمعرضون لعقوبات كبيرة. وان كان التركيز سيكون خصوصا على الوجه السياسي للمحاكمة. وقد طلب الادعاء السجن للمؤبد للايراني قائد العملية المفترض ولاحد اللبنانيين الذي نفذ عملية الاغتيال. وطلب عقوبة من خمس سنوات الى احدى عشرة سنة في السجن ضد اللبنانيين الثلاثة الآخرين المتهمين بالمشاركة في التحضيرات.

«يريدون معرفة رأي الناس في صدام حسين»

سياح اوروبيون ويابانيون يزورون العراق رغم استمرار الحظر وصعوبة السفر

■ بغداد ـ من لاكلان كارمايكل: يأتي عدد متزايد من السياح من اوروبا وآسيا الى العراق الخاضع لحظر دولي على الرغم من التحذيرات المتكررة التي توجهها اليهم حكوماتهم من المخاطر التي تحيق بهم في هذا البلد.

فقد زار مئات من السياح الالمان والنمساويين والهولنديين والبلجيكيين واليابانيين والتايوانيين العراق هذه السنة لرؤية آثار الحضارات القديمة ومعرفة العراق المحاط بالاسرار كما قال احد منظمي الرحلات السياحية.

وأكد تاكايوكي تاغوشي الذي ينظم رحلات سياحية لحساب شركة ترافيل سيكايي في طوكيو ان زوار العراق «يريدون ان يروا كيف يعيش العراقيون ومعرفة ثقافتهم وتقاليدهم ومعرفة (الرئيس) صدام حسين بشكل افضل وحكم الناس عليه».

ويقول منظم رحلات آخر ان الامور تسير بشكل جيد بالنسبة للسياح اليابانيين الـ500 الذين زاروا العراق منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

لكن اليابان وبريطانيا وهولندا حذرت رعاياها من الذهاب الى العراق حيث استخدم الاجانب «دروعا بشرية» اثناء حرب الخليج (1990 ـ 1990).

ففي لندن نصحت وزارة الخارجية البريطانيين «بالامتناع عن زيارة العراق» مشددة على ان «صدام اثبت انه لا يحترم حقوق الاجانب ولا نستطيع تقديم اي مساعدة قنصلية».

ومع ان المانيا وايطاليا والنمسا وبلجيكا وتايوان لم تنشر اي تحذير من السياحة في العراق الا ان قنصلياتها في الاردن تنصح رعاياها بعدم السفر الى هذا البلد. وتؤكد بلجيكا انها تبقي رعاياها «تحت المراقبة».

ويقول احد الدبلوماسيين «من المؤكد ان (الرحلات) الى العراق ليست مستحبة في الوقت الحاضر».

ولا يمكن لبلد مثل اليابان والنمسا مساعدة رعاياه في حال تعرضهم لمشكلات بسبب عدم وجود هيئات دبلوماسية تمثله في العراق.

وفي حال الخطر فان اجلاء هؤلاء سيكون صعبا لان الرحلات الجوية من العراق ممنوعة بموجب العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة.

وكانت السفارة الفرنسية في عمان احدى البعثات الدبلوماسية القليلة التي لم توجه تحذيرا الى رعاياها من زيارة العراق.

ويأتي السياح الاوروبيون بالطائرة الى عمان ثم يقطعون مسافة الف كيلومتر حتى بغداد. اما اليابانيون فانهم يصلون الى كرمنشاه في ايران ومن هناك يعبرون الحدود العراقية الايرانية بالحافلات.

ويقول مدير هيئة السياحة العراقية سيروان قادر سعيد ان «الذين يأتون على الرغم من التحذيرات يسعدون باكتشاف شيء مختلف عن الصورة المرعبة التي ترسم لهم عنا».

ويضم العراق اكثر من عشرة آلاف موقع اثري تغطي مختلف الحقبات كالاشورية والسومرية والبابلية وحقبة الخلافة العباسية.

وقال سعيد ان النشاط السياحي في العراق استؤنف العام 1994 مع الزيارات المنظمة لسياح من ايطاليا وبلجيكا.

وأضاف ان السياحة الدينية الى العتبات الشيعية المقدسة في النجف وكربلاء استؤنفت العام 1992. وان الاشخاص الآتين من باكستان والهند يشكلون العدد الاكبر من عشرات الالاف من الحجاج الذين يأتون كل عام الى العراق.

وتابع قائلا ان «عدد السياح يتزايد منذ العام 1992» لكنه يبقى «محدودا جدا» بالمقارنة مع المليون اجنبي الذين كانوا يزورون العراق قبل اجتياح الكويت في 1990.

تغريم مدير صحيفة لبنانية لتهجمها على الملك فهد

■ بيروت ـ رويتر: أصدرت محكمة المطبوعات حكما يقضي بتغريم المدير المسؤول لصحيفة «الكفاح العربي» مبلغ 50 مليون ليرة لبنانية (32362 دولارا) لتهجمه على العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز في مقال نشرته الصحيفة عام 1995.

وكانت المحكمة حكمت غيابيا في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي بالسجن 60 يوما بحق صاحب «الكفاح العربي» ومديرها المسؤول بعد ان ادانتهما بتهمة القدح والذم بحق العاهل السعودي كما غرمت كل منهما 50 مليون ليرة.

واعترض المدير المسؤول للصحيفة طالب عبد الله على الحكم الذي صدر بحقه غيابيا فاستبدلت المحكمة في الحكم الذي نشر امس الثلاثاء السجن بالغرامة المالية. وكانت صحيفة «الكفاح العربي» التي يملكها وليد الحسيني نشرت في 30 تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي مقالا اعتبرته المحكمة «يشكل قدحا وذما بحق العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز تحت عنوان «ماذا لو استوردنا خادما للقدس من سيريلانكا».

ومن جهة ثانية حكمت محكمة المطبوعات على جمال فياض رئيس تحرير مجلة «الصدى» ومدير المجلة المسؤول محمد علي فياض دفع غرامة قدرها 40 مليون ليرة (25889 دولارا) للفنان راغب علامة لنشر المجلة مقالاً عام 1994 تضمن كما قال الحكم «اتهامات وشتائم والفاظاً مهينة بحق علامة».

والاحكام الصادرة يمكن استئنافها أمام محكمة أعلى.

في رسالة بعث بها الى الرئيس التونسي:

نحناح يثني على موقف بن علي ازاء التطرف الديني

واشنطن ـ محمد دلبح:

أعرب رئيس حركة المجتمع الاسلامي الجزائرية (حماس) الشيخ محفوظ نحناح عن تقديره لموقف الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي عبر عنه مؤخرا ازاء ممارسات حركات التطرف الديني. وذكرت مصادر مقربة من حركة حماس الجزائرية ان نحناح كان بعث يوم امس الاول الاثنين رسالة الى الرئيس التونسي اثنى فيها على الافكار التي عبر عنها في الحديث الذي كان ادلى به لصحيفة (كلارين) الارجنتينية.

وكان الرئيس بن علي قال في ذلك الحديث الذي نشر يوم الخامس من الشهر الجاري ان التطرف الارهابي «يصبح اكثر خطورة عندما يرتكز على التلاعب بالمشاعر الدينية ويستغل هشاشة الفقراء والفئات الاجتماعية الضعيفة وأوضاعهم الاجتماعية من خلال توظيف احتياجها ويأسها وإيهامها بأنهم يملكون الحل لكل آلامها ومعاناتها».

وأعرب نحناح في رسالته عن الاعجاب بتشخيص الرئيس التونسي لجوهر التطرف الديني الذي قال انه تسبب في كثير من المآسي حيث أن أوطاننا وشعوبنا في غنى عنها».

وقد اعتبر الرئيس التونسي ان ممارسات التطرف الديني لا تمت للاسلام الحقيقي الذي وصفه بـ«دين التفتح والتسامح»، مؤكدا على ان «مقاومة التطرف والتعصب هي بالأساس معركة ضد الجهل والفقر والاحتياج. وهو ايضا كفاح ضد البهتان والازدواجية والظلامية».

وأشارت مصادر «حماس» الى ان نحناح اكد على اتفاقه مع مضمون تشخيص الرئيس التونسي حيث قال في رسالته بان حركته تثمن مواقف الرئيس زين العابدين بن علي التي عبر عنها لانها تعمل على فتح الجسور بين الشرق والغرب وتقدم صورة صحيحة عن قيمنا وثوابتنا في ظل جو التسامح والحوار والتعايش».

ومن الجدير بالذكر ان حركة المجتمع الاسلامي هي من أبرز الاحزاب الجزائرية وكان نحناح قد خاض انتخابات الرئاسة الجزائرية الاخيرة في مواجهة الرئيس الجزائري الحالي الأمين زروال. وهو من المعارضين لممارسات العنف التي تجتاح الجزائر منذ ست سنوات والتي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الجزائريين.

الرئيس اليمني يستقبل مبعوثا من سلطان عمان

اليمن: 45 رجل دين يحذرون من مقاطعة الانتخابات او تزويرها

■ صنعاء ـ يو بي اي: حذر رجال دين في اليمن من عواقب تزوير الانتخابات النيابية المقرر اجراؤها في 27 نيسان (ابريل) الجاري.

وجاء في بيان وقع عليه 45 رجل دين ان التزوير، اذا حصل، سيؤدي الى مزعزعة جميع الاوضاع وفتح باب الاحتمالات للصراع الدموي الذي يهلك الحرث والنسل ويشيع في الارض الفساد» اضافة الى «كبت الحريات وامتهان كرامة الشعب وتحويله الى خادم ذليل» كما سيشكل اختراقا للنصوص الدستورية والقانونية والشرعية.

وحذر البيان من مقاطعة الانتخابات وقال ان المقاطعة ستفقد السلطة ومجلس النواب القادمين جزءا من القاعدة الشعبية التي يرتكزان عليها، اضافة الى انها ستؤدي الى تضييع الشعب لحقوقه واتاحة الفرصة للتسلط والاستبداد واضعاف الاستقرار السياسي الذي يعتبر مفتاحا لاستتباب الاوضاع واستقرارها.

وطالب رجال الدين، وبينهم عدد من ابرز قادة حزب التجمع اليمني للاصلاح عضو الائتلاف الحكومي، بتنفيذ احكام القضاء الصادرة بحق اللجنة العليا للانتخابات والخاصة بتصحيح الخروقات التي ارتكبت اثناء عملية قيد وتسجيل الناخبين. ودعوا الى توفير ضمانات النزاهة والحرية للانتخابات وقالوا بان ذلك يتطلب «التنديد الرسمي والشعبي بكل من يسعى لشراء الذمم بالاموال ومطالبة كل الاحزاب باصدار بيانات استنكار وتنديد بهذه الظاهرة» ومنع وتحذير اجهزة السلطة التنفيذية من التدخل في سير الانتخابات» و«اشتراك قاض شرعي في اللجنة الاساسية في كل دائرة» و«اتاحة الفرصة للمرشح في مخاطبة المشاركين في الانتخابات في دوائرهم وخاصة المعسكرات».

وحدد رجال الدين في بيانهم الاهداف التي يتبغي على مجلس النواب القادم تحقيقها ومن بينها «الامر باقامة الصلاة في اوقاتها في جميع المرافق الحكومية والمعسكرات والمدارس» وضمان حرية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة هيئة تعمل على القيام بهذا الواجب الشرعي العظيم» و«تحريم الربا بكل صوره واشكاله وتشجيع الاستثمار وحماية حقوق المستثمرين وفق قواعد الشريعة».

ومن جهة اخرى استقبل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الاول مبعوثا من سلطان عمان قابوس بن سعيد.

وقالت اذاعة صنعاء امس ان علي بن ماجد المعمري وزير مكتب قصر السلطان، الذي وصل امس الى صنعاء، نقل للرئيس اليمني رسالة من السلطان قابوس تتعلق بالعلاقات الثنائية ومجالات التعاون المشترك اضافة الى القضايا الاقليمية والعربية والدولية التي تهم البلدين.

واشارت الاذاعة الى ان الرئيس اليمني بحث مع المبعوث العماني، بحضور نائبه عبد ربه منصور، ووزير الداخلية ورئيس جهاز الامن السياسي، العديد من القضايا والمواضيع المتصلة بالعلاقات الثنائية وتطوير مجالات التعاون.

الرئيس الجديد لقسم رعاية المصالح الفرنسية في العراق تسلم اعماله

■ بغداد ـ اف ب: علم من مصادر دبلوماسية امس ان الرئيس الجديد لقسم رعاية المصالح الفرنسية في بغداد ايف اوبين دو لا ميسوزيير تسلم اعماله.

وكانت وزارة الخارجية الفرنسية اعلنت في اواخر اذار (مارس) الماضي تعيين هذا الدبلوماسي الذي يتقن العربية رئيسا لقسم رعاية المصالح الفرنسية في بغداد.

وقالت المصادر الدبلوماسية ان دو لا ميسوزيير الذي وصل الى بغداد مساء امس الاول بدأ عمله امس، وان سلفه جان فرانسوا تيوديو غادر بغداد قبل اسبوع بعد ان امضى فيها عامين كاول دبلوماسي فرنسي يرعى مصالح بلاده بعد حرب الخليج.

وقد سبق لدو لا ميسوزيير ان تولى مناصب في صنعاء ودمشق والرباط والقاهرة ثم عين سفيرا في العاصمة التشادية نجامينا عام 1991. وكان آخر منصب تولاه قبل تعيينه في بغداد هو مدير قسم التعاون اللغوي والثقافي في وزارة الخارجية.

وكانت العلاقات الدبلوماسية بين باريس وبغداد قطعت في كانون الثاني (يناير) 1991 اثر بدء العمليات العسكرية ضد العراق بقيادة الولايات المتحدة.

لكن فرنسا افتتحت في اذار (مارس) 1995 قسما لرعاية مصالحها في العاصمة العراقية داخل السفارة الرومانية. كما ارسلت في الخريف الماضي مستشارا تجاريا الى بغداد.

وكانت الصحافة العراقية تحدثت منذ ايام عن وصول الدبلوماسي الفرنسي واحتمالات عودة العلاقات بين البلدين الى سابق عهدها قبل ازمة الخليج.

يشار الى ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اجرى في كانون الثاني (يناير) الماضي محادثات في باريس مع رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه ووزير الخارجية هيرفيه دو شاريت.

امريكا تروج افكارا جديدة لاحياء عملية السلام وعشراوي تعتبر ان قمة واشنطن مخيبة

نتنياهو يؤكد انه اجرى محادثات «ممتازة» في البيت الابيض
كلينتون: كان حوارا محددا وصريحا ومحايدا ومطولا

واشنطن ـ اندريا شلال عيسى:

عاد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الولايات المتحدة الى اسرائيل امس بعد محادثات استغرقت ساعتين مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون فشلت في تنشيط محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية المتوقفة.

وقال البيت الابيض ان كلينتون طرح افكارا جديدة لانهاء دائرة العنف المتصاعدة بسبب بدء العمل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية لكن لم تشر التقارير الى احراز تقدم بعد اجتماع وصفه الرئيس الامريكي بوجه متجهم بانه كان «محددا وصريحا»، ومستخدما عبارات دبلوماسية عادة ما تشير الى اختلاف قوي في الاراء وتقدم ضئيل. قال كلينتون بعد اجتماعه مع نتنياهو «اجرينا حوارا محددا للغاية وصريحا ومحايدا ومطولا».

واضاف كلينتون «الان فاننا سنتحدث الى الفلسطينيين لنرى هل هناك شيء يمكن ان نقوم به لاستئناف هذه العملية مرة اخرى». وسيصل وفد فلسطيني الى واشنطن في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

والتزم نتنياهو الصمت فيما يتعلق بالنتائج المحددة لكنه قال في وقت لاحق امام لجنة العلاقات العامة الاسرائيلية الامريكية قبل مغادرته واشنطن ان المحادثات كانت «ممتازة».

وقال نتنياهو «التقيت بالرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية (مادلين) اولبرايت وعقدنا اجتماعات جيدة للغاية. واجرينا محادثات صريحة وممتازة».

واضاف قائلا «اعتقد ان لنا صديقا حقيقيا في البيت الابيض بل في الواقع صديقين هما الرئيس ونائب الرئيس (ال غور)».

والتزم المسؤولون الامريكيون والاسرائيليون والفلسطينيون الصمت ازاء النتائج المحددة لمقترحات امريكية جديدة تستهدف منع تفجر اعمال العنف من اخراج عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية عن مسارها الصحيح.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان نتنياهو وافق خلال اجتماعه مع كلينتون واولبرايت والمفاوض دينس روس امس الاول على دراسة «افكار امريكية محددة» لكنه لم يعط اي تفصيلات.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال تصريحات اذاعها راديو اسرائيل ان كلينتون «اثار بعض الاقتراحات لاحياء العملية الدبلوماسية في مرحلة لاحقة. لا اريد ان ادخل في التفصيلات لكنني استطيع القول ان ما تردد عن الضغوط والتهديدات وما الى ذلك لم يحدث على الاطلاق».

واعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي ان جهود مسؤولي السلطة الوطنية الفلسطينية للتصدي للارهاب «قريبة من الصفر».

وقال نتنياهو في كلمة القاها في لجنة العلاقات العامة الأمريكية ـ الاسرائيلية، وهي حركة يهودية أمريكية تقدم الدعم لاسرائيل «ما نطلبه من شركائنا الفلسطينيين هو جهد بنسبة مئة في المئة. وما نحصل عليه راهنا قريب من الصفر. يجب أن يتغير ذلك».

وأكد رئيس الوزراء الاسرائيلي انه كرر للرئيس الامريكي اقتراحه الاسراع في مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. واضاف «ان لدى الولايات المتحدة افكارها الخاصة» في هذا الشأن، موحيا بذلك بأن ثمة خلافا في الرأي مع واشنطن.

وأكد نتنياهو من جديد ان بناء حي يهودي في القدس الشرقية الذي اثار الازمة الراهنة «يطابق تماما» اتفاق اوسلو بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واتهم الفلسطينيين من جهة أخرى بانتهاك هذا الاتفاق من خلال السعي الى فتح مكاتب «حكومية» في القدس.

وتابع «في ما يتعلق بالقدس ليست اسرائيل هي التي تنتهك (اتفاق اوسلو) بل الطرف الفلسطيني».

وعدد «خمسة وعود وفى بها الاسرائيليون منذ ثلاثة أشهر وخمسة وعود نكثها الفلسطينيون». وقال «لقد احترمنا احكام اتفاق اوسلو ونصوصه الاساسية والفلسطينيون انتهكوها».

وأعلنت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي امس الاول أنها أصيبت بالخيبة من نتائج المحادثات بين نتنياهو وكلينتون ومن عجز واشنطن عن تليين الموقف الاسرائيلي.

وفي حديث أدلت به الى شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الأمريكية بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس الوزراء الاسرائيلي، علقت عشراوي على المحادثات بقولها «هذا مؤسف».

وقالت «اعتقد أن نتنياهو كرر التصريحات العقيدية نفسها وخطابات العلاقات العامة اياها. وسبق أن سمعنا ذلك». واضافت «كنت آمل في أن تحاول الولايات المتحدة «اعادة نتنياهو الى الواقع».

لكن عشراوي خلصت الى القول «لا اعتقد أن الأوان فات».

ووصلت عشراوي في نهاية الأسبوع الفائت الى واشنطن موفدة من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، وتلتقي عددا من المسؤولين الأمريكيين للبحث في الأزمة الاسرائيلية الفلسطينية.

واعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس اثر اللقاء الذي جرى في واشنطن بين نتنياهو وكلينتون ان «اسرائيل لم تتخل عن عملية اوسلو للسلام».

وقال ليفي في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية «تحادثت مع نتنياهو اثر المحادثات التي اجراها في البيت الابيض وبامكاني التأكيد ان هذه المحادثات جرت في جو تعاون ودي وبانه توجد افكار تتيح التقدم على طريق السلام في حال وافق الطرف الاخر عليها».

وقال دوري غولد مستشار نتنياهو للسياسة الخارجية لشبكة «سي.ان.ان» التلفزيونية الامريكية أن رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الامريكي توصلا الى تفاهم واضح على انه «لكي تسير هذه العملية قدما فانه لا يمكن الربط بين الجرافات والديناميت». بين المستوطنات والعنف. يتعين ازالة العنف من العملية».

ورفض حسن عبد الرحمن مسؤول منظمة التحرير الفلسطينية في نفس البرنامج التلفزيوني تلميحات مفادها ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعطى الضوء الاخضر لهجوم انتحاري وقع الشهر الماضي على مقهى في تل ابيب ادى الى مقتل ثلاث اسرائيليات. وقال «الخطوة الاولى يجب ان تتمثل في وقف اسرائيل بناء تلك المستوطنة غير المشروعة ومصادرة اراضي الفلسطينيين». وكان عبد الرحمن يشير بذلك الى بدء العمل في بناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم.

وقال كلينتون ان الخطوة التالية هي مناقشة المقترحات الامريكية مع الفلسطينيين الذين سيبعثون بوفد الى واشنطن في وقت لاحق من الاسبوع الحالي. وقال بيرنز «بعد الاجتماع مع الفلسطينيين سندرس خطوتنا التالية في اطار سعينا لاعادة تلك المفاوضات الى مسارها الصحيح».

وظهرت الحاجة الملحة لاستئناف المحادثات مع استمرار اعمال عنف واشتباكات شبه يومية في الضفة الغربية حيث قام مستوطن يهودي امس الاول باطلاق الرصاص وجرح اثنين من الفلسطينيين على الاقل.

وتوقفت محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية منذ ان بدأت اسرائيل بناء 6500 مسكن لليهود في جبل ابو غنيم.

وقال غولد ان المنطقة المتنازع عليها «هي تل قاحل تماما» وصرح بانه ليس هناك في اتفاقات السلام المبرمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين ما يحظر بناء المستوطنات لكن عبد الرحمن قال ان اسرائيل تحاول «من جانب واحد تحديد مستقبل القدس» الامر الذي يشكل انتهاكا لروح الاتفاقات.

وقال مسؤولون في الادارة الامريكية ان اولبرايت يمكن ان تتوجه الى المنطقة لمتابعة الجهود الدبلوماسية لكلينتون.

واقترح نتنياهو أن يتوصل مع عرفات الى اتفاق سلام نهائي في غضون ستة اشهر وقال ان هذا ربما يتطلب عقد قمة مكثفة ثلاثية الاطراف على غرار قمة كامب ديفيد التي ادت الى ابرام معاهدة سلام بين مصر واسرائيل.

باريس تعرب مجددا عن املها في تجميد الاستيطان

واشنطن تعيد تأكيد دورها القيادي في الشرق الاوسط ردا على اقتراح اوروبي

■ واشنطن ـ باريس ـ اف ب: اكدت الولايات المتحدة امس الاول انها ترحب باي اقتراح اوروبي يهدف الى اعادة تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط مع تشديدها على «دورها القيادي» في المنطقة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان «كل ما من شأنه تشجيع الاسرائيليين والفلسطينيين على تحقيق تقدم هو على الرحب والسعة».

واضاف «لكن من الواضح ان للولايات المتحدة دورا قياديا على المستوى الدولي علينا الاضطلاع به. اننا الوسيط الحاسم ونحن ندرك هذه المسؤولية ونقبل بها وسنمارسها».

وكان موفد الاتحاد الاوروبي لمنطقة الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس اعلن أن دول الاتحاد اتفقت امس الاول في بروكسل على أن تعرض على الولايات المتحدة القيام بتحرك مشترك من أجل تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال متحدث باسم الخارجية الفرنسية ايف دوتريو، ان باريس تأمل من جانب اخر ان «تستجيب الولايات المتحدة لمشروع مبادرة مشتركة يستعد الاتحاد الاوروبي لطرحها لتحريك المسيرة السلمية في الشرق الاوسط».

واضاف «اننا على قناعة بان تحركاتنا ستلتقي وتتكامل» مؤكدا على الموقف الذي عبرت عنه الدول الخمس عشرة في بروكسل في الاجتماع الاستثنائي للمدراء العامين للخارجية في دول الاتحاد الاوروبي».

والتقى موراتينوس الذي شارك في اجتماع بروكسل امس في باريس، وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت.

وكان دو شاريت رأى في مقابلة نشرتها صحيفة «لا شارانت ليبر» امس ان اوروبا مدعوة لتقديم مقترحات محددة الى الفلسطينيين والاسرائيليين والتحرك بشكل مشترك مع الامريكيين من اجل تحريك عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط. واعتبر الوزير الفرنسي ان «اوروبا يجب أن تقترح على الامريكيين تحركا مشتركا لكي يعود الاطراف المعنيون الى مفاوضاتهم والى الطريق الوحيد الممكن: طريق العملية السلمية كما حددتها اتفاقات مدريد واوسلو وطابا».

وقال الوزير الفرنسي «على أوروبا ان تلعب دورا ناشطا وتمارس الضغوط اللازمة حتى تعود العملية السلمية الى مسارها» مستبعدا في الوقت نفسه ان يكون التهديد بالعقوبات الاقتصادية من بين هذه الضغوط.

ومن المقرر ان توجه رئاسة الاتحاد الاوروبي (هولندا) رسالة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول «مبادرة امريكية اوروبية مشتركة» في الشرق الاوسط.

واعربت فرنسا مجددا امس عن املها في ان تجمد اسرائيل بناء المستوطنات في الاراضي الفلسطينية وتوقف الاعمال الجارية حاليا لبناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، وذلك غداة الزيارة التي قام بها الى واشنطن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

دعت الى الغاء «الفيتو» بمجلس الامن ووصفته بأنه حق «عنصري»

حركة عدم الانحياز تطالب بانعقاد جلسة للامم المتحدة بشأن الشرق الاوسط

■ نيودلهي ـ رويتر: دعت حركة عدم الانحياز أمس الى عقد جلسة طارئة للجمعية العامة للامم المتحدة للمطالبة بان توقف اسرائيل بناء مستوطنة جديدة لليهود بالقدس الشرقية العربية والكف عن جميع الانشطة الاستيطانية الاخرى.

وقالت الحركة في بيان خاص ان على الدول الاعضاء بالامم المتحدة فرض مقاطعة اقتصادية على الشركات الاسرائيلية او الوكالات العاملة في «اراض فلسطينية محتلة والتي تمثل انشطتها انتهاكا لقرارات الامم المتحدة».

واضاف البيان قوله «يجب ان تعقد الجمعية العامة جلسة خاصة طارئة» للمطالبة بالوقف الفوري للبناء في مستوطنة يهودية على جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية وتجميد «جميع الانشطة الاستيطانية الاسرائيلية الاخرى».

وتعثرت محادثات السلام بشأن الشرق الاوسط بعد ان بدأت اسرائيل تمهيد الارض في الشهر الماضي لبدء العمل بالمستوطنة في القدس الشرقية، والتي فجرت مصادمات يومية بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية.

وقالت حركة عدم الانحياز ان على الدول الاعضاء بالامم المتحدة «منع المساعدات التي تقدمها هيئات تابعة لحكومات هذه الدول او افراد او القيام بانشطة تجارية ومالية مع مؤسسات اسرائيلية سواء كانت تجارية او عامة او خاصة تقوم بانشطة في اراض فلسطينية محتلة بما في ذلك القدس».

وتبنت حركة عدم الانحياز هذا البيان بعد يوم من القاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كلمة في اجتماع وزراء خارجية الحركة الذي استمر يومين اتهم فيها اسرائيل بشن حرب على عملية السلام بمنطقة الشرق الاوسط.

وكان عرفات ناشد حركة عدم الانحياز تأييد الفلسطينيين وحث الدول الاعضاء بالحركة على ان يلتزموا بقرارات صدرت في الاونة الاخيرة عن اجتماع للجامعة العربية بشأن مراجعة العلاقات مع اسرائيل.

الى ذلك طالب وزراء خارجية الحركة المكونة من 113 دولة أمس بالعمل على الغاء حق النقض «الفيتو» في مجلس الامن التابع للامم المتحدة ووصفوه بانه حق عنصري.

وقال الوزراء في اعلان القوه في اخر ايام اجتماعهم بشأن اصلاحات الامم المتحدة «ينبغي تحجيم استخدام الفيتو (حق النقض) تمهيدا لالغائه في نهاية الامر».

واضاف الاعلان «ينبغي الا يكون هناك توسيع جزئي او انتقائي لمجلس الامن بما يضر بالبلدان النامية».

ويوجد حاليا اقتراح لدى فريق عمل بالامم المتحدة لتوسيع مجلس الامن الذي يتمتع اعضاؤه الخمسة الدائمون بحق النقض (الفيتو) لرفض اقتراحات دون اغلبية في المجلس.

والاعضاء الخمسة هم الولايات المتحدة وبريطانيا والصين وفرنسا وروسيا.

والبيان الخاص بحق النقض جزء رئيسي من دعوة الحركة لاجراء اصلاحات ديمقراطية بالامم المتحدة والتي حظت بتأييد كوفي انان امين عام المنظمة الدولية الذي حضر افتتاح الاجتماع الوزاري.

مصر تشترط وقف بناء المستوطنات للتوسط في عملية السلام

■ نيودلهي ـ رويتر: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس ان بلاده ترحب بالتوسط لانهاء الطريق المسدود امام عملية السلام في الشرق الاوسط اذا اوقفت اسرائيل بناء المزيد من المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية.

وقال لرويتر في العاصمة الهندية «تلعب مصر دائما دورا في تشجيع عملية السلام وتجميع الاطراف ومستعدة لمواصلة هذا الدور ولكن ذلك سيكون وفقا لمبادئ مدريد».

وسئل موسى ما اذا كانت مصر ترحب بالتوسط لانقاذ عملية السلام بعد ان وصل الاسرائيليون والفلسطينيون الى طريق مسدود من جراء التوسع في بناء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية العربية وخاصة في منطقة القدس الشرقية.

واجاب موسى الذي يزور الهند لحضور اجتماع لدول حركة عدم الانحياز قائلا «اي توسط يجب أن يعتمد على وقف اسرائيل لسياسة الاستيطان. ليس هناك حل وسط بخصوص هذا الامر».

وتأتي تعليقاته بعد يوم من تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك بان الاقتراح الذي تقدمت به اسرائيل باجراء مفاوضات بوساطة امريكية مثل مفاوضات كامب ديفيد عام 1978 لن يحل المشاكل التي تتعرض لها عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

عرفات: نتنياهو لا يريد السلام

■ غزة ـ اف ب: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة امس ان رغبة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الاستمرار ببناء المستوطنات تعني انه «لا يريد السلام». وكان عرفات يتحدث لدى عودته من نيودلهي حيث شارك في مؤتمر دول عدم الانحياز.

واعتبر الرئيس الفلسطيني أن على نتنياهو أن «يعرف أننا ملتزمون بشكل تام بعملية السلام وعليه ايضا الالتزام بتعهداته. اننا نأمل في أن تعيد الادارة الامريكية والاسرة الدولية الى الطريق الصحيح حتى نتمكن من المضي في عملية السلام».

وكان عرفات يعلق على تصريح نتنياهو اثر لقائه الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن من ان اسرائيل لن توقف اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية. ورفض عرفات اتهام نتنياهو الجانب الفلسطيني بالمسؤولية عن توقف عملية السلام لرفضهم مكافحة الارهاب. وقال «انه يتحدث عن قضايا كثيرة غير صحيحة».

من جهته قال مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات ان الرئيس الفلسطيني «مستاء من موقف رئيس الوزراء نتنياهو في واشنطن». واضاف «كنا نتوقع ان يجد رئيس الوزراء وسيلة تمنح الناس الشعور بان السلام لا زال يلوح في الافق لكنه على العكس من ذلك واصل نهجه في الخداع وتشويه الحقائق».

أكدت رفضها اصدار تأشيرات لدبلوماسيين اسرائيليين

سلطنة عمان ترفض مشاركة اسرائيل في معرض للاتصالات

■ مسقط ـ رويتر: قال مسؤول عماني أمس أن بلاده رفضت اصدار تأشيرة دخول لاثنين من الدبلوماسيين الاسرائيليين كما رفضت طلبا اسرائيليا للاشتراك في معرض للاتصالات تمشيا مع توصيات جامعة الدول العربية بتعليق التطبيع مع الدولة اليهودية.

وقال المسؤول ان بلاده «لم توافق على طلب اسرائيل المشاركة في معرض الاتصالات الذي بدأ هنا يوم الاثنين وذلك انسجاما مع مقررات المجلس الوزاري» لوزراء الخارجية العرب الاخير الذي عقد في القاهرة.

وصرح المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه بان بلاده رفضت ايضا «اعطاء تأشيرات دخول الى دبلوماسيين اسرائيليين» خلال الايام الاخيرة دون ان يعطي اي تفاصيل اخرى.

وقال ان اسرائيل كانت قد طلبت في وقت سابق المشاركة في معرض الكتاب الذي اقيم في مسقط الشهر الماضي «الا ان طلبها رفض ايضا».

وتعتبر هذه الاجراءات اول اجراءات تتخذها الحكومة العمانية تمشيا مع مقررات جامعة الدول العربية.

واوصى وزراء الخارجية العرب في وقت سابق من الشهر الحالي الدول العربية بتعليق التطبيع مع اسرائيل والعودة الى تطبيق المقاطعة الاقتصادية للدولة اليهودية كما دعوا لاغلاق مكاتب البعثات التجارية الاسرائيلية والانسحاب من محادثات السلام المتعددة الاطراف.

وجاءت تلك التوصيات ردا على قرار اسرائيل المضي قدما في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

واقامت سلطنة عمان ودولة قطر روابط تجارية مع اسرائيل بعد ان وقعت الدولة اليهودية اتفاق سلام مع الفلسطينيين عام 1993 لكن الدولتين اعلنتا تجميد تلك الروابط ردا على سياسات بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل التي وصفت بانها متشددة.

وزار عدد من وفود رجال الاعمال الاسرائيليين الدولتين في محاولة لابرام عقود تجارية.

ولم تقدم عمان وقطر بعد على خطوة اغلاق المكاتب الاسرائيلية في عاصمتيهما تمشيا مع توصيات وزراء الخارجية العرب.

لبنان سيطلب في مؤتمر مالطا تجميد العلاقات مع اسرائيل

■ بيروت ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز أن لبنان سيقترح على الدول المشاركة في المؤتمر الاوروبي المتوسطي في مالطا الذي يعقد في منتصف نيسان (ابريل) الجاري، تجميد علاقاتها مع اسرائيل حتى تستأنف عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال بويز امس ان «لبنان سيقترح تجميد تطوير العلاقات بين الدول المشاركة واسرائيل حتى تحترم الدولة العبرية أسس عملية السلام التي اقرت في مؤتمر مدريد».

وصرح لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي ان «بيروت تعتزم ان تطلب كذلك وقف المساعدات المالية الاضافية الممنوحة لاسرائيل حتى توقف تجميد عملية السلام». ويمثل بويز بلاده في مؤتمر دول عدم الانحياز في نيودلهي. وتابع ان «المشاركين في مؤتمر مالطا سيواجهون تحذيرا للدولة العبرية يتعلق بسياستها التي تعوق عملية السلام». وكانت اسرائيل حذرت اوروبا امس الاول من محاولات استغلال بعض الدول العربية مؤتمر مالطا لادانة اسرائيل. ويهدف الحوار بين شركاء الاتحاد الاوروبي الـ 12 الى انشاء منطقة مشتركة من استقرار وتبادل حر. وهؤلاء الشركاء هم الجزائر والسلطة الوطنية الفلسطينية وقبرص ومصر واسرائيل والاردن ولبنان ومالطا والمغرب وتونس وسورية وتركيا.

المحللون: واشنطن لا تملك حلا سريعا للازمة

القمة الامريكية الاسرائيلية قضت على الامال بتحريك عملية السلام

القدس ـ من لوك دوباروشيه وجيفري هيلر:

خيب فشل القمة الامريكية الاسرائيلية في واشنطن الامال في تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط بسرعة بينما عاد العنف امس في الضفة الغربية باستشهاد اثنين من الفلسطينيين في مدينة الخليل.

واكد الفلسطينيون مجددا انهم لن يقبلوا باقل من تجميد الاستيطان وخصوصا وقف اعمال بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية التي بدأت في 18 آذار (مارس) الماضي وادت الى تدهور الوضع.

ومنذ انتخابه منذ عشرة اشهر يطبق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بقوة سياسة لدفن اتفاقات الحكم الذاتي التي وقعتها حكومة حزب العمل السابقة مع منظمة التحرير الفلسطينية، عن طريق تحريك الاستيطان وعرقلة توسيع الحكم الذاتي ورفض المطالب الرئيسية للفلسطينيين.

ويدرك نتنياهو ان عليه خصوصا ان يأخذ في الاعتبار الجناح المتشدد في الائتلاف الحكومي الذي يدفعه الى رفض كل تسوية، ولم يستجب للنداءات المتكررة التي وجهها سلفه شمعون بيريس لتشكيل حكومة اتحاد وطني اكثر قدرة على التفاوض.

وتؤدي هذه السياسة الى جعل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في وضع يزداد صعوبة بعد ان راهن بكل شيء على اتفاقات الحكم الذاتي، وان كان الاستياء الدولي من سياسة نتنياهو يسمح للزعيم الفلسطيني بالاستفادة من دعم واسع، وعلى الاقل من تقدير، على الصعيد العالمي.

وبدون ان يملك اي وسيلة للضغط على نتنياهو باستثناء غضب الشارع الفلسطيني الذي يعرف كيف يحركه في حال الضرورة، اكد عرفات امس انه ما زال يعتمد على الولايات المتحدة لتحريك الوضع.

وقال عرفات ان على نتنياهو أن «يعرف أننا ملتزمون بشكل تام بعملية السلام وعليه ايضا الالتزام بتعهداته»، مضيفا «نأمل أن تعيد الادارة الامريكية والاسرة الدولية الى الطريق الصحيح حتى نتمكن من المضي في عملية السلام».

ورأى احد المفاوضين الفلسطينيين حسن عصفور ان «الفرصة الاخيرة لانقاذ عملية السلام اصبحت في يد الادارة الامريكية الآن».

وقال محللون اسرائيليون وفلسطينيون ان حلا امريكيا سريعا امر غير مرجح طالما ان قضيتي المستوطنات والارهاب المضطربتين هما المكون الرئيسي لاي حل وسط.

وقال المحلل السياسي الفلسطيني غسان الخطيب «اصابت زيارة (نتنياهو) والقمة الفلسطينيين بالاحباط لان شيئا لم يتغير فيما يتعلق بالانشطة الاستيطانية الاسرائيلية».

واضاف «ركز نتنياهو في مؤتمره الصحافي (بواشنطن) بشكل اكبر على حقيقة ان الامريكيين لا يمارسون ضغوطا عليه فيما يتعلق بالمستوطنات وانه سيستمر في البناء على جبل ابو غنيم».

وتندلع الاشتباكات يوميا تقريبا في الضفة الغربية منذ بدأت اسرائيل في 18 آذار (مارس) تمهيد الارض لبناء مستوطنة يهودية بالقدس الشرقية العربية يقول الفلسطينيون انها ستكمل حلقة من المستوطنات اليهودية حول المدينة.

وردا على سؤال حول امكانية التوصل لحل وسط اشار المحللون الاسرائيليون والفلسطينيون الى ان كلينتون لم يفصح بعد عن الاقتراحات التي قال انه سيبحثها مع الفلسطينيين هذا الاسبوع.

غير ان جيرالد ستاينبرغ الخبير بمركز بيغن والسادات للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة بار ايلان قرب تل ابيب توقع ان تنطوي «المبادرة» الامريكية على بضع مفاجآت.

وقال ستاينبرغ انه بمقتضى حل وسط سيدلي عرفات «ببيانات بالغة الوضوح» موجهة لناطقه باللغة العربية وتكون للمرة الاولى شديدة اللهجة علنا ضد الارهاب».

وبعد تفجير 21 آذار (مارس) الانتحاري الذي قتل ثلاث اسرائيليات في تل ابيب طالب نتنياهو عرفات بان يحمل على المتشددين الاسلاميين كشرط لاستئناف المحادثات.

وقال ستاينبرغ «اعتقد ان المبادرة ستنطوي بالنسبة للطرف الاسرائيلي على نوع من التعهد بعدم البدء في بناء مستوطنات جديدة او اتخاذ اجراءات من جانب واحد في مناطق من المقرر التفاوض بشأنها في (محادثات) الوضع النهائي».

وقال الخطيب «سيكون من الممكن واليسير» على عرفات تقليل المخاوف الاسرائيلية بشأن المتشددين الاسلاميين من خلال بيانات او اعمال ملموسة.

واضاف الخطيب ان «نقطة البداية هي استئناف التنسيق الامني حيث يتسنى من خلاله تبادل الافكار ويمكن من التنفيذ العملي للتدابير والسياسات. غير انني اعتقد ان المشكلة تكمن في مسألتي المستوطنات واعادة الانتشار».

وتابع «لا يمكن ان تستمر (اسرائيل) ببساطة في قول سنبني حيثما نشاء».

واستطرد الخطيب ان الفلسطينيين يرفضون اضافة الى تلك مسألة تقرير اسرائيل من جانب واحد لنطاق ثلاث عمليات لاعادة الانتشار من مناطق ريفية اساسا بالضفة الغربية.

ورفضت السلطة الفلسطينية قرار اسرائيل الشهر الماضي تسليم تسعة في المئة من اراضي الضفة الغربية مطالبة بثلاثة امثال هذه المساحة وبان يكون لها كلمة في تحديد نطاق الانسحابات المقرر استكمالها بمقتضى اتفاق سلام مؤقت بحلول منتصف 1998.

وهون ايضا الخطيب من اقتراح نتنياهو بالتوصل الى اتفاق سلام نهائي مع الفلسطينيين خلال ستة اشهر بدلا من عامين. وقال «لا اعتقد بان هذا امر جاد فحقيقة ان الجانبين لا يستطيعان احراز تقدم بشأن الاتفاقات المؤقتة لا تعطي اي مؤشر ان لاحراز تقدم في القضايا النهائية سيكون ايسر».

وتوقع ستاينبرغ المزيد من الاضطرابات الاسرائيلية الفلسطينية بينما تعد الدبلوماسية الامريكية نفسها.

وقال ستاينبرغ «هذا هو النمط الذي ساد في الاسابيع القليلة الماضية وهو ما كان متوقعا ولا اعتقد انه سيتغير في الاجل القصير بل اظن ان الازمة ستزداد احتداما».

اسرائيل تسعى لتنقية الاجواء مع اربكان

القدس ـ من هاوارد جولر:

قال ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي انه يسعى خلال زيارته لتركيا التي بدأت امس لتنقية الاجواء مع رئيس وزراء تركيا الاسلامي نجم الدين اربكان الذي ينتقد دوما علاقات تركيا بالدولة اليهودية.

ووافق اربكان على الاجتماع مع ليفي بعد ان اعربت السفارة الاسرائيلية في تركيا علنا عن احباطها من تجاهل رئيس وزراء تركيا طلب عقد اجتماع مع وزير الخارجية الاسرائيلي الزائر.

وقال ليفي وهو اول مسؤول اسرائيلي رفيع يزور تركيا منذ ان تشكلت حكومة الليكود في اسرائيل وحكومة اربكان في تركيا في حزيران (يونيو) الماضي «سنستمع الى موقفه. كما سنسمعه موقفنا».

واشار ليفي الى ان تركيا شريك اسرائيل التجاري الرئيسي في الشرق الاوسط صدقت الاسبوع الماضي على اتفاق للتجارة الحرة مع اسرائيل. وسيرافق ليفي في زيارته لتركيا وفد كبير من رجال الاعمال في مهمة اقتصادية بالدرجة الاولى. وقال ليفي لراديو الجيش الاسرائيلي «منذ بضعة ايام وافق البرلمان (التركي) باغلبية ساحقة على اتفاق التجارة الحرة مع اسرائيل وايده حزب (اربكان).. الحكومة الائتلافية».

واضاف ليفي قوله «لذلك ساحاول ان ازيل الغيوم واعيد العلاقات والحوار الصريح الطيب لترضي ايضا رئيس الوزراء اربكان».

وسيناقش ليفي مع مسؤولين اتراك الاستثمارات ومشروعات الاعمال المشتركة في وقت تنامت فيه العلاقات الدفاعية والتجارية والسياسية بين البلدين.

ويتضمن جدول ليفي اجراء محادثات مع الرئيس التركي سليمان ديميريل ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر ووزراء اخرين.

كما سيلتقي مع زعماء يهود في اسطنبول.

وقالت اسرائيل امس الاول ان حجم التبادل التجاري بينها وبين تركيا قد يزيد اربعة اضعاف ويصل الى مليارى دولار بحلول عام 2000 بمقتضى اتفاق التجارة الحرة. وذكرت ان حجم التبادل التجاري بلغ عام 1996 نحو 450 مليون دولار.

وخاض الجيش التركي القوي الحريص على توسيع نطاق التعاون مع اسرائيل حرب كلمات مع اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي واتهمه بمساندة المد الاسلامي على حساب الطابع العلماني لتركيا.

وفاز حزب الرفاه الاسلامي بزعامة اربكان في انتخابات عام 1995 في اطار برنامج تعهد خلاله بالعدول عن اتفاق للتدريب العسكري مع اسرائيل وقعه الرجل الثاني في الجيش التركي. لكن الاتفاق ظل ساريا رغم معارضة حزب الرفاه العلنية له.

وينص الاتفاق الذي اغضب ايران ومعظم العالم العربي والاسلاميين في تركيا على ان تستخدم الطائرات الاسرائيلية الاجواء والقواعد التركية في التدريب كما تقوم اسرائيل بتطوير طائرات تركية طراز ف 4.

ينصح بتحقيق السلام بالرومانسية على غرار رقصة التانغو

بيريس يتهم ايران بالتحريض على مهاجمة سفارة اسرائيل في 1992

■ بوينس ايرس ـ اف ب: اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس امس الاول ان ايران هي المحرض على الهجوم الذي استهدف عام 1992 السفارة الاسرائيلية لدى الارجنتين واسفر عن مقتل 29 شخصا واصابة 300 بجروح.

وبدأ بيريس امس الاول زيارة خاصة للارجنتين لمدة ثلاثة ايام تلبية لدعوة من جامعتي قرطبة ولا بلاتا. واكد بيريس كذلك ان السلطات الاسرائيلية لا تعتقد ان قنبلة وضعت داخل السفارة وهو ما رجحه محققون ارجنتينيون.

وقال عند وصوله الى بوينس ايرس «تبينا انطباع ان الانفجار حصل في الخارج. ولا نشك مطلقا في ان ايران وراء هذا الهجوم».

واثير هذا الموضوع بعد خمس سنوات تعثر خلالها التحقيق، وبعد ثلاث سنوات من الهجوم على مقر رابطة يهودية في الارجنتين عام 1994. واسفر هذا الهجوم عن مقتل 86 شخصا واصابة 300 بجروح.

وشكك عدد من كبار المسؤولين في مؤسسات يهودية في الأونة الاخيرة في «رغبة الحكمة في التحقيق في صلب القضية».

ومما يذكر ان السلطات الاسرائيلية اعترضت بشدة في الاسبوع الفائت على تصريحات لاحد قضاة المحكمة الارجنتينية العليا ومفادها ان الهجوم على السفارة قد يكون من فعل «اسرائيليين متطرفين يعارضون عملية السلام في الشرق الاوسط». واشاد بيريس بمواقف الرئيس الأرجنتيني كارلوس منعم المؤيدة لعملية السلام موضحا انه كان دائما ايجابيا.

وقال بيريس «ان اقامة اناس يتحدرون من الدول العربية ومن اسرائيل في الارجنتين علامة طيبة وتدل على ان الرئيس منعم لا ينظر الى اصل الشخص وانما الى اتجاهه».

من جهة اخرى قال بيريس انه يجب على الاسرائيليين والفلسطينيين التعامل مع عملية السلام على غرار رقصة التانغو باسلوب رومانسي».

وقال «في الارجنتين بلد التانغو تعلمون انه اثناء الرقص لا بد من اغماض العينين ثم تبدأ الرومانسية. السلام عملية رومانسية لا ميكانيكية».

وقال بيريس لدى وصوله الى بوينس ايرس انه يعتقد ان عملية السلام «في ازمة ولكن ليست في خطر. لا يزال هناك وقت امامنا لنجد وسيلة للخروج من الازمة». وكان بيريس زعيم حزب العمل المعارض بين الوف الاسرائيليين في تجمع من اجل السلام في تل ابيب يوم السبت يطالبون باستئناف المحادثات على الفور بين الفلسطينيين والاسرائيليين المتوقفة منذ حوالي شهر.

ويفكر نتنياهو في تشكيل حكومة وحدة لتحقيق اجماع من اجل السلام.

وعندما سئل بيريس ان كان مستعدا للانضمام لمثل هذه الحكومة رد قائلا هناك شرط واحد هو ان تستمر عملية السلام». ومضى يقول «لا مصلحة لنا في الاشتراك في حكومة نتنياهو لمجرد وجودنا في الحكومة. سنكون مستعدين فقط لتشكيل حكومة وحدة اذا كان الهدف منها السلام لان السلام هو هدفنا».

وبيريس موجود في الارجنتين لتسلم دكتوراة فخرية والالتقاء بزملائه. ومن المقرر ان يجتمع مع الرئيس كارلوس منعم اليوم الاربعاء.

صحف امريكا تجمع على فشل كلينتون باقناع نتنياهو بتغيير موقفه

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ محمد دلبح:

اجمعت وسائل الاعلام امس على وصف جهود الرئيس الامريكي بيل كلينتون المتعلقة بازالة الجمود عن عملية التسوية العربية الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بلقاء على غرار لاجتماعات كامب ديفيد بين مصر واسرائيل في عهد الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر، وقال كلينتون انه يفضل الالتزام بالعملية القائمة موضحا انه يعتقد ان من المهم «الا تقدم الشكل على الجوهر. علينا ان نعرف اين نحن ذاهبون اولا».

وكانت وسائل الاعلام الامريكية في تناولها لنتائج محادثات نتنياهو في واشنطن تزيل اللوم عن نتنياهو وتضعها على جهود الرئيس الامريكي الامر الذي لم يحدث في تاريخ التفاوض الامريكي مع اي دولة في العالم حول اي قضية كانت. ومازالت الحكومة الامريكية في مختلف مستوياتها بدءا من الرئيس كلينتون ترفض التحدث عن اية افكار محددة تدور في خلدها او تعرضها على آخرين.

وقال مسؤولون امريكيون ان الرئيس كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت قد وضعا بعض الافكار المفصلة لخلق مناخ مؤات لاستئناف مفاوضات التسوية وانهما استمعا الى الاقتراحات التي تقدم بها نتنياهو الذي وصف محادثاته مع كلينتون واولبرايت بأنها «مناقشات اولية». متهما سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بخرق اتفاق اوسلو مناقضا بذلك ما اكدته الحكومة الامريكية في تقريرها الاخير الذي بعثته الى الكونغرس من ان السلطة الفلسطينية قد اوفت بالتزاماتها عملا باتفاق اوسلو.

ولم يشر اي من الجانبين الامريكي والاسرائيلي بعد انتهاء محادثات نتنياهو بواشنطن الى انهما توصلا الى اي صيغة يمكن ان تكون اساسا عمليا لاستئناف المحادثات بين سلطة الحكم الذاتي واسرائيل.

ورغم ان وسائل الاعلام الامريكية اجمعت على ان زيارة نتنياهو لواشنطن واجتماعه مع الرئيس كلينتون لم تحرز أي تقدم الا انها تجنبت وصف الزيارة بالفاشلة لان ذلك لم يحدث في تاريخ العلاقة الامريكية الاسرائيلية من ناحية ومن ناحية اخرى فقد وصف الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز الوضع بقوله «ان مفاوضات السلام تجتاز مرحلة صعبة وتصل الى نقطة حرجة. ونحن نعمل على اصلاح ذلك ولا استطيع التكهن متى تعود المفاوضات». وقد ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» ان كلينتون حاول دون نجاح انقاذ عملية السلام في اجتماعه مع نتنياهو وان كلينتون خرج من الاجتماع متجهم الوجه. اما نتنياهو فقال للصحافيين ان زيارته للبيت الابيض لم تأت بشيء محدد ملقيا باللوم عن كل ما حصل على الفلسطينيين.

وقد حاول كلينتون وغيره من المسؤولين الامريكيين إعطاء انطباع بان لديهم افكارا بالقول انهم سوف يقدمونها الى وفد سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني برئاسة رئيس طاقم المفاوضات الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي قرر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ارساله الى واشنطن هذا الاسبوع.

كنفاني: نتنياهو يرتاح عند اراقة الدم الفلسطيني .. الرجوب: الجريمة تمت بغطاء امريكي

استشهاد ثلاثة فلسطينيين وجرح اكثر من مئة آخرين في مواجهات عنيفة في مدينة الخليل

الخليل (الضفة الغربية) ـ من مازن دعنا:

قتل جنود اسرائيليون ومستوطنون يهود ثلاثة فلسطينيين وجرحوا 103 آخرين في اشتباكات عنيفة في الضفة الغربية امس الثلاثاء بعد ان فشلت الولايات المتحدة في احياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال شهود عيان فلسطينيون ان مستوطنا يهوديا اقترب من صاحب متجر عربي بالقرب من المسجد الابراهيمي في منطقة من الخليل لا تزال تسيطر عليها اسرائيل دون اي استفزاز مسبق واطلق عليه الرصاص.

وقالوا ان الفلسطيني ويدعى عاصم عرفة (24 عاما) توفي في الحال. واستشهد في المواجهات العنيفة التي اندلعت اثر استشهاد عرفة بين الجيش الاسرائيلي وسكان المدينة الشابان يعقوب قواسمي (18 عاما)، ونادر عبدالقادر سعيد (24 عاما). وقد ادان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى عودته الى غزة صباح امس حادث استشهاد الفلسطيني، محملا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مسؤولية الاضطرابات التي اندلعت على خلفية الاستيطان اليهودي في جبل ابو غنيم في القدس المحتلة.

وقال يوسي سيتبون قائد الشرطة الاسرائيلية في الضفة الغربية لراديو اسرائيل «كان طالبان يهوديان من معهد ديني في طريقهما الى مقبرة الانبياء وطبقا لشهادتيهما هاجمهما عربي اطلق عليهما غازا مسيلا للدموع والقى عليهما الحجارة». وقالت الشرطة انها احتجزت الطالبين اللذين ينتميان الى مدرسة تلمودية.

وفي اعقاب الحادث اشتبك المئات من الفلسطينيين مع القوات الاسرائيلية على طول خط المواجهة الساخن الفاصل بين المناطق التابعة للسلطة الفلسطينية في مدينة الخليل والمناطق التي لا تزال تسيطر عليها اسرائيل.

وقال شهود عيان فلسطينيون في الخليل ان المتظاهرين القوا قنابل حارقة على الجنود الاسرائيليين. وقال شاهد عيان ان المستوطنين انضموا الى الاشتباكات.

وقال مسؤولون في المستشفى الاهلي ان الفلسطيني الشهيد الثاني هو يعقوب قواسمي (18 عاما) وذكروا انه توفي عقب اصابته في رأسه بطلقة معدنية مغطاة بطبقة من المطاط اطلقها جندي اسرائيلي. وذكر مسؤولون في وزارة الصحة الفلسطينية ان مستشفى عالية الذي تديره السلطة الفلسطينية عالج 78 فلسطينيا بينما عالج المستشفى الاهلي 13 جريحا. وقالوا ان احد الجرحى، وهو نادر عبدالقادر سعيد، نقل في حالة حرجة ونقل الى مستشفى اسرائيلي بالقدس لعلاجه لكنه فارق الحياة في وقت لاحق متأثرا برصاصة اخترقت دماغه، مشيرين الى انهم يجدون صعوبة في التعامل مع هذا العدد الكبير من المصابين الذين نقلتهم عربات الاسعاف من خط المواجهة.

واوضح الشهود ان مستوطنا اخر اعتدى بالضرب بقضيب حديدي على صحافي فلسطيني يدعى عماد سعيد يعمل مع وكالة انباء «اسوشيتدبرس» الاميركية. واصيب سعيد بجرح بالغ في الساق استوجب اجراء جراحة له.

واندلعت اشتباكات يومية بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية في الضفة منذ ان بدأت اسرائيل يوم 18 آذار (مارس) الماضي العمل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية لاكمال تطويق المدينة بمستوطنات اسرائيلية.

واطلق مستوطن يهودي يوم الاثنين الماضي النار وجرح فلسطينيا في خربثا على بعد 17 كيلومترا من رام الله.

ووصف جبريل الرجوب قائد الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية حوادث اطلاق النار على الفلسطينيين بانها «خطير للغاية»، وطالب بحماية الفلسطينيين في الجانب الذي لا يزال تحت سيطرة اسرائيل في الخليل.

واعتبر العقيد الرجوب ان «جريمة» مقتل مواطن فلسطيني من الخليل برصاص احد المستوطنين اليهود تمت بتشجيع من الحكومة الاسرائيلية وبغطاء امريكي.

وجاءت اقوال الرجوب في كلمة له خلال تشييع الشاب عاصم عرفة. واطلق المشيعون هتافات غاضبة تطالب بالخلاص من المستوطنين وبسقوط عملية السلام.

وقال الرجوب ان «ما حصل جريمة منظمة تمت بتشجيع من حكومة نتنياهو وبغطاء امريكي، وهو يؤكد انه لا يمكن ان يكون هناك تعايش بيننا وبين هؤلاء المستوطنين الذين يعيشون هنا رغم ارادتنا وبالضد من كل القوانين».

وتعكس انتقادات رجوب للامريكيين حالا من المرارة تسود الفلسطينيين بسبب ما يعتبرونه مواقف منحازة من الادارة الامريكية الى جانب اسرائيل بعدما استخدمت واشنطن حق النقض (فيتو) مرتين في مجلس الامن اخيرا لمنع صدور قرار يدين بدء اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية.؟

من ناحيته قال مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة ان ذلك هو نتيجة مباشرة لسياسات الاستيطان الخاصة بنتنياهو واعرب عن امله ان يكون رئيس الوزراء سعيدا الان باراقة الدماء على يديه.

واعتبر كنفاني أحداث الخليل «نتاج السياسة التي ينتهجها نتنياهو. وارجو ان يستريح الان وهو يرى الدم الفلسطيني على يديه». ويعيش نحو 400 مستوطن يهودي وسط اكثر من مئة الف فلسطيني في الخليل. فيما يعيش نحو 130 الف مستوطن يهودي معظمهم سلمهم الجيش الاسرائيلي اسلحة في مستوطنات محصنة في الضفة وقطاع غزة. يذكر ان اتفاق الخليل الذي تم التوصل اليه في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي نص على تولي السلطة الوطنية المسؤولية الامنية في ثمانين بالمائة من المدينة في حين بقيت السيطرة الامنية على قلب المدينة في ايدي السلطات الاسرائيلية.


جنود اسرائيليون يحتمون بعوازل ابلاستيكية من حجارة المتظاهرين


فلسطينيون يحملون جريحا اصيب في المواجهات التي اندلعت امس في مدينة الخليل (رويتر)

شكك في نجاح جهود واشنطن لانقاذ مسلسل السلام

غوشة: محاولات لتهيئة الساحة الفلسطينية لقبول معاهدة كامب ديفيد جديدة

عمان ـ من وفاء الراميني:

شكك قيادي بارز في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بنجاح الجهود الامريكية الرامية الى احتواء الازمة التي تمر بها العملية السلمية، في ذات الوقت الذي تتابع فيه الجرافات الاسرائيلية عملها فوق جبل ابو غنيم.

ونقل الناطق الرسمي باسم حركة «حماس» المهندس ابراهيم غوشة تخوف الحركة مما اسماه بـ«اشارات لتحضير الساحة الفلسطينية لقبول مبادرة كامب ديفيد جديدة»، مؤكدا في الوقت ذاته انه ليس بوسع الادارة الامريكية ترك التطورات الحالية في الساحة الفلسطينية تتفاعل وتصل الى نهايات بعيدة عن المسار المخطط لها.

واستبعد غوشة من خلال قراءة لآخر التطورات على الساحة الفلسطينية فيما يتعلق بالتحرك الامريكي أن تخوض السلطة الفلسطينية «انتفاضة ومقاومة شعبية عميقة»، مشيرا الى ان السلطة تعتمد على التحرك الدبلوماسي السياسي الخارجي بصورة رئيسية.

وأكد ان «هناك تململا شعبيا ورسميا عربيا واسلاميا ودوليا نتلمس بواكيره في قرارات وزراء الخارجية العرب في القاهرة الاسبوع الماضي، والتحركات الشعبية التي ظهرت في عواصم عدد من الدول».

الا ان غوشة قال ان السلطة الفلسطينية «تحضّر بالتعاون والتنسيق مع المخططين الامريكي والصهيوني السياسيين والاعلاميين لتهيئة الساحة الفلسطينية لقبول مبادرة أمريكية تخرج التسوية السلمية من مأزقها الخطير»، واضاف «هناك اشارات تجعلنا غير واثقين بان سلطة الحكم الذاتي يمكنها خوض انتفاضة شعبية».

ومضى يقول ان السلطة الفلسطينية ما تزال تدفع باتجاه تحرك شعبي ذي سقف منخفض لا يتجاوز المسيرات السلمية والمشتركة مع الاسرائيليين من انصار السلام في الوقت الذي بقي فيه مستوى الانتفاضة في مدن وقرى بيت لحم ونابلس والخليل تحت السيطرة ليتم فقط تفريغ الغضب والاحتقان الشعبي ورمي الحجارة من مسافات بعيدة على جنود الاحتلال، بينما توجه وفد يضم محمود عباس وحنان عشراوي وصائب عريقات الى واشنطن.

وتساءل المسؤول في «حماس» فيما اذا كان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيلتقي نتنياهو ويوافق على مبادرة لمواصلة التسوية بينما البلدوزرات الاسرائيلية تصم الآذان وتفتح الطرق وتعد البنية التحتية لبناء المستوطنة اليهودية في أبو غنيم، ويبقى التركيز فقط على ما يسمونه بالارهاب ويعنون به عمليات المقاومة المسلحة، والعنف ويقصدون به إنتفاضة الشباب الفلسطيني، كما قال.

ولم يقلل السيد غوشة في المقابل من امكانية استمرار الانتفاضة الشعبية القائمة حاليا في الضفة الغربية. وقال «ان الذين ينتفضون هم من الشباب بصورة عامة وطلبة الجامعات والمدارس الثانوية بصورة خاصة، بمعنى ان الشعب هو المحرك الرئيسي والاساس لها» حسب قوله.

واضاف ان «الشعب الفلسطيني تسيّره كوادر مجاهدة ثورية يمثل التيار الاسلامي الجزء الاكبر منها، وهو ما دفع الاجهزة الامنية الصهيونية الى مطالبة السلطة بالتصدي لحركة «حماس» لانها المحرك الاساسي لانتفاضة الشعب في الضفة». ولم يخف غوشة وجود «مساحة مشتركة» بين ما تريده المعارضة الفلسطينية ممثلة في حركة «حماس» وما تريده السلطة الفلسطينية من فعاليات الانتفاضة، «فالسلطة تسعى للمحافظة على سقف الانتفاضة المناسب الذي يمكن من خلاله التراجع لو نجحت اي مبادرة قادمة».

وأوضح ان السلطة الفلسطينية «تريد من الانتفاضة تعزيز موقفها التفاوضي وبالتالي السيطرة عليها وفرملتها في الوقت الذي يناسب مخططاتها، بينما تدفع المعارضة الى تصعيد الانتفاضة للوصول الى مقاومة شعبية مسلحة تحفز العناصر الشريفة من كوادر حركة «فتح»، والشرطة الفلسطينية بالانضمام اليها».

وفي رده على سؤال أعرب غوشة عن اعتقاده انه من الصعوبة أن يوافق رئيس الوزراء الاسرائيلي على ايقاف الاستيطان في جبل ابو غنيم، الا انه أردف ان ذلك «ليس مستحيلا اذا تم التوصل الى صيغة سياسية داخل الائتلاف الحكومي تبطل ضغط الاحزاب اليمينية المؤتلفة في حكومته».

وفي مداخلة له قال غوشة ان استطلاع الرأي الذي أجراه مركز فلسطيني يرأسه الدكتور نبيل كوكالي وكشف ان حوالي نصف الشعب الفلسطيني يرفض المفاوضات ويؤيد العمليات الانتحارية، وأن حوالي 75 في المائة من الفلسطينيين يرفضون تعرض السلطة الفلسطينية لحركة «حماس» والجهاد الاسلامي له دلالة خاصة.

وحول عودة «حماس» من جديد لممارسة نشاطها بعد سكوت دام قرابة عام، قال الناطق الرسمي للحركة ان مجيء «حكومة ليكود برئاسة نتنياهو أعطى صوتا اكثر وضوحا للمخططات الاسرائيلية من سلفه رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس، مشيرا الى ان ممارسات حكومة نتنياهو بددت أحلام الاستقرار للسلطة الفلسطينية.

وأشار غوشة في الوقت ذاته الى حملة الاعتقالات «الشرسة» التي شنتها اسرائيل ضد كوادر «حماس» منذ مؤتمر شرم الشيخ في آذار (مارس) العام الماضي وضرب بنيتها التحتية في كل المناطق تقريبا.

بالإضافة الى حملة اعتقالات واسعة قامت بها السلطة الفلسطينية ودفعت بـ1500 من نشطاء الحركة الى سجون الحكم الذاتي، ولايزال مائة منهم في السجون «والاخطر من ذلك هو التنسيق الامني المخابراتي الصهيوني مع أجهزة السلطة الامنية والذي لم يتوقف لمحاصرة اي فعل جهادي».

لكنه أكد ان حركة «حماس»، وبسبب جذورها الشعبية والاسلامية الممتدة، تمكنت من إعادة ترتيب صفوفها لمواجهة المرحلة الجديدة، موضحا ان السلطة الفلسطينية «التي كانت تعول على نجاح اتفاقات اوسلو في عودة الحرية والاستقلال قد أحبطت أحلامها الحقائق المجردة التي يبرزها واقعها المسكين والذليل» حسب تعبيره.

وانتقد غوشة التجاهل الذي تلقاه قضية الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون اسرائيل، مشيرا الى انه يوجد نحو 3 الاف معتقل فلسطيني بينهم الفان من الاسلاميين يمرون بظروف اعتقال صعبة.

وأوضح ان ظروف الحصار الذي تفرضه السلطات الاسرائيلية على المناطق الفلسطينية يحرم الاهالي من زيارة أبنائهم، بالاضافة الى الممارسات غير القانونية التي تمارس باسم الاعتقال الاداري بشكل متكرر.

واتهم غوشة السلطة الفلسطينية بالتقصير في المطالبة بحقوق الاسرى والمعتقلين، وقال ان السلطات الاسرائيلية لاتنسى مفقوديها او معتقليها في اي مكان في العالم «في الوقت الذي ما زال فيه الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة «حماس» والمعتقل منذ عام 1989 والدكتور عبد العزيز الرنتيسي الناطق باسم 400 مبعد الى مرج الزهور جنوب لبنان عام 1992 والشيخ عبد الخالق النتشة والشيخ حسن يوسف وغيرهم في السجون».

حماس تدعو السلطة الوطنية لالغاء اوسلو وتصعيد المواجهات

القدس ـ ا ف ب: دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان اصدرته امس السلطة الوطنية الفلسطينية الى الغاء اتفاقات اوسلو كرد على «الجرائم التي يرتكبها الصهاينة في حق الشعب الفلسطيني».

وقال البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه «اننا في حماس ندعو السلطة الفلسطينية الى عدم تمرير هذه الجرائم والرد عليها بالغاء اتفاقات اوسلو حتى يعلم الصهاينة ان جرائمهم ضد شعبنا لن تمر بسهولة وان دم الشعب الفلسطيني ليس مشاعا».

واعتبر البيان ان قيام مستوطن يهودي في مدينة الخليل بقتل مواطن فلسطيني والذي سبقته اعتداءات اخرى قام بها مستوطنون في الايام القليلة الماضية في قرية خربثا ومحيط المدرسة الابراهيمية في الخليل «محاولة يائسة لوقف الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية وقطاع غزة».

ودعا بيان حماس الى تفكيك المستوطنات القائمة والى نزع السلاح من المستوطنين اليهود الذين وصفهم بـ«الارهابيين والمجانين المهووسين بالاساطير التوراتية».

وحمل البيان «عصابات الحكم في تل ابيب»، في اشارة الى حكومة بنيامين نتنياهو، مسؤولية الجرائم التي يرتكبها «قطعان المستوطنين ضد اهلنا».

ودعت حماس في ختام بيانها الى «تصعيد المواجهات مع جنود الاحتلال وملاحقة قطعان المستوطنين الصهاينة لجعل ارضنا المغتصبة لهيبا يحرق الغاصبين».

جنود اسرائيليون يضربون فلسطينيين بشكل مروّع لأنهما رفضا تمجيد جيش الاحتلال

■ القدس المحتلة ـ ق ب: كشفت مصادر صحافية اسرائيلية النقاب امس عن حادث تنكيل مروّع ارتكبه جنود اسرائيليون مؤخرا ضد عمال فلسطينيين من اهالي قطاع غزة.

وقالت المصادر ان الشرطة العسكرية الاسرائيلية تحقق منذ اسبوعين في قضية خطيرة يتهم فيها ثلاثة جنود من لواء «غبعاتي» في الجيش الاسرائيلي بارتكاب اعتداء بالضرب المبرح باعقاب البنادق على فلسطينيين من سكان مخيم النصيرات للاجئين في قطاع غزة كانا يحاولان الدخول للعمل داخل الخط الاخضر. وذكر مسؤول عسكري اسرائيلي كبير ان لوائح اتهام ستقدم قريبا ضد الجنود المتورطين في الحادث الذي وصف في تقرير داخلي للواء غبعاتي بأنه «حادث خطير جدا» وذلك تمهيدا لتقديم الجنود الثلاثة لمحاكمة عسكرية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر امس جزءا من تفاصيل الحادث، وقالت ان ضحايا حادث التنكيل وهما الفلسطينيان يحيى الدانوع (35 عاما) وبشير ابو عبيد (36 عاما) كانا قد اوقفا على يد دورية عسكرية اسرائيلية مؤلفة من ثلاثة جنود لدى محاولتهما التسلل عبر السياج الأمني للقام الى الشمال من مخيم جباليا بهدف الوصول الى مكان عملهما داخل الخط الاخضر.

وجاء في افادة الفلسطينيين ان جنود الدورية طلبوا منهما الوقوف الى جانب سيارة الجيب العسكري واجروا تفتيشا لهما ثم قاموا بالقائهما ممددين على ارضية الجيب ووجههما الى الاسفل بعد وضع عصبة غطت اعينهما. ويقول «يحيى» احد ضحيتي الحادث في افادته ان الجنود طلبوا منهما ان ينشدا اغاني تمجد قوات لوائي «غبعاتي» و«جولاني» وهما من الالوية العسكرية الاسرائيلية التي تعرف بصيتها السيئ بين الفلسطينيين منذ سنوات الانتفاضة عام 1987.

ويضيف ان الجنود انهالوا عليه وعلى زميله بالضرب والركل عندما امتنعا في البدء عن الاستجابة لطلبهم بالغناء، في وقت لاحق قام الجنود بنقلهما الى سيارة عسكرية اكبر من الاولى والقوا بهما بنفس الوضعية. وتابع روايته قائلا انه خلال ذلك بدأ الجنود الاسرائيليون ينهالون عليه وعلى رفيقه بالضرب المبرح بواسطة اعقاب بنادقهم احيانا وركلهم ولكمهم باقدامهم وقبضات ايديهم احيانا اخرى طوال الطريق ولغاية وصولهم الى معسكر الاعتقال الاسرائيلي في حاجز ايرز». ويقول الفلسطيني الآخر بشير ابو عبيد ان الجنود ضربوه بشدة بواسطة اعقاب بنادقهم على رأسه الى ان فقد وعيه.

وعندما ادخل الفلسطينيان الى معسكر الاعتقال وهما في حالة انهاك لا يقويان على الوقوف على ارجلهما احيلا على الفحص الطبي من قبل طبيب عسكري قرر بدوره احالتهما الى مشفى «سوروكا» في بئر السبع حيث قرر الاطباء هناك ابقاء ابو عبيد للعلاج لمدة ثلاثة ايام جراء ما لحق به من رضوض في مختلف انحاء جسمه، فيما أخلي سبيل الفلسطيني الآخر «يحيى» بعد علاج وفحوصات استمرت 24 ساعة.

شبيلات يعتبر الدعوة لقتل الجندي بمكان الحادث تطبيقا لشريعة الغاب

احراق مركبة نجل رئيس لجنة التحقيق في حادث الباقورة والدة الدقامسة: ما قام به ابني يجعلني مرتاحة الضمير

عمان ـ «القدس العربي»:

علم من مصدر أمني أن مجهولين اضرموا النار فجر امس في مركبة تعود لنجل رئيس لجنة التحقيق في حادث الباقورة الذي اودى بحياة سبع اسرائيليات برصاص جندي أردني في 13 آذار (مارس) الماضي.

وأوضح المصدر أن المركبة من طراز «مرسيدس 200» العائدة لعبد الرحيم محمد رسول الكيلاني احترقت فجرا بايدي مجهولين بينما كانت متوقفة امام منزل صاحبها. واضاف أن الشرطة فتحت تحقيقا لمعرفة دوافع الحادث وهوية مقترفيه.

وكان العاهل الاردني الملك حسين قرر غداة الحادث تكليف مدير اسبق للاستخبارات العامة محمد رسول الكيلاني بادارة شؤون التحقيق في ملابسات الهجوم الذي نفذه الجندي أحمد موسى الدقامسة.

من جهة اخرى اكدت والدة الدقامسة ان ما قام به ابنها يجعلها «مرتاحة الضمير والقلب»، مشيرة الى انها التقت به الاسبوع الماضي لمدة عشر دقائق فقط وبحضور عدد كبير من رجال الأمن.

وفي لقاء خاطف مع الصحافيين نظم أمس الثلاثاء في مجمع النقابات المهنية، قالت كاملة الدقامسة بعفوية ودون تردد انها «فخورة بابنها ولا تشعر بالخزي او العار» ازاء الهجوم.

لكنها أعربت عن خشيتها على ابنها الموقوف منذ تنفيذ العملية، مشيرة الى «انهم حكموا عليه بالاعدام قبل التحقيق معه». وبدت الثقة واضحة على هذه المرأة الريفية التي ترتدي ثوبا عربيا تقليديا ورأسها ملفوف بكوفية حمراء مرقطة بالابيض.

وعن رأيها في معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية المبرمة في تشرين الاول (اكتوبر) 1994، اجابت كاملة «لا اؤيد السلام، ونحن لا ندري عنه شيئا».

وتساءلت «هل سبق أن عرفتم أحدا قبل بالظلم، ولو تعرضت لما تعرض له ولدي أحمد لكنت عملت اكثر منه».

واستذكرت القصف الاسرائيلي لبلدتها خلال حروب الاستنزاف في الخمسينات والستينات. وقالت «لقد دمروا ابدر وكانت جثث الاردنيين عقب القصف مقطعة ومنتشرة في المنطقة».

وأكدت والدة الجندي الاردني أنها «تسللت» الى خارج بلدتها في ضواحي اربد (88 كلم شمال عمان) للقاء الصحافيين في عمان مخترقة الطوق الامني الذي فرض على القرية منذ الهجوم.

واوضحت أنه سمح لها بزيارة ولدها لمرة واحدة منذ توقيفه. وناشدت الجميع الوقوف الى جانب ابنها، مشيرة الى ان التبرعات التي تحدثت عنها وسائل الاعلام لم تصل بسبب عراقيل كثيرة من قبل رجال الأمن.

وكانت اللجنة الشعبية لمناصرة الدقامسة جمعت حوالي 50 ألف دولار لم تتمكن عائلة الدقامسة من تسلمها. كذلك منعت الحكومة الاردنية وصول تبرعات من ثري كويتي بلغت 10 آلاف دولار، ويقال ان هناك تبرعات اخرى من شخصية ليبية بقيمة 75 ألف دولار.

من جانبه أكد أحمد النجداوي محامي الجندي الاردني ان الدقامسة «انتقم لشرفه العسكري بعدما تعرض للاستفزاز من الاسرائيليات خلال ادائه الصلاة».

أما نجيب الرشدان، رئيس اللجنة الشعبية للدفاع عن الدقامسة ورئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، فقد وصف التصريحات التي حملت على رفاق الدقامسة بسبب احجامهم عن قتله لحظة تنفيذ العملية بأنها «غير قانونية».

ووصف نقيب المهندسين والنائب الاسلامي السابق ليث شبيلات تلك التصريحات بأنها «دعوة لتطبيق شريعة الغاب».

وكان العاهل الاردني الملك حسين، الذي وصف اعتداء الباقورة بأنه «جريمة بشعة ووصمة عار على جبين كل أردني»، انتقد احجام رفاق الجندي ممن كانوا في موقع الحادث عن قتله على الفور.

الى ذلك حمل التقرير الاسرائيلي الخاص بالتحقيق في حادث الباقورة منظمي رحلة الطالبات الى منطقة الباقورة جزءا من المسؤولية.

واكتشفت لجنة التحقيق مشكلات في التوجيهات التي تصدرها وزارة المعارف الاسرائيلية بخصوص الرحلات المدرسية الى الموقع، مشيرة الى ان حظر الزيارات الى الجانب الاردني من الباقورة لم يطبق بشكل ملائم.

وقالت ان التوجيهات الاسرائيلية لا تفرق بين المناطق الخاضعة للسيادة الاردنية وتلك الواقعة تحت السيادة الاسرائيلية.

محامي الدفاع اعتبر القرار «عبثيا» لاقصائه عن اللعبة السياسية

قاضية امريكية تقرر ابقاء ابو مرزوق في السجن في نيويورك

■ نيويورك ـ اف ب: قررت القاضية دنيز كوت في نيويورك مساء الاثنين الماضي ابقاء المسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) موسى ابو مرزوق حاليا في السجن في الولايات المتحدة.

واعطت كوت لنفسها مهلة لدرس ما اذا كان من اختصاصها اتخاذ قرار بشأن اطلاق سبيل موسى ابو مرزوق بعدما تخلت السلطات الاسرائيلية عن طلب تسليمه اليها.

واعتبرت كوت شأنها في ذلك شأن وزيرة العدل جانيت رينو في وقت سابق انه من المحتمل ان يبقى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي في حماس والذي تتهمه اسرائيل بـ«الارهاب»، «في السجن بطلب من جهاز الهجرة والتجنيس».

وفي هذه الحال لن تكون المسألة ضمن صلاحياتها بل من صلاحية قاضي الهجرة. وابو مرزوق مسجون في الولايات المتحدة منذ 20 شهرا.

لكن كوت وافقت على اعطاء جهة الدفاع التي تفيد ان القضية من اختصاصها، مهلة 48 ساعة لتقديم تبريراتها ومهلة 24 ساعة اضافية الى النيابة العامة لتحديد موعد جلسة جديدة.

ودان مايكل كينيدي محامي ابو مرزوق هذا الوضع واصفا اياه بانه «عبثي».

واوضح في هذا الاطار «القاضية (كوت) لا تفرج عنه رغم ان ما من طلب لاسترداده وجهاز الهجرة والتجنيس ينتظر ان يعترف (ابو مرزوق) بانه ارهابي او انه كان يستعد لارتكاب اعمال ارهابية في الولايات المتحدة وهو امر لن يقوم به بالطبع، للسماح له بالعودة الى بلده».

واعتبر المحامي «يريدون فقط ابقاءه في السجن اطول فترة ممكنة لمنعه من المشاركة في اللعبة السياسية».

وكانت اسرائيل عدلت عن المطالبة باسترداد ابو مرزوق «لاعتبارات تتعلق بالامن والوقاية من الارهاب» خشية وقوع عمليات هددت حركة حماس بتنفيذها في حال تسليم ابو مرزوق الى الدولة العبرية. والقضية المثارة الآن هو ما اذا كان ابو مرزوق سيستأنف الحكم الصادر من ادارة الهجرة والجوازات الأمريكية استنادا الى تلك التهم. وأعرب محامو الدفاع عن اعتقادهم بأن كل ذلك يجيء في اطار مفاوضات دبلوماسية تستهدف التوصل الى طريق لترحيل ابو مرزوق الى الاردن.

والآن بعد تعليق طلب تسليم ابو مرزوق تستأنف ادارة الهجرة جهودها لاخراجه من الولايات المتحدة بمقتضى قانون صدر عام 1990 يمنع اعطاء تصريح اقامة لمغتربين متورطين او مؤيدين لانشطة «ارهابية».

ويمقتضى هذا القانون يمكن ترحيل ابو مرزوق الى البلد الذي ولد فيها او التي يحمل جنسيتها او التي تركها مؤخرا او اي دولة تقبله.

ويؤكد ابو مرزوق ان نشاطاته في الولايات المتحدة حيث عاش 15 عاما في وضع شرعي تقتصر على جمع الاموال للمؤسسات الخيرية التابعة لحماس. واعرب عن استعداده لقبول تسليمه الى اسرائيل. لكنه نفى تورطه او تاييده لاي اعمال عنف ورفض الاعتراف بهذه التهمة.

وترفض السلطات الامريكية حتى الان توضيح السبب الكامن وراء وضعها ابو مرزوق على لائحة الاشخاص الملاحقين بعيد عودته من الامارات العربية المتحدة في 25 تموز (يوليو) 1995 عندما تم اعتقاله في مطار جون كينيدي في نيويورك.

الاردن ينفي وجود اقتراحات امريكية لاقامة تحالفات عسكرية بالمنطقة

■ عمان ـ «القدس العربي»: نفى مصدر رسمي اردني الانباء التي تحدثت عن اقتراحات امريكية لبعض دول المنطقة لتشكيل تحالف عسكري. وأكد ان الاردن لا ينوي الانضمام لاي تحالفات عسكرية قائمة او ستقوم في المنطقة.

وقال المصدر ان دخول الاردن لمثل هذه التحالفات «غير وارد على الاطلاق»، مشيرا الى ان قرار الاردن اقامة علاقات مع بعض الدول هو «من نوع الشراكة فقط. ومن اجل تدعيم اجواء السلام والتعاون في الشرق الاوسط».

واوضح ان قرار الادارة الامريكية اعتبار الاردن حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة من شأنه ان يوفر للاردن فرصة تحديث وتطوير قدراته العسكرية من فائض مخزون الاسلحة الامريكية، مشيرا الى ان الحوار الذي جرى اخيرا مع حلف الناتو استهدف تعميق التعاون الثنائي مع دول الحلف في المجالات الامنية.

البرازيل تنشىء لجنة لتقفي اثر ثروات نازيين هاربين

■ برازيليا ـ رويتر: انشأت البرازيل امس الاول لجنة لتقفي اثر الذهب والاموال النقدية التي سرقت من ضحايا عمليات الابادة الجماعية لليهود والتي من المعتقد ان نازيين هاربين قاموا بتهريبها الى البلاد بعد الحرب العالمية الثانية.

ومن المعتقد ان ما بين 1200 و 1500 نازي سعوا للجوء في البرازيل بعد تلك الحرب اخذين معهم ثروات اليهود الذين قتلوا في معسكرات الاعتقال.

ويقول محققون يهود انهم يعتقدون ان السلطات البرازيلية غضت الطرف عن هؤلاء النازيين وثرواتهم التي اعادوا ايداعها في بنوك سويسرا التي سرقت منها اصلا.

وسيكون من المهام الاولى للجنة دراسة حسابات مصرف «بنكو دو برازيل» الاتحادي الذي كان يعمل كبنك مركزي للبرازيل اثناء فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وستحقق ايضا في احتمال حصول مسؤولين برازيليين على رشى من نازيين للسماح لهم بدخول البلاد.

وزير العلاقات الدولية في مقاطعة كيبيك الكندية يقوم بجولة بالشرق الاوسط

■ كيبيك ـ اف ب: بدأ وزير العلاقات الدولية في مقاطعة كيبيك الكندية سيلفان سيمار امس الاول الاثنين جولة رسمية في الشرق الأوسط تشمل اسرائيل والأراضي الفلسطينية ثم مصر.

وأعلن مكتب الوزير في بيان أن جولته ستستمر الى 12 نيسان (أبريل) الجاري وتهدف الى «تشجيع التعاون» بين كيبيك وهذين البلدين. ويرافق سيمار نحو 20 من رجال الأعمال ومسؤولي المنظمات في كيبيك.

ويلتقي سيمار عددا من الوزراء الاسرائيليين. كذلك يزور رام الله (الضفة الغربية) حيث يجتمع مع وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث، ويشارك في طاولة مستديرة الى جانب أعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني، على ما أوضح البيان.

ويتوجه سيمار الأربعاء الى القاهرة، حيث من المقرر أن يلتقي عددا من الوزراء المصريين.

المشاركون في مؤتمر مناهضة بيان كوبنهاغن:

لا للتطبيع مع اسرائيل والمثقفون صامدون دائما في طليعة الشعب العربي لمقاومة الاحتلال

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - عاطف حلمي:

احتشد مئات المثقفين المصريين مساء أول من أمس بقاعة نقابة الصحافيين اثناء عقد مؤتمرهم المناهض لبيان كوبنهاغن.. وأعلنوا رفضهم لهذا البيان ولمحاولات تهويد القدس ببناء مستوطنة جبل أبو غنيم.

تحدث في المؤتمر نخبة كبيرة من الرموز الثقافية والسياسية المصرية، على رأسهم سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب والذي حصل مؤخرا على مقعد رئيس اتحاد الكتاب المصريين، وكذلك د. عبد الوهاب المسيري الباحث والسياسي المعروف، والكاتب الكبير محمد عودة، والكاتب اسامة أنور عكاشة، د. رضوى عاشور، والصحافي صلاح الدين حافظ ورسامي الكاريكاتير جمعة ومحمد حاكم وقام بالتقديم للمؤتمر رجائي الميرغني عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين وادار الجلسة أمين أسكندر المنسق العام للحركة الشعبية المناهضة للصهيونية.

د. رضوى عاشور بدأت كلمات المؤتمر قائلة: اسمحوا ان ابدأ بكلمات سمعتها منذ أكثر من عشرين عاما من قائد هندي أحمد في محاضرة ألقاها بجامعة أمريكية كنت ادرس بها.. قال: وصل عدد الاتفاقيات ثلاثمئة وواحد وسبعين اتفاقية تم توقيعها لتنتهك: كل اتفاقية منها كانت تحدد للاراضي الهندية التي لا يجوز للحكومة الامريكية التدخل فيها، ثم تنتهك حتى لم يبق لنا شيء.. قد يقول قائل لسنا هنودا حمرا ولا أقلية تحاصرها أغلبية ولا زماننا زمن افناء الشعوب ولكن الصحيح أيضا ان التاريخ لا يأتي بحتميته المنتصرة دون الفعل الارادي لجماعة البشر، وليس بامكاننا الركون الى ان الحق معنا.

نحن المثقفين نعرف الحقيقة كلها، حقيقة الاستيطان الصهيوني وتفاصيله منذ بدايات هذا القرن وحتى الآن، فلماذا نطأطئ حينما نسمي الاراضي التي احتلت في سنة 1967 بالاراضي المحتلة، وكأننا سامحنا في عكا وحيفا والرملة وغيرها من الأراضي الفلسطينية، التي نعرف تمام المعرفة انها أرض فلسطينية فهل ننسى أم نتناسى ذلك، وكيف يتواصل الحديث عن السلام ونحن نعرف ان جميع عناصر الصراع قائمة بالشكل الذي يؤدي حتما الى الانفجار، لماذا نبحث لأنفسنا عن دور غير دورنا وما هو دورنا؟.. لسنا مثل المثقف الدينماركي أو السويدي، حيث المشاكل مهما تعتقدت تبقى صغيرة، والمآسي مهما ارتفعت تبقى في حدود الخيال، فنحن ابناء وبنات أمم فقيرة، نجهد أنفسنا في رعاية بلادنا العارية من كل حقوق؟ فكيف نقدر نحن مثقفي مصر أكبر بلد عربي عددا وعدة ان نترك اطفال المدارس يقاومون عنا، والقوى الصغيرة في جنوب لبنان تقاوم عنا وان يدافع عنا شباب يواجه العدو بقنبلة تقتله قبل ان تقتل العدو؟!

قد يبدو هذا الكلام ثورة غضب، بعيدا عن حكمة السياسي المحنك، فليبدو ما يبدو، أريد فقط كمثقفة مصرية أن أؤكد على ولائي لمسلمات صارت تثير ضحك أو استهزاء البعض الذين يتصورون انه من السذاجة ان اكررها، ولكنني اكررها.. ان فلسطين عربية من النهر للبحر وان اسرائيل دولة استعمار تمثل الامبريالية بالمنطقة، وان التطبيع المزعوم ينافي العقل والحكمة لأن التطبيع مع كيان غير طبيعي يثير العجب، ودفاعنا عن فلسطين ليس مجرد تعاطف وانما هو دفاع عن مصالح مصر التي تتداخل مصالحها مع فلسطين التي تمثل قضيتها قضية العرب.

قد يقول قائل اننا بلا حول ولا قوة ولا حيلة لنا في هزيمة اسرائيل او مواجهتها، أقول فلنحفظ للاجيال القادمة حقها، فاذا كنا لن نسلم لهم الأرض، فلنترك لهم على الأقل ذلك اليقين بأن لهم حقا.

د. حسن حنفي

د. حسن حنفي استاذ الفلسفة، يبدأ حديثه مستعرضا الاحداث التي مرت بمصر منذ الستينات وهزيمة حزيران (يونيو) ومرورا بنصر تشرين الاول (اكتوبر) ونهاية بالتسويات السلمية في كامب ديفيد.. ويقول: هناك مخطط منذ 1967 لا يزال مستمرا حتى الآن، يهدف للتفريط في الأرض والارادة واخيرا التفريط في المسلمات الرئيسية التي نشأنا عليها في الحركة الوطنية المصرية منذ الاربعينات وحتى الآن، وهناك تفريط في الفكر والقضية الجذرية، من خلال القبول بالصهيونية والاستعمار كحليف رئيسي للشعب الذي قاد حركة التحرر في الستينات وحركات العالم الثالث وعدم الانحياز.

لذلك على المثقفين المصريين محاولة الانتقال من السلام الى المقاومة، من خلال المثقف الذي هو آخر معقل لنا في المعركة والطالب والاستاذ اللذين قادا المظاهرات في الأيام الماضية في القاهرة والاسكندرية والمتصورة لتمتد المظاهرات الى جامعات الأردن والكويت وفلسطين، فاذا كان الضباط الأحرار قد قاموا من مصر في بداية الخمسينيات فربما يكون الاحرار قادرين أيضا على مواصلة ما بدأناه منذ نصف قرن من الزمان.. لان تفكيك الوطن لا يزال مستمرا، حتى يباع جزءا جزءا.. لذلك لا بد من اعادة الحوار الذي بدأ في سنة 1981، حيث تكاتف الاسلاميون والماركسيون والناصريون والليبراليون الوطنيون من أجل ايجاد سياسات بديلة لتلك الموجودة التي تدعو للتحالف مع الاستعمار والاعتراف بالصهيونية ومحاولة القضاء على الاشتراكية والقومية العربية.

لقد أتت لجيلنا فرصة الثورة في الخمسينيات فاضعناها، وفرصة الثروة البترولية في السبعينيات فاضعناها أيضا فلم يتبق لنا سوى الثقافة التي هي آخر معقل لنا.. العالم يحتفل الآن بمرور مئة عام على هرتزل والعام المقبل بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس دولة اسرائيل.. فبماذا نحتفل نحن؟!.. يبدو أننا فرطنا في اعيادنا القومية وتاريخنا الوطني، يمر الآن مئة عام على وفاة جمال الدين الافغاني الذي رفع شعار مصر للمصريين والأب الروحي لمصطفى كامل وعرابي وسعد زغلول.. ورغم ذلك لم نحاول الاحتفال به لاحياء النبض الوطني في عروقنا. لذلك علينا من خلال صمود الثقافة الوطنية المصرية ان يكون لنا رؤية بديلة نستطيع بها ايقاظ روح المقاومة فليس لنا الآن غيرها معقل آخر.

سعد الدين وهبة

توقف سعد الدين وهبة في بداية حديثه لاستعراض ما حدث في انتخابات اتحاد الكتاب المصريين التي فاز فيها برئاسة الاتحاد قائلا: المعركة التي دارت في اتحاد الكتاب بدأت منذ عامين على وجه التحديد في انتخابات التجديد النصفي للاتحاد، ولم تكن المعركة الأخيرة بين أشخاص وانما كانت بين مجموعة وأخرى مختلفتين، حتى الذين صوتوا منذ عامين بالموافقة على قرار الجمعية العمومية للاتحاد برفض التطبيع كانوا في حقيقة الأمر من انصار التطبيع.. فالمعركة كانت على عدة ميادين في مقدمتها موقف المثقفين من التطبيع وما جرى في كوبنهاغن وقبل كوبنهاغن.

والذين دخلوا المعركة هذا العام لأول مرة، كانوا من جبهة واحدة تؤمن بما يؤمن به المثقفين في مصر بأنه لا تطبيع مع اسرائيل وان المثقفين فئة قوية صامدة ستكون دائما في طليعة الشعب العربي في المقاومة حتى يسترد حقه كاملا.

ولم تكن المعركة بين شخص وآخر، فانا لا أمثل نفسي وانما أمثل مجموعة، لذلك فان من انتصر بالأمس في اتحاد الكتاب هو انتصار ونجاح من أجل فلسطين والعروبة ومن سقط هي كل القيم والمبادئ الزائفة التي تسعى وتحاول اختراق الصفوف.

أريد ان اترك ما حدث بالأمس في اتحاد الكتاب.. لنتذكر سويا 9 نيسان (ابريل) سنة 1948، حيث وقعت منبحة دير ياسين، التي هي الدلالة التاريخية للكيان الصهيوني، وكان الهدف منها ارهاب وتخويف الفلسطينيين وكان قادة هذه المذبحة الهاغانا شتيرن الذين هم أباء وأجداد الليكود، ونتنياهو هو ابن هؤلاء الذين قاموا بمنبحة دير ياسين.

وفي هذه المناسبة ومن مقر نقابة الصحافيين، أناشد الصحافيين ان يتذكروا الاجيال الجديدة بهذه المذبحة حتى لا يمر هذا اليوم مرورا عابرا، ونتوقف أمام هذا اليوم وهذا التاريخ لنعمق احساس ابنائنا واحفادنا بما جرى منذ قرابة نصف قرن من الزمان.

ويتساءل سعد وهبة قائلا:

ماذا نتوقع الآن من المبادرة الأمريكية الجديدة، انها لا تعدو كونها احدى الحيل الجديدة، وعمل مفاوضات وكامب ديفيد لم تتجح على الاطلاق والا ما كنا هنا الآن.. كل ما سيفعله كلينتون في هذه المرحلة هو محاولة اقناع نتنياهو بالتوقف عن بناء المستوطنات خلال فترة المباحثات في كامب ديفيد وبعد ذلك كل شيء يعود الى ما هو عليه فهم لديهم قناعة تامة بأن العرب يثورون ثم ما يلبثوا ان يهدأوا وكل شيء يعود كما كان.

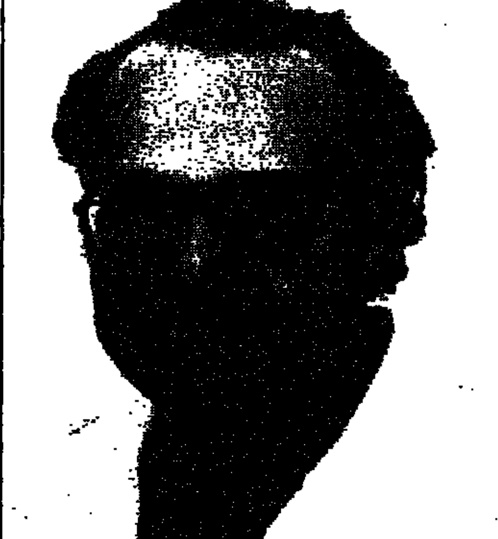
وعندما عارضنا أوسلو رد علينا من اعترضونا وقالوا: كنا نحلم بمتر من الأرض، ولكن هذا كلام شاعري لا يصلح لاقامة دولة وانما فقط لقصيدة شعر يكتبها محمود درويش..

وقالوا: انه يوجد 35 ألف شرطي فلسطيني.. ولكنني أرى ان كل الاتفاقيات تجردها من سلاحها، وكيف تتم مواجهة الصاروخين النوويان اريحا واحد واثنين اللذين يستطيعان الوصول الى السد العالي وتونس والعراق وايران؟! في مقابل مسدسات وبنادق هشة.. فاذا تحركت القوة الفلسطينية حقيقا فلسوف تكون مجزرة بين قوة عسكرية حقيقية وبعض المسدسات.

وهناك من برروا اوسلو.. بأن حالة الفلسطينيين تحت الاحتلال جعلتهم مرهقين وان التوقيع سوف يخفف الضغط ويزيد عدد العاملين منهم في اسرائيل.. ونحن نسأل ماذا فعلت أوسلو حتى الان؟! انها قضت على الانتفاضة التي أجبرت اسرائيل على السلام واعطت لبعض الدول العربية الحق في الهرولة نحو اسرائيل والتطبيع معها.

ويختتم وهبة قائلا: من هذا المكان أناشد الرئيس عرفات ان يرحل من غزة واريحا ولكن لا انصحه بالذهاب الى تونس فهناك عاصمة أخرى بالشمال اسمها كوبنهاغن وسوف يجد فيها ترحيبا شديدا.


سعد الدين وهبه


عبد الوهاب المسيري


د. حسن حنفي (القدس العربي)

«سعد الدين وهبة: ما حدث في اتحاد الكتاب المصريين انتصار للقوميين على من يطبعون وكامب ديفيد فاشلة

رضوى عاشور: ان يكون الحق معنا ليس كافيا ولماذا نبحث لأنفسنا عن دور غير دورنا

عبد الوهاب المسيري: الشرق أوسطية يطرحها تجار على تجار والصهيونية حركة عقارية وليست قومية»

الرسام جمعة

رسام الكاريكاتير جمعة.. تحدث عن موقفه من رسام الكاريكاتير الاسرائيلي «طوري» الذي بدأ العمل في الأهرام مؤخرا.. قائلا: عندما رأيت رسومات كاريكاتير «طوري» في «الاهرام العربي».. اصابني الفزع، لاننا كان لنا موقف سنة 1986، في وجود المرحوم صلاح جاهين، كان «طوري» قد قام برسم كاريكاتير ونشرته «الاهرام» وكتبت عليه تعليق في غاية الغرابة، حيث يصور الكاريكاتير الكرامة المصرية بهرم ورقي يرفعه العالم بأصبعه؟! أي انها ليست لها أي قيمة.. وكان «طوري» قد رسمه بمناسبة محاولة تهريب «أبو العباس» من القاهرة الى روما، حيث قامت طائرات سلاح الجو الامريكي باجبار الطائرة المصرية على الهبوط والقبض على أبو العباس.. وكان هذا الكاريكاتير هو الرد على موقف الرئيس مبارك.. ولكن «الاهرام» كتبت تحت الكاريكاتير.. هكذا يرى رسام الكاريكاتير العالمي «طوري» انه الكرامة المصرية هرم رابع!!

الذي حدث في ذاك الوقت ان اتصل بي المرحوم زهدي العدوي رئيس جمعية الكاريكاتير المصرية بصفتي أمين صندوق الجمعية وكان عندي كتاب سبق واشتريته من أمريكا اسمه «طوري».. عشر سنوات، وذهبنا سويا الى صلاح جاهين وكان على ما اعتقد هذا آخر عمل سياسي يقوم به صلاح بشكل مباشر قبل وفاته واستطعنا ان نمنع تعاقد «الاهرام» مع «طوري».

ومنذ أيام عندما رأيت رسوماته في مجلة «الاهرام العربي» عدت لقراءة تاريخه، فوجدت انه كان جندي مظلات وعندما وجدت انه يحاول العودة مرة أخرى لـ«الاهرام» سارعت بالكتابة في «روز اليوسف».. وحدث ان كثيرا من المثقفين عندما يجلسون معي أجدهم يشعرون بالمرارة، فيقولوا ان اليهود اشتروا المصنع الفلاني او الشركة الفلانية.. لذلك فانني من موقعي من الصحافة أدافع من خلال قلمي وعليكم جميعا ان يقوم كل واحد بالدفاع والكشف عن المحاولات الاسرائيلية للتسلل الى مجتمعنا.

وعندما علم الاستاذ عادل حمودة بالموضوع طلب مني ان اكتب أربع صفحات بالمجلة عن «طوري» ولكن لم أكن مستعدا لذلك فاكتفيت بصفحة واحدة في العدد قبل الاخير.

اما في العدد الأخير فتم تخصيص صفحة كاملة أخرى لفضح هذا الرسام الصهيوني.. الذي قالت عنه صحيفة «معاريف» الاسرائيلية وهي تزف الخبر الى الاسرائيليين انه الآن يستطيع «طوري» الوصول الى قراء في ثلاث عشرة دولة عربية لا توجد معها أي علاقات ديلوماسية مع اسرائيل.

هنا تتضح المسألة، وان كنت فوجئت بالرد الذي نشرته «الاهرام» وكان يستطيع ان ينشر هذا الرد في «روز اليوسف» ولكن المفاجأة ان «الاهرام» سمحت لهذا الانسان المتغطرس جدا ان يكتب بمنتهى السخافة عني مثلما قال انني طفل لدي احباط وشرير وكلمات من هذا القبيل، وان كنت تعودت على سخافات الاسرائيليين، ومن رده لاحظت ان كل الاسرائيليين في كل المواقف يأخذون القشور.

وكان سبب رفضي لعمله بمصر انه حاربني في سنة 1967 أيا كانت الجبهة سواء كانت سيناء أو طولكرم أو اللاذقية، فالحرب عند ضد كل العرب واحدة، و«طوري» توهم انه عندما يقول انه لم يقتل مصريا تكون القضية قد انتهت بالنسبة لي، لكنه لا يعرف انه كيف يتسنى لمن يقول عن نفسه انه فنان ان يمسك سلاح غير ريشته؟ هذا الرجل أمسك سلاحا حقيقيا ضد العرب عموما، وفي حوار تليفوني أجرته زميلة صحافية معه اعترف لها بأنه قتل عربيا.

وهو قال انه ولد في بورسعيد وأنا لدي السيرة الشخصية له التي كتبها هو بنفسه على غلاف أحد كتبه ومن المعروف ان السيرة الشخصية لأي كاتب يكتبها الكاتب بنفسه وليس الناشر وهو يقول في هذه السيرة انه ولد وتربى في اسرائيل.

أما عن عمله في الفرقة الفرنسية الاجنبية والتي يعترف بها أيضا، فهي فرقة من المرتزقة الاجانب كانت تحارب جنبا الى جنب مع قوات المستعمر الفرنسي ولا يهمني اذا كان قد حارب ضد الجزائر أو أي دولة أخرى في افريقيا فقط أريد ان اثبت انه محارب مرتزق ولا يمكن ان يكون فنانا حقيقيا فهو صهيوني وعنصري جدا.. وكان يطلق على العرب لفظ الاعداء.

وكنت اتحدث اليوم مع عبد العال الباقوري رئيس تحرير «الاهالي»، فقال لي فعلا انه أرسل لي كاريكاتير وقال انه مستعد ان يأخذ مقابل الكاريكاتير خمسة دولارات فقط، فكيف يكون هناك رسام عالمي يطلب خمسة دولارات فقط، فالمسألة بالنسبة له هي الاختراق والانتشار بأي شكل.

د. عبد الوهاب المسيري

يتحدث د. عبد الوهاب المسيري قائلا: ان ما تحاول ان تفعله الصهيونية هو طرح اسرائيل كحضارة صهيونية غربية جديدة، وهي بذلك تنهي التاريخ اليهودي ليبدأ تاريخ اسرائيل، أي انه قبل عام 1948 كان هناك تاريخ الجيتو والسمسرة والتجارة والادبيات الصهيونية مليئة بالصور النمطية المعادية للسامية ولا توجد منظومة اكثر عدائية للاسمية من المنظومة الصهيونية ولا تقف فقط عند تصفية الفلسطينيين فحسب ولكن ايضا تصفية اليهود.. وبالتالي فان المنظومة للصهيونية تنطوي على عمليتين الاولى هي تهجير اليهود من انحاء العالم الى منفى فلسطين، والثانية هي تهجير الفلسطينيين من فلسطين الى المنفى العملية الاولى انتهت ولكن الحركة الصهيونية تجد صعوبة كبرى في العملية الثانية.

ونجد نتنياهو يقدم لمراسلي الصحف ووكالات الانباء أوراقا يقول عنها انها تثبت ان الدولة الصهيونية قد اشترت هذه الارض في جبل أبو غنيم. وفي عقل نتنياهو نجد ان فلسطين هي قطعة عقارية وان الحركة الصهيونية ليست حركة قومية وانما حركة عقارية!! وهذا له تاريخ طويل فالمشروع الصهيوني بدأ بمحاولات شراء فلسطين التي قالوا انهم رصدوا لها مليوني جنيه استرليني واحدهم قال انهم سوف يدفعون عشرين مليونا.

لقد ورثت العقلية الصهيونية ذلك، بل الطريف في رؤيتها انها ترى ان اليهود تجار ومع هذا فانها تسقط هذا على العربي فتجد ان الادبيات الصهيونية الحديثة تصف العرب بانهم تجار قادرون على البيع والشراء ومن ثم هذه المنظومة تتعجب عندما تجد مقاومة العرب فهم يجدونها مسألة غير عقلانية لان التاجر لا يقاوم وانما يساوم من هنا فان منظومة الشرق أوسطية يطرحها التجار على التجار فكل شيء معروض للبيع.

مجلة «صباح الخير» تطالب هيكل بالانسحاب ولطفي الخولي يرد في «الاهرام» على مهاجميه

شقيق السادات يطالب الملك فهد بدعوة نتنياهو للسعودية.. و«الشعب» تطالب بمعاقبة اسرائيل مثل السودان

القاهرة - مكتب «القدس العربي» من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن انتخابات المجالس المحلية والادلاء بالاصوات فيها واجتماع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مع رؤساء تحرير الصحف الحكومية والمعارضة وعدد من الكتاب، وبحث اسباب هزيمة الفريق القومي المصري امام ليبيريا. وطلب رئيس الوزراء من الصحف اهمال نشر اي شيء عن كرة القدم حتى ايار (مايو) القادم والتزام صحيفة الاحرار وحدها بهذا الطلب، ومحادثات نتنياهو في امريكا وخفض اسعار اللحوم في المجمعات الاستهلاكية بمناسبة عيد الاضحى والقبض على اصحاب عدد من شركات السياحة بتهم النصب واخبار الحجاج المسافرين للسعودية.

مهاجمون

ونبدأ بشيء من الهجوم على الحكومة التي «تضيق على الناس اجمعين اقتصاديا وسياسيا»، كما يرى رئيس تحرير «الشعب» مجدي احمد حسين، رغم بعض المحاولات التي تقوم بها لتجميل صورتها. مثل الاجتماع برؤساء احزاب المعارضة والكتاب والصحافيين وفتح قنوات التليفزيون امام بعضهم. وقال مجدي: «ان موجة التعتيم، واغلاق منافذ التعبير الديمقراطي والسلمي، تهز النظام السياسي من الجذور، وتبدو هذه الممارسات الكالحة منافية لبعض الظواهر التي تصب في خانة الايجابيات، في مجال تحقيق قدر من الانفراج مع المعارضة، وذلك كالسماح للحدود لظهور بعض المعارضين في برامج تلفزيونية. وتواصل اللقاءات المتقطعة بين رئيس الوزراء ورؤساء احزاب المعارضة وكبار الكتاب، وان كانت لاتزال مقصورة على الابلاغ بما تم، لا التشاور فيما هو آت، ونحن نشجع بلا شك اي خطوات ايجابية، حتى ولو كانت محدودة، ولكن المحصلة العامة والخط البياني العام للممارسة الديمقراطية لايزال في هبوط، فهل هناك رأسان للنظام: رأس يفكر في الانفراج الديمقراطي، ورأس يفكر في المزيد من الاستبداد؟ اما ما نراه من ايجابيات محدودة فهو مجرد لقمة تلقى للجائعين، حتى يتناسوا أحوالهم البائسة والاجتماعية المتدهورة بشكل عام! وقد يتصور البعض ان الضربات موجهة للاسلاميين. بينما الانفراج هو للاحزاب السياسية العلمانية. وقد يكون هذا صحيحا جزئيا، بمعنى ان الضربات الاساسية موجهة للاسلاميين، في نفس الوقت الذي يتم فيه استخدام سلاح الغواية مع الاحزاب السياسية غير الاسلامية».

وكان تعليق «الوفد» في الصفحة الاولى عن انتخابات المجالس المحلية وما قالته عن وجود تزاوير لحساب الحزب الوطن الحاكم، واعادت التذكير بصواب قرار «الوفد» مقاطعتها. فقالت: «وحدث ما توقعه الوفد. فقد تجاوزت تداخلات السلطة التنفيذية كل تصور. اذ تم تسخير كل الامكانيات الرسمية لخدمة مرشحي حزب الحكومة، وبلطجية الحكومة، وتم تقفيل الصناديق كما اراد الحزب الحاكم لتخرج هذه الانتخابات صورة اخرى من صور العبث السياسي الذي شاهدناه خلال انتخابات مجلس الشعب، وهكذا وقعت باقي الاحزاب المعارضة في الشرك الذي نصبه الحزب الحاكم لتشرب من الكأس الذي رفض الوفد ان يقترب منه، ودفعت هذه الاحزاب الثمن غاليا ما دامت الديمقراطية غائبة عن اي انتخابات تجري في مصر».

قطاع عام وفنانون

والى المقالات المتفرقة حيث واصل محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار» هجومه على القطاع العام بسبب هروب رئيس مجلس ادارة الشركة القومية للاسمنت للخارج، بعد تبديده اكثر من ثلاثمئة مليون جنيه، وقال ان هذا الفساد سببه القطاع العام، وطالب ان يتم تسليمه بدون بيع او مقابل لمن يأخذه!

وفي جملة الكواكب ابدى عادل ثابت دهشته من الحملة العنيفة ضد الفنان عادل امام فقال «الخلاف على عادل امام ظاهرة صحية. فلولا النجاح الساحق الذي حققه عبر عشرات السنوات التي مر خلالها بازمات وضيقات لما كانت هذه القفزة. فهو فنان يفكر بعقله وقلبه معا. لا يغلب احدهما على الآخر، لذا فافكار افلامه الاخيرة نابعة من نبضة مشكلات الناس. لذا فالمشاهدون احبوها واحبوه. فضلا عن جرأته في تناول موضوعات ساخنة لافلامه لم يجرؤ احد غيره على نقدها سينمائيا. فهل تجيئون اليوم وتريدون تحطيمه؟ اننا فعلا فراعنة، نحب ان نمحو كل مجتهد فقط، لمجرد لذة التحطيم».

هيكل

وتعرض الاستاذ الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل الى هجوم عنيف في مجلة «صباح الخير» من الاديب احمد هاشم الشريف، الذي طالب هيكل بالانسحاب بعد ان قرأ حديثه لجريدة «الاسبوع» الذي اجراه معه رئيس تحريرها مصطفى بكري وسناء السعيد، لان الزمن لم يعد زمنه هو وجيله وقال: «لقد تابعت كلماتك الاخيرة عساي اجد حلا في حديثك بجريدة «الاسبوع» مع مصطفى بكري وسناء السعيد، فلم اجد بصيص الضوء الذي تقولون انه ينتظرنا في نهاية النفق المظلم، وجدتك مثل الشاعر نزار قباني، وهو من ابناء جيلك، تلوم الحكام العرب والانظمة العربية، وتجرد اي قيادة واي فكر من المصداقية، لاننا لم نرحم القومية العربية بعد ان تحولت الى اشلاء ممزقة ولم تجد ما تقف امامه باحترام - وهذا حق - غير منفذي العمليات الفدائية في الارض المحتلة، رغم بادرة الامل التي تحركت معها للشعوب العربية عند انعقاد مؤتمر القمة العربية والاحتجاج الشعبي على اقامة المستوطنة الاسرائيلية بالقدس العربية وقرار وقف التطبيع الذي اتخذته الجامعة العربية ومساندة العالم باستثناء امريكا للحقوق العربية. عندما طرحوا عليك سؤالا عن سبب صمت الشارع العربي، كان عليك ان تصمت لان جيلك لم يعد يملك اجابة، او تقول الحقيقة وهي ان الشارع العربي يغلي ويتفجر سخطا والجيل الجديد من ابناء الانتفاضة الفلسطينية يفتح صدره للرصاص وهو يقاوم التهويد، والاستيطان في الارض العربية. كان عليك ان تجمع اوراقك واوراق نجيب محفوظ واوراق لطفي الخولي رغم معارضتك للتطبيع بالكلمات، لان حياة الشعوب لا تتوقف عند جيل وقوميتها لا تموت».

اسرائيل والعرب

ولاتزال الهجمات ضد اسرائيل وامريكا تستحوذ على اكبر قدر من المقالات والتعليقات، رغم اختلاف حدة ومدى الهجوم من كاتب لآخر. ولذلك سنكتفي بالاشارة فقط الى ابرز هذه التعليقات، واولها تعليق صاحبنا الاخواني الشهير محمد عبد القدوس في «الشعب» في صفحتها الاخيرة وعموده كل ثلاثاء الذي يكتبه تحت عنوان (اولاد البلد).

اذ طالب بمعاقبة اسرائيل بان تساوي مصر بينها وبين السودان. فتعاملها مثلما تعامله. فقال: «انني اتمنى ان تكون العلاقات مع اسرائيل على غرار علاقاتنا مع السودان! فليس لنا سفير في الخرطوم، والعلاقات الاقتصادية والتجارية شبه متوقفة معها، كما ان رحلات الطيران قليلة جدا وغير منتظمة. فما رأيك ان نطبق ذات المعاملة على عدونا الصهيوني؟ تقوم بسحب سفيرنا من هناك، ونعلن تعليق التعامل الاقتصادي معه حتى يتراجع عن مواقفه المتشددة، وترفض استقبال الطائرات الاسرائيلية. وهكذا نردع اسرائيل بالطريقة السودانية؟ مع العلم بأن هذه الاجراءات ستحظى بتأييد الغالبية الساحقة من الشعب المصري، في حين ان تردي العلاقات بين مصر والسودان لا يرضي احدا ومن المؤسف انه لا توجد حتى الآن اية دلائل تشير الى اننا سنضع اسرائيل على قدم المساواة مع السودان! فقد أعلن الرئيس مبارك صراحة انه يرفض سحب السفير المصري من تل ابيب والعلاقات الاقتصادية بين البلدين مزدهرة».

ومن «الشعب» الى «الاهرام» المسائي ورئيس تحريره مرسي عطا الله ومقاله في الصفحة الاولى بعنوان «السلام في ذمة الله». قال في نهايته «حقا... لقد خيبت واشنطن املنا وأمل كل من يريدون الامن والسلام والاستقرار الحقيقي للشرق الاوسط. وأغلب الظن ان «عملية السلام» قد اصبحت في ذمة الله».

ومن «الاهرام» المسائي الى «الاهرام» الصباحي مع فهمي هويدي ومقاله «لا سلام مع الاستيطان». وقوله: «لماذا لا نقول ان عمليات التسوية فشلت وان هناك نموذجا ناجحا في جنوب افريقيا يمكن احتذاؤه اذا توافرت النيات المخلصة لدى الاسرائيليين. وكان بين قادتهم من اوتي شجاعة دي كليرك رئيس الحكومة البيضاء. وهي الشجاعة التي انحاز اليها الرجل راضيا او مضطرا امام صمود وبسالة الزعيم الاسود نيلسون مانديلا».

لكن قارئا في بريد «الوفد» حذر من المتشددين الذي يقومون بشحن العواطف ودفع الامور نحو الرب على الجانبين وهذا القارئ هو الدكتور طيب حسين امين استاذ جراحة المسالك البولية. الذي قال: «واليوم نرى المتطرفين على الجانبين وهم اعلى صوتا، واكثر ضجيجا، ويبدأ صوت السلام يخفت على الجانبين، ويبدأت نسمع من بعيد اصوات قرع طبول، هي وايم الله طبول حرب، لا بديل يا سادة عن حل هذه العقدة المأساوية بكل الطرق والوسائل. الا عن طريق قرقعة السلاح، لو شاءت الاقدار يا سادة ان تنشب حرب شاملة بين عرب اليوم ويهود اليوم. فلسوف تكون انتحارا جماعيا يعجز العقل عن تصور مداه. وسوف تكون قمة المأساة هي ان النزاع الاصلي سوف يبقى على ما هو.. رمادا يحرق النفوس، لتنشب منه نار ثأر جديد في قادم القرون والايام. يا عرب.. يا يهود.. حذار.. حذار.. من قرع الطبول!».

اصحاب كوبنهاغن

والى اصحاب كوبنهاغن وزعيمهم لطفي الخولي الذي كتب مقالا في «الاهرام» بعنوان «اشكالية الحوار والتطبيع». رد على الذين هاجموا اصحاب التحالف. وقال انهم خلطوا بين التطبيع الذي يرفضه الخولي، وبين الحوار الذي لا بد منه والذي مارسه معظم الذين هاجموه. واخذ يستعرض مواقفهم واحدا بعد الآخر. فقال: «الحالة الاولى: خاصة بالزميل الاستاذ صلاح الدين حافظ، ساهم سيادته بالحوار في ندوتين على الاقل. طبقا للرصد الذي قام به اخيرا بعض مراكز الدراسات، بمشاركة عدد من المفكرين والمثقفين الاسرائيليين. احداهما في ايطاليا والاخرى في اسبانيا. ومع ذلك فان الزميل في مقالاته واحاديثه هاجم اعلان كوبنهاغن باعتباره عملا من اعمال التطبيع مع اسرائيل، تأسيسا على فكرة تحريم الحوار. الحالة الثانية: تتعلق بالدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مقابلة مشتركة حول التحالف الدولي للسلام، نظمها الاستاذ عماد الدين أديب في برنامجه على الهواء، ضمن تليفزيون اوربت. اكد الامين العام لحزب التجمع. ان الحوار مع مثقفين اسرائيليين هو انشاء لعلاقة تطبيعية مع اسرائيل. وانه لذلك لم يشارك في أي ندوات سرية او غير معلنة مع اسرائيليين. بيد انه عندما ذكرت له انه تحاور مع الدكتور «يوسي اميتاي» الباحث الاسرائيلي في تاريخ اليسار المصري والصراع العربي الاسرائيلي، أكد الدكتور فعت السعيد، انه لم يلتق به سرا. وانما استقبله وحاوره علنا في مقر الحزب. الحالة الثالثة: تتصل بالزميل الاستاذ فهمي هويدي وغيره من الكتاب والسياسيين والمفكرين الاسلاميين والقوميين. أصدر بعضهم نفيا لما نشر بأنهم شاركوا مع مفكرين ومثقفين اسرائيليين في ندوات حوار مشتركة. كيف جاءت صياغة النفي؟ نعم، حدثت هذه المشاركة بالفعل «لكنا لم نتحاور مع الاسرائيليين المساهمين في هذه الندوات».

الحالة الرابعة: تتصل بالاستاذ احمد حمروش، وهو اول مثقف مصري او عربي على الاطلاق مارس الحوار مع مثقفين وسياسيين اسرائيليين بالاضافة الى قيادات المنظمة اليهودية العالمية بزعامة ناحوم جولدمان في اواخر الستينيات اثر هزيمة 1967. صب الاستاذ حمروش جام غضبه وادانته لاعلان كوبنهاجن باعتباره حوارا تطبيعيا. وذلك في ثلاث مقالات مطعمة بمفردات منتقاة من ادب السباب والهجاء. اثنتان نشرتا بجريدة «الشرق الاوسط» الصادرة بلندن، والثالثة بمجلة «روز اليوسف». ثم نكتشف ان الاستاذ حمروش كان من اوائل من اتصل بهم الاستاذ علي الشلقاني المحامي لمناقشته حول مشروعات اوراق كوبنهاغن. وذلك في إطار دوائر الجدل التي عقدها كل مشارك في مؤتمر كوبنهاغن قبل انعقاده. مع عدد من المثقفين في القاهرة، وأبدى الاستاذ حمروش وقتها. طبقا لما نشرته «روز اليوسف» في عددها الصادر بتاريخ 1997/3/24 على لسان الاستاذ الشلقاني، حماسا ودعما لمشروع كوبنهاغن والتحالف الدولي للسلام العربي الاسرائيلي. ووقع بامضائه على ورقة مشروع الاعلان تأييدا وتوثيقا لموقفه. وحين اتضحت هاتان الحقيقتان للعلن، تحول الاستاذ حمروش من موقع «نعم».. حوار كوبنهاغن تطبيع، الى موقع «لا». الحوار بين المثقفين العرب والاسرائيليين ليس تطبيعا في الاساس».

ونشر الخولي صورة من توقيع حمروش بالموافقة على مشروع اعلان كوبنهاغن بالانكليزية. لكن القارئ محمد بحيري من المنوفية قال في بريد «الوفد» عن اصحاب كوبنهاغن: «في ذكرى يوم الارض اعتقد انكم شاهدتم الفلسطينيين وغضبتهم ودماءهم، واليهود وعنادهم وعتادهم. لكن اعتقد انكم ادركتم الهوة الواسعة بين الجانبين ومما لا شك فيه ان الفتنة التي اشعلتها نار زيارتكم لاسرائيل قد اثارت حربا شعواء بين مثقفي هذه الامة اكثر من حروبنا السابقة مع اليهود لان الحرب التي تلت اعلان كوبنهاغن هي حرب بأيد عربية خالصة حاربنا من اجل السلام وستحارب من اجل السلام اما سلامكم او استسلامكم ومسيراتكم كان من الاولى ان تسيروها دفاعا عن الديمقراطية في مصر لا مطالبة بأرض محتلة وحقوق مسلوبة».

السعودية

والى القضايا العربية حيث واصلت صحيفة «الامة» حملتها ضد السعودية، فنشرت في صفحتها الاولى خبرا بارزا عنوانه «سعودي ينصب على شركة مصرية» قالت فيه ان شركة بونو المصرية للمنظفات الصناعية تعرضت لعملية نصب من المواطن السعودي عادل عبد الله احمد الحبيب الذي اخذ منها بضائع بعد الاتفاق معها ليكون وكيلا لها في دول مجلس التعاون وان يسحب بضاعة في السنة بأربعة ملايين جنيه تقريبا واحضر للشركة خطاب ضمان بنكي من بنك القاهرة السعودي وحرر شيكا مستحق الدفع في 15 يوليو من العام الماضي بقيمة اربعة ملايين وواحد وثمانين الف وستمائة وخمسة وستين ريالا سعوديا. تبين ان ليس له رصيد. وكانت الجريدة قد نشرت في عددها الماضي موضوعا رئيسيا في الصفحة الاولى عن تعرض المصريين العاملين في السعودية لعملية نصب من سعودي صاحب شركة لتوظيف الاموال. كما انها دأبت على مهاجمة السعودية والدفاع عن العراق. ونشرت فقرة في «باب الدبور» بالصفحة الاخيرة. قالت فيه: مسؤول في سفارة عربية فقد اعصابه قوي لدرجة ان الدبور غنى له اغنية «الواد اعصابه باظت» هاج وماج وهدد الدبور بعدد آبار بتروله ليرويله العين الحمراء والعين السخنة كمان. علشان يوقف الحملة الشرسة ضد دولة ضياع حقوق المصريين. الدبور بيقول له. بصراحة ما حدش قالك ان دمك يطلش».

وفي الصفحة الثالثة، اتحفنا طلعت السادات شقيق الرئيس الراحل انور السادات - عليه رحمه الله - بمقال بعنوان «من اجل ذلك»، اقترح فيه على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ان يذهب الى اسرائيل ومعه الحكام العرب للاجتماع مع نتنياهو لانقاذ عملية السلام او يدعو نتنياهو للسعودية بعد ان وصلت الى طريق مسدود، وبعد ان اتضح ان امريكا لن تفعل اكثر مما فعلت. وبعد ان علت اصوات المتشنجين. وقال طلعت ان الملك لا بد ان يفعل ذلك خاصة وان الدور المصري تقلص. ونترك شقيق السادات يوضح اقتراحه قائلا: «اجد انه لا مفر من مطالبة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بالتدخل شخصيا. لوضع حد لما يحدث على الساحة من مهاترات لا يعلم نهايتها الا الله سبحانه وتعالى. وأطالبه بذلك ولو كان هذا العمل آخر ما سيقوم به في حياته. فالوضع اصبح من الخطورة مما يتعذر معه تركه هكذا بعد ان قطعت المشكلة الفلسطينية الاسرائيلية شوطا ليس بالهين وقد شارك جلالته في تلك المسيرة السلمية بدءا من مدريد ثم واشنطن حيث تم التوقيع علنا. ثم شرم الشيخ حيث اجتمع ممثلو العالم بمقولة انهم صناع سلام. اقول لا بد من تدخل خادم الحرمين الشريفين بعد ان فلت الزمام واصبح التراشق بالكلمات سمة الحوار وبعد ان عدنا للماضي البغيض حيث كانت الكلمات هي السلاح الوحيد لدى بعض الزعامات العربية. اطالبه بالتحرك، ولو كان محمولا على محفة، ولكن مبادرة منه شخصيا اما بحضور كافة اطراف النزاع لديه بالمملكة بمن فيهم رئيس الوزراء الاسرائيلي. واما بذهابه الى القدس الشريف للاجتماع بالرؤساء والملوك العرب والصلاة بهم هناك، ولتهبط طائرته وطائراتهم في مطار غزة، وهناك في القدس الشريفة يصير الاجتماع واللقاء بجميع اطراف النزاع. اقول ذلك بعد ان استشعرت ومعي الكثيرون انه لا بد من تحرك عربي جاد، ومن شخصية لها وزنها واحترامها لدى الجميع. وكفانا بطولات زائفة سبق واضاعت سيناء والجولان، وجنوب لبنان كفانا مهرجين ادعوا الزعامات.. لا نريد ان نعود الى تلك الازمنة الغابرة. نريد رجلا عاقلا ولو كان على شفا الموت لا قدر الله. نريد رجلا ذا بصر وبصيرة، يتكلم بلسان الحق. ليعيد الحق، ليعيش الجميع في سلام».

ولا نعرف كيف واتت الجرأة طلعت السادات ان يطلب من الملك فهد ان يفعل مثلما فعل شقيقه. ولا فقدان اللياقة وهو يتحدث عن ان الملك على شفا الموت. ولا عن هجومه المستتر ضد الرئيس مبارك بالقول تارة ان مصر فقدت قدرتها والزعامات التي تريد العودة للازمنة الغابرة، لان مصر هي التي قادت عملية وقف التطبيع مع اسرائيل. ونتنياهو يتهمها ويتهم مبارك بانه يحرض الفلسطينيين على التشدد ويعرقل العملية السلمية.

السودان

واخيرا.. الى السودان، الذي اثار عدد من صحف المعارضة قضيته في لقائهم مع رئيس الوزراء اول امس، ورد الجنزوري عليهم مما دفع سمير رجب لان يقول في «الجمهورية»: ربما حاول البعض - وقد يكون له العذر - في استخدام مسألة العلاقات مع السودان في موضع غير موضعها. فاذا بالدكتور الجنزوري يقول بلغة المواطن المصري الغيور على امن، واستقرار بلده، ان مصر لا يمكن ان تنسى السودان، بل حكام السودان هم الذين نسوا انفسهم، والدليل انهم مازالوا حتى الآن يقومون بتدريب الارهابيين ويسهلون عمليات دخولهم، وخروجهم. في الوقت الذي تقدم فيه القاهرة كافة الوان الرعاية لاربعة ملايين سوداني يعيشون معنا، كما اننا الدولة الوحيدة التي ترفض تعليق عضوية السودان في مجلس صندوق النقد الدولي».

عمان ودمشق تتقربان من بغداد

التحالف الدولي المناهض للعراق يوشك على التفكك

■ «جسر ابونا ابراهيم» هو اسم الجسر الذي يصل بين تركيا وكردستان بجانب مدينة زاخو الواقعة في شمالي كردستان. ويفضل من يدخل الى تركيا ان لا يستخدم اسم كردستان لانه سيتهم بتأييد الاكراد في اقامة دولة مستقلة لهم، وشمالي العراق هو الاسم المقبول والمعتاد لمن يود تهدئة روع العراقيين والتأكيد لهم بأنه لا يؤيد تقسيم العراق.

على حدود منطقة زاخو توجد بناية تعج بالموظفين والجنود وللكاتب التابعة لمسعود بارزاني، ويقوم هؤلاء بجباية الجمارك من كل شاحنة تدخل من الجسر الحدودي.

وهذه الاموال التي تتم جبايتها هي الذريعة الاساسية للصدام الدموي بين البارزاني والطالباني، الا ان الخلاف ليس بارزا في زاخو لان مسعود البارزاني يسيطر عليها كليا. وقد اضيفت لرجاله وظيفة اخرى الان وهي تسجيل محتوى الشاحنات وارسال المعلومات الى بغداد من اجل اعداد الخطط لتوزيع الغذاء. في هذا الشهر بعد سنة من توقيع اتفاق بيع النفط مقابل الحصول على الغذاء والدواء وصلت بعد طول انتظار اول ارسالية تشمل اطنانا من القمح والطحين والحمص والزيوت والادوية.

وعما قريب ستفرغ السفن على شواطئ العراق في الخليج العربي حمولة تبلغ 12 الف طن من الارز التايلاندي، وفي الاردن تنتظر 20 شركة اردنية المصادقة على عدة صفقات كبيرة من الادوية والغذاء بقيمة 25 مليون دولار، هذا وفي مصر يريدون اتمام الصفقات الموقعة قبل عام بشأن نقل بضائع بقيمة 80 مليون دولار.

اللجنة العليا المصرية ـ العراقية للتعاون اجتمعت للمرة الاولى منذ حرب الخليج من اجل الاشراف على التفاصيل الفنية للصفقات، وكل صفقة من هذا القبيل وحتى عندما تكون موقعة ومصادق عليها من العراق تحتاج الى مصادقة لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة والتي يشكو العراق بأنها لا تسارع الى المصادقة على الصفقات، ويدعي طارق عزيز نائب رئيس الحكومة العراقية بأنها صادقت حتى الان على 10 بالمئة فقط من الصفقات.

بناء على قرار الامم المتحدة رقم 986 يمكن للعراق ان يبيع نفطا بقيمة ملياري دولار كل نصف سنة وسيخصم من هذا المبلغ تكاليف تمويل بعثات الامم المتحدة ومراقبيها وسيرسل قسم اخر للاكراد وللمتضررين من الحرب، اما الباقي فسيخصص لشراء الادوية، وقبل الحرب كان النفط العراقي يدخل للعراق 13 مليار دولار كانت تخصص 3 مليارات منها للاغذية والادوية.

في الشهر السابق وقعت بين روسيا والعراق صفقة ضخمة تبلغ 3.5 مليار دولار لتطوير حقول النفط في جنوبي الدولة، وهذه بالطبع صفقة مستقبلية تنتظر لحظة رفع العقوبات عن العراق،

وفي الواقع ليست هناك دولة ذات رأسمال لم تتجح خلال السنوات الست التي تلت الحرب بالتوقيع مع العراق على صفقة مستقبلية اذ افتتحت فرنسا وروسيا ممثليات تجارية في بغداد، وافتتحت ايطاليا مكتبا دائما في عمان يتولى ادارة العلاقات مع العراق كما ان اغلبية دول الخليج ما زالت تقيم علاقات دبلوماسية مع بغداد.

ويهدف تغيير الحكومة في الاردن ايضا الى تحسين العلاقات مع العراق اذ يعتبر رئيس الحكومة الجديد عبد السلام المجالي صديقا قديما للعراق، وهو لم يقم عبثا بمهاجمة اشارة مادلين اولبرايت الى ان واشنطن مستعدة للتفاوض مع العراق وليس مع صدام حسين معتبرا ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية، كما ان وسائل الاعلام الاردنية قالت بأن زيارة الملك الى واشنطن تحمل هدفين هما العراق وعملية السلام.

يرتبط الاردن من الاصل بعلاقات خاصة ومميزة مع العراق، وهو الدولة الوحيدة التي سمحت لها لجنة العقوبات بالحصول على النفط مقابل الديون المترتبة على العراق ولكن هذه العلاقة تعقدت بسبب هروب صهر صدام حسين الى الاردن، وخصوصا بسبب السياسة والتصريحات المناهضة للعراق التي صدرت عن عبد الكريم الكباريتي في حينه.

العراق قرر ردا على ذلك رفع سعر النفط الذي يستخدم لسداد الديون، وهذا الضرر يضاف الى خيبة الامل العميقة من الوعود والآمال الاقتصادية التي علقت على السلام مع اسرائيل، والان يبذل الاردن جهوده الكثيرة من اجل ضمان موقعه في الانتاج العراقي والحفاظ عليه، ويهمه على وجه الخصوص ان يعيد الحياة الى عمل ميناء العقبة كنقطة عبور للبضائع العراقية.

وتعتبر تركيا المنافس الرئيسي للاردن والتي خسرت مليارات الدولارات من جراء قطع العلاقة الرسمية مع العراق، اذ توقف العراق عن ارسال نفطه الى تركيا كنقطة عبور في طريقه للبحر المتوسط، كما ان التجارة الزراعية والصناعية بين الدولتين توقفت والدعم الاقتصادي الخاص الذي حصلت عليه تركيا من الولايات المتحدة - لن يغطي الا نسبة ضئيلة من قيمة الخسائر التركية.

ولكن ليس الضرر الاقتصادي وحده هو الذي يزعج تركيا ويؤلمها، وانما المصلحة الاستراتيجية مع العراق والمتمثلة بالمسألة الكردية، فضلا عن سورية التي تعتبرها انقرة خطرا حقيقيا وايران التي تمثل تهديدا عسكريا وايديولوجيا.

صحيح ان تركيا وقعت على اتفاق ضخم لاقامة انبوب نفط بينها وبين ايران، الا ان الجيش التركي يحرص على ان لا يتجاوز ذلك حدود الجدوى والمنفعة الاقتصادية وكان سفير ايران في تركيا ابعد بأمر من الجيش بعد الجلبة التي اثارتها اقواله في



عبد السلام المجالي

فاروق الشرع

احتفالات يوم القدس في بلدة بجانب انقرة.

في الآونة الاخيرة يبدو ان العدوة التقليدية للعراق وهي سورية قد اخذت تغير سياستها بعض الشيء، اذ اعلن الشرع ان العراق يجب ان يشارك في القمة العربية التي يؤمل ان تعقد، كما اعلن طارق عزيز قبل ذلك في سويسرا انه يلمس تغيرا ايجابيا في سياسة سورية، ويمكن التقدير هنا بأن سورية تريد التلويح لايران ولربما لمصر ايضا بأنهما ليستا الوحيدتين بالنسبة لها، وخصوصا ان لم تقم مصر بتبني موقف سورية تجاه اسرائيل. ولكن في الاساس يبدو ان دمشق تريد طرح ورقة جديدة امام الولايات المتحدة والاظهار لها بأن هناك من يمكنه ان يهدد سياسة الكبح المزدوج التي تتبعها والتي تهدف الى سجن ايران والعراق في حدودهما وعدم السماح لهما في تصدير حروبهما الى خارج حدودهما.

وهذه السياسة بلورها سفير امريكا في اسرائيل مارتين اينديك عندما كان عضوا في مجلس الامن القومي، ويتوقع ان يتمسك بها بدرجة اكبر عندما يعود الى بلاده كمساعد لوزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط، الا ان اينديك سيواجه واقعا جديدا، فالائتلاف المعتبر الذي اقيم عشية حرب الخليج لانقاذ حقول السعودية والكويت بدأ بالتساؤل ان كان هناك اساس لمواصلة العقوبات.

صدام حسين ما زال في الحكم وهو قوي كعادته، ولم يخرج العراقيون الى الشوارع للمطالبة باسقاط حكمه ويتبين ان المعارضة الخارجية التي مولت خلال سنوات من قبل واشنطن غير فعالة وغير مجدية، وبدأت دول الطوق المحيطة بالعراق بالتفكير في ما اذا كان تأييدها لموقف الكويت الذي لا يقبل التنازل يبرر الخطورة التي تحدق بها نفسيا، القوات الامريكية اصبحت غير مرغوبة في السعودية لانها تثير غضب الاطراف الاسلامية المتطرفة وتبدي السعودية والدول الخليجية استعدادا لاجراء حوار دبلوماسي مع ايران، ولن تعارض ضم العراق الى الانسجام في الخليج. في الاطار العربي الثاني والبعيد عن العراق قد تشكل الورقة العراقية ذخرا استراتيجيا وعودتها للحضن العربي قد تقوي مشاعر الوحدة التي تفتقدها بدرجة كبيرة، فالعراق ليس بايران غير العربية بل هو دولة شرعية اخرجتها صديقة اسرائيل الولايات المتحدة عن القانون، وفي اوروبا وروسيا ينتظرون النفط والاموال التي ستأتيهم مستقبلا. فكم بقي من الوقت حتى ينفرط عقد الائتلاف ليضع الولايات المتحدة في حيرة؟

تسفي برئيل
(هارتس) 1997/4/8

مواصلة الاستيطان تهدد بتفجير أزمة مع واشنطن

مسيرة السلام في الشرق الاوسط تتحول لعملية اهانة وتركيع لاسرائيل

■ هناك خلاف قديم بين الولايات المتحدة واسرائيل حول قضية المستوطنات. ويدعي الامريكيون انها «عقبة في طريق السلام» ولانهم يشرفون على الصندوق الاسرائيلي فانهم لا يكتفون بالتصريحات الاكثر او الاقل خطورة بل يفرضون الغرامات على اسرائيل ويقللون من مبالغ المساعدة المرسلة لها او من الضمانات.

اسرائيل دفعت الغرامات وادعت هنا وهناك، ليس بحزم قوي، بأنه ان كان هناك عمل يشجع الفلسطينيين على التفاوض فهو المستوطنات لانها توضح لهم بأن الزمن لا يصب في مصلحتهم وانه كلما تأخرت فترة موافقتهم على التفاوض كلما نشأت ديناميكية من الحقائق الآخذة في تقليص المناطق التي يمكنهم ان يحققوا طموحهم في اقامة حكم ذاتي بها.

هذا خلاف مزمن موضوع منذ فترة طويلة على نار هادئة وقد وصل الان الى نقطة الغليان وهو يضع عملية السلام كلها في علامة استفهام.

وان دخل عنصر جديد في هذا الخلاف مثل حي سكني في الحدود البلدية للقدس فانه يعتبر هو الاخر عملا استيطانيا بالنسبة للامريكيين وهم يسمحون لانفسهم باعتبار البناء السكني في عاصمة اسرائيل استيطانا يضع عقبة في طريق السلام. من هنا يمر الخلاف من مرحلة الجدل المبدئي ليتحول الى مشكلة حول السيادة ومن منطقة هامشية ليجري بعدها على ارض عاصمة اسرائيل.

الحكومة الامريكية تطالب دولة اسرائيل بالتنازل عن السيطرة الكاملة في مدينة العاصمة والاعتراف بحق الوصاية الامريكية في تحديد ما هو مسموح لاسرائيل بالنسبة للبناء في عاصمتها واين لا يسمح لها.

وهنا ايضا يتماثل الموقف الامريكي مع الموقف الفلسطيني هذا التماثل الذي سيخرج عن الموقف الحيادي للوسيط الموضوعي ليحول الوسيط الى طرف مقرر. الامر الذي يؤدي بالمناسبة الى تقوية موقف ياسر عرفات الذي قرر بأن البناء في هار حوما بمثابة استيطان وانه يأمل بالنجاح في اجبار اسرائيل على وقف البناء من خلال اشتراط مكافحة الارهاب بالغاء مشروع هار حوما. وبناء على وجهة نظره فان مهمة كبح الارهاب ليست مطلقة بل مشروطة بموافقة اسرائيل على تقليص سيادتها على عاصمتها.

والى ان توافق اسرائيل على وقف البناء يقوم عرفات بالتجوال في عواصم العالم التي يأمل بالحصول على عداء فيها لاسرائيل ويحاول ادخال عملية السلام في غيار خلفي حاشدا لجنة القدس والجامعة العربية وحتى محاولا ان يعيد احياء مؤتمر دول عدم الانحياز، هذه الهيئة التي بدت وكأنها غير موجودة منذ انهيار الامبراطورية السوفييتية، اذ ان كلمة دول عدم الانحياز هي مصطلح ابتدع في ايام الحرب الباردة وبالتالي ليس له معنى الان في ظل عالم تسيطر عليه دولة واحدة ووحيدة. وفي ظل الوضع الحالي لا تتضح هوية الجانب الذي لا تنحاز اليه دول عدم الانحياز فهل هو امريكا؟ ان كان الجواب بنعم فأين المنطق من وقوف الحكومة الامريكية الى جانب الدول التي لا تنحاز لها.

السلطة الفلسطينية لا تحصل على دعم مالي من الدول التي كانت تحسب على دول العالم الثالث الفقيرة. وكل الدعم الذي يأتيها يصل من الدول الغنية في الغرب والسؤال هو هل سيعطي هذا الدعم لها عندما تكون عملية السلام مجمدة بقرار من رئيس السلطة؟

الغرب يدفع من اجل ارساء السلام فهل سيدفع ايضا لمن يعتبر موقفه تجاه الارهاب حياديا ومتعاطفا؟ هناك اساس للافتراض بأن الارهاب يشكل الان اداة في يد الرئيس عرفات.

هذه هي خلفية زيارة رئيس الحكومة لواشنطن فان رأت الحكومة هناك في زيارته هذه فرصة لتوبيخه على تجرؤه في اصدار قرار بشأن هار حوما في هذا الوقت فمن المحتمل ان يؤدي ذلك الى وصول شبكة العلاقات المعقدة بين الدولتين الى نقطة الازمة. ويصعب ان ترى نتنياهو وهو يتراجع عن قراره بالبناء في القدس كما انه يصعب ان نرى الحكومة الامريكية وهي تتضامن مع عرفات وفي نفس الوقت تتضامن مع مكانته كصاحب دور فيما يسمى عملية السلام التي تحولت كلها الى عملية اهانة وتركيع لاسرائيل.

شموئيل شنيتسر
(معاريف) 1997/4/8

طرح فكرة تشكيل «روابط القرى» في الثمانينات

كرمون يندد بتراجع حكومة نتنياهو عن مطالبة واشنطن بتسليم ابو مرزوق

■ «هذا جبن» يقول ايغال كرمون حول قرار الحكومة بالغاء طلبها تسليم رئيس المكتب السياسي لحماس موسى ابو مرزوق المعتقل في الولايات المتحدة.

■ هل تعتقد ان رئيس الحكومة نتنياهو جبان؟

■ لن اتطرق للجانب الشخصي وقرار عدم طلب تسليم ابو مرزوق هو تعبير عن الجبن وعندما يسألون رئيس الحكومة عن مواقفه يقول فلتقرأوا كتابي حيث ستجدون مواقفي، وما يفعله بشأن ابو مرزوق يتناقض كليا مع ما جاء في كتبه، وانه لمن المؤسف جدا ان يكون الشخص الذي الف كتبا حول الارهاب دعا فيها الغرب لمكافحته وعدم الخنوع له يخضع الان امامه.

يبدو مفاجئا ان نسمع انتقادات حادة تصدر عن كرمون ضابط الاستخبارات المتقاعد خصوصا وانه عمل مستشارا لشؤون العرب في الحكم العسكري في الثمانينات، وفي عام 1982 شغل منصب قائمقام لرئيس الادارة المدنية كما عمل ما بين عام 1988 و1993 مستشارا لمكافحة الارهاب لرئيس الحكومة اسحق شامير، ولفترة قصيرة مع اسحق رابين ايضا، ولكنه برز في السنوات الاخيرة كمن قام باحراج حكومة بيريس-رابين من خلال كشف النقاب عن تسجيلات لخطابات رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وكان كرمون قد حصل على تسجيلات تلفظ بها ياسر عرفات بتصريحات حادة ضد اسرائيل او اسمع اقوالا تناقضت مع التزامه بالسلام والامتناع عن استخدام العنف.

التسجيلات التي حصل عليها كرمون ويؤكد انها وصلته بوسائل اعتيادية من دون تسجيلات خفية او عمليات تنصت سلمت لعضو الكنيست بيني بيغن التي عرضها على الجمهور.

صداقة كرمون مع عضو الكنيست بيغن جعلته يبدو كرجل يمين متطرف الا انه يرفض ذلك بشدة، ويقول انا لست من اعضاء حركة ارض اسرائيل الكاملة، وبيغن يعرف عني ذلك كما انني قمت بارسال التسجيلات الى اشخاص كثيرين في حزب العمل. الا ان بيغن وحده هو الذي ابدى اهتماما بها.

في الثمانينات بادر كرمون مع البروفيسور مناحيم ملسون الى اقامة روابط القرى وطرحها كبديل لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقد تبنى الفكرة في حينه وزير الدفاع اريئيل شارون الا انها لقيت فشلا ذريعا، ومحاولة التحدث مع القيادة الفلسطينية البديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية تعتبر حسب رأي كرمون اثباتا جيدا على انه ليس يمينيا او متطرفا في ارائه وانه يسعى للتفاوض مع الفلسطينيين.

ويعمل كرمون في الآونة الخيرة في اعداد بحث حول الاصوليين الاسلاميين من اجل اخراج مسلسل وثائقي تتولى انتاجه شبكة تليفزيون امريكية. وطرح فكرة اعداد هذا البحث مركز «ميدل ايست فوروم» (اي منتدى الشرق الاوسط) وهو مركز اسسه المستشرق الامريكي دانئيل بيبس.

ويقول ان «قرار اسرائيل الغاء طلبها تسليم ابو مرزوق يحمل ابعادا عميقة، فالتعبير عن الضعف والخوف يمنح القوة للطرف الآخر».

■ وكيف سيقوي ذلك حماس؟

■ قبل كل شيء سيطلق سراح ابو مرزوق على ما يبدو قريبا من سجنه الامريكي وسيعود الى الشرق الاوسط لممارسة النشاط في صفوف حماس، كما ان مكانته ستعزز لانه انتصر في كفاحه فهو انسان صمد في الصراع وغلب اسرائيل والولايات المتحدة. وسيصل تنظيمه الى استنتاج بأن الغرب يجد صعوبة في مواجهتهم وتقليص فعالياتهم.

■ هل كانت هناك فرصة حقيقية لان تسلم محكمة امريكية ابو مرزوق لاسرائيل؟

■ بالتأكيد، فجهاز الامن الاسرائيلي قدم ضده مواد كثيرة برهنت انه كان طرفا مركزيا في توجيه العمليات والتوجيه السياسي لحركة حماس.

■ ولكن في اسرائيل خافوا من ان يؤدي تسليمه وتقديمه للمحاكمة هنا الى زيادة العمليات ضدنا؟

■ أولن نكون بدون ذلك ايضا معرضين للعمليات؟ وعلى العموم أي تعليل هذا؟ الخوف من الصدام والمواجهة لن يؤدي الا الى تشجيع الارهاب. وفي خضم الكفاح ضد الارهاب لا يتوجب ان نكون اذكياء فقط وانما صادقون ايضا. والامر يتطلب مبادئ وبدونها سنخسر بالتأكيد.

■ ماذا يفكرون عنا في الحكومة الامريكية؟

■ اننا خائفون ويتضح بأنهم اشجع منا بكثير. فهم لم يخافوا من اعتقاله كما انهم كانوا مستعدين لتسليمه لنا. كما يتوجب ان نقول بحقهم انهم لا يطلقون سراح المخربين من السجن في صفقات مختلفة مثلما حصل عندنا في الماضي ومع كل الحكومات بما في ذلك وللاسف حكومة اسحق شامير.

■ ما هي العبر المستخلصة من قرار الحكومة؟

■ المشكلة هي ان العبرة حول ضعف الحكومة وخوفها لن تستخلص من قبل حماس وحدها بل من قبل السلطة الفلسطينية ايضا، وياسر عبد ربه وزير الاعلام قال قبل فترة وقبل علمه بالغاء الطلب الاسرائيلي باستلام ابو مرزوق بأن حكومة اسرائيل لا تفهم الا لغة الضغط والقوة. وقال ايضا بأن الانطباع بأن حكومة نتنياهو ايديولوجية المنطلق، خيالي فقط، وعلى هذا الشكل تنظر حماس هي الاخرى للحكومة وعن حق، والتعليلات التي توردها الحكومة للقضية تبعث على الذهول والخوف من الصدام مع من أقسم بأن فلسطين ستكون اسلامية من النهر الى البحر.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1997/4/8

نتنياهو سيستغل زيارته الى واشنطن لتحسين علاقاته مع الحركة الاصلاحية اليهودية

■ لقد خصصت ساعة واحدة للقاء كلينتون نتنياهو اليوم، لكنه سيتواصل اكثر، انه دائما يتواصل اكثر، سيكثر بيبي من استخدام كلمة «ارهاب» بقدر المستطاع، فيما سيركز كلينتون على ماذا سيحدث اذا اوقف عرفات الارهاب.

سيلتقي نتنياهو مع رئيس له مشاكله الخاصة، وليس واثقا من جدوى ادخال رأسه، غير المعافى، في سرير مرض حرب نتنياهو ـ عرفات، واشنطن لا تنتظر نتنياهو، وربما، وبسبب كثرة الزيارات والظهور على شاشة التلفاز، يشعرون انه دائما هنا.

واللقاء، اذا جاز لنا التوقع، سيجري على هذا النحو:

نتنياهو: سيدي الرئيس، نحن نعيش في مرحلة عصيبة، يوميا يهددنا الارهاب بزرع الموت في شوارع اسرائيل ودفن المسيرة السلمية، يجب ان نعمل شيئا، يجب ان نقنع عرفات بخوض كفاح حقيقي ضد الارهاب، بدون هذا لا معنى لاستمرار المسيرة السلمية.

كلينتون: اوافق على هذا، ولهذا السبب ارسلنا دينس (روس) الى الشرق الاوسط، في اعقاب لقائه مع عرفات قام الاخير بنشاطات، كما يبدو غير كافية، ولكن لنفترض ان عرفات اقتنع باشعال، حسب كلماتك، «الضوء الاحمر» للارهاب، ماذا سيحدث بعد ذلك.

نتنياهو: لدي جواب جيد جدا لهذا السؤال، انا اقترح البدء بمفاوضات مكثفة حول التسوية الدائمة، لا معنى للاستمرار بمراحل اعادة الانتشار، كل مرحلة مرتبطة بمواجهة مع الفلسطينيين، ثمة شك ما اذا كان يوجد في حكومتي اغلبية لصالح اعادة الانتشار بالحجم الذي يسعى اليه عرفات، لذلك اقترح ان نبدأ فورا في مفاوضات عامة، واذا لم ننجح، بعد ستة اشهر تدعوني انا وعرفات لعقد قمة على غرار كامب ديفيد ونجلس حتى ننهي كل شيء.

كلينتون: نحن مستعدون للبحث في اقتراحك بجدية، السؤال هو ما هي الافكار التي ستحملوها عند قدومكم للمفاوضات، كامب ديفيد كان نتيجة مسيرة بناء الثقة. ومع ذلك، لم يكن سهلا. اذا كنت انكر جيدا، جيمي كارتر المسكين دفع ثمنا سياسيا باهظا بسبب نجاح كامب ديفيد، اليهود لم يحبوه، السؤال هو قبل كل شيء ما هي الخطوات التي تعتزم تنفيذها؟ هناك فتح ميناء غزة ومطار الدهنية، اعطاء هويات للعرب في شرقي القدس، التزامكم بفعل شيء ما في موضوع الاستيطان في شرقي القدس، مثلا البناء للعرب مقابل البناء لليهود، او تأجيل البناء لليهود، تجميد بناء مستوطنات جديدة ومصادرة اراض في الضفة وشق شوارع جديدة، ما الذي تلتزم به من كل هذه الامور؟

نتنياهو: القدس الكاملة هي عاصمة اسرائيل، هذا يوافق عليه ايضا الكونغرس الامريكي، اذا ارادوا اجبارنا على وقف البناء في القدس، لا يمكن الاستمرار في المسيرة، عرفات يبني توقعات مبالغ فيها، المعارضة في حكومتي لن توافق، سيكون هناك انفجار، انت بالتأكيد لا تريد مثل هذا الانفجار، بالنسبة للمستوطنات، لا يوجد الان خطط بناء في شرقي القدس باستثناء جبل ابو غنيم، لا نعتزم اقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية، عمليا نحن نستوطن اقل من حكومة رابين، انا اتلقى بسبب ذلك الكثير من الانتقادات. كلينتون: هل لديك خطوط عامة للتسوية الدائمة؟

نتنياهو: في هذا الموضوع يتبلور اتفاق وطني، نحن مستعدون لمنح الفلسطينيين نصف الضفة الغربية وهذه نقطة الافتتاح، نحن كريمون جدا.

لماذا اجد صعوبة في تصديقه؟ هكذا سيقول كلينتون لمستشاريه بعد اللقاء وسيردون عليه في سريرتهم لنفس السبب الذي يصعب على الامريكيين تصديقك. كلينتون لا يعتبر المشكلة الوحيدة لنتنياهو في واشنطن فقد وصلت حنان عشراوي، شريكة نتنياهو القديمة من ايام مدريد الى المدينة وعرضت نفسها لوسائل الاعلام.

واذا كانت منظمة الجالية اليهودية «ايباك» قد دعته للظهور امام المؤتمر بتفاخر كبير فان الحركة الاصلاحية التي تجمع معظم الجالية اليهودية غاضبة عليه، لقد اضطر نتنياهو الى الغاء لقاء مع هيئة تضم 400 حاخام اصلاحي، خوفا من ان ينفجر الغضب الى الخارج - وسيكتفي بلقاء مغلق مع عدد من الحاخامات يحاول فيه اقناعهم بأنه جيد، وسيقتنعون، مثل كلينتون.

(معاريف)

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1997/4/7

تولى ادارة «دائرة مسيحيي الشرق الاوسط» في الموساد وترأس مكتبه في جونيه

المستشار الجديد لشؤون مسيحيي شرق القدس نظم عملية الاستيلاء على كنيسة سان جون

■ مع بلوغه الحادية والاربعين من العمر وبعد سبع تنقلات ومغامرات امنية سرية، قرر شموئيل ابيتار الزواج والاستقرار في اسرائيل وكان امضى سابقا وقتا لا بأس به في اماكن مثل جونيه.

لقد حدث ذلك عام 1983، وقرر ابيتار، الرومانسي المخلص كما يقول معارفه، ان يصادف حفل الزفاف يوم القدس. وان يتم في بيت المقدس. وكتب في الدعوات مواذا لم يأت المسيح لا سمح الله حتى لحظة الزفاف، سيجري الحفل في الحي اليهودي في الشارع المطل على المسجد الاقصى، وكما هو معروف لم يصل المنقذ بعد وجرى الزفاف في شرفة مطلة على المسجد الاقصى امام مرأى من المارة. بعد ذلك تم دعوة المدعوين الى بيت ابيتار في الحي اليهودي، لتناول وجبة غذاء.

وهذه الدعوة للزفاف كانت مجرد تعبير واحد عن ميل المسيح المنقذ الذي يتميز به من عين هذا الشهر مستشارا لاولمرت لشؤون الطوائف المسيحية (الاسم الدقيق للوظيفة: نائب المستشار السياسي لشؤون شرقي المدينة). هذا الميل لم يبدأ فقط حينذاك بل كان من لاحظ ذلك اثناء عمله في الموساد في لبنان.

في عام 1983 كان الجيش غارقا في الوحل اللبناني اكثر مما هو عليه الان وقبل سنة من ذلك كانت قد بدأت حرب سلامة الجليل، التي تدحرجت ابعد بكثير من الاربعين كيلو مترا الموعودة. وكان هناك افتراض استندت عليه العملية كلها هو التحالف مع المسيحيين في لبنان وفرض سيطرتهم على الدولة كلها. وكان ابيتار، المسؤول في تلك الحين عن القسم المسيحي في دائرة الشرق الاوسط في قسم الشؤون الخارجية للموساد، احد الاشخاص الذين تبنوا هذا التوجه وعملوا على تنفيذه بقوة اقوى من ارادة ورغبة بعض زملائه.

وكان روبين مرحاف الذي شغل منصب رئيس قسم الشرق الاوسط في الموساد قال في مقابلة مع رونان بريغمان نشرتها صحيفة هآرتس قبل ثلاثة اشهر: ابيتار كان متعلقا بالموضوع اللبناني انطلاقا من ايديولوجيته اليمينية المتطرفة والمسيحية المنقذة. لقد فعل كل ما يستطيع من اجل اقناعي بتنفيذ فكرة الخيار المسيحي متجاوزا القيود التي حددت لهذا الخيار. ولم يوفر اي وسيلة لذلك».

هذا الاسبوع، حين سمع عن تعيينه مستشارا في البلدية كان مرحاف اكثر اعتدالا. «انا اتمنى له النجاح في منصبه الجديد. من اجلنا جميعا. اليوم، وعشية المفاوضات حول التسوية الدائمة نحن نعيش مرحلة حساسة جدا من العلاقات مع المسيحيين في المدينة. في لبنان مثل ابيتار للمسيحيين. اما في القدس فهو يعاني من عدة مشاكل. يعتبر ابيتار احد الذين ايدوا وعملوا على دخول رجال عطرات كوهنيم الى كنيسة سانت جون عام 1990. والصراع القضائي حول الكنيسة بين الطائفة اليونانية الارثوذكسية والمستوطنين لم تنته بعد ولكن العملية كلها زادت من التوتر بين المسيحيين واسرائيل».

ابيتار (55 عاما) سرح من الجيش في مطلع سنوات الستين. وكان امضى معظم ايام خدمته العسكرية في منطقة ايلات وبعد تسريحه التحق بالجامعة العبرية حيث درس اللغة الروسية والتاريخ وعمل كمسؤول عن «الشيفرة» في قسم الاتصالات في وزارة الخارجية. ويصفه اصدقاؤه من ايام الدراسة برجل خاص يتمتع بقدرة فائقة على الاقناع وقدرات سحرية ويتمتع بروح الدعابة وقال احدهم لم يكن الشخصية الاسرائيلية التقليدية كان له ميل بالارتباط مع النساء. والذهاب معهن للتسوق والنظر الى صالات العرض. لقد حاول ان يكون رجلا على النمط الاوروبي».

وقد برز بيتار ايضا في المناسبات الاجتماعية، فقد ابدى اهتماما كبيرا بالتاريخ والاجتماعات الخاصة والعامة. وكان يحتسي الخمر في المناسبات ويلقي خطاباته كاملة مقتبسا عبارات من شتى اصناف الكتب. وفي نفس الفترة بدأ ايضا يتعمق بالمسيحية. وتقول زميلة له من ايام الدراسة «لقد اتجذب الى الجانب التراثي والغامض من المسيحية واحب الذهاب الى الاحتفالات الدينية وكان مندفعا نحو هذا الاتجاه وجذب رفاقه ايضا». بينما يقول احد معارضيه «لقد كان رومانسيا في كل ما يتعلق بالديانات».

وقالت احدى صديقاته: «ذات مرة قال لي هل ترين الرهبان الروس هؤلاء؟ انظري كيف يبدون انيقين دائما». ويصفه اخرون بانه شخص غير متوقع، «لقد كان قادرا على تلفيق نزاع في مقهى، امام كل الحضور ولذلك كي يتسلى، ولكنه حين يغضب لا يعرف الحدود».

والى جانب دراسته ونزاهته واصل ابيتار العمل في وزارة الخارجية كمحلل شيفرة. وحينها جاءت حرب حزيران واصيب ابيتار كغيره بنشوة الانتصار. وقبل الحرب كان وطنيا. كما يقول رفاقه، لكنه كان علمانيا، حتى انه كان مناهضا للدين. وبعد الحرب اخذ حماسه طابع المسيح المنقذ. لقد اسكره فتح القدس. لم يكتف بالمشاعر واشترى بيتا كبيرا قرب وادي الجوز. وكان من طلائع المستوطنين في شرقي المدينة.

واحضر الى هذا البيت والدته التي سكنت معه فترة معينة. كان البيت على النمط القديم، به صالون كبير في الوسط وحوله غرف سكنية. ولم يكن بالامكان الوصول الى البيت بسيارة وكان الضيوف يصلون اليه سيرا على الاقدام الامر الذي يناسب الطابع القديم للبيت.

لم يبق ابيتار هناك وقتا طويلا لقد خرج للخدمة في اوروبا في اطار وزارة الخارجية. بعد ذلك انتقل الى الموساد وارسل لتنفيذ مهام مختلفة وفي هذه الاثناء كان يتقدم تدريجيا في هرم الموساد. والاكثر من كل ذلك ترك بصماته على لبنان. حيث استطاع ابيتار، المسؤول عن القسم المسيحي في دائرة الشرق الاوسط في الموساد، نسج علاقات وثيقة مع قادة الكتائب في لبنان وحين تم افتتاح ممثلية للموساد في بلدية جونية شمالي بيروت استدعي لرئاستها. لقد تبنى ابيتار نظرية، شاركه فيها الكثير، وهي ضرورة اقامة تحالف مع المسيحيين من اجل فرض سيادتهم على لبنان وفي المرحلة الثانية عقد اتفاق معهم. وتمكن من اقناع المسؤول المباشر عنه في الموساد وكبار افراد القيادة الامنية والسياسية بارائه وبنظرة الى الوراء كان من الواضح ان للموساد في لبنان، راهن على الحصان غير الصحيح.

وادعى منتقدو الموساد في مقالة في صحيفة «هآرتس» ان ابيتار عمل مرارا خلافا لتعليمات المنظمة واحيانا خلافا للسياسة التي حددت. مثلا عمل على نقل سلاح للمسيحيين اثناء النزاع الداخلي بينهم وكذلك توجه مباشرة الى رفائيل ايتان واريك شارون من خلال تجاوز قائدته ويرفض ابيتار اجراء مقابلات صحافية والتطرق الى هذه الادعاءات.

وقال الناطق باسم البلدية حاجي الياس ان البلدية تلقت توصية بشأنه من مكتب رئيس الحكومة وجاء ايضا في توصيات شخصيات كبيرة مختلفة انه ادى كل مهامه بصورة وطنية جدا.

في منتصف سنوات الثمانين استقال ابيتار من الخدمة واستقر في بيته في البلدة القديمة. وانتقلت العائلة من الحي اليهودي الى مستوطنة عالي شمالي ماطيه بنيامين وعاش فيها عام 1989 ـ 1990. وبدأ ابيتار يعمل في العقارات مثل باقي المتقاعدين الصغار في جهاز الامن - ولكن المنافسة في هذا المجال صعبة جدا، وثمة تفوق نسبي لاولئك الذين خدموا في المناطق وليس في الخارج. لذلك لم ينجح في اي صفقة. ولكن من الصعب معرفة كل شيء في هذا المجال.

وقال رفاقه انه واصل البحث عن العمل لفترة طويلة. وبين الحين والاخر كان يرشد مجموعات وشخصيات لكنه لم يكتف بذلك. لقد اندمج في شبكة مشتري الاراضي في جمعية عطرات كوهنيم واقام علاقات صداقة مع الكثير من هؤلاء مثل مائير ديفيدسون، من المتحمسين للشراء الذي عمل ايضا قبل عدة اشهر مستشارا للبلدية.

وبالنسبة لقصة الاستيطان في سان جون فان المخفي اعظم. ولكن ما علم حتى الان يكفي لمعرفة الكثير عن ابيتار.

في ايار (مايو) 1990 فور الدخول الى الكنيسة نفى تبيل نيقولاي سحناوي رجل اعمال لبناني رواية سكان الكنيسة، افراد عائلة موتوسيان ومفادها ان محامي المستوطنين اعتبره المشتري الحقيقي في كل ما يتصل بالصفقة. غير ان موتسيان ادعى انه استضاف الرجل ورأى بأم عينيه ختم للمرور من رأس الناقورة في جوازه. وظهر في نيل الاتفاق توقيع جي. بي. اي اي جوزيف بسيتروت رجل اعمال لبناني اخر.

وكانت «كول هعير» قد كشفت النقاب عن المكان الدائم للسحناوي وهو جونيه في لبنان. وتوجد لابيتار صلات وثيقة مع اشخاص في جونية. لقد امضى هناك غير قليل من الوقت اثناء حرب لبنان. الامر الذي يثير التساؤل حول علاقة جونية ـ سحناوي ـ ابيتار.

وكذلك استغل علاقاته الامنية من اجل اقناع الجمهور الواسع باهمية الاستيطان في الحي المسيحي. لقد توجه الى بيلغ رداي، من مسرحي «الشاباك» الكبار وطلب منه وجهة نظر امنية تفيد بأن الاستيطان في المكان يعزز الامن في البلدة القديمة والحي المسيحي.

وقال رداي: «قلت له انني لا اعتقد ان ذلك يزيد من الامن بل العكس واجابني انه اذا كتبت عن ذلك لن يستخدم وجهة النظر هذه». وبعد الاستيطان عمل ابيتار كناطق باسم المستوطنين بفضل قدراته اللغوية وقوته في الاقناع. وفي مؤتمر صحافي عقده بعد الحملة حرص على ان يضع على كل طاولة زجاجة ويسكي.

ليس هناك راتب محدد لهذه الوظيفة وواصل الاصدقاء القلق قبل عدة اشهر اصبحت الوظيفة الموعودة في البلدية شاغرة. هذه المرة تم اختيار ابيتار للمنصب. وثمة من يرى في هذا التعيين غمزة لجمهور الناخبين من اليمين الديني عشية تشرين الثاني (يناير) 1998، موعد الانتخابات البلدية القادمة للبلدية. حيث سيعمل مع المستشار السياسي الاخر لاولمرت شالوم غولدشتاين وهو رجل استخبارات وحاكم عسكري سابق.

ان تجربة ابيتار مع المسيحيين لم تحسم الكفة لتعيينه. من الممكن ان تنسب قرار تعيينه الى علاقاته الجيدة مع اوساط اليمين. وينتظره في هذا المنصب عمل غير سهل، حيث تدهورت العلاقات مع الكنائس المسيحية الى الحضيض. وثمة اسباب لذلك. بعضها يتعلق بعملية القلسطينية التي تمر بها الكنائس المسيحية وبعضها يتعلق بالاهمال المتواصل من قبل الدولة والبلدية للمسيحيين في القدس. ويقول رفاق ابيتار الذين التقوه في وظيفته الجديدة انه لا يعرف جيدا الكنائس والحساسية في المدينة، خلافا لمعرفته العميقة للمسيحيين في لبنان. ولكن قدرته على التعلم السريع وقدرته على نسج علاقات لا تدعوان الى الشك. السؤال الجوهري هو ما هو الخط الذي سيتبعه. هل يستغل قدراته وعلاقاته من اجل تحسين العلاقات الاخذة بالتعقيد مع الكنائس او سيعمل كرسول الهي من اجل اهداف ليست من هذا العالم؟

ميئل كوهين
(كول معير) 1997/4/4

في رحيل ألن غينسبرغ:

امريكا تفقد شاعرها المشاكس!

باريس - «القدس العربي» - من شاكر نوري:

في ليلة الخامس من نيسان (ابريل) توفي الشاعر الامريكي الشهير ألن غينسبرغ عن عمر ناهز الـ 71 عاما، وبذلك اسدل الستار عن مرحلة هائجة من مراحل التاريخ الامريكي التي كافح فيها الشاعر ضد الطاقة النووية، وضد مؤسسات الـ(اف- بي- آي) و(السي- آي- آيه) ووقف ضد الحرب في فيتنام.. وكل المساوىء التي انتجتها امريكا للعالم. منذ سنوات الستينيات، كان غينسبرغ من ألمع منشدي الجيل الشعري الغاضب الذي عرف بـ Beat Generation... مع الشاعرين وليم بورغور وجاك كيرواك وشكل تيارا هاما في الشعر الامريكي المعاصر، بل حتى ان قصيدته Howl «عواء» كان لها تأثير على الشعر العالمي، بايقاعات موسيقى الجاز والبلوز.. التي تمثل امريكا البديلة.

شاعر في قلب الاحداث

ولد ألن غينسبرغ في 3 حزيران من عام 1926 في باترسون في نيوجرسي، وهي ضاحية من ضواحي نيويورك، تأثرت طفولته الاولى بعدم الاستقرار النفسي لامه نعومي، التي كانت احدى المناضلات في صفوف اليسار حيث عانت من انهيارات نفسية بسبب جحيم الحياة من جهة وانسحاق الجمهورية الاسبانية من جهة اخرى آنذاك، مما ادى بالطفل ألن ان يجد ملجأه في مدرسة داخلية. اما والده لويز غينسبرغ، الشاعر والاستاذ، فكان عنصرا من عناصر استقرار العائلة. ولكن الن الابن وقف ضد ابيه وذلك لامتثاله وانصياعه الى متطلبات المجتمع الامريكي. فقد رفض ألن هذا النموذج المتمثل بالاب. اما سنوات مراهقته، فقد تأثرت بالقلق. وكان يعاني من اوضاع والدته السيئة ولم يكن يعرف ماذا يريد بالضبط. وكان عليه ان يمضي سنوات طويلة ليكتشف بذرة الشعر في اعماقه. كان ألن طالبا لامعا، دخل جامعة كولومبيا في عام 1943 عندما كان في السابعة عشرة من عمره. لوسيان كار، وهو اول صديق للشاعر جاك كيرواك في نيويورك، شجع الن على كتابة القصائد، التي عرضها بدوره على استاذه الشهير مارك فان دورين الذي قدم له بعض النصائح فيما لم يتلق الشاعر الشاب اي دعم من ابيه، الذي كان يحب الشعر الكلاسيكي.

التقى الن غينسبرغ بالشاعر وليم بورغوز، وبعد مرور اثني عشر عاما من ذلك التقى بالشاعر جاك كيرواك، الذي يكبره بأربع سنوات، واعجب كثيرا بحساسيته ومواقفه.

ولم يستمر ألن الشاب في الجامعة التي سرعان ما قذفته خارج اروقتها لانه لم يكن يلتزم بما يسمى بالانضباط الجامعي. ومن بعد ذلك دخل في سلك البحرية وقام باول رحلة بحرية له، بعيدا عن عائلته، واصدقائه، ونيويورك وكل ما كان يعرفه في الماضي. في عام 1947 تعرف على نيل كاسادي الذي سحره بمعرفته. وعندما ذهب الى دينفر التحق به غينسبرغ وارتبطا ببعضهما ومن ثم رحل الى الجنوب ليلتحق بوليام بورغوز الا ان خيبة امله من كاسادي دفعته الى العودة وهكذا عاد غينسبرغ النيويوركي الى الشرق ثم الى رحلاته البحرية. وفي تلك الاونة، بدأ كتابة رواية، يبحث فيها عن لغة جديدة قريبة من اللغة المحكية. وبدأ بعدها بدراسة ازرا باوند ووليم بليك وكتب قصائد عديدة ثم عمل في الاسيوشيتدبرس الا انه سرعان ما طرد وتم ارساله الى مؤسسة للعلاج النفسي حيث قابل كارل سالمون، الذي تحدث معه عن الشاعر ييتس والروائي ميلفيل.. وكذلك عن اصدقائه بورغوز وكيرواك. فقد نصحه سالمون بقراءة شعرائه الفرنسيين المفضلين امثال: هنري ميشو، ايزيدور ايسو، انطوان آرتو وجان جينيه.

وعندما خرج غينسبرغ من هذه المؤسسة، اي مؤسسة العلاج النفسي، بدأ بنشر قصائده في مجلات متنوعة. وقد تعرف من خلال كيرواك على البوذية. وفي عام 1955، اقام الشاعر في بيركلي، بالقرب من سان فرانسيسكو وكتب قصيدته الشهيرة Howl (عواء) التي تعتبر «الصرخة البدائية للحرية» وتجسيدا لخيبة جيل بأكمله. وقبل ذلك بقليل، كان التقى ببيتر اورلوفسكي، الذي يكبره بسبعة اعوام. ومن ثم بدأ بكتابة مجاميعه الشعرية وخصوصا Kaddish المكرس لاحياء ذكرى والدته.. ثم تبع ذلك «المرآة الخالية» و«كفن ابيض» و«مجرة الاخبار» وPlutonian Ode وهي قصائد تأثرت مثل قصائد كيرواك بموسيقى الجاز والبوب.. وهكذا تحول غينسبرغ الى «الناطق الرسمي» بلسان حال جيل الـBeet الغاضب، واصبح فيما بعد المحرك لكل اصدقائه الشعراء الاخرين.

في سنوات الستينيات كلها وقف الشاعر ضد حرب فيتنام وضد اليمين في الولايات المتحدة، كما وقف ايضا ضد الانظمة التوتاليتارية في كوبا والصين والاتحاد السوفييتي كما يعتقد الشاعر بطبيعة الحال. واصبح كذلك ولكن بعد سنوات المدافع الشهير عن «قضية» الشذوذ الجنسي! وفي سنوات السبعينات والثمانينات والتسعينيات وقف بجرأة ضد الرقابة، والحزب الجمهوري. كما وقف ضد التجارب النووية والـ (اف بي آي) و(السي آي آيه) ورفع ضدهما الدعاوى القضائية.

انني شاعر حتى لو لم أكتب القصائد

عندما لا يجلس الشعراء الى مكاتبهم ويكتبون القصائد الملونة.. ماذا يفعلون؟ لقد اجاب ألن غينسبرغ: «انني شاعر حتى لو لم أكتب القصائد» مجموعته المسماة بـOMå مزيج من القصائد، والمقابلات، والتدخلات، وسجل لبعض التظاهرات وهي كتاب غريب بحق مثل كاتبه، يقول الناقدان ألن جوبير وسوزان ساك اللذان كتبا مقدمة للترجمة الفرنسية لهذا الكتاب: هناك ألن غينسبرغ العمومي، شهير مثل اي نجم في هوليوود في بلد يكاد لا يقرأ الشعر، هذا المدافع عن الشذوذ الجنسي، الرجل الملتحي الذي يمشي في صدر التظاهرات، والرجل الذي يقود حملاته ضد الـ اف بي آي والسي آي ايه مثل مايكوفسكي وايفتشينكو اللذين يصرخان بقصائدهما امام جمع غفير في الاتحاد السوفييتي، سابقا، فان غينسبرغ، في امريكا، يصنع من جسده كشاعر استعراضا، والتزاما.. وهذا الكتاب يمكن ان يشهد على ما نطلق عليه - خارج النص - لشخص يقول عن نفسه شاعرا. لا يفصل غينسبرغ عمله الكفاحي - النضالي عن اشتغاله على الكلمات، ولكن بالتأكيد من اجل سياسة اخرى تختلف عن اهداف الشاعرين السوفييتين».

وقد وقف الشاعر مع الاف المتظاهرين الشباب في آب في عام 1968 ضد ما سميت باتفاقية الديمقراطية في شيكاغو. وفي تلك الاثناء، فقد ادين سبعة ممن شاركوا في التظاهرة. وكان الشاعر غينسبرغ احد شهود العيان الذي طالبت المحكمة بضرورة مثوله اثناء المحاكمة وفجأة صرخ المدعي العام قائلا «يمنع الغناء في صالة المحكمة» ذلك لان غينسبرغ بدأ ينشد قصائد والت وايتمان في صالة المحكمة وتمكن من ان يحولها الى محاكمة شعرية وبعد هذه الحادثة يمكننا ان نفهم كيف ان غينسبرغ هو شاعر حتى لو لم يكتب القصائد!

سقوط امريكا!

لقد استطاع غينسبرغ ان يعيد بناء جوهر سنوات الستينيات من خلال قصيدته «سقوط امريكا» وذلك في الاعوام الممتدة من 1965 حتى 1971، اختزل فيها ثورة الجيل الغاضب ضد خطابات السياسيين. اما قصيدته «رجل من السي اي ايه» التي انشدها في نيويورك بمصاحبة آلة البانجو (آلة موسيقية وترية تشبه القيثارة) والقيثار، مع العازف بيتر اورلوفسكي الذي صار صديقه الحميم في تلك المرحلة اشتعلت الولايات المتحدة بحرب الفيتنام، مما ادى بالجيل الغاضب الى اكتشاف الوجه الحقيقي لامريكا وجرائمها. ولكن كتاب هذا الجيل كانوا يسيرون في الظل بسبب هيمنة الوسائل الاعلامية الامريكية.

وعندما ظهرت نصوص بوذا في امريكا استوحى منها الكتاب الكثير، واصدر الشاعر كيرواك مجموعته الشعرية SURA. وهي كلمة مشتقة من التقاليد البوذية. في قصيدة «سقوط امريكا» ثمة بحث صوفي يؤكد على الموت الروحي لامريكا. كل هذه القصائد وافكار غينسبرغ وكيرواك وبورغوز هيأت لظهور الانتلجنسيا الامريكية الرافضة في نيويورك وغيرها من المدن الامريكية الاخرى التي اعطت للهذيان معنى آخر.. الهذيان الصادق النابع من قارة جريحة. قصيدته «انشودة البلوتونيوم» التي كتبها في عام 1978 وفي ليلة واحدة، في روكي فلاتس، في كولورادو. المكان الذي صنعت فيه القنبلة النووية، قرأها في باريس في اليونسكو. كما قام بجولة في بعض العواصم الاوروبية. وقد اعتاد الشاعر على قراءة قصائده. فقد قرأ قصيدته الشهيرة Howl، في جامعة كولومبيا، وهي القصيدة - البيان التي أرخت لحركة شعراء الجيل الغاضب عام 1956.

والمعروف عن غينسبرغ انه لا يأخذ الامور مأخذ الجد المتظاهر بل يغلف اعقد الامور بروح مرحة، ساخرة وفكاهية حتى لو تحدث عن التيارات الادبية مثل: غنوستيك، الدادائية، بيتنكز، بيبيز، جيل ما بعد الحرب، الجيل الضائع، الموجة الجديدة. اما مفهوم الجيل الغاضب بالنسبة اليه فهو الارتباط للوجود بين معنى القيامة ومعنى الفكاهة «امكانية تدمير الكون وامكانية الضحك».

الجيل الغاضب والتقاليد الادبية

لقد وقف شعراء الجيل الغاضب، وابرزهم غينسبرغ ووليم بوغوز وجاك كيرواك وغريغوري كورس والاف الناس معهم ضد الحرب الباردة، والخطر النووي، ومخاطر التقدم العلمي وتمجيد الاقتصاد والامبريالية. وقد ركز شعراء هذا الجيل ايضا على الحرية الفردية، واخضعن كل البنى الاجتماعية موضع تساؤل وشك. يقول غينسبرغ بهذا الصدد: «الثورة الحقيقية في العلاقات الانسانية ليست بعيدة المنال. فهي تكمن في ان يأخذ الافراد زمام السيطرة على وسائل الاتصال فيما بينهم، فقد عملوا على تفجير الوعي الانساني وارتباطاته بالطبيعة.

ولعل السؤال المطروح حاليا هو: ما الذي حل بالقيم التي نادى بها هذا الجيل بعد مرور اكثر من اربعين عاما على اعلانها؟

فقد تنبأت هذه الحركة بجميع الاشكال الجديدة في الهيمنة الاجتماعية، وادرك هذا الجيل كيفية «استخدام الكلمة والعبارة والقصيدة والكتابة».

وقد شرح غينسبرغ ابعاد التشوهات التي طرأت على هذه الحركة منذ البداية قائلا «اعتقد غالبية الناس باننا ضد المؤسسات ولكن الحقيقة ان المؤسسات ذاتها هي التي هاجمتنا. انني لم افعل شيئا سوى كتابة القصائد. فجاء البوليس وحجز كتبي». ومن المعروف ان قصائده ما تزال ممنوعة من البث الاذاعي، بسبب الرقابة، فيما اكد الشاعر الراحل مرات عديدة على الجانب الشفاهي والالقائي في قصائده. اما عن التقاليد الادبية فقد عبر غينسبرغ عن رأيه قائلا «ان جيل الـ Beat ليسوا برابرة. يكتبون دون اية ضوابط. في رفض كل من سبقهم» ولهذا الغرض، فهو يذكر الشعراء الذين يعتبرهم سادة الشعر المبدعين: وليم كارلوس وليمز، ازرا باوند، انطونين ارتو، ارثر رامبو، ادغار الن بو وغيوم ابولينير.

ومن المعروف ان غينسبرغ عمل كثيرا من خلال شعره مع الموسيقيين امثال فيليب كلاس وبوب ديلان، وكما عبر رامبو بان الانسان الذي يريد ان يصبح شاعرا يجب ان ينطلق من معرفته الخاصة الكاملة.. ولهذا السبب لجأ غينسبرغ الى البوذية التي أكملت بدورها استيحاءات الجيل الغاضب «ينبغي ان يتفتح الفكر قبل ان يأخذ شكل الكتابة». كان الشاعر الراحل يردد «قبل ان اخوض الالتزام الاجتماعي الحقيقي، احاول ان ارسم صورة روحي». وفي احد نصوصه «اعتراف الاناء» لا يسعى الى ازالة الطوباوية ولا التناقضات قائلا: «انه خطأ الاخرين وليس خطأي. لم افعل شيئا. ولم اخلق الكون». وكثيرا ما كان يردد «انني سجين ألن غينسبرغ» في احد نصوص كتابه «كفن ابيض».

اللغة تتجدد كل مئة عام

لعل اهم ما يميز شعراء الجيل الغاضب هو الاستخدام الجديد للغة وخلق «حساسية جديدة» طغت على كل ما هو موجود من ادب، وخصوصا استخدام اللغة المحكية، لغة الشاعر، يقول غينسبرغ بهذا الصدد «كيرواك، وبورغوز وانا نؤمن، على الدوام بالمبدأ ذاته وهو انشاء شعر جديد يعتمد على اللغة المحكية، لغة الشارع كنا عبارة عن انظمة وليم كارلوس وليمز الذي ادخل فقرات مكثفة من اللغة المحكية في شعره، وكنا ايضا عبارة عن انظمة ازرا باوند. وهذه التأثيرات هي التي منحت قصيدة «مكسيكو ستي بلوز» لكيرواك التي استوحى منها بوب ديلان ايقاعاتها الموسيقية».

وبخصوص تجديد اللغة يقول «نحن نريد اذن ان نكتب بلغة انكليزية امريكية، بلدية، محلية وطنية. في غضون كل مئة عام تتجدد اللغة من خلال بصمات يصنعها الشارع. انها دورة طبيعية ففي فرنسا نجد غيوم ابولونير وانطونين آرتو، وبلاس ساندرا، والسورياليين والدادائيين الذين حققوا ذلك في السنوات العشر الاولى من القرن وكذلك عشرينياته. اما بالنسبة للانكليزية فقد جاء هذا التجديد وتغيير الدماء متأخرا مع ازرا باوند ووليم كارلوس وليمز. وفيما بعد جاء هذا التجديد معنا في الوقت الحاضر.

والشباب في الوقت الحاضر لا يمتلكون سوى الاستيحاء من منهج كيرواك، ليتعلموا كيفية اختراع الدوافع، والقيام بالارتجال».

ولعل اهم من كل ذلك ان نستكشف جوهر الشعر عند غينسبرغ والمفاهيم التي تولد هذا النمط الكتابي، يقول الشاعر: «الشعر شكل من اشكال المقاومة الضرورية لموجة روح المحافظة الجديدة التي تلف امريكا. ينبغي ان نصارع. في عام 1988 فرض جيس هيلمز، وهو احد القادة الجمهوريين، قانونا فيدراليا حول وسائل الاتصال، يمنع بث كل كلمة فاحشة على موجات الاثير طوال اليوم. والامر الذي اقتضى منع بث جميع قصائدي على شبكة الاذاعات الجامعية. قدمنا مذكرة عاجلة الى المحكمة العليا طالبنا فيها عدم تطبيق هذا القانون من الساعة الثامنة مساء حتى السادسة صباحا. ولكن الحكومة نقضت هذا القرار بدورها. ولذلك ذهبت اقرأ قصيدة Howl على مدرجات محكمة العدالة. وقد ساندنا في ذلك «بين كلاب» وكل من يتصور بأن منع بث القصائد امر لا يمكن احتماله، ما تزال وسائل الاتصال والاعلام بيد اليمين السياسي والتلفزيونات الدينية والرقابات جميعها. وجيس هولمز هذا، عنصر ضغط في صناعات التبغ الكبرى، وصديق الـ سي أي ايه وعدو الرئيس اريستاد».

ولقد تأثر غينسبرغ بالسوريالية، واعتبرها حركة تجديدية، يقول بهذا الصدد «تأثيرات السوريالية علي ضخمة للغاية. ولقد تأثرت بتزارا وكذلك باندريه بريتون. ومن الغريب، انني لم التق باندريه بريتون الا انني استلمت رسالة منه يحدد فيها موعدا للقائي. ولكن حروف كتابته كانت صغيرة لدرجة لم اتمكن من فك رموزها وقراءتها، وكان توقيعه بالحبر البنفسجي. ولكننا في عام 1958، بصحبة بورغوز، ذهبنا لزيارة الروائي سيلين في ميدون - ضاحية باريسية - وحملنا له كتاب كيرواك - على الطريق - وقد تحدث مع بورغوز حول السجون العديدة التي عرفها سيلين. وسرعان ما اتفقنا على ان السجون وسيلة جيدة لمعرفة حقائق بلد ما. كان سيلين بالنسبة لنا يكتسب اهمية بالغة، وفي امريكا لدينا شاعر يشبه سيلين وهو وليم كارلوس وليمز الذي مارس هو الاخر كتابة الشعر الشفاهي. كما عرفت بنجامين بيريه وهنري ميشو».

غينسبرغ والشعر اليوناني

من الواضح جدا ان جميع الشعراء الكبار، وخصوصا اولئك الذين احدثوا قطيعة مع الانماط السائدة، لم يعزلوا انفسهم، في الوقت نفسه عن التراث والتقاليد، وهذا ما يخص مرجعية الشاعر، ولفهم علاقة الشعر بالموسيقى يقترح غينسبرغ العودة الى قصائد «سافو» اليونانية. يقول الشاعر: «انني مسحور بالايقاعات النغمية للقصائد اليونانية - سافو - وكذلك الطريقة التي تدرس فيها المعلمة هذا الشعر الى الفتيات الطالبات. هذه الاشعار تتألف من ابيات، ثلاثة تتكون من احد عشر مقطعا، ومن ثم يلحقها بيت يتكون من خمسة مقاطع. انني اقوم بتدريس ذلك في الجامعة في - ناروبا - وعمر هذه التجربة يبلغ الفي عام ولم يطرأ على جسد هذه التجربة اي تجعيدات. من خلال الموسيقى، بدأت اهتم بالايقاعات اليونانية، واقرأ شعراء مثل كاتويل وهورلس. فقد نسينا التقاليد الموسيقية منذ زمن طويل. واذا ما بحثنا جيدا لوجدنا الخيط الرابط من بيترارك حتى لويز لابي، مرورا ببايرون وتينسون، ووصولا الى القرن العشرين، ازرا باوند او وليم كارلوس وليمز. واذا ما استمعنا جيدا نرى الروابط التي تجمع بين هذه الاشعار جميعها».

اما عن هيراقليطس فيقول: «انني احب هيراقليطس كثيرا، وعلى الاقل فانه لا يقف ضد المتناقضات. انني اكره التبسيط الذي يقسم العالم الى اشتراكي ورأسمالي. وبالنسبة لي، فان الفعالية الشعرية لا تختلف عن الفعالية الاجتماعية او السياسية. اللغة شيء معقد للغاية، واليونانيون عرفوا ذلك جيدا وعرفوا كيف يستخدمون مصطلح الشعرية».

ثم يضيف الشاعر «قمت بترجمة اشعار من افروديت حتى سافو. والحقيقة انني اتعلم كثيرا من خلال التدريس. قرأت ايضا هولدرلين، والشاعر البرتغالي فيرناندو بيسوا واحب قراءة الشعراء الشباب الذين تأثروا بجيل الـBeat امثال انتلر، آندي كلوزر وبوبي مايرز».

الشاعر بين البوذية والسياسة

تكمن اهمية شعر غينسبرغ في انه استوحى الكثير من تيارات العصر، اي انه تمكن من ادخال العناصر الجديدة في الشعر الامريكي الذي كاد يحتضر عندما بدأ الجيل الغاضب Beat بالكتابة. يقول غينسبرغ: «البوذية كالشعر، دعوة الى التأمل وشكل من اشكال الممارسة الروحية».

ويضيف «منذ سنوات السبعينيات وانا امارس التأمل البوذي. وقد نظمت نفسي اجتماعيا من خلال التدريس، فدخلت الى مؤسسة الجامعة. وبالاحرى كنت ابحث عن ضوابط خارج قواعد العمر او الادوار».

اما ما يخص السياسة، فكما قلنا ان شعر غينسبرغ يدخل في صميم الحياة نفسها، ولا ينعزل عنها ابدا. فقد وقف الشاعر في وجه الاموال التي تصرف على استحداث الطرق التقنية الجديدة لقتل الانسان، مثل الكرسي الكهربائي وغيرها، وفي الوقت الذي تصرف فيه الحكومة الامريكية ملايين الدولارات لا يعنيها ان تصرف مالا لمعالجة ضحايا المخدرات كما يعبر عن ذلك الشاعر في مناسبات عديدة. القلب الانساني واسع لكل شيء على حد قول الشاعر: «القلب الانساني قادر في الوقت ذاته على عطاء الشعر عند جيل الـ Beat وهو ايضا مذنب بقدر الحرب البتروكيمياوية التي اشعلتها امريكا في العراق».

وفي الوقت نفسه، وبالرغم من مواقفه المعادية للسياسة الامريكية، فهو لا يحب اليسار الدوغمائي، يقول بهذا الصدد «لقد ارسل ماوتسي تونغ الاف المثقفين الى معسكرات التعذيب.. ولقد عرفت معنى البيروقراطية الشيوعية وطردت في عام 1965 من كوبا بسبب الحملة الشعواء التي قادها كاسترو ضد الشاذين جنسيا».

اما عن الاصولية المتزمتة فيقول الشاعر: «انها الانانية المفرطة، والادعاء اللامعقول الذي يقدم فيها الاصوليون انفسهم مكان الله، ان الاصولية المتزمتة لكل الاديان فرضت مصيرا سيئا على العالم. انها تعتمد على عذابات الشعوب والغرب متواطىء معها. اننا لا نستطيع ان نفعل شيئا لعذاباتنا الشخصية لكننا نقدر على تخفيف عذابات الاخرين. اما الاصولية المتزمتة فهي من شأنها ان تثقل وتزيد هذه العذابات وتجعلها اكثر قساوة».

الن غينسبرغ

«دفاتر ثقافية» تفتتح الحوار حول دعوة عبد ربه الى مؤتمر للحوار الفلسطيني

رام الله - «القدس العربي»:

حمل عدد نيسان (ابريل) من جريدة «دفاتر ثقافية» التي تصدر عن وزارة الثقافة الفلسطينية جملة من العناوين ذات الصلة بالهم الثقافي الفلسطيني، توزعت ما بين محاور الرأي، والحوارات، والنصوص والقراءات النقدية لبعض النتاج الابداعي الشعري والمسرحي السينمائي، فضلا عن ملف خاص حول القصة القصيرة الفلسطينية، بمشاركة عشرة كتاب من الضفة الغربية وقطاع غزة.

فإلى جانب حوار مع وزير الثقافة ياسر عبد ربه، احتل الحيز الرئيسي من الغلاف، ودعا فيه الى «عقد مؤتمر ثقافي يشكل اطارا لحوار دائم وشامل بين المثقفين». نشرت «دفاتر ثقافية» محورا حول هذه الدعوة، اسهم فيه كل من نعمان ناطور، والدكتور أحمد حرب، وفيصل حوراني، واحمد بو مطر، وجمال غوشة، كما خصصت افتتاحيتها للحديث عن «حاجتنا الملحة للحوار» من اجل وضع تصورات قادرة على تعميق مسيرتنا الثقافية».

وفي باب النصوص، احتوى العدد التاسع من «دفاتر ثقافية»، قصيدة للشاعر خالد دوريش بعنوان «ماذا تفعل النخلة يوم الأحد» بينما تضمن ملف القصة القصيرة عشر قصص هي «واجهة عرض زائفة» لأحمد عمر شاهين، و«عاشق البحر» لآدم احمد، و«جدران بلا ملامح» لجمال القواسمي، و«لا بد ان تكون شقراء» لخضر محجز، و«طيارته» لزكي العيلة، و«حلم» لعبد الله ابو تايه، و«رجل غريق» لغريب عسقلاني، اضافة الى خبر عن صدور مجموعة قصصية لسميرة عزام، تنشر لأول مرة بعنوان «اصداء»، وعرض موجز لديوان وسيم الكردي «نسيج النار».

وفي المجال النقدي، نشرت جريدة وزارة الثقافة الفلسطينية قراءة صبحي شحروري لمجموعة زين العابدين احسيني «عندما تبكي الألوان» وقراءة محمود شقير لمسرحية جورج ابراهيم «العذراء والموت»، وقراءة ليانا بدر لفيلم ابليا سليمان «سجل اختفاء» وقراءة فيصل قرقطي لديوان علي الخليلي «القرابين اخوتي». اضافة الى مقالة بقلم محمد صالح غريب، يناقش فيها افكارا كان طرحها الفنان التشكيلي تيسير بركات اثناء ندوة نظمها مركز خليل السكاكيني في رام الله.

أما باب الحوار الذي نشرته «دفاتر ثقافية» فقد اقتصر على مقابلة مع الفنان المسرحي أحمد أبو سلعوم، تحت عنوان «خياراتنا قليلة.. ونحن محاصرون بندوة النصوص وقلة الممثلين». كما احتوى على ترجمة الحوار مع الشاعرة البولندية فيسوافا شيمبورسكا، عنونة «الترجمة» بقولها: «ليت شخصا يشبهني يحضر المناسبات الاجتماعية كي أجد وقتا للشعر».

عدد جديد من مجلة «ترجمان» خاص بالترجمة الأدبية

الرباط - «القدس العربي»:

صدر مؤخرا عن المدرسة العليا للترجمة بطنجة التابعة لجامعة عبد المالك السعدي العدد الثاني من المجلد الخامس من مجلة «ترجمان» وهي مجلة نصف سنوية، متخصصة تعنى بقضايا الترجمة التحريرية والترجمة الفورية.

العدد الجديد هو عدد خاص بالترجمة الأدبية وقد أشرف على انجازه الاستاذ رشيد بنحدو من كلية الآداب والعلوم الانسانية بفاس.

تقع المجلة في 223 صفحة من الحجم المتوسط وتضم مجموعة من المقالات تصب جميعها في ميدان الترجمة الأدبية. ويشير الاستاذ المشرف على هذا العدد الخاص انه يأتي في وقت يقل فيه الاهتمام والعناية بالترجمة الادبية المقارنة مع باقي انواع الترجمة، وعليه فان هذا سيكون مناسبة لعلها رائدة في العالم العربي لتبادل الرأي في موضوع الترجمة الأدبية بين باحثين ومترجمين، من داخل المغرب وخارجه.

القسم العربي من المجلة يحتوي على سبع دراسات هي:

1 - الجميلة الأمينة واختها الجميلة غير الأمينة ليسرى عبد الغني (مصر).

2 - معضلات الترجمة الأدبية بين العربية والاسبانية لوليد صالح الخليفة (المعهد الاسباني للغات الرسمية - بلنسية).

3 - الترجمة الأدبية: تصورات أولية لزهير الوسيني (ايطاليا).

4 - اشتراطات الترجمة الأدبية لقسطندي شوملي (جامعة بيت لحم - فلسطين).

5 - الترجمة والكتابة: من الفكر الى التخييل لفريد الزاهي (المعهد الجامعي للبحث العلمي - المغرب).

6 - ملاحظات حول الترجمة الأدبية ومتطلبات الاحالة لعمر حلي (جامعة ابن زهر - المغرب).

7 - الترجمة الأدبية ونظرية المعنى (تقديم وترجمة: عبد النبي ذاكر) لغور توناطو اسرائيل (جامعة باريس 3 - فرنسا).

أما القسم الفرنسي في المجلة فيضم ستة أبحاث هي:

1 - بورخيص مترجما لبورخيص: عن مفهوم بورخيص للكتابة لدومينيك لويسور (جامعة كاليفورنيا - و. م. أ).

2 - الترجمات العربية لرواية لألبير كامو لحسين الرحيل "L'tranger" (جامعة اليرموك - الأردن).

3 - أنا بازين ت. سن. اليوت وروجيه ليتل لعز الدين خلوفي (جامعة المولى اسماعيل - المغرب).

4 - بعض معضلات الترجمة الشعرية من الفرنسية الى المدغشقرية لرافييل راجاسيرا (جامعة انطنريفو - مدغشقر).

5 - الترجمة عند المستعربين الاسبان لعبد اللطيف ليمامي (جامعة سيدي محمد بنعبد الله - المغرب).

6 - استخدام الآلات الاعلامية في الترجمة الادبية: عون أم بديل؟ لكاثرينا بوسفيلدت هايس (جامعة زوريخ - سويسرا).

القسم الاسباني اشتمل على دراستين هما:

1 - تأملات حول ترجمة «بين القصرين» لنجيب محفوظ لماريا دولورس سينكا (جامعة برشلونة المستقلة - اسبانيا).

2 - ترجمة خوان غويتسولو بين هم الخيانة والبحث عن الحرية لبيتريوش (مدير معهد البحث في الترجمة - لندن - بريطانيا).

القسم الانكليزي ضم دراسة واحدة هي:

1 - موقع «الأدبي» في الدراسات الترجمية لجون س ديكسون (لندن - بريطانيا).

ويطلع القارئ في ركن عالم الترجمة على لمحة حول اليوم العالمي للترجمة الذي خلد هذه المرة تحت شعار «الترجمة وحقوق التأليف» شغل شاغل لكل المترجمين كما يحتوي هذا الركن على اخبار متنوعة حول بعض الاصدارات والندوات، في حين تتضمن زاوية المكتبة العربية مجموعة من العناوين لمؤلفات ذات صلة وثيقة بالترجمة.

محمود الرحبي*

النساء يلملمن اطفالهن المتناثرين في الطرقات. قبل ان يهجم الظلام ويصر الحارة في عباءته الشاسعة.

تخرج إمرأة، ترفع طرف ردائها في فمها وتصرخ، تحرك يديها بقوة وتخر، صوتا حادا وملعثما في وجه الفراغ. تهجم على طفلها وتكبح جماحه بصفعة قوية. يلين الطفل، تخمد فورته ويتحول الى ما يشبه الخرقة الثقيلة. فتسحبه الام وراءها بسهولة، وتتقدم باحثة عن طفل آخر.

يدخل الاب يوسع حدقته في جسد المرأة قبل ان يزعق، كانت تصارع فراش الحوش، تضربه بعصى صلبه، فيثب طرف الفراش قافزا في وجهها يتطاير منه الغبار، فترديه بخبطة اقوى في نصف اغماضة يتقافز معها السعال ضعيفا من صدرها.

- اين ابناؤك يا امرأة. الليل سيأتي وانت ترقصين مؤخرتك فوق الافرشة.

- خاف الله يا رجل. أح. أح. خاف الله الا تراني اعارك هذه الخرقة القديمة.

- دعي خلقانك الان. واحضري اولادك قبل ان يبتلعهم الظلام.

- سوف يأتون بأنفسهم. دعني الان انتهي من هذا البساط الخاشن.

- وما ادراك انهم لا يبتعدون الى اضواء الشوارع القاتلة.

- سيهجم عليهم الظلام. يخافون ويعودون الى المنزل.

- ابناؤك يعرفون الخوف؟ قلت لك اذهبي واللادفنت رأسك في جوف ذلك المرحاض. هيا.

تلتفت الى جهة المرحاض، ترتدي نعلها وتخرج وهي تقذف لعنات قوية من فمها. تلمح احد اطفالها. تناديه ولا يجيبها، ترفع لفاعها وتحشو فمها بطرفه، فيخرج الصراخ مزحوما من بين اسنانها، ثم تعري ساعديها وترفعهما الى السماء، تنقض على الطفل وتكمش رقبته بقبضتها القوية.

تقبض على الطفل الثاني، تعصر يديه براحتها الضخمة، يفتح الطفل فمه عن آخره، يفتحه دون صوت، تتعسر انفاسه، تحتبس الصرخة الاولى طويلا في فمه قبل ان تنقذف سارحة دون انقطاع.

تجمع ايدي الطفلين. تجمع الايادي الاربعة الصغيرة في راحتها، تعصرهما في اصابعها الطويلة متقدمة الى الطفل الثالث.

يهرب الطفل الثالث. تمسك به. ينزلق من يدها. تحاصره بين جدارين، تجرفه باحدى قدميها. يرتفع قليلا قبل ان يهوي على بطنه ويتلوى ككرة افرغت توا من هوائها.

تمسكه من يده الصغيرة وتضمه الى الايادي الاخرى المحصورة بين مخالب كفها الثقيل.

تجمع الام ايادي ابنائها فغي راحة واحدة. اليمنى باليسرى، واليسرى باليمنى يتلوون في مشيتهم. تتصادم اكتافهم ورؤوسهم. تتصاكك الرؤوس ويرتفع صراخها والاقدام الحافية

تنبش الغبار بفوضى.

تتعثر احدى الاقدام.

فتزداد احدى

الصرخات قوة، فتسحبها الام بدون مبالاة، وهي تزفر انفاسها سارحة عينيها الساطعتين، كالفحم الواري في بهو مظلم، متقدمة جهة البيت.

* كاتب من عمان

على نمط لورنس العرب

فيلم لهوليوود عن الشاعر الانكليزي غوردون بايرون

لندن ـ «القدس العربي»:

اي ممثل انكليزي انيق ومعقد وخطير مرشح لاداء دور الشاعر الانكليزي اللورد غوردون بايرون (1788 ـ 1824) الذي قاتل دفاعا عن استقلال اليونان، في عمل تنتجه هوليوود بتكلفة 14 مليون جنيه، ويصوره بانه اول من بشر بثورة الروك آند رول التي ظهرت في النصف الثاني من هذا القرن.

وتضمنت قائمة الممثلين المرشحين دانيال داي لويس (حائز على اوسكار افضل ممثل عن دوره في فيلم قدمي اليسرى)، رالف فاينس (بطل فيلم المريض الانكليزي الحائز 9 اوسكارات)، وتوبي ستيفن، اضافة الى ايوان ماكجورجر الذي عرف من خلال دوره في فيلم «مراقبة القطارات».

ويقول صانعو الفيلم انهم يريدون اظهار «بايرون الشاعر، بايرون البطل، وبايرون المقاتل من اجل الحرية، في عمل يتخذ من فيلمي «لورنس العرب» و«دكتور زيفاكو» نموذجا له.

وقال المنتج بيلي كلارك من سان فرانسيسكو «احدهم قال عن بايرون انه كان مجنونا، سيئا، وخطيرا. نحن نبحث عن شخص يملك قدرة عالية على التمثيل، وصاحب شخصية معقدة مثل بايرون، ويجب ان يملك حسا خطيرا».

وتابع «نشعر انه اضافة الى كونه شاعر ومقاتل، فانه اول نجم روك من ناحية قدرته في التأثير على الجماهير. ولو كان حيا اليوم، فانه قد يكون مثل ديفيد باو، او مايك جاغير، او الفيس بريسلي».

واضاف «انا لا اريد عملا يصلح بان يوضع في متحف، او شيئا لا يستفيد منه غير الباحثين الانكليز»، في اشارة الى حرصه على ادخال مضامين مثيرة على الرواية.

وبدأ اهتمام كلارك بالشاعر الانكليزي عندما درس دوره في حرب استقلال اليونان في بداية العشرينات من القرن التاسع عشر. وقال «كلما عرفت عنه اكثر ازداد اعجابي به. وقد زرت اليونان وكل شارع فيها حمل اسمه. ثم وجدت الشيء ذاته في ايطاليا، وعندما اجريت بحثا اكثر وجدته اكثر الشخصيات امتاعا في العصر الحديث».

واضاف «نريد عملا مثل كيفن كوستنر في دور روبن هود، يكشف ما صنعه بايرون لصالح ايطاليا واليونان وشعب انكلترا».

ومن المقرر ان يخرج الفيلم البريطاني تشارلز جاروت. وقد شارك في كتابة نصه روبرت بولت الذي كتب نصي «دكتور زيفاكو» و«لورنس العرب». وسيتم تصويره في اليونان وايطاليا وانكلترا.

اعمال الفنان العراقي فاخر محمد:

سحر الوجود الايقوني للعمل الفني

هناء مال الله *

سعى الفنان العراقي بتجربة الهدم المستمر لستقره الاسلوبي (النموذج المألوف) الى مستلق (فتذوق) امكانه التعامل مع المنجز الفني خارج ذاكرته الذوقية التراكمية. وبه يكون العمل الفني والمشاهد والمنجز (الفنان) في حضرة التجزيب والاكتشاف المستمر. ومن مشاهدة اولى للمنجزات التي تهيكل المعرض الشخصي الخامس للفنان فاخر نتبين عدم استطاعتنا كمتلقين من تصنيف اعماله وبالتالي الحاقها بمصطلحات ومفاهيم فنية تشكيلية مرسخة، وهذا ايضا يؤشر الى مسعى الفنان التجريبي الاستكشافي، توضيحا اورد مفهوم مصطلح الكولاج Collage (التلصيق) الذي ظهر اوروبيا مثالا لا حصرا في اعمال (براك Georges Braque، بيكابيا Francis Picabia، بيكاسو Pablo Picasso)، ومفهوم مصطلح السمبلاج Assemblage (التجميع). وهو الكولاج مطورا ومن احد نظومه الفن الجاهز Ready made، واخيرا فن المواد المختلفة Various Material، هذه المفاهيم التي تشف بوضوح عن استعارة من اصول فنية شرقية ومنها الاقنعة الافريقية التي بهرت الفن الاوروبي لحظة اكتشافها حيث ان نظام انجاز التمثال الافريقي هو تجميع مواد خام بيئة متعددة (كولاج نحتي) في عمل فني واحد، مثل خشب وعظام وشعر وجلد ودم.. الخ، وكذلك التماثيل الرافدينية القديمة حيث تستضيف المادة الخام الاساسية للتمثال عدة مواد اخرى غريبة عنها لتعزز بثها فيرصع العمل النحتي بالاضافات القارية (من القار)، والاحجار الكريمة والذهب والصدف. هذه المفاهيم بمصطلحاتها وطروحاتها تستعير منها وتؤشر لها سطوح الفنان فاخر محمد ولكنها لا تقع في فخ الانتماء المحدد فتستوعب كل لوحة له طروحات التلصيق والتجميع والتوفيق بين المواد الخام والصياغة (التلوين) والرسم بالفرشاة (**). وبالنتيجة ينسف سطح اللوحة التقليدية بالتعددات البعدية التي يؤسسها دخول المواد الحر لسطوحه، وعليه لا تكفي صفة اللوحة المرسومة كما في معرضه الشخصي الرابع، منجزات معرضه الحالي (الخامس) الذي من الممكن ان تستوعب منجزاته صفة النحت البارز (الرليف) والكولاج النحتي، اضطرار وضرورة هذا هو اثراء البث للتحضرات الرمزية والاشارية والعلاماتية بالجانب المحسوس وتأسيساته في تعددية المعاني نتيجة لاعطاء الحرية لطاقة المواد داخل العمل الفني، اي باختصار يعاضد اقتراح الفنان لرموزه وعلاماته داخل منجزه اقتراح المواد لعلامات ورموز هي من فحوى طاقة المواد، ويتهيأ لي ان هذا من هاجس الفنان الشرقي الذي يعاضد على سطوحه بين الطاقة الروحية والحسية (الجسدية) للمادة الخام. هذا الجذر يهيكل خارطة منجز الفنان فاخر الحالي والذي يهيء لنا استلام بعض التوصلات منها:

1 ـ تتسرب الى منجزات الفنان فاخر دون سلطة او ارادة قوة، رموز، وقيم فنية (جمالية ومعرفية) مؤسسة سابقا في المنجز العراقي القديم ومطورة لاحقا في الفن الاسلامي، تصعيدها والبعث بها بحرية على سطوحه يدلك على فعل الاستمتاع الذي يمارسه الفنان باستحضارها وانبهارها باستمرارية الاكتشاف لتهيكل علامات ورموز تتخفى باعتباطيتها وهذا يجعله دائم الافاق من مناخ اسسه سابقا على سطوحه الخليقية (فقدان التراتب والهوية بين المخلوقات). هذا الهاجس مهد له ولا زال اكتشافه ومن ثم بحثه في الموروثات الشعبية وفنونها التطبيقية كالبسط والنسوجات بكنوزها الشكلية الرمزية والعلاقاتية.

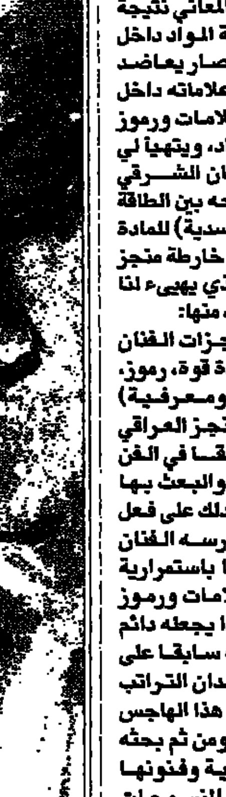
2 ـ معاملة المواد الخام ومحسوسيات السطوح كأساطير وعليه يكون البدء في تكوين خارطة العمل الفني من المواد الخام لا من المواضيع او الصور الخارجية او الاشكال منه يتحرر الكشف المستمر عن شبكات للاشكال والمعاني غير المستقرة الدلالة نتيجة لضياع قصدية انجازها.

3 ـ البلوغ بالتحرير اقصى طاقة له وتمظهره كرمز يؤدي الى التعددية في المعنى. وهذا تطوير تصاعدي وحفري لاشكال المعاني المترسبة من سطوح اعماله الخلقية السابقة.

4 ـ اغلب اعمال فاخر الحالية ذاتية الدلالة، فهي محتفية بعالمها (اللوحات) الحسي وهذا يظهره استخدامه اللوني المحتفل بذاته كصبغة محاورا بحساسية عالية لونا اخر (صبغة) ذات ظهور بصري مختلف وبهذه القيمة تكتسب اعماله نوعا من سحر الوجود الايقوني للعمل الفني.

* فنانة تشكيلية من العراق

** في مناقشة مع الفنان فاخر محمد في قاعة حوار بتاريخ 30/1/1997 قال انه يحتفل باللون لذاته كلون خارج اي دلالة وهذا يفسر تذوقه وامتاعه بصبغ (طلاء) اي سطح اخر خارج تصنيف العمل الفني.





عملان للفنان فاخر محمد

هشام شرابي في «صور الماضي»:

حداثة الانجاز السردي

شرف الدين ماجدولين *

ترجمة المقولات النظرية الى صور ادبية مهمة صعبة وجليلة الشأن في عالمنا العربي المفتقر في حاضره الى الخطاب الثقافي البسيط والشفاف والمقنع، لذا لم يكن مستغربا ان يحظى كتاب «صور الماضي» ومن قبله «الجمر والرماد» و«الرحلة الاخيرة». بالاهتمام الواسع لأعرض الشرائح المشكلة لجمهور القراء في مختلف انحاء العالم العربي. اهتمام لا يمكن ان يقاس بمحدودية التداول التي استقبلت بها كتب نظرية متخصصة كـ «النظام الابوي» ومقدمات لدراسة المجتمع العربي». والامر هنا لا يتعلق بالكفاءة المفاهيمية التي تأسست عليها هذه الكتب وحجم فعاليتها وتأثيرها بقدر ما يتعلق بنوعية التلقي في بيئة ثقافية لا زالت المشاريع النظرية فيها تناقش داخل الدوائر المغلقة للنخب المثقفة.

لقد كان انجاز «شرابي» الاخير وقبله انجازات سلامة موسى «تربية سلامة موسى» وطه حسين «الايام» تمثل ادوار الوساطة الحقيقية التي تحدث عنها لوكاش بين عالم الذهنية المتعالية والواقع المعاش، وهو دور اسس نفسه بشكل ارسخ في الادبيات الغربية في اشكال التعبير السردي والصحافة لدرجة كان فيها مزج «الاناء المعرفية بالشأن العام هو الوظيفة الراجحة في تكريس اسماء بعينها دون اخرى، بدءا بكير كجارد وانتهاء بهابرماس.

ولقد كانت كتابة الاستاذ هشام شرابي لسيرته الذاتية فرصة كذلك لبروز نقاش جديد عن جدوى مكاشفة القارىء بالخبيء في الذاكرة التي انشغلت على مدى وجودها بانتاج شتى انماط التفكير حول قضايا فلسفية وابستيمولوجية مرتبطة بالتاريخ والمعرفة والمجتمع. كما كانت فرصة لتجديد النظر في فنية هذا النمط من الكتابة ووقعه الجمالي على القارىء ووظائفه في تشكيل وعيه واستيعابه للاسئلة والاشكالات.

ومن البديهي بالتأكيد بعد فرويد ونتشه وماركس الا نستلم الوقائع السيرية الا بالقدر الكافي من النقد والتأويل، والا نستلمها على انها وجه الحقيقة النهائية لان الامر يتعلق في نهاية المطاف بايهام تخييلي وقضية من قضايا اللغة.

ان زيارة المفكر هشام شرابي للمغرب (**) والقاءه سلسلة محاضرات عن الحداثة ومفهوم التجاوز كانت مناسبة سانحة للعودة الى كتب هذا المفكر الطليعي بنظرة جديدة. وان كان هذا المقال سينصب على «صور الماضي» فانما ليسجل ابعاد الحداثة في الوجه الابداعي لمؤلفه.

تدخل سيرة «صور الماضي» باب الابداع السردي بثقل ذاكرتها، وثراء ما تحتويه من تجربة، وعنف ما تقدمه من رؤى ونقود وتأويلات، دخول الكتابات المرجعية التي تؤرخ لوعي فئة مميزة من الانتلجنسيا العربية في المنافي، وهي تشكل في هذا السياق امتدادا لكتاب «الجمر والرماد» الذي اسس لنوع خاص من التاريخ الراصد للهموم التي تراود مفكري الشتات الذين انفتحوا على آفاق العالمية وعاشوا الشطر الاكبر من حياتهم في الغرب بين منابره ومؤسساته الفكرية ومعاهد بحثه وجامعاته، غير ان صور الماضي تحظى بميزة الانعتاق من شرنقة التحليل النقدي الصرف للمثقف كظاهرة تاريخية اجتماعية خاصة، لتنس في صميم التعبير السردي الذي تتوفر له من مقومات التأليف والتخييل الروائيين ما يتجاوز به حدود التسجيل الضيق لاحداث تجارب الذات في تاريخها.



هشام الشرابي

ركبت صور الماضي على طريقة التوليف المقطعي بين وضعين سرديين متنائيين ومتكاملين في آن واحد، حيث تم رصف المقاطع المناوبة بكيفية تجعل منطق التتالي ينطوي على سمة التباعد بين الوحدات الواصفة للشخصيات وافعالها، وللذات الساردة وتطورها في مختلف اطوار الحبكة السردية، لتلتقي بعد ذلك عند نقطة محور تلم كل خيوط التداعي الدرامي لحلقات الوضعين السرديين المركزيين. وفي غضون ذلك التوليف يؤثث المؤلف مسروداته بألبوم من الصور الفوتوغرافية النادرة والمعبرة عن مختلف الاطوار الزمنية ومختلف الفضاءات التي يتناولها بحكيه.

ترتبط السيرة في وضعيتها السردية الاولى بالذات الثقافية (المفكر في المنفى). بينما ترتبط في الثانية بالذات التاريخية. فتقيم الاولى الثانية وترى اليها من افق القاصل الزمني البعيد، وتؤول اطوارها بما يضفي عليها بعد المقدمات السليمة لراهن الذات الثقافية. لذا كان الافتتاح السردي بارعا في انطلاقه من نقطة النهاية حيث الاحساس بافول العمر يطل على بحر التحولات في رحلة العبور من بر الوطن التاريخي المفقود (فلسطين) الى مستوطن الوعي الجديد (امريكا).

في هذا الشق الاول من السيرة يكتسب السرد نفسا روائيا يتمثل في توظيف لغة حوارية تفصل شخصية البطل عن الذات الساردة. وتنقل الكتابة السيرية من مجرد اعتراف تطهيري الى جدل اصوات داخلية متعددة:

«استعيد ملامح المسن الذي شاهدت وجهه في المرآة هذا الصباح، ولا اشعر الان بالاسى الذي ملأ قلبي. اشعر الان بعطف نحوه. عادة لا نرى الا تلك الانا الشابة التي نعيشها في داخلنا الى ان يأتي اليوم الذي نكتشف فيه دون ان نصدق انها هي هذا المسن الذي ينظر الينا من المرآة». (ص 30).

وهذا الجدل يشرك القارىء في رسم مدارات الصور، وعليه ستبدو شخصية الاكاديمي في جامعة جورج تاون مستقلة عن السارد وتنتمي الى عالم متخيل تعكسه مرآة الحياد النصي. وبما ان هذه الذات تبلور مستوى النضج الشخصي، كان على النص ان يمتثل اسلوبيا لهذا الشرط، فاسحا المجال لتحقق وقفات سردية يتراجع فيها الوصف الخارجي، والحوار الداخلي، وصور المشاهد، امام قيم الفكرة، والموقف التأملي، في صيغ ترسم بدقة مدار المشابهة: «الغد لا نكتشف كذبته الا عندما يصبح امسا. عندما نتوقف فجاة ونكتشف ان الزمن، زمننا، قد ولى، في تلك اللحظة يتوقف تدفق الزمن. وفي ومضة خاطفة يعود الحاضر الذي مضى.

انظر الى الاشجار والسماء التي حددها اطار النافذة: الاشياء، خارج هذه اللحظة، رمادية غامضة كالغد الذي كنت اركض اليه..» (ص 29) تثبت هذه الصورة ومثيلاتها في سياق تفصيل احساس الشيخوخة، وهواجس المرض، وترقب الخاتمة القريبة، التي بدأت تراود السارد بعد الحادث المركزي الذي افتتحت به السيرة: (اكتشاف ورم خبيث في الفحوص الروتينية لبداية الموسم الجامعي) والحقيقة ان تأثير هذه المقاطع كان جوهريا في جعل هذا الشق من السيرة يبدو بمنزلة منحطات تأملية تُراجع حلقات العمر التي تفصل وقائعها في الشق الثاني.

يطغى في الشق الثاني ملمح التدفق الزمني السريع للاحداث والتجارب والمواقف. وتصب كلها في غاية تأصيل الذات التاريخية، واستعراض عناصر التأثير المشكلة لوعيها، والمولدة لطموحاتها وهمومها: مولد الطفل في يافا، والتحاقه بصف الحضانة في مدرسة «مس باين»، ثم مرحلة الدراسة الاولى في مدرسة «الفرندز» في رام الله، والتردد على بيت الجد في عكا وقضاء العطلة في سوق الغرب بلبنان، والجو العائلي بطبيعته الفطرية ودفئه الشرقي ـ كل هذه الفضاءات وغيرها تقدم بمنطق تراسلي مع رحلة العذاب الفلسطيني وكأنما سردت لتساجل التاريخ الوطني بفرحه المفتقد وحلمه المجهض ووعوده المنكسرة. ولعل ما ينكي شرارة الحريق في هذه المسيرة السجالية انها رسمت بحدقة عين الطفل وعناده وتوهج الذاكرة بداخله.

تنتشر الصور الفوتوغرافية في مقاطع الشق الثاني من السيرة بكثافة، وتوضع عادة في نهاية كل فصل، وتغلب عليها صور المنازل في عكا ويافا ورام الله وبيروت، كما تضم ايضا باقة اخرى من الصور العائلية والصور الشخصية والصور المدرسية وصور اللحظات العابرة مع الاصدقاء في اماكن طبيعية، ودور هذه الصور ان القارىء بمجرد الانتهاء من الفصل الاول يعود نفسه على توقع تجسيد بصري لما تمثله ذهنيا عبر صور اللغة، كما ان هذه الصور تمنحه تلك الدهشة المخصوصة للماضي حين يتمثل للعيان كيانا مرئيا قابلا للمس والامتلاك، حقيقة منحوتة تنهض من سجل العدم، في هذه النقطة بالضبط تكمن عبقرية الفوتوغرافيا ولهذا السبب ربما قرر المؤلف جعل العنوان مختزلا في تركيب اضافي يجمع بين الجذرين المركزيين في النص (الصورة) و(الماضي).

يلتقي الوضعان السرديان في فضاء بيروت، وتخفت من ثم لعبة المناوبة بين الماضي والحاضر في مقاطع متقاطبة، في هذه المرحلة يتم المزج بين ذاكرة التكوين وذاكرة الوعي، وتلتحم ذات التاريخ بذات الثقافة. ويخصص السارد حيزا نصيا فسيحا لوصف هذه المحطة الفاصلة بين الوطن والمنفى، كما يشحنها بالعديد من المعلومات والتفاصيل عن بيروت الاربعينيات، مرتع الشباب الغض في الجامعة الامريكية، وفضاءات «تومسون هول» وشارع «بلس» وساحة «البرج» وسينما «الكيسطال» وغيرها من فضاءات المدينة المنفتحة على الثقافتين الفرنسية والانكليزية، كما ان الشخصيات التي يحدثنا السارد عنها تبدو بحجم التنوع الفضائي مميزة وانسانية جدا، وعلى قدر كبير من الروائية. نذكر منها انيس فريحة استاذ اللغة العربية، وشارل مالك تلميذ هيدجر مدرس الفلسفة، وميخائيل نعيمة القارىء الاول لابداعات السارد، ومحسن مهدي زميل الدراسة، ومنير بعلبكي استاذ اللغة الانكليزية، ويوسف الخال وفايز الصايغ رفاق العقيدة الحزبية، وانطوان سعادة القائد الرمز ومؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي، وبالاساس هيلدا الطالبة البولونية التي جمعتها بالسارد علاقة حب حالم.

هذه الشخصيات وغيرها تنقل السيرة مجددا من صيغة الاخبار عن شيء مضى الى حاضر مضطرم بالتفاعل. تفسح لغته دائرة الحوارية على ذوات متعددة مستقلة عن السارد، مما يجعل صيغة التناول والوقع الجمالي على حد سواء اكثر ايغالا في الدرامية مع استحضار البعد النقدي التحليلي، نستحضر في هذا السياق على سبيل المثال تلك الصورة التي رسمها السارد لشخصية شارل مالك التي تبدو شديدة التعقيد لدرجة التناقض وهي تمثل اصدق تمثيل لهذا المنحى الجديد من التناول:

«حينما اعود بذاكرتي الى شارل مالك اتصوره النموذج الكامل للشخصية الابوية التي وضعتها في كتابي «النظام الابوي». انه التجسيد الكلي لما قصدته بمقولة «الابوية المستحدثة» التي تحدد التناقض القائم في جوف الشخصية بين النظام الابوي والحداثة. كان اسلوبه في الحديث ساحرا. ينتقي كلماته بدقة.. ويتكلم بوضوح وبجمل كاملة وبثقة كلية (في اي موضوع) فلا يسع سامعه الا ان يصغي اليه بدهشة وانتباه. وان لم يفهم ما يقوله، كان صوته يصدر من اعماق صدره، يعلو وينخفض بشكل مسرحي، مليئا بالحرارة والايمان. من هنا مقدرته الهائلة على جعل المستمع «يرى» و«يحس» ما يصف او يقول. انكر تمثله لقراءاته الاولى، والدموع، كما قال، تجري من عينيه، لمقال برتراند راسل «صلاة رجل حر». هرعت بعد الصف الى المكتبة وقرأت المقال، وصدى كلمات مالك يتردد في ذهني، شعرت كأني لم اقرأ نصا واتفهمه كما قرأت ذلك النص وتفهمته. قرأته من خلال الدموع التي اغرورقت فيها عيناي». (ص 155).

الشيء الاكيد ـ بعد قراءة هذه السيرة ـ ان القارىء يخرج بمتعة فكرية حقيقية، بيد انه يخرج فضلا عن ذلك بارتسام يحول جذريا تقييمه لفن السيرة الذاتية، ويشك حداثيا افق انتظاره لنصوص هذا النوع. كما يرتقي بطبيعة الرغبات التي يتوخاها القارىء من المطالعة السلبية الى المشاركة الواعية. فصاحب «النقد الحضاري للمجتمع العربي». يترجم الحداثة الفكرية تحديا لنمطية الكتابة السيرية، ويجعل ذاكرة الذات مفصلا نقديا في تاريخ قضية، وتداعيات الاصل طاقة قاطرة لمركبة المستقبل.

* باحث من المغرب

(**) زار هشام شرابي للمغرب بدعوة من مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد في 25 من شهر فبراير المنصرم.

من سيرة الوجع (2)

أمير تاج السر *

ليل عادي في البلدة الحدودية البعيدة.

كان القمر مأكولا. الأسود الداكن يقهقه بلا توقف. أغلق الباعة بيعهم، والمشترون شراءهم. سكت الثرثارون عن الثرثرة، والنمامون عن النميمة. وللطاردو عورات الغير عن مطارداتهم. وأديت صلاة العشاء واختتمت بأدائها آخر شهقة حية في تنفس البلدة البعيدة. في ليل كهذا كنا نكثر من مضغ الذكريات. نضرب عن النعاس حتى الفجر. ونبكي بأشجان رعناء.

تلمست طريقي الى بيت (ود الحداد) التاجر الحدودي الشقي. كان قد قدم الى البلدة بلياقة تجارية هزيلة لا تقدر على رفع قرش واحد فوق السعر. واستطاع في سنوات قليلة ان (يعضل) من تجارته حتى صارت تستهزئ بالاسعار استهزاء. وكان صديقا اجباريا أمدني بوجبات الشمال ونكاته. علمني لعبة (الويست) ووضع القرش فوق القرش. ورفع من اجرة الفحص في عيادتي دون ان أدري. كان يقول... حتى اذا دخلت السوق ذات يوم لا تدخل اطرش.

صباح ذلك اليوم اخبرني انه يستضيف شاعرا من العاصمة قال انه شاعر فطحل له مداخلات ومخارجات وتوليفات وسبعة وتسعون ديوانا تحت الطبع. أخبرني عن اسمه فلم أعرفه. قلت لا بد انه الغياب القاسي جعلنا نسقط حتى الشعراء في أذهاننا. ولما كان الجوع الى الشعر قد بلغ حد الحموضة. قررت ان أذهب حتى لو كان الشاعر جدته الحاجة (زنوبة).

على بروش من سعف (الدوم) أمام بيته جلسنا. كانت الساحة مضاءة بفوانيس مجتهدة. توسطنا الشاعر الذي وضعت له وسادتان عاليتان ووضعت أمام شاعريته طاولة من الخشب عليها كوب من الماء وآخر من اللبن. وعلبة من سجائر (البنسون آند هدجز) وكان قد سبقني جمهور نخبوي بمقياس بعيدة كل البعد عن مقاييس التذوق الشعري. وجدت الرائد (عوض السيد) العسكري الذي سبقني الى البلدة بعدة أشهر ليعمل في حرس الحدود. كان غريبا في لفته يشبه النظرة بـ(الكلاشنكوف)، والصدر الناهد بـ(الدبابة). والقوام الممتلئ بالمدفعية القليلة. وفي أول لقاء لنا بعد التعارف سألني....

ـ كيف تتحملون فحص (اللاندكروزرات)؟

في البداية دهشت ثم ما لبثت ان عرفت انه يقصد الفتيات الجميلات. أيضا كان يوجد (سيد أحمد) المدرس. و(الطيب سردبة) مخترع النكات السريالية ومروجها. والضاحك الوحيد لها عندما تروى حتى (عبد الرحيم الملك) صاحب الورشة الوحيدة لاصلاح السيارات كان موجودا بزيوته وشحومه ومفكاته العربيدة. انتظرنا حتى ارتوى الشاعر بالماء واللبن. و(تمزج) بسجارتين (بنسون آند هدجز)، ثم ابتدأ....

ـ قصيدة بعنوان تداعيات متشرنقة في خد أحلام...

قلت في نفسي... واحد آخر من معقدي الشعر وحارميه من الجمهور.... ثم انتبهت.

أحبك أنت يا أحلام،
وأكره أهلك اللئام،
سأذبحهم واقتلهم
وامنعم من الكلام.
وأشرنق تداعياتي
على خدك يا أحلام.

أحسست بنفس شكة الخاصرة التي أحسست بها عندما قرأ الولد (المهبوش أ. س) قصيدته (في شتم حواء) منذ أثني عشر عاما في القاهرة. ذلك اليوم قاطعتنا ملهماتنا. ركلت أمسيتنا بصراخ الحاضرات ممن شملهم الشتم، وغيب الموت كثيرا من قصص الحب وهي في ريعان الصبا. انتظرت بصبر ناقد حتى انتهت المجنزرة الاحلامية ثم رفعت صوتي...

هل كل قصائدك من هذا النمط؟

انتشى الشاعر... نعم.

ـ هذه اهانة اهانة للشعر لا تغتفر.

بغتة تشرس الشاعر انتفضت (أتاه الفالصو) وصرخ...

ـ ما هي صنعتك يا أبا الشباب؟

قلت... أنا طبيب.

قال... هل تحدثنا عن الملاريا؟

قلت.. لا.

ـ هل جئتنا بسيرة السل والكوليرا والازمة القلبية؟

ـ لا.

ـ هل بطحنا بني آدما على الأرض وأخرجنا مصارينه؟

ـ لا.

ـ اذن اسكت أو انهب.

ثم التفت الى جمهوره العشوائي...... واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما.

* كاتب من السودان يقيم في قطر

يسري الجندي:

المسرح المصري يحتاج الى شجاعة

القاهرة ـ من هلال السعيد:

يرى الكاتب المسرحي يسري الجندي ان حل المشاكل الصعبة التي يعاني منها المسرح المصري يحتاج الى استعادة المسرح لشجاعته في التعبير أكثر مما يحتاج الى توصيات المؤتمرات.

وقال الجندي لرويتر انه «لا يأمل خيرا» في المؤتمر القومي الرابع للمسرح المصري المقرر عقده في منتصف شهر نيسان (ابريل) الحالي.

وهو لا ينتظر من هذا المؤتمر الا «اصدار العديد من التوصيات التي سبقتها توصيات عظيمة جدا في مؤتمرات سابقة لو نفذ البعض منها لكان حال المسرح المصري غير ما هو عليه الأن ولقلت المشاكل الصعبة والخانقة التي يعاني منها». مشكلة المسرح الحقيقية «في الكلمة التي يقولها.. تحديدا في شجاعة الكلمة والتوجه الجماهيري الحقيقي لمشاكل الناس. «هذا هو السر في ازدهار المسرح المصري في الستينات.. كان ايامها يناقش مشاكل الديمقراطية ومأساة الهزيمة وكيفية الخروج منها. وكانت مسرحية «الفتى مهران» للكاتب عبد الرحمن الشرقاوي تدين الرئيس الاسبق جمال عبد الناصر دون خوف من ان تغلق السلطة ابواب المسرح».

أضاف «يبقى لهذا المسرح «في الستينات» شرف الكلمة الشجاعة التي قالها وشرف الحوار مع جماهير المسرح وشرف قيادة الجماهير نحو الاصلاح والتغيير.

«واذا كنا نريد الاصلاح الحقيقي لحال المسرح المصري فلا بد ان نتركه ليقول كلمته الحرة الشجاعة للجماهير».

وحسب رأي الجندي فان «المشكلة ليست في تكنولوجيا المسرح الحديثة.. المشكلة ان نستعيد من جديد جمهور المسرح الذي انصرف عنه وتجاهل عروضه الراهنة لانها لا تتواصل مع أفكاره وهمومه ومشاكله اليومية».

ويدعو الجندي المسرحيين الى دراسة اسباب ابتعاد الجمهور عن المسرح «لا بد من دراسة المتغيرات في واقع هذا الجمهور وتأثيرات هذه المتغيرات واهمها التليفزيون والفيديو والمحطات الفضائية وغلاء تذكرة المسرح خصوصا القطاع الخاص».

ويضيف الى هذه المتغيرات «ظهور نوعية جديدة من الجمهور لا تذهب الى المسرح من أجل الثقافة والمعرفة والتذوق الفني ولكنها تذهب بكل عيوبها الاجتماعية وسلوكياتها السلبية لتحول المسرح الى كباريه.

وللاسف فان هناك من المسرحيين من يستجيب لهذه النوعية من الجمهور».

ويدعو الجندي اجهزة الرقابة على المصنفات الفنية ان تخفف من «قبضتها الشديدة والصارمة على النصوص المسرحية حتى لا نلجأ الى الرمز والى العصور السابقة للتحايل على الرقابة وحتى لا نضطر الى الباس شخوص المسرحية الطرابيش لكي تجيز الرقابة النصوص المسرحية».

وقال «في مسرحيتي الاخيرة «الساحرة» التي عرضها المسرح القومي في العام الماضي اضطررت الى رسم شخصيات ترجع الى عصر محمد علي لكنهم كانوا يتحدثون عن مشاكل الحاضر في التطبيع مع اسرائيل ومآسي شركات توظيف الاموال.

الممثلة البريطانية كيت ونسليت:

الصحف تلفّق قصصا مرعبة عن عائلتي!

لندن ـ «القدس العربي»

في عمر 21 عاما، وبعد دوريها الرائعين في «العقل والعاطفة» و«هاملت»، كيت ونسليت تقود الأمواج لتشارك في فيلم جيمس كاميرون الضخم (125 مليون دولار) «التيتانيك»، حيث يشاركها البطولة الممثل ليوناردو ديكابريو.

وقورة وذات سلوك حسن، ظهرها مستقيم، ونسليت تخبرك كل شيء: ما الذي قيل، متى قيل، كيف قيل وكيف أثر فيها. ليس هناك مركز لحديثها. ولا خط واحد. كلماتها مجرة متطايرة من اللحظات، الصور، الأحاديث والعلاقات. الماضي يندمج مع الحاضر، ولهما الوزن نفسه. الوقت الوحيد الذي تتوقف فيه عن اخبار القصص هو عندما ترتشف رشفة من شرابها أو تدخن نفثة من سيجارتها.

سوف تستيقظ في الثالثة والنصف صباحا غدا: «هذا يشبه الاستيقاظ مبكرا للذهاب في اجازة» تقول ونسليت. ثم تصف صوت تكسر أوراق الأشجار تحت قدميها خلال مشيها من البيت الذي تربت فيه في «ريدينغ» (ضاحية لندنية) الى بيت جدتها الضخم، على التلة، حيث كانت عائلتها تقضي فترة عيد الميلاد دائما. ثم تتحدث عن الهدايا التي كانوا يحملونها في أكياس على ظهورهم، والأناشيد التي كانوا يغنونها. ثم تتحدث عن كيف امتلك أجدادها مسرح «ريدينغ»، والعروض التي كانوا يقيمون بها في حديقتهم الخلفية، وكيف أن أمها كانت تعمل مربية أطفال، وكيف كان هناك أطفال يصرخون دائما حول بيتها. هذا يستطرد بها للحديث عن أخيها جوس ذي السادسة عشر عاما، الذي يجعل الناس يدفعون مبلغا من المال مقابل دخولهم الى غرفته، حيث يقيم نوعا من متحف صغير للمستحاثات. ثم للحديث عن أختيها «بيث» و«آنا»، وهما ممثلتان أيضا ولا زالتا تعيشان في بيت العائلة.

الاستماع الى ونسليت وهي تروي قصة حياتها القصيرة ولكن غير العادية هو مثل قراءة رواية والذهاب الى المسرح في الآن نفسه. كانت تقود السيارة مع والدها، وهو ممثل أيضا. حينما قرأت مختصر قصة «مخلوقات سماوية» لبيتر جاكسون، عن فتاتين تخططان لقتل أم واحدة منهما. كانت في الـ17 من عمرها وقد أدت القليل من الأعمال للمسرح والتلفزيون، ولكنها لم تكن قد قامت بتمثيل لفيلم قبلا. وقالت «أبي، استمع لهذا، استمع لهذا! يجب أن أمثل هذا الدور» ورد والدها: «نعم سوف تفعلين.» وفكرت، نعم، سوف أفعل. سوف أفعل. بالتأكيد سوف أفعل.

ولم يكن صعبا عليها، تمثيل دور جولييت هولم، في ضوء أنها لم تكن بعيدة تماما عن جنون الطفولة.

تقول ونسليت: «مدرسة الانكليزي، في الثانوي قالت لي: كيت، لا يمكنك الاستمرار في كتابة مقالات عن الموت والسوداوية. وقد أجبتها: ولكن آنسة فورد، لقد عملت عليها كثيرا. وتجيب المدرسة: ولكن لا يمكن أن تكون كلها عن الحرب والدم والأجساد المهشمة. وأرد: أنا آسفة كثيرا، ولكنني لا أعرف لماذا هناك هذا الجانب من شخصيتي، ولكنه موجود».

جاكسون كان يتطلع لممثلة تستطيع الدخول في الهاجس الاستحواذي الذي أصابه مع القضية الحقيقية التي ألهمته قصة «مخلوقات سماوية». ويقول عن ذلك: «كيت استطاعت بالتأكيد فعل ذلك. هناك فرق بين ممثل يمثل على الحلبة وآخر يظل يتحدث عن ذلك طول الوقت، ويتصل بك في أيام العطلة، ويريد مقابلة الناس الذين تقوم بأبحاث معهم عن القصة. انها تركز تماما على المشروع مثلي تماما».

تركيز ونسليت مهم بالنسبة لها. في الواقع، لدرجة انها لا تخرج الى الملاهي او الحانات وتقوم بما تقوم به الفتيات في عمرها: «ربما بسبب الوقت، ولكن أيضا لأنني أريد أن أحافظ على الشخصية الغريبة التي صنعتها في عقلي».

حتى وهي تطوف فوق حطام سفينة مع ديكابريو أثناء تصوير فيلم «التيتانيك» في خزان ماء بسعة بركتي سباحة، فإن ونسليت تستخدم مسجلة تضعها في حقيبة بلاستيكية، بحيث تستطيع الاستماع لموسيقى تساعدها على الاحتفاظ بالتركيز على دواخل الشخصية التي تمثلها، وهي فتاة من الطبقة العليا في مدينة فيلادلفيا الأمريكية تقع في حب مسافر في الدرجة السياحية الرخيصة.

كينيث براناه، الذي وجه ونسليت في دور أوفيليا في فيلمه الأخير «هاملت»، يقول انه حين قابل الممثلة لأول مرة ـ كانت في الثامنة عشرة، وكانت تقوم ببروفة لتمثيل دور في فيلم «فرانكشتاين ماري شيلي» ـ عرف انه في محضر نجمة (هو فكر أيضا أنه في محضر امرأة في الثلاثين من العمر). يقول براناه: «انها طبيعية، وهي تنجح في فعل ذلك دون أن تبدو مثل بقرة مقدسة، إنها فقط جيدة جدا فيما تفعله».

الجانب الآخر في عمل ونسليت أنها دائما تمرض، اما خلال أو بعد المشروع. (مرة، عندما كانت في مؤتمر صحافي في «كان» بمناسبة فيلمها «جود» ـ وهي قصة حزينة جدا لدرجة أنها جعلتها تشعر أنها «صلبت» ـ قالت لايما تومبسون، التي تتحدث معها كل يوم أحد مساء، «ايما، لقد فقدت الحبكة.» وردت تومبسون: «لا أنت لم تفقدي الحبكة. عليك فقط أن تتوقفي عن العمل»). لم يزعجها قيام براناه بصفعها وهزها بقسوة بمواجهة الكاميرا في مشهد من «هاملت»، وكان هذا تطورا في شخصيتها. ولم يزعجها أنها تعرضت لازرقاقات في الجلد عندما لطمت نفسها المرة تلو المرة بالأرض والجدران في المشهد المجنون نفسه من هذا الفيلم. لكن في مشهد آخر من الفيلم انتهى بها الأمر الى أنها تريد أن ترى أمها بأية طريقة، وهو أمر تكرر كثيرا أثناء تصوير فيلم «التيتانيك». تقول ونسليت: «أظن ذلك يعود أن هذا الفيلم هو الأطول الذي أعمل فيه لحد الآن». انه الفيلم الأول الذي تصوره ضمن استديو، كما أنه فيلم يتطلب منها الكثير. تتحدث ونسليت عن وجودها في مصغر سفينة، تتأرجح في زاوية تسعين درجة في مكان عال في الهواء مع الممثل ديكابريو. «كنا مربوطين، ولذلك لم نكن في خطر، ولكنني مع ذلك كنت خائفة. كنت خائفة حقيقة».

«أعتقد أنني مازوشية الى حد ما،» تقر ونسليت. «لا أحس حقا أنني قمت بعملي ما لم أشعر في النهاية أنني تعذبت. وأخرج من التجربة مجهدة شعوريا. في كل عمل قمت به، حصل هذا».

لتعتني بنفسها، قامت ونسليت مؤخرا بشراء شقة في لندن، تتشارك فيها مع صديقها ميلل، وهو فنان كان مسؤولا عن الماكياج في فيلمها «جود»، وقد قامت مؤخرا بتوظيفه معها في «التيتانيك». انه مكان يمكنها أن تعود اليه، لتدهن الجدران، ولترتب الحديقة. وهي تتصل بعائلتها كل يوم، في أي مكان من الكرة الأرضية. «يجب أن أتحدث معهم، أن أعرف ماذا فعل جوس في امتحانه. والدي قام بعمل جديد الأسبوع الماضي، وأريد أن أعرف ما الذي فعله كل يوم. أريد أن أعلم حالة الطقس، وما الذي فعلوه في ذلك اليوم».

ونسليت غاضبة من الطريقة التي تتناول فيها الصحافة الشعبية احيانا عائلتها، التي تعيش في بيت صغير مستأجر في ريدنغ. «انه شيء مرعب كيف يقومون بتلفيق القصص. بعض هذه الصحف جعلت من عائلتي تبدو مخيفة. انه شيء غير لطيف اطلاقا. انهم ناس طيبون حقا، وأنا لا أعرف حقا ما الذي كنت سأكونه لولاهم».

كيت ونسليت



في مشهد من فيلمها الأول «مخلوقات سماوية»

شيخ الملقنين في مصر يبحث عن معاش بعد اصابته بالشلل:

محمد هلال: عملت في المسرح 55 سنة والآن لا أحد يسأل عني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

استغاث شيخ الملقنين محمد هلال (68 عاما) بوزير الثقافة فاروق حسني لرفض الوزارة اعطاءه معاشا ثابتا بعد اصابته بجلطة في المخ ادت الى شلله وتقاعده عن العمل.

يقول شيخ الملقنين في مذكرته الى وزير الثقافة: اعمل في الوسط الفني منذ عام 1942 وشاهدت ولادة اغلب الاعمال الفنية في مجال المسرح كما كانت تربطني صداقات حميمة برواد هذا الفن امثال استاذ الكوميديا نجيب الريحاني وبديع خيري وعادل خيري وماري منيب وبشارة واكيم وعلي الكسار وفريد شوقي وفؤاد المهندس وغيرهم وعندما كنت في شبابي لم اغب يوما عن بروفة او عرض وللاسف رغم رحلتي الفنية الطويلة حوالي خمسة وخمسين عاما لم يسأل عني احد من الفنانين ولم يكلف احد نفسه يرفع سماعة التليفون ليسأل عني! انا اعرف ان الوسط الفني ناكر لجميل عكس زمان حيث كان هذا الوسط اسرة واحدة الكبير يساعد الصغير ويأخذ بيده حتى يصل الى قمة الشهرة.

ويقول محمد هلال ايضا: مهنة التلقين صعبة جدا لانها عبارة عن «ترمومتر» يقيس فيه الملقن درجة حرارة الفنان فاذا «سرح» الفنان او خرج عن دوره تكون مهمة الملقن اعادته الى الدور مرة اخرى.

وعن اهم الصعوبات والمشاكل التي تواجه فن التلقين في مصر قال شيخ الملقنين: للاسف المسرح اليوم اصبح لا يعتمد على الملقن كما كان في الماضي حيث كان الملقن يلعب دورا مهما في ربط الممثل بالنص على خشبة المسرح اليوم اصبح المسرح ارتجالا وخروجا عن النص واصبح دور الملقن مهمشا لاقصى درجة.

واكد شيخ الملقنين انه تعرض لموقف خطير في مسرحية «مع خالص تحياتي» التي قدمتها فرقة المتحدين على مسرح الجلاء ولعب بطولتها عبد المنعم مدبولي ومديحة كامل وبينما كنت القن مدبولي بعض العبارات احسست بشيء ساخن يمر من تحت قدمي ووجدت شيئا يرتطم بقدمي ومن شدة خوفي اخرجت بطارية صغيرة وبدأت اكشف عن موضع الارتطام واذا بي افاجأ بثعبان كبير يمر من تحت قدمي كأنه قطار بضائع وقتها لم اتحمل الصدمة وقمت بسرعة بالخروج من «الكبوشة»، وجريت والدموع تملأ عيني من شدة الخوف والجمهور يضحك ويصفق!

واسأل شيخ الملقنين عن حياته القادمة واحواله المعيشية يرد بقلق: ربنا يستر ولا اتفضح فانا انفقت كل ما معي على علاجي من الجلطة الاخيرة ولا اعرف كيف سأواجه متطلبات الحياة في المستقبل.

■ ما هو المبلغ الذي تتقاضاه نظير عملك كملقن؟

■ زمان كان الرياني يعطيني 6 جنيهات شهريا بمعدل عشرين قرشا في اليوم اما اخر مرتب حصلت عليه قبل اصابتي فهو مئتا جنيه في الشهر واتمنى ان ينظر وزير الثقافة الي نظرة عطف حيث انني احد المشاركين في الحركة المسرحية والشاهدة على عصر المسرح ويأمر بمعاش استثنائي لي تقديرا لظروفي الصحية.

«القدس العربي» طرقت باب الفنان عبد الغفار عودة نقيب الممثلين الذي اكد ان الفنان محمد هلال شيخ الملقنين لا يستحق معاشا من النقابة حيث ان شعبة «الملقنين» غير مسجلة في النقابة ومن هنا لا يستحق معاشا من النقابة اسوة بما يحدث للفنانين في مجالات التمثيل والاخراج والتأليف والديكور والتصوير وغيرها من شعب النقابة.

واكد نقيب الفنانين من الممكن ان يتكاتف اعضاء النقابة للخروج من هذه الازمة بالاعلان عن حفل يخصص دخله لصالح شيخ الملقنين الذي خدم الحركة المسرحية لاكثر من 55 عاما.

21 حالة وفاة أطفال ناجمة عن الألعاب في الولايات المتحدة:

الدمى التي تأكل شعر وأصابع الاطفال!

نيويورك ـ من راشيل بيك:

لم تكن راشيل تتصور ابدا ان دمية كابيدج باتش كيدز التي تصنعها شركة ماتيل ستأكل ما طوله خمس بوصات من شعر ابنتها الطويل. وكانت تفترض فقط ان هذه الشركة، وهي اكبر شركات صنع الدمى والالعاب في العالم تصنع المنتوجات السليمة. وتقول شو انها كانت تثق بسمعة ماتيل ولم تكن تتخيل ابدا انها ستسوق ما يمكن ان يكون خطرا. فدهشت عندما اكلت الدمية شعر طفلتها. ان سلامة الالعاب ليست مضمونة، ولا يعني ذلك ان الشركات الصانعة تصنع الالعاب الخطرة عن معرفة ـ بل الحقيقة ان غالبية الشركات، وبينها ماتيل، تجري التجارب على العابها للتأكد من انها لا تؤذي الاطفال الذي يلهون بها. الا ان القوانين الفدرالية المتساهلة وعدم وجود اشراف حكومي يسهل وصول بعض الالعاب المؤذية الى رفوف المحلات، وتجد طريقها الى ايدي الاطفال.

وتقول ستيفاني اوبنهايم، التي تنشر دليلا سنويا يعنى بالالعاب باسم «اوبنهايم طوى بورتفوليو» ان احدا لا يراقب هذه الالعاب قبل انزالها الى السوق، وان صناعة الالعاب هي تجارة تنظم نفسها بنفسها، وهذه حقيقة لا يعرفها معظم الناس. صانعو الالعاب يفحصون سلعهم للتأكد من انها تفي باحتياجات اللعب لدى الاطفال، ومن خلوها من الاطراف الحادة والمواد القابلة للاشتعال. ثم هناك مجموعة من الانظمة المعمول بها على الصعيد الصناعي العام وتتعلق بالالعاب المخصصة للاطفال، وخاصة في ما يختص بالاجزاء الصغيرة ونسبة الرصاص في الدهان الذي تطلى به المنتوجات.

وقد رفضت شركات صنع الالعاب، وبينها ماتيل وتيكو طويز وهاسبرو، التحدث مع الاسوشيتد برس عن اجراءات الفحص المتبعة لديها. اما الحكومة فانها لا تتدخل بالموضوع الا بعد وصول الالعاب الى السوق وظهور المشاكل.

في العام 1972 اقر الكونغرس الامريكي قانونا انشأ بموجبه «لجنة سلامة السلع للمستهلكين» لمراقبة الصناعات، بما فيها صناعة الالعاب وتتولى اللجنة تحديد مقاييس السلامة وتجري الفحوص على السلع وتتمتع بصلاحية منع تداول السلع التي تعتبر انها تشكل خطرا مباشرا على الناس. وتمتد صلاحيات اللجنة الى 15000 نوع من المنتوجات، منها الالعاب واسرة الاطفال والولون والات قطع الحشائش.

وتمارس جمعيات حماية المستهلكين ضغوطا على الكونغرس لتوسيع مهمات لجنة سلامة السلع وتوفير والمخصصات المالية لزيادة عدد الموظفين واعطاء اللجنة صلاحية فحص سلامة الالعاب قبل تسويقها. الا ان مثل هذه المطالب لا تلقى آذانا صاغية في المرحلة الحالية التي تطالب بها جماعات اخرى بالحد من التدخل الحكومي في مجالات اخرى.

تقول جانيس شيلدرز، مديرة ابحاث المستهلكين في المؤسسة الابحاثية الخاصة بالمصالح العامة ـ وهي منظمة في واشنطن لحماية المستهلكين: «كلهم يصرخون ويحتجون من كثرة الانظمة. ولكن عندما يحدث اذى او موت، الجميع يصرخون: اين الانظمة والقوانين؟».

وفي العام 1995 سجلت في الولايات المتحدة 21 حالة وفاة اطفال ناجمة عن الالعاب. وكان من بين الضحايا من هم دون سن الخامسة عشرة. وحسب تقارير لجنة السلامة مات 12 من هؤلاء اختناقا.

ويقول اد سوارتز، المحامي والمؤلف في بوسطن: «اننا نرسل الى السوق العابا هي قنابل موقوتة. ويمكنها ان تنفجر. الالعاب تقتل».

خلال عطلة عيد الميلاد الماضية اخذت ترد الانباء عن ان دمى كابيدج باتش تلتهم شعر الاطفال واصابعهم بدلا من ان تأكل طعامها البلاستيكي الذي يأتي مع الدمى. وقد تحدثت التقارير عن حوالي مئة حادث من هذا النوع. ومع انه لم تقع حوادث خطيرة، بدأ الناس يتساءلون عن سلامة الدمى وكيف استطاعت ان تفلت من نظام التفتيش والفحص في شركة ماتيل.

وفي حين رفضت ماتيل الحديث عن طريقة فحصها مع الاسوشيتد برس لان الشركة تواجه دعاوى حول الدمى، ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» انه جرى فحص الدمى وتجربتها على ثلاثة اطفال قبل تسويقها، وانه لم تجرب الدمى على نطاق واسع لمعرفة ما اذا كانت معرضة لحوادث اكبر حجما.

والحكومة لم تجر اي تحقيق الا بعد الابلاغ عن الحوادث الاولى، ولم تعثر على اي اخطار على السلامة في الدمى، ومع ذلك فان ماتيل سحبت الدمى من السوق وقررت استعادة الدمى من الزبائن الذين اشتروها واعادة ثمنها اليهم.

ويقول كريس براين، محرر مجلة «ماركيت موكوس: طويز» التجارية في نيويورك ان هذا الحادث يشير الى وجود خلل في نظام فحص الدمى. «والصانعون يحاولون ان يتكهنوا بما قد ينجم عن سوء استعمال الدمى اكثر من الاهتمام بما قد يحدث في اثناء اللعب بها. انما، من يعرف ما سيعمله الاطفال عندما يلعبون؟».

ذلك كان شعور دولوريس شو عندما اكلت دمية كابيدج باتش شعر ابنتها. وهي تقول ان الامر يجعلها تشعر بالاحباط لانه «من طبيعة الاطفال ان يضعوا الاشياء في افواه الدمى. والمطلوب معرفة طبيعة الاطفال. وعلى صانعي الالعاب ان يفهموا ذلك».

شو هي واحدة من ملايين الامهات اللواتي يضعن ثقتهن بصانعي الالعاب ويفترضن ان الالعاب غير خطرة. تقول سوزان تايلر، وهي ام لطفلين: «انني اتطلع الى الاسعار واوازن بينها وبين نوعية السلعة. ولكن، هل ادقق في النظر لمعرفة ما اذا كانت اللعب سليمة، لا».

الا ان دعاة حماية المستهلكين يشيرون الى ان السلامة الحقيقية لا تتبين الا باخراج اللعبة من علبتها لفحصها وقراءة الملصقات المكتوبة عليها وتفادي شراء الالعاب التي يمكن تفكيكها بسهولة.

ساندي جونز تقول في «دليل منتوجات الاطفال» ان شراء اللعب هو نتيجة قرار عاطفي وليس القرار الثقافي من قبل الوالدين»، وعلى الوالدين ان يدرسا الامر بعناية كبيرة، فقد تكون لعبة ما ممتازة لطفل عمره 3 او 4 سنوات، ولكنها قد تكون خطرة لطفل عمره سنة او سنتان، حتى ولو كانت تعتقد ان طفلك نكي».

وعلى الوالدين الذين يعتقدون ان لعبة ما قد تسبب الاذى لاطفالهم ان يبلغوا المراجع المختصة فورا.

وفي ما يلي بعض التدابير الاحترازية التي ينبغي اتخاذها قبل شراء العاب الاطفال:

- تمرير الاصابع حول الاطراف والحوافي لاكتشاف الحدود الحادة والقطع الشائكة او القطع التي يمكن ان تقرص.
- قراءة الملصقات التي تشير الى الاعمار لمعرفة ما اذا كانت اللعبة تتفق مع عمر اطفالك.
- فحص الالعاب بحثا عن الاجزاء الصغيرة او القطع التي يمكن تفكيكها او انتزاعها بسهولة، مثل الازرار والعيون من الدمى.
- عدم شراء الالعاب التي يمكن مضغها او التي تتكسر بسهولة.
- التأكد من ان القطع كبيرة ولا يمكن ابتلاعها او انها لا تلتصق بحلق الطفل.

اما الخطوات التي يجب اتباعها بعد شراء اللعب فهي الاتية:

- اخراج اللعبة من العلبة والتأكد من سلامتها قبل اعطائها للطفل.
- الاشراف على الطفل وهو يلهو باللعب والتأكد من انه يستعملها بالطريقة الصحيحة حسب طريقة تصنيعها.
- التخلص من اللعب المكسورة.
- تخصيص ركن في المنزل للعب الاطفال لتفادي تراكض الاطفال في المنزل وهم يجمعون العابهم.

ناسي افرلرد ترتب شعر ابنتها ليكسي لتبرز البقعة التي أكلت الدمية خصلة من شعر الطفلة فيها

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 رحلة الى، 16.30 الاخبار، 17.00 هذه الدنيا، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 متابعة الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.15 القرآن الكريم، 7.20 دين ودنيا، 7.30 برنامج وثائقي، 8.00 الواقع والمعقول ـ اعادة، 9.00 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل العربي ـ الراية البيضاء، جميل راتب وسناء جميل، 11.00 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 برنامج العالم سينما، 16.05 المسلسل العربي ـ ما وراء النهر، يوسف شعبان وممثلين طير ورجاء الجداوي، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج دنيا الرضا، 17.30 برنامج كوميدي، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19.00 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 الفيلم العربي ـ دماء بعد منتصف الليل، مالة صدقي واحمد عبد العزيز، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 منيع في ورطة، 6.45 مسلسل عربي، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 12.10 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 أماني واغاني 1.10 مسلسل عربي، 4.30 برنامج، 4.45 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 ذاكرة الاغاني، 2.45 شريط سينما، 3.45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني من القرآن الكريم، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 كلمة حق، 10.15 قضايا الانسان في القرآن، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 6.05 برنامج اخبار الفن، 7.00 المسلسل العربي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم العربي، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

التونسية

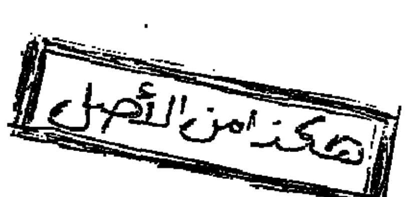
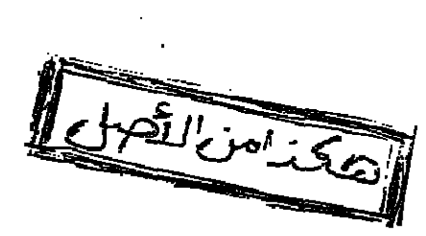
10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: مغامرات محظوظ (25/26) الحارس الشجاع (21/8)، 11.30 وثائقي: مأساة العصر (اعادة)، 12.30 همزة وصل، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل: قلب لامرأتين، 15.00 اعاد قناة 21 كواليس، 15.40 وثائقي: تعلم الفروسية، 16.00 مسلسل: رجل خارج المزاد، 17.00 صور متحركة: ماركو الصغيرة (16/65) من روائع التراث الانساني (17/28)، 18.00 محطات صغيرة، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 اضواء على ظلال، 19.20 العاب على الهواء، 20.00 الانباء، 20.30 النشرة الجوية، 20.35 الحوصلة اليومية لسباق السيارات، 20.45 كرة القدم كأس رابطة الابطال الاوروبية، 22.20 سهرة سينمائية (الجزء الاول)، 23.00 اخر الانباء، 23.15 شريط سينمائي (الجزء الثاني)، 1.00 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

0.00 فيلم انا والعذراء والجندي، 2.05 الفيلم التلفزيوني/فيلم ايام في الخليل، 4.00 فيلم انا الهارب، 6.00 فيلم اللي ضحك على الشياطين، 8.00 فيلم مخالب امرأة، 10.00 فيلم انا اللي استاهل، 12.00 فيلم الزوج للحرم، 14.00 فيلم النصيب مكتوب، 16.00 الفيلم الرومانسي/فيلم انكريني، 18.00 فيلم لعدم كفاية الادلة، 20.00 ايام عمر الشريف/فيلم المواطن مصري، 22.00 فيلم ايام الرعب.

أوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12.30 مسلسل مصري ـ الصبر، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15.00 برنامج العمالقة ـ عمر الشريف، 16.30 مسلسل سوري ـ الثريا، 17.30 برنامج كتاب، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 مسلسل مصري ـ مبروك الف مبروك، 21.00 برنامج سهار بعد سهار، 23.00 برنامج سهرة غنائية، 1.00 مسلسل سوري ـ الثريا، 2.00 برنامج فيديو كليب، 2.30 مسلسل مصري ـ مبروك الف مبروك، 3.30 القرآن الكريم، 4.00 الختام.

صعود يوفنتوس واياكس الى قبل النهائي ببطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري

■ امستردام ـ رويتر: سيقابل اياكس امستردام الهولندي يوفنتوس الايطالي في مباراة الذهاب بالدور قبل النهائي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء في هولندا.

واياكس هو حامل لقب البطولة عام 1995 ويوفنتوس هو حامل اللقب العام الماضي كما ان المباراة ستكون تكرارا للمباراة النهائية العام الماضي.

وفاز يوفنتوس العام الماضي بركلات الترجيح اما العام الحالي فكفة يوفنتوس للصعود الى الدور النهائي ارجح وحتى الهولنديين انفسهم يشكون في امكانية الثأر لهزيمة العام الماضي.

وقال جاري ليتمانين لاعب المنتخب الهولندي الاسبوع الماضي ان يوفنتوس هو افضل فريق في العالم مضيفا انه ظهر هذا العام بمظهر اقوى من مظهره العام الماضي.

واثبت يوفنتوس في مطلع الاسبوع ذلك بعد ان سحق ميلانو 6 /1 بالدوري الايطالي.

ولكن بالرغم من ان يوفنتوس هو المرشح للفوز الا ان مستوى اياكس تحسن بشكل ملحوظ عنه في بداية الموسم.

ولم يهزم اياكس في اوروبا منذ انتهاء عطلة الشتاء كما ان سجله خالي من الهزيمة في الدوري الهولندي.

ويشعر لويس فان جال المدير الفني لاياكس بالتفاؤل ويعتقد ان اياكس افضل من الفريق الذي هزم الموسم الماضي.

وقال «اذا كان هناك فريق واحد في العالم بامكانه الفوز على يوفنتوس سيكون نحن».

ومشكلة يوفنتوس الوحيد تتمثل في استعادة الكرواتي الين بوكسيتش لاعب الفريق للياقته البدنية بعد اصابته بشد عضلي. ولكن عودة الفرنسي ديدييه ديشامب لصفوف الفريق ستعوض ذلك.

اما اياكس فسيغيب عنه باتريك كلويفيرت للاصابة في الركبة وسيغيب عن الملاعب لمدة شهر تقريبا مما يعني انه سيغيب ايضا عن مباراة العودة في ايطاليا.

ويعاني داني بليند مدافع اياكس ومارك اوفرمارز لاعب خط الوسط والمهاجمان نور الدين ووتر وداني من اصابات طفيفة ولكن من المرجح ان يشاركوا في المباراة.

ولكن هناك شكا في امكانية اشتراك المدافع ماريو ميلتشويت في المباراة خاصة بعدما زار طبيب عيون.

دورتموند يعاني من اصابات

بون ـ من ادريان فارنر:

يعاني بروسيا دورتموند الالماني من نقص في الصفوف قبل مباراته بالدور قبل النهائي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري اليوم الاربعاء مع مانشستر يونايتد الانكليزي لاصابة اثنين من ابرز لاعبيه اندي مولر ويورجن كولر.

واصيب كولر مدافع الفريق المخضرم بتورم في الكاحل وبدأ العلاج بينما اصيب لاعب خط الوسط مولر بالام في عضلات الساقين.

وتواجه دورتموند مشكلة في الدفاع لغياب الظهير الحر متياس زامر للايقاف كما سيغيب ايضا البرازيلي خوليو سيزار بعد اصابته في الركبة.

وهذه هي مباراة الذهاب وستقام في دورتموند.

وقال اوتمار هيتزفيلد المدير الفني للفريق ان جدول الفريق المشحون بالمباريات المحلية والاوروبية يؤثر على لياقة اللاعبين.

واضاف «ضغط المباريات يؤثر عليهم (اللاعبين) ولكننا نعلم ذلك.. في الوقت الحالي لا استطيع ان اخبركم من سيتمكن من الاشتراك في المباراة».

واكبر مشكلة تواجه هيتزفيلد هي ايجاد بديل لزامر. واللاعبان المرشحان للحل محله هما ستيفان رويتر والنمساوي وولفجانغ فيرسيتغر.

ويعاني الفريق من نقص في الصفوف ايضا في الهجوم اذ اعرب هيتزفيلد عن امل في ان يتمكن المهاجم كارل هاينز ريدل من الاشتراك في المباراة بعد اصابته في الفخذ. وستيفان تشوبيسا مصاب في الظهر ولكنه سيشارك في المباراة.

وقال مولر انه يتحتم على دورتموند الضغط على الفريق الانكليزي وارباكه للفوز بالمباراة..

ومن ناحية اخرى شددت الشرطة في دورتموند الاجراءات الامنية استعدادا للمباراة ولكنها ستسمح للمشجعين الانكليز والالمان حضور حفل في الشارع قبل المباراة.

وقال برنار ليديجر رئيس الشرطة امس ان قوات الامن التي سيجري نشرها في المباراة ستكون اكثر من اي قوة تم نشرها في اي مباراة سابقة لدورتموند.

ويتوقع الالمان ان يحضر نحو 500 مشجع انكليزي لمتابعة المباراة دون تذاكر.

واستطرد «لا ننكر ابدا عدد افراد الشرطة الذين نقوم بنشرهم ولكنهم سيكونون اكثر منهم في اي مباراة اخرى. شددنا الاجراءات الامنية».

وتورط مشجعو مانشستر يونايتد في اعمال شغب في مباراة النادي الاخيرة خارج ارضه في البرتغال. واصيب ثمانية مشجعين انكليز بعد اشتباك مع شرطة مكافحة الشغب في مباراة دور الثمانية بالبطولة في بورتو.

ولكن بروسيا دورتموند قال انه يعتزم المضي قدما في تنظيم حفل في وسط المدينة قبل المباراة في محاولة لان تسود مشاعر ودية بين مشجعي الفريقين.

ومن المتوقع ان يتوافد نحو اربعة الاف متفرج انكليزي بينهم 3400 شخص فقط يحملون تذاكر على المدينة لحضور المباراة.



لي شارب لاعب ليدز «الى اليمين» يسيطر على الكرة بينما يراقب جيف كينا لاعب بلاكبيرن (رويتر)

تعادل ليدز وبلاكبيرن في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: تعادل ليدز وبلاكبيرن دون اهداف في الدوري الانكليزي لكرة القدم. وحضر المباراة 27264 متفرجا.

ويأتي ليدز في المركز العاشر في الدوري برصيد 42 نقطة من 33 مباراة اما بلاكبيرن فيأتي في المركز الثالث عشر برصيد 37 نقطة. ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 63 نقطة من 32 مباراة يليه ارسنال برصيد 60 نقطة من 33 مباراة ثم ليفربول برصيد 60 نقطة ايضا ولكن من 32 مباراة.

تعادل ريال مدريد وكومبوستيلا بالدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: تعادل ريال مدريد وكومبوستيلا دون اهداف في الدوري الاسباني لكرة القدم.

ورغم التعادل الا ان ريال مدريد احتفظ بصدارة الدوري بفارق سبع نقاط عن برشلونة اقرب منافسيه.

واهدر بريدراج مياتوفيتش مهاجم ريال مدريد العديد من الفرص في الشوط الاول ولكن كومبوستيلا لاحت له ايضا عدة فرص. وفي الشوط الثاني لم يحتسب الحكم ضربة جزاء لكومبوستيلا عندما عرقل لوبوسلاف بينيف مدافع ريال مدريد فيرناندو هيرو لاعب كومبوستيلا داخل منطقة الجزاء.

وفي الدقائق الاخيرة من المباراة لاحت فرصة خطيرة لريال مدريد عندما سدد راؤول جونزاليس كرة قوية اصطدمت بالعارضة وابعدها دفاع كومبوستيلا. وحضر المباراة 70 الف متفرج. ويأتي كومبوستيلا في المركز الرابع عشر برصيد 37 نقطة من 32 مباراة. ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 73 نقطة من 32 مباراة يليه برشلونة برصيد 66 نقطة ثم ريال بيتيس برصيد 64 نقطة.

اصابة مارادونا بوعكة صحية اثناء مقابلة تلفزيونية

■ سانتياغو (تشيلي) ـ رويتر: قال مسؤولون من التلفزيون التشيلي ان نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا نقل الى عيادة بعد اصابته بوعكة صحية اثناء مقابلة في برنامج لتلفزيون تشيلي.

وقال مقدمو برنامج (فيفا ايل لونيز) الذي تذيعه شبكة كنال 13 التلفزيونية ان مارادونا الذي كان سيجري البرنامج معه حديثا اثناء الجزء الثاني من الحلقة ترك مكانه اثناء استراحة بعد ان شعر بتعب.

ونقل مارادونا الى عيادة قريبة لاجراء فحوص وخرج بعد ان شخص الاطباء حالته بالاصابة بارتفاع في ضغط الدم.

واخبر الطبيب ادواردو فيلالون الصحافيين ان مارادونا اصيب بارتفاع في ضغط الدم نتيجة تعرضه لتجربة عاطفية للغاية».

وشعر مارادونا (36 عاما) بتعب بعد ان رقص التانغو مع واحدة من مضيفي البرنامج وهي سيسيليا بولوكو ملكة جمال الكون السابقة.

وقال متفرجون حضروا تصوير البرنامج ان اللاعب بدا عليه التوتر بعد ذلك وتساقط منه العرق واستأذن لمغادرة المكان ولكن طلب منه الانتظار حتى الاستراحة.

ووصل مارادونا الى سانتياغو للمشاركة في البرنامج ومناقشة امكانية انتقاله الى نادي في تشيلي من بوكا جونيورز الارجنتيني.

بطولة الارجنتين
نيولز اولد بويز الى المركز الثاني

■ بوينس ايرس ـ اف ب: صعد نيولز اولد بويز الى المركز الثاني بفوزه على مضيفه اسبانيول 1ـصفر في اختتام للمرحلة السابعة من بطولة الارجنتين لكرة القدم.

وسجل برونو غيمينيز الهدف في الدقيقة 35.

وبقي اسبانيول في المركز الخامس عشر برصيد 6 نقاط.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ ريفر بلايت 17 نقطة
2ـ نيولز اولد بويز 16
3ـ كولون 15
4ـ سان لورنزو 13
5ـ يونيون 11

بطولة البرتغال
خسارة غيماريش امام بوافيستا صفرـ4

■ لشبونة ـ اف ب: خسر غيماريش الخامس امام بوافيستا صفرـ4 في اختتام المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري البرتغالي لكرة القدم. وسجل سانشيز (11 من ركلة جزاء) وليتوش (61) وجيمي (75) وتيموفتي (84) الاهداف الاربعة. وبرغم خسارته، بقي غيماريش خامسا برصيد 38 نقطة، وصعد بوافيستا الى المركز العاشر وصار رصيده 32 نقطة. ترتيب فرق الصدارة: 1ـ بورتو 63 نقطة 2ـ سبورتينغ 53 3ـ بنفيكا 47 4ـ براغا 40 5ـ غيماريش 38

فوز اوزبكستان في بطولة كأس نهرو

■ كوتشين (الهند) ـ رويتر: فازت اوزبكستان على غانا 3 /2 في بطولة كأس نهرو الذهبية الدولية لكرة القدم المقامة في الهند وتشارك فيها خمس دول.

وتقدمت غانا بهدف احرزه سكي ياو في الدقيقة 34 قبل ان تتعادل اوزبكستان بهدف احرزه فياشيسلافا بوناماريف في الدقيقة 40. وفي الدقيقة 56 تمكن ياو من احراز الهدف الثاني لغانا ولكن راقاشانيون ماتاليف نجح في احراز هدف التعادل من جديد لاوزبكستان في الدقيقة 75.

رئيس الوزراء المصري يدعو الصحف الى مقاطعة انباء كرة القدم

■ القاهرة ـ اف ب: طلب رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري من الصحف المصرية مقاطعة اخبار كرة القدم المصرية لمدة خمسين يوما عقابا للمنتخب الوطني على خسارته المباراة امام ليبيريا يوم الاحد الماضي في تصفيات كأس العالم.

واكدت يومية «الجمهورية» الحكومية واسبوعية «الميدان» امس الثلاثاء ان الجنزوري اقترح خلال لقائه رؤساء تحرير الصحف المصرية يوم الاثنين «ان تمتنع الصحف عن نشر اخبار الكرة حتى آخر ايار (مايو) المقبل، اي نهاية مباراة التصفية لكأس العالم. ونقلت «الميدان» عن الجنزوري قوله «انني كلاعب كرة قديم استطيع ان اقرر ان لاعبينا (الذين خسروا صفر/1 امام ليبيريا الاحد) لم يكونوا يلعبون اصلا، وهناك فرق بين ان تلعب وتبذل جهدا وتنهزم وبين ان لا تلعب اصلا. والتزمت صحيفة «الاحرار» المعارضة امس باقتراح الجنزوري، في حين اكد رؤساء تحرير الصحف الاخرى «صعوبة» الاستجابة للطلب. وواصلت الصحف امس انتقاداتها الحادة للاعبي الكرة المصريين.

بطولة الخليج
فوز قطر على الكويت 2ـ1

■ الدوحة ـ اف ب: فازت قطر على الكويت 1/2 ضمن فئة الرجال في اليوم الثالث من بطولة دول مجلس التعاون الخليجي العاشرة لكرة المضرب في الدوحة. وهذه النتائج:

قطرـالكويت 2ـ1
فاز الكويتي محمد عبد الرضا على القطري محمد علي 6ـ4 و6ـ2
والقطري سلطان خلفان على الكويتي حسين الاشوك 6ـصفر و6ـ3 والقطريان ناصر غانم وسلطان خلفان على الكويتيين عادل الشطي وحسين الاشوك 6ـ4 و3ـ6 و7ـ5

الشباب
الكويتـالسعودية 3ـصفر
فاز حسين تقي على سعيد شبيب 6ـ3 و6ـ3
وخالد الغربللي على باقر بو خليف 6ـ1 و6ـ3
وطلال الجزاف وعلي مسعود على بندر العنزي وسعيد شبيب 6ـ1 و6ـصفر
البحرينـقطر 3ـصفر:
فاز بدر عبد العال على خالد حاجي 4ـ6 و6ـ4 و6ـ4
وفهد سرواني على يوسف العبيدلي 6ـصفر و6ـ2
وبدر عبد العال ويعقوب مال الله على خالد حاجي وعبد العزيز سعدون 7ـ5 و6ـ2
عمانـالامارات 3ـصفر:
فاز مدرك الرواحي على عمر بهروزيان 6ـ2 و6ـ1
وفهد الهاشمي على علي القيواني 6ـصفر و6ـ4
ومدرك الرواحي وخالد النبهاني على سعيد البنا ومحمود نادر 6ـ1 وصفرـ6 و6ـ3

الناشئون
السعوديةـالامارات 3ـصفر:
فاز عبدالله فوزي على عبدالله قنير 6ـ7 و6ـ4 و6ـ2
وعمر الثاقب على غانم الحساني 4ـ6 و6ـ4 و6ـ4
وحسين زاهر واحمد عريف على عمار مصطفى ومحمد فريدوني 6ـ1 و6ـ1
الكويت عمان 3ـصفر:
فاز مساعد الجزاف على سليمان الرواحي 4ـ6 و6ـ1 و6ـ2
ومشعل البناي على محمد النبهاني 6ـ3 و6ـصفر
ومشعل البناي وعبدالله العوضي على محمد النبهاني وعزان الرمحي 6ـ2 و6ـ1
قطرـالبحرين 3ـصفر:
فاز محمد غريب على علي فخرو 6ـصفر و6ـ1
ومحمد سعدون على فيصل احمدي 6ـصفر و6ـصفر
ومحمد سعدون وسلمان الخاطر على طارق عبد الحميد ومحمد عبد الحميد 7ـ5 و6ـ3

كأس العراق
القوة الجوية والشرطة الى المباراة النهائية

■ بغداد ـ اف ب: تأهل فريقا القوة الجوية والشرطة الى المباراة النهائية لكأس العراق في كرة القدم التي ستقام في 28 الحالي بعد نجاحهما في اجتياز حاجزي الزوراء والكوت في الدور نصف النهائي.

على ملعب الشعب الدولي في بغداد، تعادل القوة الجوية مع الزوراء 1ـ1 وكانت نتيجة كافية ليتأهل الاول بعد تعادل الفريقين سلبا في مباراة الذهاب.

وبات القوة الجوية على عتبة الجمع بين مسابقتي الكأس والدوري الذي يتصدره بفارق 8 نقاط عن اقرب منافسيه، وهذا ما سبق ان حققه عامي 74 و91.

وسجل جعفر عمران هدف القوة الجوية برأسه في الدقيقة 14 بعد تمريرة ناجحة من مظهر خلف.

وادرك الزوراء التعادل في الدقيقة 30 من ركلة جزاء احتسبها الحكم الدولي غالب عبد الكاظم عندما تعرض ياسر عبد اللطيف لاعاقة متعمدة من مدافع القوة الجوية علي رؤوف. ومن علامة الجزاء نجح نعيم صدام في تسجيل هدف التعادل.

وفي الشوط الثاني، لجأ القوة الجوية الى الدفاع حفاظا على الهدف الثمين مما اتاح الفرصة للاعبي الزوراء شن الهجمات من دون ان تسفر عن شيء بسبب التباطؤ ولسوء التسديد. واخفق الزوراء بالتالي في اضافة لقب جديد الى سجله الحافل بالارقام القياسية خصوصا ضمن هذه المسابقة التي احرز كأسها 11 مرة من قبل.

يذكر ان نادي القوة الجوية سبق ان احرز اللقب اربع مرات في الاعوام 74 و75 و78 و91.

ونجح فريق الشرطة في الوصول الى المباراة النهائية للموسم الثاني على التوالي بفوزه على الكوت ايابا 1ـصفر (الذهاب 1ـ1). وحسم سعد قيس في وقت مبكر النتيجة لفريقه عندما ترجم تمريرة مفيد عاصم من الجهة اليمنى في الدقيقة الثالثة الى هدف على يسار حارس مرمى الكوت.

وبعد الهدف، شن الشرطة هجمات عدة على مرمى الكوت واتيحت له اكثر من فرصة للتهديف، الا ان مفيد عاصم لم يستغل ثلاثا منها في الدقائق 17 و32 و45، واهدر الظهير قيس عيسى لخطر فرصة عندما وضعه سعد قيس في مواجهة المرمى في الدقيقة 28، الا ان «قيسا ارسل كرته بعيدا عن ديار ليلى».

وكاد يونس عبد علي يسجل هدفا في الدقيقة الاخيرة من المباراة عندما استغل تقدم الحارس البديل لمرمى الكوت حسن عبد الحسن وسدد كرة قوسية من خارج منطقة الجزاء الا انها مرت من فوق العارضة بقليل. وكان عبد الحسن لعب في الشوط الثاني بدلا من الحارس الاساسي حيدر نفل الذي كسرت ذراعه بعد سقوطه في المباراة.

خروج المصري الصاوي من الدور الاول ببطولة مدراس

■ مدراس ـ رويتر: خرج المصري تامر الصاوي من الدور الاول ببطولة مدراس المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 430 الف دولار.

وهزم الصاوي من السويدي ميكائيل تيلستروم المصنف السادس في البطولة 7 /5 و7 /4 و6 /4.

وفي بقية المباريات فاز الفرنسي ليونيل رو على الالماني مارتن سينر 6 /3 و6 /4.

وفاز الالماني اليكس رادوليسكو المصنف الخامس على الياباني غويتشي موتومورا 5 /7 و6 /4 و6 /4.

وتغلب الروماني اندريه بافيل على الفرنسي جيرو غولمار 6 /3 و3 /6 و7 /6.

وفاز الفرنسي اوليفر ديليتر على الهولندي غوست وينيتك صفر /6 و6 /2 و6 /4.

وفاز الهولندي فيرتون ويبر على الالماني لارس بورغسمولر 7 /6 و6 /2.

دورة ناشئي الوحدة: فوز كبير للاهلي على باير ليفركوزن

■ دبي ـ اف ب: حقق ناشئو الاهلي المصري فوزا كبيرا على باير ليفركوزن الالماني بطل الدورة الاولى 4ـ1 ضمن المجموعة الثانية في افتتاح الدورة الخامسة في كرة القدم للناشئين (تحت 17 عاما) التي ينظمها نادي الوحدة الاماراتي سنويا على استاد آل نهيان في ابو ظبي.

وفاز الترجي التونسي على الوحدة «باء» ضمن المجموعة ذاتها.

وضمن المجموعة الاولى، فاز باريس سان جرمان الفرنسي على بارما الايطالي 3ـ1، وتعادل الوحدة «الف» مع منتخب السودان المدرسي 1ـ1.

الهلال يحرز بطولة السعودية في الكرة الطائرة

■ الرياض ـ اف ب: احرز الهلال بطولة السعودية في الكرة الطائرة لموسم 96ـ97 بفوزه على الاهلي 3ـ1 في المباراة النهائية.

وفاز الاهلي في الشوطين الاولين 15ـ9 و15ـ12 قبل ان يخسر الثالث 14ـ16، ثم فاز بالرابع 15ـ7. وبرز منه المحترف البحريني رضا علي، ومن الاهلي المحترف المصري حمدي الصافي.

اليونيسيف يختار وياه سفيرا للرياضة

■ ميلانو ـ رويتر: اختار صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة (يونيسيف) المهاجم الليبيري جورج وياه المحترف في ميلانو الايطالي سفيرا للرياضة مشيرا الى انه سيقوم بدور خاص لزيادة الوعي بالايدز وضحايا الحروب من الاطفال.

واقيم حفل في ميلانو امس منح وياه خلاله اللقب.

وقال اندريه رويرفرويد المدير الاقليمي لليونيسيف في بيان «بعد ان تعايش مع الصراعات في ليبيريا اصبح وياه على وعي بحاجات الاطفال الذين يعيشون وسط هذه الصراعات».

واضاف ان وياه سيعمل ايضا مع وكالة مكافحة مرض نقص المناعة المكتسب (ايدز) التابعة للامم المتحدة «لتوعية كرة القدم العالمية بالقيام بدور اكبر في مكافحة فيروس الاتش.اي.في المسبب للايدز».

روما يقيل مدربه الارجنتيني بيانكي

■ روما ـ اف ب: اقال روما الايطالي مدربه الارجنتيني كارلوس بيانكي ويبدو انه سيستقدم من جديد المدرب السويدي العجوز نيلز ليدهولم (74 عاما).

وكان بيانكي عين في منصبه في مطلع الموسم ووقع عقدا ينتهي في 30 حزيران (يونيو) 1998. وجاء اقصاؤه نتيجة خسارة فريقه امام كالياري 1ـ2 في بطولة الدوري اول من الاحد وهبوطه الى المركز الثامن بفارق 16 نقطة عن يوفنتوس المتصدر.

وبالنسبة الى ليدهولم، وهو واحد ابرز اللاعبين في تاريخ كرة القدم السويدية، فقد بدأ اللعب مع ميلان الايطالي عام 1949 وشاركه في الفوز بالدوري في الاعوام 49 و50 و60 و61.

وقاد ليدهولم ميلان كمدرب الى احراز بطولة الدوري عام 79، كما قاد روما الى اللقب ذاته عام 83 والى احراز كأس ايطاليا في الاعوام 80 و81 و83 والى نهائي كأس ابطال اوروبا 84.

كلينسمان لم يجر اتصالات مع ريال مدريد

■ ميونيخ (المانيا) ـ اف ب: اكد يورغن كلينسمان (32 عاما) قائد منتخب المانيا لكرة القدم ومهاجم فريق بايرن ميونيخ انه لم يجر اي اتصال بينه وبين المسؤولين في ريال مدريد الاسباني.

وصرح كلينسمان لتلفزيون مقاطعة بافاريا «حتى الان لم يتصل بي اي مسؤول من ريال مدريد» من دون ان يعطي اي توضيح حول مستقبله المهني، مؤكدا انه ليس على عجلة من امره لايجاد النادي الذي سينتقل اليه.

ولم يخف ريال مدريد الاسبوع الماضي اهتمامه بضم كلينسمان الى صفوفه.

وكان كلينسمان اعلن منتصف اذار/مارس الماضي انه سيترك بايرن ميونيخ مع انتهاء الموسم الحالي الى ناد اوروبي على الارجح. وحدد بعد ايام وجهته بانكلترا وايطاليا واسبانيا.

وقد اعلن كلينسمان ومدافع بوروسيا دورتموند يورغن كولر مطلع الشهر الحالي انهما يعتزمان اعتزال اللعب دوليا بعد مونديال فرنسا 98.

هينغيس تتصدر قائمة ترتيب اللاعبات
فوز كوتزر في الدور الأول ببطولة اميليا ايلاند

■ اميليا ايلاند (فلوريدا) ـ رويتر: فازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر في الدور الاول ببطولة اميليا ايلاند للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وفازت كوتزر على التشيكية ايفا مارتينوكوفا 7 /5 و6 /1 0.

وفي بقية المباريات فازت الامريكية تشاندا روبن على النمساوية باربرا بولوس 6 /4 و7 /6.

وفازت الرومانية روكساندرا دراغومير على التشيكية دنيسا تشلادكوفا 6 /4 و6 /2.

وفازت الامريكية جنيفر كابرياتي على الرومانية كاتالينا كريستي 7 /6 و6 /2. وفازت الايطالية سيلفيا فارينا على النمساوية ماريون ماروسكا 7 /5 و7 /5. وتغلبت النمساوية باربرا شيت على الامريكية كورينا موراريو 6 /4 و6 /1. وفازت السلوفاكية رادكا زروباكوفا على الارجنتينية اينس جوروشاتيغوي 6 /4 و6 /3.

وفازت الفرنسية اميلي ماوريسمو على الاسبانية غالا ليون غارسيا 4 /6 و7 /6 و6 /2. وفازت الالمانية مارلين وينغارتنر على الجنوب افريقية جيسيكا ستيك 7 /5 و6 /3.

وتغلبت التشيكية ساندرا كلينوفا على الارجنتينية بيتينا فولكو فيليلا 5 /7 و6 /4 و6 /صفر.

وفازت الكندية باتريشا هي بوليه على النمساوية راتشيل مكويلان 4 /6 و6 /2 و6 /1. وفازت الجنوب افريقية جوانيت كروغر على السويسرية باتي شنايدر 7 /6 و5 /7 و6 /4.

وفازت اليابانية شي تينغ وانغ على الاسبانية ماجي سيرنا 4 /6 و6 /2 و6 /1. وتغلبت السلوفاكية هنريتا ناجيوفا على الروسية ايلينا ماكاروفا 6 /1 و6 /4.

وفازت الامريكية ان جروسمان على التشيكية بيترا لانغروفا 6 /2 و6 /4. وفازت الارجنتينية فلورينسيا لابات على النمساوية كارين كشويندت 6 /3 و6 /1.

وفي ستامفورد (كونيتيكت) تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5020 نقطة.

وجاءت الالمانية شتيفي غراف في المركز الثاني برصيد 4249 نقطة والامريكية مونيكا سيليش في المركز الثالث برصيد 3517 نقطة ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الرابع برصيد 3272 والاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الخامس برصيد 3113 نقطة.

وفي المركز السادس جاءت الاسبانية كونشيتا مارتينيز برصيد 2914 نقطة في حين جاءت البلجيكية سابين ابلمانز في المركز العشرين والاخير برصيد 1146 نقطة.

روسيه بالدور الثاني في بطولة هونغ كونغ المفتوحة

وفي هونغ كونغ صعد السويسري مارك روسيه الى الدور الثاني في بطولة هونغ كونغ المفتوحة للتنس.

وتغلب روسيه المصنف الثاني في البطولة على الالماني نيكولاس كيفير 6 /2 و6 /2 في الدور الاول.

ولعب روسيه خمس ضربات ارسال لا تصد خلال المباراة.

وصعد الى الدور الثاني ايضا الامريكي غستين غيملستوب بعد تغلبه على السويدي هنريك هولم 1 /6 و7 /6 و6 /2.

وفاز التشيكي دانييل فاتشيك على الروسي الكسندر فولكوف 6 /4 و7 /6. وسيلعب الامريكي مايكل تشانغ المصنف الاول مع ميلفين تونغ من هونغ كونغ.

وانسحب الامريكي بيت سامبراس الاسبوع الماضي اثر اصابة في الرسغ.

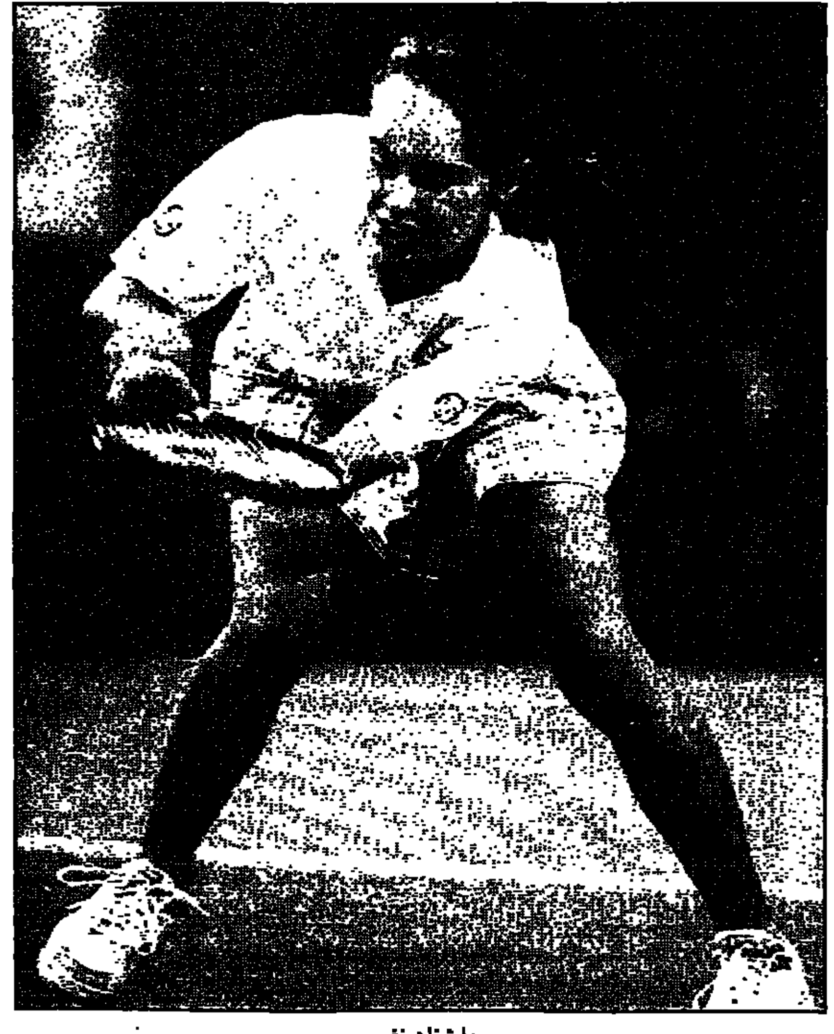
فوز مانتيا في الدور الاول ببطولة ايستوريل

وفي ايستوريل (البرتغال) فاز الاسباني فيليكس مانتيا في الدور الاول ببطولة ايستوريل للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 625 الف دولار.

وتغلب مانتيا المصنف الرابع في البطولة على مواطنه روبرتو كاريتيرو 6 /3 و6 /1.

وفي بقية المباريات فاز الاسباني فرانسيسكو كلافيت على الايطالي اندريا غاودنتسي 3 /6 و6 /3 و6 /2 0.

وفاز الاسترالي ريتشارد فرومبرغ على الروماني ادريان فويتيا 4 /6 و6 /2 و6 /2. وفاز الفرنسي فريدريك فونتانج على الالماني مارك كيفين غولنر 7 /5 و7 /5.



مارتينا هينغيس

وكالة الطاقة الدولية تؤكد تراجع الطلب

اسواق النفط تلتقط انفاسها وتوقعات بمعاودتها الهبوط قريبا

لندن ـ من مارك طومسون:

التقطت اسعار النفط العالمية انفاسها بعد ان تهاوت حوالي تسعة في المئة خلال الاسبوع الماضي لتصل الى ادنى مستوياتها منذ تسعة اشهر.

وقال متعاملون ان النفط قد يمنى بالمزيد من الخسائر على المدى القريب مع الزيادة القوية في امدادات النفط العالمية..

واقفل مزيج برنت في عقود ايار (مايو) في لندن امس الاول الاثنين على 17,78 دولار للبرميل مرتفعا عشرة سنتات ليعوض جزءا طفيفا من خسائر الاسبوع الماضي التي بلغت 1,70 دولار. لكن التحسن الطفيف يتضاءل تماما بجوار خسائر برنت منذ بداية العام التي بلغت 6,50 دولار.

وقالت شركة جي.ان.اي للسمسرة في تقرير «لابد ان يحدث شيء هائل لكي تتحسن قوى سوق النفط الخام بشكل ملموس. فلا تزال هناك وفرة كبيرة من المعروض في الاسواق».

وشجعت الاسعار الرخيصة للنفط الخام اصحاب المصافي على تكرير كميات اكبر قبيل اشتداد الطلب على البنزين في ذروة فصل الصيف ليستفيدوا من هوامش الارباح المغرية التي لم يشهدوها منذ حوالي عام.

لكن مصادر بصناعة النفط تقول ان المشترين سيظلون ينعمون بالاسعار المنخفضة ويرجع ذلك جزئيا الى الامدادات الوفيرة من اوبك.

وقال رئيس معاملات النفط لدى منتج رئيسي في بحر الشمال «يبدو لي ان (اعضاء) اوبك متمسكون بالانتاج الاضافي الذي تمتعوا به في ظل تحسن الاسعار العام الماضي رغم حقيقة ان السوق تشهد الان وفرة وليس نقصا في العروض».

وزاد انتاج اوبك حوالي 130 الف برميل يوميا الى 26,90 مليون برميل يوميا في اذار (مارس) وهو ما يزيد بنحو 1,9 مليون برميل يوميا عن سقف الانتاج الرسمي.

وساهم هذا بشكل كبير في هبوط اسعار النفط الى ادنى مستويات منذ تسعة اشهر وتبديد أي آمال بان تنعم اوبك مرة اخرى بالثروة غير المتوقعة من العائدات الاضافية التي هبطت عليها العام الماضي.

وقد تزيد صادرات النفط العراقي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة في ايار (مايو) اذ يضطر انخفاض اسعار النفط بغداد الى تصدير كميات اكبر لتحقيق العائدات المستهدفة وهي مليار دولار.

وقال متعامل في نفط بحر الشمال «كلما انخفضت الاسعار كلما كان بوسع العراق انتاج المزيد مما يخلق حلقة مفرغة يتعين على اوبك التعامل معها في اجتماع يونيو (حزيران) اذا كانت تريد تفادي مزيد من الهبوط في الاسعار».

ولكن مع تخلي معظم اعضاء اوبك عن الالتزام بحصص انتاجهم واستمرار الانتاج من خارج اوبك في النمو بمعدل سريع تتوقع مصادر الصناعة اسعارا اقل في المستقبل القريب على الاقل.

لكن بعض المحللين يقولون انه على المدى الطويل قد يساعد نمو الطلب في اسيا في الحد من هبوط اسعار النفط.

وفي بورصة نايمكس امتد التحسن الى الخام الخفيف في عقود مايو فاقفل على 19,23 دولار للبرميل بارتفاع 11 سنتا.

وفي باريس خفضت الوكالة الدولية للطاقة الثلاثاء بمقدار 0,4 مليون برميل يوميا تقديراتها للطلب العالمي على النفط في الربع الاول من العام 1997 بسبب طلب الدول الغنية الضعيف نسبيا وتراجعه في دول الاتحاد السوفيتي السابق.

ومن المتوقع ان يبلغ الطلب للعام بكامله 73,7 مليون برميل يوميا اي بارتفاع نسبته 2,5 بالمئة.

وارتفع انتاج النفط الخام الذي قدرته منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) بـ40 الف برميل يوميا في اذار (مارس) مقارنة مع شباط (فبراير) ليصل الى 27,09 مليون برميل يوميا خصوصا بسبب الصادرات العراقية في اطار «النفط مقابل الغذاء» التي بدأت في مطلع الشهر الحالي.

وتقدر الحصة الرسمية لانتاج منظمة اوبك بـ25,03 مليون برميل يوميا. وفي موازاة ذلك سجل الانتاج المقدر للدول غير الاعضاء في منظمة اوبك ارتفاعا في اذار (مارس) بـ400 الف برميل يوميا مقارنة مع شباط (فبراير) ليصل الى 44,91 مليون برميل يوميا.

وبقي الطلب على نفط اوبك مستقرا على 26,8 مليون برميل يوميا في الربع الاول من السنة حيث تم الاستعاضة عن التراجع غير المتوقع على الطلب في الاتحاد السوفيتي السابق خلال هذه الفترة بتراجع العرض من خارج منظمة اوبك.

وبقيت توقعات الطلبات الموجهة لاوبك والمخزون للربع الثاني من السنة على حالها بـ24,2 مليون برميل يوميا. ومن جهة ثانية خفضت الوكالة الدولية للطاقة توقعاتها للربع الثالث والاخير من السنة بـ0,1 و0,3 مليون برميل يوميا. ولكامل السنة يقدر هذا الطلب بـ25,3 مليون برميل يوميا مقابل 25,4 مليون برميل يوميا وفقا لتقديرات سابقة.

وفي نهاية هذا الربع الاول من العام الحالي تتفاوت تقديرات الخبراء لتطور السوق النفطية على المدى القصير. فقد شهدت الاسعار تراجعا ملحوظا خلال اول شهرين من السنة لكنها استقرت في اذار (مارس) ما يعكس الشكوك حول تطور السوق النفطية في المستقبل.

تشجيعا للشركات المحلية

تونس تنهي احتكار التأمين على الصادرات

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

اقر البرلمان التونسي امس الثلاثاء قانونا ينهي احتكار الدولة للتامين على الصادرات.

وبمقتضى القانون الجديد سيسمح لجميع شركات التامين في البلاد التامين على الصادرات الى جانب الشركة التونسية للتامين والتجارة الخارجية المملوكة للدولة وهي الشركة الوحيدة التي يسمح لها بذلك حتى الان.

وسمح لشركات المعاملات الخارجية (اوفشور) العاملة في تونس بالتامين على صادراتها مع شركات التامين المحلية. ولم يكن مسموحا لها بذلك بمقتضى القانون السابق. وهناك اكثر من 800 شركة للمعاملات الخارجية تعمل في تونس خاصة في قطاع المنسوجات.

وسيسمح للمصدرين كذلك باختيار التامين على تجارتهم او التامين ضد المخاطر السياسية او اجراء التامينين وفقا لحاجتهم وهو ما لم يكن يسمح به من قبل.

وافاد تقرير برلماني انه من بين مزايا القانون الجديد انه يمكن المصدرين داخل البلاد من التعامل مع الفروع المحلية لشركات التامين وانه يوجد منافسة في سوق التامين.

وبلغت قيمة الصادرات التونسية بين عامي 1985 و1995 نحو 2,663 مليار دينار.

ولدى تونس 15 شركة تامين الى جانب الشركة التونسية للتامين والتجارة الخارجية. منها تسع شركات مملوكة للقطاع الخاص وتسيطر على نحو 44 في المئة من السوق وشركتان تسيطر عليهما الدولة واربع شركات مشتركة. كما ان بها سبعة افرع للمعاملات الخارجية لشركات تامين اجنبية.

وتقول الشركة التونسية للتامين والتجارة الخارجية ان نحو 14 في المئة من المصدرين المقيمين اكتتبوا في عقود تامين معها.

وسينشيء القانون الجديد كذلك صندوقا يتولى اعادة التامين ضد المخاطر التجارية وغير التجارية بالنسبة لبعض السلع التي تعتبر ذات اهمية خاصة للاقتصاد التونسي.

وطلبت الحكومة التونسية في العام الماضي من شركات التامين بالبلاد الاستعداد لفتح سوق التامين امام الشركات الاجنبية بحلول عام 1999.

(الدولار يساوي 1,08 دينار تونسي)

نيجيريا تنقل مقر «الشركة الوطنية النيجيرية للنفط» من لندن الى باريس

■ لاغوس ـ اف ب: اعلنت صحيفة «ديلي تايمز» النيجيرية في عددها الصادر امس الثلاثاء ان النظام العسكري النيجيري قرر نقل مقر «الشركة الوطنية النيجيرية للنفط» من لندن الى باريس.

وكان مكتب الشركة في لندن مكلفا تنسيق عمليات الشركة في الخارج.

وفي نهاية آذار (مارس) الماضي اعلن وزير النفط دان ايتيت في بيان اغلاق مكتب لندن للشركة لاسباب اقتصادية من دون تقديم تفاصيل اضافية. وشدد في حينه ان الحكومة تسعى الى ايجاد مقر آخر في اوروبا اكثر تواضعا.

وقالت الصحيفة ان الاختيار وقع على باريس «لموقعها الاستراتيجي في اوروبا وموقف فرنسا الودي تجاه الحكومة النيجيرية».

وتأتي نيجيريا في المرتبة الخامسة لمنتجي النفط بين دول اوبك اذ تنتج مليوني برميل يوميا تشكل 90 % من عائدات البلاد من العملات الاجنبية.

سيوقع اتفاقا ثنائيا لتعزيز الاستثمارات

الاقتصاد محور زيارة الحريري الى كندا

بيروت ـ من جاك لويلري:

من المقرر ان يبدأ رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الخميس غدا المقبل زيارة رسمية الى كندا تستمر خمسة ايام سيركز خلالها على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ويرافق الحريري وفد كبير يضم ثلاثة وزراء هم فؤاد السنيورة وزير الدولة للشؤون المالية وياسين جابر وزير الاقتصاد وجان عبيد وزير التربية ويعملون على اقناع الكنديين بالاستثمار في لبنان في مرحلة اعادة اعماره.

وكانت كندا صدرت العام الماضي الى لبنان بما قيمته نحو 50 مليون دولار بينها 25 % من الالومنيوم. الا انها لم تستورد من لبنان سوى بضائع بقيمة 3,5 ملايين دولار غالبيتها من المواد الغذائية.

ومن المقرر ان يوقع الحريري خلال زيارته هذه اتفاقا ثنائيا لتشجيع الاستثمارات مع كندا. وكان هذا البلد وعد خلال مؤتمر اصدقاء لبنان الذي انعقد في واشنطن في كانون الاول (ديسمبر) 1996 بتقديم مساعدة الى لبنان بقيمة 200 مليون دولار كندي (نحو 140 مليون دولار امريكي).

وشهدت السنتان الاخيرتان نشاطا ملحوظا للشركات الكندية في لبنان حيث يصل عددها حاليا الى نحو ثلاثين شركة. وكانت السفارة الكندية في بيروت اعادت فتح ابوابها في كانون الثاني (يناير) 1995 بعد اقفالها لمدة عشر سنوات بسبب الحرب الاهلية.

ومنذ انتهاء الحرب في لبنان عام 1990 قامت ستة وفود تجارية كندية بمهمات استطلاعية في لبنان.

وكان السفير الكندي في تلك الفترة اندريه اوليليه اعلن لدى اعادة افتتاح السفارة ان «احد الاهداف الاساسية لوجودي هو تعزيز الروابط التجارية الكندية ـ اللبنانية».

وتعيش جالية في كندا جالية لبنانية قدرها السفير الكندي في لبنان دانيال مارشان بنحو 250 الف شخص هاجر معظمهم خلال الحرب الاخيرة.

كما تستفيد كندا اليوم من الحظر المفروض على سفر الامريكيين الى لبنان منذ عام 1995. اذ تتحايل الشركات الامريكية (مثل شفروليه) على الحظر عبر فتح مكاتب لفروعها الكندية في لبنان.

ويعتبر خبير اوروبي يعيش في لبنان ان «الكنديين باتوا اكثر هجومية منذ فترة» مستشهدا بفوز الفرع الكندي لمجموعة «رايتيون» الامريكية بعقد بيع رادار الى مطار بيروت على شركة «تومسون» الفرنسية.

وفي آذار (مارس) الماضي نشطت شركة تصنيع الطائرات «بومباردييه اكوربوريشون» لتسويق طائراتها في لبنان والشرق الاوسط. ومن المقرر ان يزور الحريري مصانع هذه الشركة في مونتريال. كما يتنافس البريد الكندي مع البريد الفرنسي للحصول على عقد بتشغيل البريد في لبنان لمدة 12 عاما. وسيلتقي الحريري في الحادي عشر من نيسان (ابريل) مدير البريد الكندي.

كما تدخل شركات كندية اخرى في منافسة مع شركات اخرى للفوز بعقد تغذية بيروت بمياه الشفة (100 مليون دولار) وتحويل مطار القليعات العسكري في شمال لبنان الى مطار مدني.

على الصعيد السياسي لا توجد اي خلافات بين البلدين ووصف السفير مارشان العلاقات بين اوتاوا وبيروت بـ«الممتازة». واضاف في تصريح الى وكالة فرانس برس «ان كندا دعمت في السابق وستستمر في دعمها لتطبيق قرار مجلس الامن رقم 425» الصادر عام 1978 والذي يدعو الى انسحاب اسرائيل من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان. ومن المقرر ان تشمل زيارة الحريري اوتاوا وادمونتون ومونتريال على ان يجري محادثات مع رئيس الوزراء جان كريتيان ووزير الخارجية لويد اكسوورثي اضافة الى كبار المسؤولين في عدد من الولايات.

أرصدة اللبنانيين في الخارج تناهز الـ 40 مليار دولار

■ بيروت ـ ق ب: قدر وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ياسين جابر مجموع الأرصدة النقدية للبنانيين في الخارج بنحو 40 مليار دولار. ودعا جابر الى جذب تلك الأموال الى لبنان لاقامة مشاريع اقتصادية فيها.

من ناحية اخرى، قالت دراسة أجرتها مؤسسة ميريل لينش المالية المتخصصة ان وزارة المال اللبنانية ومصرف لبنان المركزي انجزا صيغة لدعم فوائد القروض للقطاعات الانتاجية تشمل المشاريع الصناعية والزراعية والسياحية بنسبة 5 في المئة، مشيرة الى أن صيغة الدعم تنص على أن مدة القرض تتراوح ما بين 5 ـ 7 سنوات على أن لا يستحق سوى 15 في المئة من أصل الدين خلال السنتين الأوليين ويكون قابلا للتسديد.

وحسب الدراسة فانه يمنع على المصرف المانح للقرض ان يقرض القطاعات الانتاجية بقيمة تفوق نسبة 20 في المئة من أمواله الخاصة، مشيرة الى أنه يتوجب على المجلس المركزي لمصرف لبنان للموافقة على الطلب أو رفضه شرط ان لا يقل رأسمال المصرف عن 10 مليارات ليرة لبنانية.

امريكا تشيد باستئناف محادثات الخدمات المالية

■ واشنطن ـ رويتر: رحبت الولايات المتحدة باستئناف المفاوضات بشأن الخدمات المالية في ظل منظمة التجارة العالمية وقالت انها ملتزمة بان تكون السوق متاحة للجميع دون تفرقة.

وفي بيان مشترك لممثلة التجارة الامريكية شارلين بارشيفسكي ووزير الخزانة الامريكي روبرت روبن قالت الولايات المتحدة امس الاول الاثنين ان اسواقها المالية هي اكثر الاسواق انفتاحا في العالم وان على الدول الاخرى ان تقتدي بها.

وقال البيان «اذا اراد شركاؤنا التجاريون ضمانات قانونية في منظمة التجارة العالمية بان الولايات المتحدة لن تضع قيودا على دخول سوقها للخدمات المالية فان عليهم العمل معنا على ضمان ان يقدم كل عضو في منظمة التجارة العالمية لديه اسواق كبيرة نفس الضمانات».

واضاف «ان هذا التعهد الطموح سيتطلب معايير تحرير اعلى مما عرضه عدد من الاسواق الصاعدة الرئيسية حتى الان».

وبدأ ممثلون عن القوى الاقتصادية الرئيسية والاقتصاديات الصاعدة جولة من المحادثات في جنيف تستهدف صياغة اتفاق عالمي بحلول نهاية العام من اجل فتح اسواق الخدمات المالية.

وقبل البدء في المباحثات قال مسؤول امريكي في جنيف ان واشنطن التي نأت بنفسها عن اتفاق مؤقت ضم 43 دولة قبل عامين ملتزمة بمحاولة انجاح المفاوضات.

وجاءت المشاركة الامريكية بهدف التوصل لاتفاق حيوي وفعال يتم تحت مظلة منظمة التجارة العالمية ومبادئها.

16,1 في المئة نمو ايرادات شركة القاهرة للادوية

■ القاهرة ـ رويتر: اوضح تقرير للشركة القومية للادوية والكيماويات والمستلزمات الطبية ان شركة القاهرة للادوية والصناعات الكيماوية التابعة حققت في النصف الاول من السنة المالية 1996 / 1997 ارتفاعا في ايرادات النشاط الجاري الى 83,6 مليون جنيه بنمو 16,1 في المئة مقابل 72,01 مليون جنيه بالنصف الاول من السنة الماضية.

وزاد الفائض قبل الفوائد والضرائب خلال النصف الاول من العام المالي الحالي الى 17,78 مليون جنيه مقابل 13,5 مليون جنيه بنفس الفترة من 1995 / 1996. كما زاد الفائض قبل الضريبة خلال النصف الاول الى 17,6 مليون جنيه مقابل 12,87 مليون جنيه.

ويبلغ المستهدف تحقيقه للفائض قبل الضريبة عن السنة المالية 1996 ـ 1997 كلها نحو 30,9 مليون جنيه وهو ما يعني تجاوز المستهدف اذا استمرت نفس معدلات الاداء خلال النصف الثاني من السنة الحالية. وكان سعر سهم الشركة بالبورصة بلغ بنهاية العام الماضي 51,60 جنيه ووصل الى 61 جنيها بنهاية تعاملات الاسبوع الماضي في الثالث من الشهر الحالي.

من جهة ثانية زادت ايرادات النشاط الجاري للشركة العربية للادوية والصناعات الكيماوية خلال النصف الاول من السنة المالية 1996 ـ 1997 الى 58,015 مليون جنيه بنمو 4,7 في المئة مقابل 55,393 مليون جنيه بالنصف الاول من السنة الماضية. واوضح تقرير للشركة القومية للادوية والكيماويات والمستلزمات الطبية ان العربية للادوية التابعة لها سجلت انخفاضا في الارباح قبل الفوائد والضرائب خلال النصف الاول الى 6,38 مليون جنيه مقابل 8,02 مليون جنيه بنفس الفترة من 1995 ـ 1996.

كما انخفض الفائض قبل الضريبة خلال النصف الاول من العام المالي الحالي الى 5,04 مليون جنيه مقابل 5,79 مليون جنيه.

ويبلغ المستهدف تحقيقه للفائض قبل الضريبة عن العام المالي الحالي 1996 / 1997 كاملا نحو 14,9 مليون جنيه وهو ما يعني صعوبة تحقيق المستهدف اذا استمرت نفس معدلات الاداء خلال النصف الثاني من العام المالي الحالي.

وكان سعر سهم الشركة بالبورصة بلغ بنهاية العام الماضي 41,20 جنيه ليرتفع الى 50 جنيها بنهاية تعاملات الاسبوع الماضي في الثالث من الشهر الحالي.

وكان تقرير للشركة القومية للادوية والكيماويات والمستلزمات الطبية أشار الى ان ايرادات شركة النيل للادوية والمستلزمات الكيماوية التابعة لها خلال النصف الاول من السنة المالية 1996 / 1997 زادت الى 93,5 مليون جنيه بنمو 1,8 في المئة مقابل 91,8 مليون جنيه في نفس الفترة من السنة الماضية.

وانخفض الفائض قبل الفوائد والضرائب خلال النصف الاول من السنة المالية الى 12,03 مليون جنيه مقابل 18,8 مليون جنيه بنفس الفترة من السنة المالية 1995 / 1996.

كذلك انخفض الفائض قبل الضريبة خلال النصف الاول من العام المالي الحالي الى 10,1 مليون جنيه مقابل 17,38 مليون جنيه بالفترة المقابلة من السنة الماضية.

ويبلغ المستهدف تحقيقه للفائض قبل الضريبة في السنة المالية 1996 / 1997 كاملا نحو 35 مليون جنيه وهو ما يعني عدم امكانية تحقيق المستهدف اذا استمرت نفس المعدلات خلال النصف الثاني من العام المالي الحالي. وكانت الشركة حققت فائضا قابلا للتوزيع بلغ 29,018 مليون جنيه بالسنة المالية 1995 / 1996 مقابل فائض قابل للتوزيع بلغ 19,494 مليون جنيه بالسنة المالية السابقة.

وكان سعر سهم الشركة بالبورصة بلغ بنهاية العام الماضي 49,50 جنيه ليرتفع الى 53 جنيها بنهاية تعاملات الاسبوع الماضي في الثالث من الشهر الحالي.

انخفاض الاستثمارات الصناعية الاسرائيلية في الربع الاول من 97

■ القدس ـ رويتر: قالت وزارة التجارة والصناعة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان الشركات التي تتعامل مع المركز الاستثماري التابع لوزارة التجارة والصناعة استثمرت 213 مليون دولار في قطاع الصناعة في اسرائيل في الربع الاول من عام 1997 بما يقل بواقع 46 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي.

وقال مدير مركز الاستثمارات دافيد باروخ في بيان «الاتجاه الهابط مستمر منذ عدة شهور. وهو ناتج عن التباطؤ في الاقتصاد بشكل عام وفي الصناعة بشكل خاص». وانخفض حجم الاستثمار بواقع 33 في المئة عند مقارنته بالربع الاول من عام 1995. واشارت الوزارة الى ان استثمارات الشركات التي تلقت منحا من المركز خلال هذه الفترة بلغت 151 مليونا بانخفاض مقداره 55 في المئة عن العام الماضي. وبلغت استثمارات الشركات التي حصلت على اعفاءات ضريبية بدلا من الدعم 59 مليون دولار في الربع الاول وهو ما يزيد بنسبة 80 في المئة عن العام السابق. واضاف المركز ان الزيادة مردها التوسع الهائل في الاستثمار في مجال التكنولوجيا الرفيعة.

واضاف باروخ انه كانت هناك توقعات بحدوث تباطؤ بعد ان تراوح نمو الاستثمارات بين 10 الى 30 في المئة سنويا على مدى عدة سنوات.

ووافق المركز في الربع الاول على الاستثمارات الجديدة التي تبلغ قيمتها 783 مليون دولار ومن بينها العديد من الطلبات التي قدمت في عام 1996 ولا توجد اموال لها. وانخفض عدد طلبات الحصول على دعم التي تلقاها المركز في الربع الاول بواقع 34 في المئة.

الاردن يستعد لخصخصة شركة مصانع الاسمنت

عمان ـ من رندا حبيب:

أكد مدير عام شركة مصانع الاسمنت الاردنية عبد الاله الخطيب أن الاستعدادات جارية ضمن برنامج الاصلاح الاقتصادي لخصخصة هذه الشركة الوطنية التي تمتلك الحكومة 49 في المئة من أسهمها، وهي ثالث أكبر مؤسسة اقتصادية في البلاد.

وأوضح الخطيب لوكالة فرانس برس أن «الحكومة قررت في المرحلة الاولى بيع أكثر من نصف حصتها، أي ما يعادل 33 في المئة من اسهم الشركة».

واتخذت الحكومة هذه المبادرة بطلب من البنك الدولي الذي يشجع الاردن على خصخصة مؤسساته المملوكة للدولة ضمن برنامج للاصلاح الاقتصادي.

وقد أبدت شركة «لافارج» الفرنسية لصناعة الاسمنت، احدى اهم المؤسسات العالمية في هذا المضمار، رغبتها في شراء أسهم الحكومة الاردنية، بحسب ما علم لدى مصادر مأذون لها.

ويدير شركة الاسمنت التي أسست في العام 1951 القطاع الخاص حيث يمتلك المساهمون البالغ عددهم 60 ألفا 51 في المئة من رأسمال الشركة. الا ان الحكومة تمتلك حق الاحتكار، بحسب اتفاق امتياز جعلها المنتج الوحيد للاسمنت في البلاد.

واوضح الخطيب أن أسهم الشركة، البالغ رأسمالها 60 مليون دينار (85 مليون دولار)، يتم تداولها في سوق الاوراق المالية مقابل 3,5 دنانير (5 دولارات) للسهم الواحد علما أن قيمته الاسمية تبلغ دينارا واحدا.

واشار الى أن «انتاج الاسمنت وصل في العام 1996 الى 3,5 ملايين طن ومن المتوقع ان يصل في العام الحالي الى 3,9 ملايين طن».

وقال الخطيب ان «مليون طن من خطوط الانتاج تتجه الى الاسواق الخارجية خصوصا الى سورية (600 ألف طن)، ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية واليمن والسودان والمملكة العربية السعودية وماليزيا وجزيرة موريشيوس».

وقد استوردت السلطة الفلسطينية 100 ألف طن من الاسمنت الاردني في العام 1996، وهي بصدد الحصول على 300 ألف طن في العام الحالي، بمقتضى اتفاق ابرم بين الاردن واسرائيل في آذار (مارس) الماضي. ويسمح هذا الاتفاق للشاحنات الاردنية بتفريغ حمولاتها مباشرة في اريحا (الضفة الغربية).

وبحسب الخطيب فان الحكومة تحدد سعر الاسمنت الذي يباع منذ العام 1992 مقابل 44 دينارا (63 دولارا) للطن الواحد. ويرى الخطيب أن «هذا السعر غير واقعي لان كلفة الانتاج ارتفعت دون ان تجري الحكومة تعديلا على سعر البيع».

واوضح ان الايرادات تصل الشركة مبتورة بسبب الرسوم الحكومية التي تصل الى 20 دولارا للطن الواحد.

وأوضح الخطيب أن «الطاقة تشكل نصف كلفة انتاج الاسمنت وقد رفعت الحكومة تعرفة الكهرباء بنسبة 12 في المئة في ايار (مايو) 1996 الامر الذي رتب كلفة اضافية قدرها 2,5 مليون دينار (3,6 ملايين دولار)».

واشار الى أن «الحكومة تدرس بالتنسيق مع البنك الدولي صيغة من شأنها تعديل السعر بما يتوافق مع كلفة الانتاج بحيث لا يرهق المواطن الاردني».

وقد بنت الشركة، التي تدير مصنعين الاول في الفحيص (في ضواحي عمان) والثاني في الرشيدية (200 كلم جنوب عمان) برنامج تطوير لتقنيات التصنيع لواكبة التكنولوجيا العالمية في حماية البيئة.

نظام معلوماتي لدول البحر المتوسط للتغلب على مشكلة نقص المياه

■ عمان ـ «القدس العربي»: عقد في عمان امس الثلاثاء اجتماعا ضم ممثلين عن عشر دول مشاطئة للبحر الابيض المتوسط بهدف صياغة نظام معلوماتي لدول الحوض للتغلب على مشكلة نقص المياه خصوصا في منطقة البحر المتوسط وشمال افريقيا.

وقال الامين العام لوزارة المياه قصي قطيشات ممثل الاردن في مجموعة العمل ان بلاده التي تعاني من نقص المياه تسعى الى الاستفادة من خبرات الدول الاوروبية في مجال ادارة المياه لتفادي تفاقم الازمة خلال العقود المقبلة.

واوضح ان الاجتماع يهدف الى تحديد مصادر النظام المعلوماتي المقترح من حيث التأسيس ونظام العمل معتبرا انه لا يمكن الوصول الى ادارة مياه ناجحة الا بوجود نظام معلوماتي جيد.

واضافة الى الاردن يشارك في مجموعة العمل ممثلون من فرنسا وايطاليا واسبانيا وبريطانيا وقبرص ومالطا والمغرب والجزائر والسلطة الفلسطينية والاتحاد الاوروبي.

وحسب الدراسات الاردنية فان مقدار العجز في المياه يتجه الى التصاعد ليصل الى مليار متر مكعب بحلول عام 2040 حيث سيصل استهلاك الاردن في تلك الفترة الى مليار متر مكعب.

ويتوقع ان يصل العجز الاجمالي في كل من فلسطين واسرائيل والاردن وفي نفس الفترة الى ملياري متر مكعب.

ويأتي اجتماع عمان ضمن سلسلة من اللقاءات التمهيدية بدأ من روما فالجزائر واخيرا في مرسيليا في تشرين الثاني (يناير) الماضي.

الحكومة المصرية تخصخص شركتين لمضارب الارز

■ القاهرة ـ رويتر: عرضت الشركة المصرية القابضة للمضارب والمطاحن امس على المستثمرين شراء اثنين من مضارب الارز في محافظتي الدقهلية والبحيرة للبيع بالمزاد في اطار برنامج الخصخصة الذي تقوم به الحكومة.

واوردت الشركة في اعلان منشور في صحيفة الاخبار المصرية امس الثلاثاء ان مضرب ابو الفتوح في الدقهلية طاقته الانتاجية 90 طنا من الارز الابيض يوميا بينما تبلغ الطاقة الانتاجية لمضرب العمومية 80 طنا. وقال الاعلان ان اخر موعد لتلقي العطاءات بالنسبة لمضرب ابو الفتوح هو الرابع من ايار (مايو) واخر موعد لمضرب العمومية هو الخامس من نفس الشهر.

وباعت الدولة جزءا من حصتها في العديد من شركات المطاحن على مدى 18 شهرا مضت ولكن المسؤولين كثيرا ما رددوا ان الحكومة ستحتفظ بالسيطرة على القطاع بسبب طبيعته الاستراتيجية. وتدعم مصر الخبز.

وفي الشهر الماضي قالت الدولة انها ستعرض في المزاد مضربا للارز في محافظة الدقهلية. ويتولى البنك الاهلي المصري عملية البيع.

انخفاض طفيف للبطالة في المانيا الشهر الماضي

■ نورمبرغ (المانيا) ـ رويتر: قال مكتب العمل الاتحادي امس ان البطالة في المانيا انخفضت قليلا في اذار (مارس) عن الشهر السابق حين وصلت البطالة الى مستوى ينذر بالخطر مما ادى الى انتعاش بعض الامال ببداية ازدهار سوق العمل.

وانخفضت البطالة المعدلة موسميا بواقع 15 الف فرصة عمل ليصل عدد العاطلين عن العمل الى 4,3 مليون. وعدلت ايضا البيانات الخاصة بشهر فبراير لتظهر بوادر انخفاض للبطالة التي استمر صعودها منذ نيسان (ابريل) 1996.

الا ان هذا الهبوط يرجع بالاساس الى تحسن الاحوال الجوية مما سمح لعمال البناء بالعودة الى اعمالهم بينما ظل سوق العمل في قطاع الصناعات التحويلية وغيره من القطاعات ضعيفا.

كور الاسرائيلية تتوقع 250 مليون دولار دخلا صافيا

■ نيويورك ـ رويتر: قالت شركة كور انستريال الاسرائيلية القابضة ان مجلس ادارتها وافق في الاونة الاخيرة على خطط نشاط جديدة ستمكن الشركة من تحقيق دخل صاف يبلغ 250 مليون دولار بحلول عام 2000.

وقال بنيامين جعون رئيس الشركة ومديرها التنفيذي في اجتماع في نيويورك «هذا التركيز سيمكن الشركة من تجاوز مستويات اداء هذا العام لتحقيق عائدات قدرها خمسة مليارات دولار ودخل صافي قدره 250 دولار تقريبا بحلول عام 2000».

وفي عام 1996 حققت كور عائدات قدرها 3,5 مليار دولار ودخلا صافيا بلغ 180,8 مليون دولار وبلغ العائد على شهادات الايداع الامريكية للشركة 2,39 دولار.

توقف تقدم الأسهم الأوروبية.. وول ستريت في هبوط

الدولار يتراجع دون أعلى مستوى

لندن ـ من روجر جيل:

استوعب الدولار امس الثلاثاء المكاسب التي حققها في الاونة الاخيرة بينما توقفت اسواق الاسهم الاوروبية التي شهدت انتعاشا امس الاثنين لالتقاط انفاسها مع تراجع وول ستريت نتيجة جني الارباح.

ووصلت العملة الامريكية الى اعلى مستوى منذ 56 شهرا متجاوزة 126 ينا واعلى مستوى منذ خمسة أسابيع دون 1,72 مارك بقليل على الرغم من انها عادت وتراجعت بعض الشيء بحلول نهاية يوم التعامل في اوروبا.

وقال محللو سوق العملة والمتعاملون ان الدولار كان مؤهلا للتصحيح بعد المكاسب الأخيرة لكن من المرجح انه يستعد لمزيد من التقدم لان العوامل الاقتصادية الاساسية كلها مواتية لصعوده.

وقال ايساو كانيكو كبير المتعاملين في داي ايتشي كانجيو بنك في لندن «رأينا بعض عمليات جني الارباح لكن في كل مرة ينخفض فيها الدولار تشهد السوق اقبالا على الشراء».

ومما ساعد في رفع الدولار مقابل الين احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية وبدء السنة المالية الجديدة في اليابان وهو موعد اتخاذ قرارات الاستثمار الجديدة.

وقال محللون ان تزايد احتمالات بدء العمل بالعملة الاوروبية الموحدة في الموعد المحدد لذلك ساعد أيضا في خفض المارك مقابل الدولار.

وهم يرون احتمالا للتدخل الرسمي للحد من صعود الدولار على الرغم من ان وجهات النظر الرسمية في اليابان تبدو متباينة.

وقال وزير المالية الياباني هيروشي ميتسوزوكا ان اليابان ستتعامل على النحو المناسب مع الحركة المفرطة في سوق العملات وقال ايسوكي ساكاكيبارا المدير العام لمكتب الشؤون المالية الدولية في وزارة المالية ان السلطات ستكون مستعدة للتدخل اذا دعت الضرورة.

غير انه نسب الى تسوتومو ماكينو نائب وزير التجارة قوله ان ضعف الين ايجابي أكثر منه سلبي بالنسبة للاقتصاد الياباني في الوقت الراهن.

وقال متعامل كبير في بنك بلجيكي «بنك اليابان يبدو اكثر ارتياحا لقوة الدولار. والتدخل سواء اكان شفهيا ام بأي وسيلة أخرى غير مرجح قبل الوصول الى مستوى 128 ـ 129 ينا».

وأضاف متعامل اخر انه أيا كانت التصورات في طوكيو «فان ما يتركز عليه الانتباه هو ما ستقوله شركات صناعة السيارات الامريكية عندما تشعر بالضغوط الناجمة عن قوة الدولار».

وصعد الجنيه الاسترليني الى أعلى مستوى منذ اربع سنوات ونصف السنة فوق حد التذبذب الادنى القديم الذي يبلغ 2,7780 مارك في اطار الية أسعار الصرف الاوروبية التي خرج منها في ايلول (سبتمبر) عام 1992. غير انه تراجع في وقت لاحق.

وفي وول ستريت انخفض مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية نحو تسع نقاط بنسبة 0,14 في المئة بحلول وقت اغلاق اخر الاسواق الاوروبية مع اقبال المستثمرين على جني الارباح وضعف السندات.

وقال متعامل في نيويورك «شهدت السوق يومين جيدين. وجرت بعض عمليات جني الارباح هذا الصباح والسوق الان بلا اتجاه مع انتظار المستثمرين البيانات التي تصدر في نهاية الاسبوع».

وستقدم بيانات اسعار المنتجين الامريكيين ومبيعات التجزئة يوم الجمعة مزيدا من المؤشرات بشأن توقيت الرفع التالي المتوقع لاسعار الفائدة الامريكية.

وفقدت اسعار الاسهم في سوق لندن كبرى الاسواق الاوروبية قوتها الدافعة بعد الصعود على مدى يومين واقفلت امس على انخفاض طفيف مع قلق المتعاملين من التقلب في سوق نيويورك وارتفاع اسعار الفائدة.

وقال متعاملون ان احتمال تحقيق اسعار الاسهم في لندن مزيدا من المكاسب محدود مع الاحجام عن الشراء بسبب القلق من أسعار الفائدة على القروض وقوة الجنيه الاسترليني والانتخابات البريطانية التي تجري في الاول من ايار (مايو).

وانهى مؤشر داكس في فرانكفورت التعاملات الرسمية في البورصة مرتفعا نصف نقطة مئوية لكنه كان ادنى من المستويات التي سجلت في التعاملات بعد اقفال البورصة الاثنين. وسجل المؤشر مزيدا من التراجع في التعاملات التي تتم من خلال الكمبيوتر بعد الاقفال.

وقال متعاملون ان الاسهم الالمانية توقفت لالتقاط الانفاس بعد صعودها الاثنين بنسبة ثلاثة في المئة وانهم ينتظرون الى ان تستوعب السوق المستويات الجديدة قبل المزيد من رفع الاسعار. وافتقرت السوق الى القوة الدافعة على الرغم من صعود الدولار فوق مستوى 1,71 مارك وهو امر يستفيد منه المصدرون.

وصعدت الاسهم الفرنسية متلقية دعما من تقدم الدولار لكن متعاملين قالوا ان البورصة تفتقر الى حجم التعاملات اللازم لتسجيل مكاسب كبيرة.

وقال سمسار «الاهتمام بالتعامل محدود في السوق». واضاف ان السوق الاجلة تجتذب جانبا كبيرا من المعاملات.

جرى التعامل في الدولار بسعر يبلغ نحو 1,7103 مارك و126,20 ين ارتفاعا من 1,7082 مارك و125,73 ين في أواخر التعاملات الاوروبية امس الاثنين لكنه يقل عن اعلى مستوى سجل اليوم عند 1,1783 مارك و126,52 ين.

وجرى التعامل في الجنيه الاسترليني بسعر يبلغ نحو 2,7775 مارك وهو ما يقل قليلا عن سعر 2,7815 مارك الذي سجل في اواخر المعاملات الاوروبية الاثنين وذلك بعد ان وصل في وقت سابق الى مستوى 2,7915 مارك.

صندوق كويتي يقرض المغرب 33 مليون دولار لمشروع طريق

■ الرباط ـ رويتر: اعلنت وزارة المالية ان صندوقا كويتيا اقرض المغرب امس الاول الاثنين مبلغ 33 مليون دولار لتمويل شق طريق للسيارات بطول 30 كيلومترا ليربط بين الدار البيضاء المركز التجاري للبلاد ومدينة سطات.

وقالت الوزارة في بيان ان الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية وقع اتفاقا مع وزارة المالية يمنح بمقتضاه المغرب 33 مليون دولار قرضا للمساعدة في انشاء طريق يربط ما بين الدار البيضاء ومدينة سطات المجاورة.

واضافت الوزارة ان مدة القرض 20 عاما مع اربع سنوات فترة سماح بمتوسط سعر فائدة اربعة في المئة سنويا.

واضافت ان الطريق الذي يتكلف 119.2 مليون دولار سيبدأ تشغيله بحلول نهاية عام 1999.

شركة اسرائيلية تفوز بطلبية من بوينغ قيمتها 70 مليون دولار

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت التا للصناعات الالكترونية التابعة لشركة صناعة الطائرات الاسرائيلية امس الثلاثاء انها ابرمت عقدا قيمته حوالي 70 مليون دولار مع مجموعة بوينغ للدفاع والفضاء.

وينص العقد على توريد انظمة دعم الكتروني لبرنامج نيمرود 2000 التابع للقوات الجوية الملكية البريطانية.

والمقاول الرئيسي لبرنامج نيمرود 2000 هو بريتيش ايروسبيس وتعمل بوينغ مقاولا من الباطن.

وهذا هو اول عقد تنفذه التا لسلاح الجو الملكي البريطاني.

اباتشي تؤكد كشفا نفطيا في مصر

■ هيوستون ـ رويتر: قالت شركة اباتشي امس الثلاثاء ان بئرها القيمية وادي الريان /5 اكدت وجود حقل نفطي جديد في منطقة امتياز قارون في مصر.

وينتظر ان يبدأ نقل اول انتاج الحقل الواقع في اقصى الصحراء الغربية بالشاحنات اعتبارا من هذا الصيف.

وتملك اباتشي حصة تبلغ 75 في المئة من الامتياز وتتولى ادارته. وتملك شركة سيغل انرجي كورب ومقرها هيوستون الحصة الباقية وتبلغ 25 في المئة.

وبلغ معدل انتاج بئر وادي الريان /5 في مرحلة التجارب 1764 برميلا يوميا.

الجزائر تطرح مناقصة لشراء مئة الف طن قمحا

■ باريس ـ رويتر: قال تجار قمح اوروبيون ان الجزائر طرحت مناقصة امس الثلاثاء لشراء مئة الف طن من القمح الامريكي او الكندي او كليهما بحيث يتم شحنها في اواخر ايار (مايو) واوائل حزيران (يونيو).

واضافوا ان المناقصة التي استمرت امس فقط مقسمة الى اربع شحنات كل منها 25 الف طن.

الشركات المتعددة الجنسيات جمدت برامجها.. والنمو تباطأ

نتنياهو يثير مخاوف المستثمرين الاجانب من اسرائيل

تل ابيب ـ من جان لوك رينودي:

تثير الازمة التي تشهدها عملية السلام في الشرق الاوسط مخاوف المستثمرين الاجانب في اسرائيل، الامر الذي ساهم في تباطؤ النمو الاقتصادي في الدولة العبرية منذ وصول بنيامين نتنياهو الى السلطة العام الماضي.

وقال المحامي ايتان ليراز الذي يمثل مصالح العديد من المصارف والمؤسسات الاوروبية والامريكية ان «الشركات المتعددة الجنسيات التي تمركزت في السنوات الاخيرة في اسرائيل تميل الى تجميد برامجها التطويرية، فيما ان تلك التي تعتزم فتح مكاتب لها باتت تفضل الترقب».

واعترف احد مسؤولي العلاقات الخارجية في بنك هابوعاليم، اكبر مصارف اسرائيل، ان «اسرائيل لم تعد تعتبر قاعدة مثالية لتغطية نشاطات الشركات المتعددة الجنسية في الشرق الاوسط».

واضاف هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «اكثر ما يخشاه المستثمرون الاجانب هو عدم الاستقرار السياسي. لم يعودوا يعرفون الى اين تتجه المنطقة بينما كان السلام يبدو قريبا في عهد الحكومة السابقة».

ورأى انهم يعتبرون اسرائيل بلدا «يعود خطيرا من جديد، ويفقد صورة «السوق البارزة» التي تجذب اموال الاستثمارات الدولية».

وكانت اسرائيل قطفت بعض ثمار السلام منذ ان وقعت اتفاقات الحكم الذاتي مع الفلسطينيين في 1993 على شكل رفع فعلي للمقاطعة العربية وعلامات افضل لدى الوكالات الدولية المتخصصة في تقييم الاخطار مثل «موديز» و«ستاندارد اند بورز».

واشار ليراز الى شركة امريكية كبيرة للسكاكر تخلت عن فكرة الاستقرار في اسرائيل. وقال «كانت الشركة تعتقد انها تستطيع ان تصدر من اسرائيل الى الاردن ودول الخليج. لكن في التوتر الحالي لم يعد هذا المشروع قابلا للتحقيق».

واعترف حاكم مصرف اسرائيل يلكوف فرينكل ايضا بان «الشكوك المرتبطة بعملية السلام ادت الى انخفاض الاستثمارات».

ويوجه هذا الوضع ضربة قاسية لاحلام نتنياهو الذي يردد باستمرار ان اسرائيل في طريقها الى ان تصبح «احدى القوى الاقتصادية الاولى في العالم»، مشيرا الى ناتج وطني خام للفرد الواحد حتى العام 2000 اعلى مما هو عليه في بريطانيا.

وفي الواقع لعبت الاستثمارات الاجنبية دور المحرك للنمو. فخلال ثلاث سنوات ازدادت هذه الاستثمارات بمقدار ثلاثة اضعاف وبلغت 2,7 مليار دولار في 1996.

ورأى المسؤول في هابوعاليم ان «هذا التدفق لرؤوس الاموال شكل نقطتين في نمو الناتج الوطني الخام سنويا. ولكن منذ نهاية 1996 يشهد النشاط الاقتصادي تباطؤا».

ويشعر ارباب العمل الاسرائيليون من جهتهم بخيبة امل. وذكر استطلاع اجرته جمعيات الصناعيين ان 44 % من الشركات شهدت انخفاضا في صادراتها وهي اعلى نسبة تسجل منذ 1989 ويفكر ثلث مديري الشركات بتسريح موظفين. اما نسبة البطالة التي انخفضت من 10 % في 1993 الى 6,7 % خلال العام الجاري فيمكن ان تعود للارتفاع خلال الاشهر المقبلة.

ويتوقع مصرف اسرائيل نموا في الناتج الوطني الخام ادنى من 4 % هذا العام بعد ان تجاوز معدل الـ6 % سنويا منذ بداية التسعينات.

والنقطة الايجابية الوحيدة هي ان الاجانب ما زالوا مهتمين بالشركات الاسرائيلية الصغيرة للتكنولوجيا العالية في المعلوماتية والالكترونيات.

وقال المسؤول في هابوعاليم ان «المنتجات التي طورت في هذين القطاعين اقل حساسية امام الوضع السياسي في الشرق الاوسط لانها مخصصة قبل كل شيء للاسواق الامريكية والاوروبية والاسيوية».

اليمنيون أنفقوا 41,2 مليار ريال على شراء القات عام 1995

■ صنعاء ـ ق ب: أوضحت دراسة عن استهلاك القات في اليمن ان متوسط نصيب الأسرة منه يبلغ 22,13 ربطة في الشهر الواحد. وأوضحت الدراسة ان معدلات استهلاك القات في اليمن بلغ عام 1995 نحو 41,2 مليار ريال (الدولار يساوي 132 ريالا)، مقارنة مع 14,5 مليار ريال عام 1990.

ووفقا لبيانات نتائج ميزانية الأسرة تبين ان القات يحتل 31,1 في المئة من الانفاق على الغذاء الذي يبلغ 8 آلاف و351 ريالا للأسرة الواحدة، مشيرة الى أن انفاق الأسرة على القات يبلغ في الشهر الفا و90 ريالا كمتوسط مرجح على مستوى اليمن. وأشارت الدراسة الى أن الانفاق على القات يأتي في المرتبة الثالثة بعد الحبوب واللحوم في قائمة الانفاق على السلع الغذائية بما يصور الآثار الاقتصادية على نفقة المعيشة للأسرة اليمنية.

وقال الدكتور علي صالح الزبيدي رئيس قسم الاقتصاد بكلية التجارة في جامعة صنعاء ان القات له أثره على عملية الادخار الناجمة عن الآثار التوزيعية التي تركها على الدخل في المجتمع، بالاضافة الى أثره على نفقة المعيشة للأسرة والفرد وبالتالي المجتمع من خلال مشاركته في زيادة الانفاق على الاستهلاك، مشيرا الى أن الانفاق على القات يتم من فئة مختلفة في دخلها.

وحول آثار القات التوزيعية من خلال أثره على مستوى الأسعار، قال الباحث اليمني «ان أسعاره ارتفعت الى نحو 117,2 في المئة عام 1995 عما كان عليه الوضع قبل نحو 6 أعوام اي أن أسعاره ارتفعت بمعدل سنوي يبلغ 2,5 في المئة». وتابع «ان ذلك بدوره يؤثر في الرقم القياسي لنفقة المعيشة ومستوى الأسعار العام».

وأوضح أن تناول القات في معظم القوى العاملة في قطاعات الاقتصاد المختلفة يحملها على رفع أسعار خدماتها وبعض منتجاتها وفق الارتفاع في أسعار القات وبما قد يدفعهم الى الرشوة والاختلاس والتي تمثل آثارا اجتماعية خطيرة منعكسة في محاولتهم رفع مستوى دخولهم وبما يرفع من مقدرتهم على شرائه.

وقالت الدراسات ان ضريبة القات تحتل نسبة متدنية من الايرادات الضريبية في اليمن، مقارنة بما يمكن جبايته منها، فقد احتلت 2,14 في المائة من اجمالي الضرائب عام 1990 مقارنة مع 3,1 في المائة عام 1995.

ويرى البعض في اليمن ان للقات تأثيرا ايجابيا في زيادة نشاط العامل بل ان معظم الأعمال الحرفية تتم أثناء وبعد تناول القات، فيما يدلل البعض الآخر على تأثيره السلبي على العمل وحصول الفتور عند تناوله وبعده.

وقال الزبيدي في تصريح صحافي ان القات في تناوله يضيع قدرا كبيرا من الوقت الذي كان يمكن أن يستخدم في الانتاج حيث يقدر الوقت الضائع في البحث عنه وتناوله ما بين 4ـ6 ساعات في المتوسط يوميا.

وأضاف انه «اذا اعتبرنا ان عدد المتعاطين له يبلغ ما بين الفين و745 شخصا الى 3 آلاف و104 أشخاص فان اجمالي عدد الساعات الخارجة عن العمل تقدر بنحو 14 الفا و622 ساعة عمل يوميا، الأمر الذي ينم عن حجم الفاقد الاقتصادي والتعثر في الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، فضلا عن تحويل عناصر الانتاج المستخدمة في الانتاج الزراعي الى انتاج مادة القات.

العمل في تطهير ميناء عدن يبدأ في 17 ابريل

عدن ـ من محمد المخشف:

قال مسؤولون يمنيون امس الثلاثاء انهم يتوقعون ان يبدأ العمل في تطهير ميناء عدن يوم 17 نيسان (ابريل) الجاري في اطار مشروع لاستعادة وضعه كركيزة حيوية بين اوروبا وآسيا. وستكون عملية تجريف الرمال من قاع الميناء اول عمل ملموس في خطة احيائه التي تعد عنصرا هاما في مشروع انشاء منطقة تجارية حرة تتكلف 500 مليون دولار لجعل العاصمة الاقتصادية والتجارية لليمن محورا بحريا رئيسيا. وقد وصلت رابع اضخم جرافة بحرية في العالم في بداية الاسبوع قادمة من سنغافورة في مهمة تستغرق 15 اسبوعا لتعميق الميناء حتى يستطيع استقبال اضخم سفن الحاويات في العالم.

وقال المسؤولون ان الرمال المتخلفة عن عملية التجريف ستستخدم في انشاء جزيرة صناعية لتصبح ميناء جديدا ومحطة للحاويات في مواجهة ميناء عدن الحالي.

وستكون للميناء الجديد ستة لرصفة بحرية وقناة ملاحية بعمق 16 مترا بدلا من 12 مترا مزودة بجميع الخدمات والتسهيلات.

وتدير مشروع عدن الشركة اليمنية للاستثمار والتنمية (يمنكو) وهي كونسورتيوم دولي يضم مستثمرين سعوديين من اصل يمني فضلا عن شركات سعودية وامريكية. وتتولى الاشراف على المشروع شركة ميتيرين الامريكية.

وقال احمد صالح بن فريد المدير المسؤول عن يمنكو ان عمليات التجريف وغيرها ينتظر ان تنتهي بحلول تموز (يوليو) في حين ستكون الارصفة ومحطة الشحن جاهزة بحلول اذار (مارس) عام 1999 بتكلفة مقدارها 250 مليون دولار.

شركة كورية تقرر غزو الاسواق الامريكية

توقع زيادة ارباح اكبر ثلاث شركات امريكية للسيارات في الربع الاول

ديترويت ـ من ديفيد لاودر:

من المتوقع ان تحقق اكبر ثلاث شركات امريكية لصناعة السيارات ارباحا اكبر في الربع الاول من العام الذي ستصدر بياناته خلال اسبوعين فيما يرجع اساسا الى زيادة الانتاج بالمقارنة بالعام الماضي.

وقال ديفيد هيلي المحلل في مؤسسة بورنهام للاوراق المالية ان شركات جنرال موتورز وفورد موتور وكرايزلر من المتوقع ان تحقق ارباحا اجمالية قدرها 3,8 مليار دولار في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى اذار (مارس) بارتفاع عن 2,4 مليار دولار في الربع الاول من عام 1996.

وتضمن الربع الاول من العام الماضي اضرابا استمر 17 يوما في مصنعين لجنرال موتور في اوهايو ادى الى توقف كامل لانتاج الشركة في امريكا الشمالية وتخفيض عائدها الصافي خلال الفترة بمقدار 900 مليون دولار.

وعانت عائدات فورد في الربع الاول من العام الماضي من ارتفاع تكاليف طرح منتجاتها الجديدة من سيارات اسكورت الصغيرة وشاحنات اف سيريز الصغيرة وسيارات توروس وسابل المتوسطة الحجم.

وكرايزلر هي الشركة الوحيدة من الشركات الثلاث التي تتمتع بمقارنة عادلة بعائدات الربع الاول من العام الماضي. غير ان المحللين قالوا أن زيادة الانتاج بنسبة ستة في المئة الى جانب التركيز على انتاج الشاحنات الصغيرة والسيارات الرياضية ستدعم تحسين عائدات كرايزلر خلال هذه الفترة.

وافاد محللون استطلعت اراءهم شركة فرست كول ان كرايزلر من المتوقع ان تحقق عائدات قدرها 1,43 دولار للسهم في الربع الاول من العام بالمقارنة مع 1,31 دولار للسهم قبل عام. وتنوي الشركة الاعلان عن نتائج اعمالها يوم الخميس.

ومن المتوقع ان تبلغ عائدات جنرال موتورز التي ستصدر في 14 من نيسان (ابريل) الجاري اكثر من مثلي مستواها السابق لتبلغ 2,06 دولار للسهم من 0,94 دولار للسهم في الربع الاول الذي شهد فترة الاضراب عام 1996.

ومن المتوقع ان تعلن فورد في نتائجها التي ستصدر في 16 من نيسان (ابريل) ارباحا قدرها 0,86 دولار للسهم من 0,53 دولار للسهم قبل عام.

من ناحية اخرى قالت شركة دايو موتور التابعة لمجموعة دايو الكورية الجنوبية امس الثلاثاء انها ستستأنف صادراتها من السيارات للولايات المتحدة في اواخر عام 1997 او اوائل عام 1998.

وقال كيم سونغ ايل المتحدث باسم دايو «نعتزم دخول السوق الامريكية مرة اخرى في اواخر هذا العام او اوائل العام المقبل».

واضاف ان الشركة تعتزم تصدير 30 الف سيارة الى السوق الامريكية اكبر اسواق السيارات في العالم خلال عام 1998 و100 الف سيارة في عام 2000.

وكانت دايو قد وافقت على الابتعاد عن السوق الامريكية خلال عام 1995 بعد ان انهت مشاركتها مع جنرال موتورز كورب في اواخر عام 1992.

وقال كيم ان دايو ستنشىء منافذ بيع مباشرة في اربع مناطق في الولايات المتحدة.

واشار الى ان الطرز المقرر تصديرها للولايات المتحدة تشمل لانوس ونيبارا الصغيرة وليغانزا وسيدان متوسطة الحجم.

وبدأت دايو في تسويق سيارات لانوس محليا من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 ونوبيرا في شباط (فبراير) وليغانزا في نيسان (ابريل).

واوضحت الشركة كذلك انها ستصدر هذه الطرز الثلاثة الى دول اخرى في النصف الثاني من هذا العام.

وقال كيم «هذه الطرز الجديدة ستصدر الى 60 دولة في كافة انحاء العالم بحلول فبراير عام 1998».

واضاف ان الشركة تعتزم بيع 885 الف سيارة هذا العام منها 400 الف وحدة للتصدير. وفي عام 1996 باعت دايو 653098 سيارة منها 352916 للتصدير.

الكويت تصلح التسرب في مركز للتجميع بالاحمدي

■ الكويت ـ رويتر: قالت شركة نفط الكويت امس الثلاثاء ان عمليات التشغيل تجري بصورة طبيعية في مركز لتجميع النفط بالاحمدي بعد اصلاح خط للتحميل تسربت منه كميات من الغاز المسال.

واصدرت الشركة بيانا ينفي ما جاء في تقرير لصحفية محلية عن اندلاع حريق بمركز التجميع 22 بسبب تسرب الغاز.

وقال البيان ان كميات من الغاز المسال تسربت من خط لتحميل الغاز المسال من مركز تجميع النفط رقم 20 وبعد عزل الخط تم تفريغه من الغاز المسال وتحويل هذا الغاز الى محرقة موجودة قرب مركز تجميع النفط رقم 22.

واضاف «وقد تم اصلاح وتشغيل الخط المذكور اعلاه صباح هذا امس الثلاثاء».

ويتم فصل النفط الخام عن الغاز الطبيعي في مراكز التجميع ثم يجري ضخه الى الاحمدي لتخزينه للنقل الى المصافي المحلية او للتصدير.

اسهم الاردن ترتفع مع الطلب على اسهم منتقاة

■ عمان ـ رويتر: قال وسطاء ان الاسهم الاردنية ارتفعت لليوم الثاني على التوالي امس الثلاثاء مع اقبال المستثمرين المحليين على شراء اسهم منتقاة في القطاع الصناعي في عمليات شراء للاستفادة من انخفاض الاسعار في الفترة الاخيرة. وقال حسام الحنبلي السمسار في المؤسسة المصرفية العربية ان عددا من الاسهم اجتذب المضاربين المحليين الامر الذي ساعد على صعود السوق ولكن اذا لم يعقب ذلك شراء من الخارج او زيادة في السيولة فان السوق قد تعاود الانخفاض. وارتفع مؤشر سوق عمان بنحو 0,16 في المئة الى 151,60 نقطة وهو الارتفاع الثاني على التوالي بعد تراجعه في الفترة الاخيرة الذي نزل بالبورصة يوم الاحد الماضي الى اقل مستوى لها منذ اربعة اشهر.

ويقول السماسرة ان الاسعار الجذابة لاسهم بعض الشركات الصناعية نتيجة للانخفاضات في الفترة الاخيرة اجتذبت بعض المستثمرين المحليين الى السوق من جديد. غير انهم اضافوا ان انتعاش الاسعار يعتمد على تجدد الشراء من جانب المؤسسات. وانخفض حجم التعاملات الى 208504 دنانير (294497 دولارا) وتركزت على عدد محدود من الاسهم معظمها لشركات صناعية غير ان ارتفاع سهم البنك العربي بمقدار نصف دينار الى 254 دينارا دعم مؤشر البورصة. وادت التوترات السياسية والافتقار الى السيولة الى جو من الاحباط ودفعت العديد من المشترين من الخارج والمؤسسات الى الاحجام عن التعامل. وارتفعت اسهم 19 شركة في حين تراجعت اسهم 13 شركة وجرى التعامل على اسهم 16 شركة اخرى دون تغيير. وارتفع مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء بنسبة 0,32 في المئة الى 79,57 نقطة الا انه ظل اقل بنسبة 4,59 في المئة عن مستواه في بداية العام.

الجراد المهاجر يهدد مدغشقر

■ روما ـ اف ب: اعلنت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) امس الثلاثاء في روما ان الجراد المهاجر يشكل «تهديدا خطيرا» للانتاج الزراعي في مدغشقر ودعت المجتمع الدولي الى التحرك سريعا لتفادي الاسوأ وتقديم معونات عاجلة بنحو مليوني دولار لمكافحة هذا الوباء.

واوضحت الفاو ان الجراد المهاجر اجتاح حوالي 200 مليون هكتار من الاراضي الزراعية في جنوب غربي الجزيرة.

وحذرت مجموعة مكافحة الجراد في المنظمة من وجود «مخاطر كثيرة باحتمال تزايد عمليات التكاثر فوق رقعة اكبر».

وقدرت الفاو المعونة المطلوبة لمواجهة الموقف بمليوني دولار ووجهت نداء الى الدول المانحة خاصة وان «الموارد المتيسرة لا تكفي لمواجهة مثل هذه الموجات الضخمة من الجراد». واوضحت ان هذا المبلغ سيستخدم في تأمين المبيدات الضرورية واستئجار الطائرات، بالاضافة الى تغطية تكاليف عمليات الفرق البرية».

وحذرت الفاو من ان مزيادة اعداد الجراد تعزز احتمالات غزوه لمناطق اخرى من البلاد خلال فصل الربيع».

رئيس وزراء ماليزيا يتوقع نموا كبيرا للاقتصاديات الاسيوية

■ المنامة ـ رويتر: قال رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد امس الثلاثاء ان شرق اسيا سيشهد نموا اقتصاديا كبيرا في عام 1997 وسيتفوق على اوروبا الغربية وامريكا الشمالية في الالفية القادمة ليصبح اكبر قوة اقتصادية اقليمية في العالم.

وقال مهاتير في منتدى اقتصادي خليجي يستمر يومين بدأ اعماله امس الثلاثاء «في هذا العام سيكون في شرق اسيا سبعة من بين اسرع الاقتصادات نموا في العالم». واضاف «عندما ندخل القرن الحادي والعشرين سيكون في حكم المؤكد اننا سنصبح اكبر اقتصاد اقليمي في العالم. اكبر من اوروبا الغربية وامريكا الشمالية».

ودعا وزير المالية والاقتصاد الوطني البحريني ابراهيم عبد الكريم الذي حضر المؤتمر دول الخليج العربية الى انشاء علاقات اقتصادية وثيقة مع دول اسيا الصاعدة. واضاف ان هناك حاجة لزيادة الاهتمام بعلاقة دول الخليج العربية بهذه الاقتصادات الاسيوية التي تشكل اليوم وفي القرن القادم مصدرا اساسيا للنمو الاقتصادي العالمي. وقال مهاتير الذي وصل الى البحرين امس قادما من الكويت في زيارة تستغرق ثلاثة ايام في المؤتمر الذي يشارك فيه 500 شخص ان دخل الفرد في ماليزيا ارتفع الى 4374 دولارا في عام 1996 من 227 دولارا عندما استقلت البلاد في عام 1957.

واضاف «انني مقتنع ان... الشرق الاقصى سيتحول تدريجيا الى مركز الثقل الاقتصادي في هذا الكوكب. وينبغي عليكم المشاركة في هذا النمو الذي تشهده اسيا على يد دول شرق اسيا». وافتتح المؤتمر رئيس الوزراء البحريني الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة الذي اشاد بالتوجه الاقتصادي الاسيوي.

ودعا الشيخ خليفة الى دراسة التجربة الاقتصادية الناجحة لدول شرق اسيا من اجل تحقيق الهدف المنشود بالرخاء للجميع وتمتين دعائم الامن والاستقرار.

قطار ياباني للالف الثالث ينقل المسافرين بسرعة 550 كلم في الساعة

اتسوكي ـ من فريدريك غارلان:

دشنت اليابان قبل ايام خطا تجريبيا للسكك الحديد سيسمح لها خلال ثلاث سنوات باختبار جيل جديد من القطارات تعتمد القوة المغنطيسية وتنقل مئات المسافرين بسرعة تفوق 500 كلم في الساعة.

ويسعى مصممو القطار الجديد «ماغليف» الى ربط اكبر مدينتين في البلاد، طوكيو واوزاكا، في رحلة لا تستغرق اكثر من ساعة واحدة في موازاة القطار السريع العامل حاليا الذي كانت الحركة فيه تصل الى حد الاشباع.

ويستخدم القطار ميزة التنابذ لاقطاب المغنطيس بحيث «يطفو» فوق خطه ويحقق سرعات كبيرة لا يحد منها احتكاك العجلات بالسكة الذي تعاني منه الانظمة الاخرى. وكانت اليابان حققت عام 1979 سرعة وصلت الى 517 كلم في الساعة على قطار اختباري، وظل الرقم حتى الان رقما قياسيا في العالم لم يحطمه احد.

ومن المقرر ان تفوق سرعة القطار الجديد سرعة النموذج التجريبي وتصل الى 550 كلم، متفوقا على القطار الالماني «ترانسرابيد» الذي تصل سرعته الى 450 كلم في الساعة وعلى الفرنسي «تي جي في» الذي لا تتعدى سرعته الفعلية 300 كلم في الساعة على الرغم من ان هذه السرعة تبلغ نظريا 515 كلم.

وترى الشركة اليابانية التي تعد للمشروع ان التقنيات الحالية والتي تقوم على استخدام العجلات والسكة الحديد بلغت اقصى طاقاتها بحيث لا يمكن ان تقدم سوى فروقات هامشية في السرعة. وتعتبر في المقابل ان اعتماد قوة التنابذ المغنطيسية هي الامل الوحيد لقفزة تكنولوجية حقيقية.

وفي هذا الاطار يقول رئيس الفريق الهندسي المشرف على المشروع هاروو غوتو «يبدو لنا من المناسب فعلا ان نعتمد نظام ماغليف للجيل المقبل من النقل البري».

كما ترى الشركة نفسها ان خطا جديدا فائق السرعة يبدو ضروريا لزيادة قدرة الخط الحالي بين طوكيو واوزاكا الى الضعفين، خصوصا وان هذا الخط يخدم منطقة تعطي لوحدها نصف الدخل الوطني الخام في اليابان. ومن شان توقف هذا الخط، كما جرى قبل عامين في زلزال مدينة كوبي، ان يصيب بالشلل الحقيقي الحياة الاقتصادية في البلاد.

لكن المشروع الذي دشن الخميس الماضي قد يتعثر «بسبب نقص الاموال التي تخصصها الحكومة المركزية» كما اوضح المهندس غوتو.

ويتعذر على شركة السكك الحديد التي تعتزم الحكومة اليابانية تحويلها قريبا الى القطاع الخاص ان تمول المشروع من مصادرها الذاتية. وقد كلف بناء الخط التجريبي بطول 18,4 كلم 220 مليار ين (1,8 مليار دولار).

وتتخطى هذه الارقام التقديرات الاولية للمبالغ التي تم رصدها اذ خصص مبلغ 320 مليار ين لبناء خط من 42,8 كلم في المرحلة الاولى، وهذا يعني ان الكلفة النهائية لمشروع الخط الذي يمتد 500 كلم بين طوكيو واوزاكا ستكون ارقاما فلكية.

الوليد بن طلال يرغب في الاستثمار في تونس

■ دبي ـ اف ب: اكد الامير السعودي الوليد بن طلال امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس انه ينوي الاستثمار في تونس وتحديدا في القطاعين الزراعي والفندقي.

وقال الوليد بن طلال في اتصال هاتفي اجري معه من دبي «اننا نناقش حاليا مع حكومة تونس بجدية (امكان) الاستثمار في القطاع الزراعي وقطاع الفنادق في الجمهورية التونسية».

واضاف ان «هذه المناقشات تدور حول الاستثمار لبناء فندق (فور سيزينس) وقصر للمؤتمرات في العاصمة التونسية، وكذلك في قطاع الزيتون من دون ان يحدد حجم الاستثمارات موضوع المناقشات.

وتابع الامير الوليد الذي يتربع على رأس امبراطورية مالية ان هذه الاستثمارات «ستكون اول استثمار لنا في القطاع الزراعي خارج السعودية حيث لنا استثمارات في تربية المواشي وانتاج الاعلاف».

ولم يوضح ما اذا كان الاستثمار الزراعي في تونس يتناول زراعة الزيتون او تسويقه وتسويق زيت الزيتون.

من جهته قال السفير التونسي في الرياض عمر البجاوي ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان «الاستثمارات السعودية في تونس تأتي في المرتبة الاولى من جملة الاستثمارات العربية ككل حيث قام عدد كبير من رجال الاعمال السعوديين بمشاريع استثمارية في مجالات السياحة والعقارات خصوصا».

وقدر البجاوي حجم الاستثمارات السعودية في تونس بـ450 مليون دولار.

واوضح البجاوي ان بلاده «اقرت قانونا لتشجيع الاستثمار يغطي جميع القطاعات الاقتصادية باستثناء المناجم والقطاع المالي اللذين تنظمهما قوانين خاصة».

افتتاح معرض للادوية المصرية في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: افتتح وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك امس الثلاثاء معرضا للادوية والمنتجات الطبية المصرية تشارك فيه عشرين شركة متخصصة من القطاعين العام والخاص.

واعتبر الوزير في تصريح هذا المعرض بداية للتعاون بين العراق ومصر في مجال الادوية مؤكدا ان توجيهات القيادة العراقية تؤكد على «اعطاء الاولوية للتعامل مع الشركات المصرية».

وهذا هو المعرض الثاني من نوعه للشركات المصرية في اقل من ستة اشهر. فقد سبق ان نظمت 13 شركة مصرية لانتاج الادوية معرضا في بغداد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ترافق مع اجراء محادثات لتزويد العراق بالادوية.

وكانت وزارة الصحة العراقية ذكرت مؤخرا ان لجنة المقاطعة التابعة لمجلس الامن اقرت حتى الان 34 عقدا لتزويد العراق بالادوية والمستلزمات الطبية كانت الوزارة تعاقدت عليها مع شركات اجنبية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء، لكنه اكد ان العراق لم يتلق حتى الان اي كمية من الادوية.

ويتيح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بيع كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية باشراف الامم المتحدة.

ومن الملياري دولار التي سيوفرها بيع النفط بموجب هذا الاتفاق خصص العراق 804 ملايين دولار للغذاء و210 ملايين دولار للادوية.

وكانت العلاقات الدبلوماسية بين العراق ومصر قطعت في العام 1991 لكن المبادلات التجارية بين البلدين استؤنفت في العام الماضي.

ارتفاع عائد اذون الخزانة السعودية لاجال شهر الى عام

■ المنامة ـ رويتر: قال مصرفيون ان العائدات زادت على اذون الخزانة السعودية لاجال شهر الى عام التي اصدرتها مؤسسة النقد العربي السعودي بقيمة ملياري دولار امس الثلاثاء.

وزاد عائد الاذون لمدة 28 يوما التي تستحق في الثامن من ايار (مايو) الى 5,6497 في المئة من 5,5484 في المئة الاسبوع الماضي.

وارتفع العائد على اذون 91 يوما التي تستحق في العاشر من تموز (يوليو) الى 5,7380 في المئة من 5,6902 في المئة. وبلغ عائد اذون 182 يوما التي تستحق في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) 5,9207 في المئة ارتفاعا من 5,9043 في المئة.

وزاد عائد اذون 364 يوما التي تستحق في التاسع من نيسان (ابريل) 1998 الى 6,2691 في المئة من 6,2342 في المئة. وبلغ سعر الاذون 99,56250 ريال و98,57031 ريال و97,09375 ريال و94,03906 ريال على التوالي.

وتراوحت فائدة ودائع شهر بين البنوك بين 4 /53 و8 /55 في المئة وفائدة ثلاثة اشهر بين 8 /57 و4 /53 في المئة و بلغت فائدة ستة اشهر 16 /61 و16 /615 في المئة و بلغت فائدة ودائع سنة 16 /67 و16 /65 في المئة.

الاسهم المصرية تواصل انخفاضها في سوق راكدة

■ القاهرة ـ رويتر: قال سماسرة ان اسعار الاسهم المصرية واصلت تراجعها امس الاثنين على الرغم من شدة الاقبال على بعض الاسهم الرائجة. واغلق مؤشر هيئة سوق المال العام منخفضا 2,42 نقطة الى 375,99 نقطة من 378,41 نقطة الاحد. وبلغت قيمة التداولات 60,53 مليون جنيه (17,83 مليون دولار).

وقال يوسف خليل من شركة الدلتا لسمسرة الاوراق المالية ان السوق كانت غريبة الاطوار بعض الشيء امس فالاسعار لم ترتفع كثيرا على الرغم من شدة الطلب على بعض الاسهم.

وكان سهم المصرية الدولية للصناعات الدوائية (ايبيكو) الاكثر رواجا امس ليرتفع 0,5 من الجنيه الى 205,5 جنيه مع تداول ما قيمته 7,40 مليون جنيه. ومرة اخرى كان سهم اسمنت بورتلاند طرة ثاني الاسهم رواجا ليغلق مرتفعا 0,98 من الجنيه الى 97,98 جنيه بعد تداول ما قيمته ستة ملايين جنيه. وكانت الشركة اعلنت امس ان صافي ارباحها بعد استقطاع الضرائب ارتفع الى 78,5 مليون جنيه (23 مليون دولار) في النصف الاول من العام المالي 96 /1997 من 63,45 مليون جنيه خلال الفترة نفسها من العام السابق.

كما ابلى سهم اسمنت بورتلاند حلوان بلاء حسنا هو الاخر لكنه اغلق بلا تغير على 78 جنيها بعد تداول ما قيمته 3,8 مليون جنيه.

وكان سهم مطاحن شمال القاهرة الافضل اداء في قطاع المطاحن الرائج لكنه اغلق هو الاخر بلا تغير على 190 جنيها بعد تداول ما قيمته 4,6 مليون جنيه. وهبط مؤشر هيئة سوق المال لشركات الاكتتاب العام الى 564,39 نقطة من 575,3 نقطة امس. الا ان مؤشرها لشركات الاكتتاب المغلق التي نادرا ما يتم تداول اسهمها ارتفع الى 264,71 نقطة من 264,46 نقطة امس. ومن بين 78 سهما تم تداولها امس زادت اسعار 28 سهما وانخفض 30 واستقر 20 سهما. (الدولار يساوي 3,395 جنيه).

الشيكل الاسرائيلي ينزل لمستوى منخفض جديد مقابل الدولار

■ تل ابيب ـ رويتر: قال متعاملون ان سعر صرف الشيكل الاسرائيلي قطع عند مستوى منخفض جديد مقابل الدولار امس الثلاثاء في الوقت الذي واصل فيه الدولار الارتفاع في الاسواق العالمية.

وقال متعامل في بنك هابوعاليم «واصل الشيكل انخفاضه في مقابل الدولار في الوقت الذي صعد فيه الدولار في الخارج. وبشكل عام كان التعامل هادئا للغاية امس وتحرك الدولار في نطاق ضيق من 3,386 الى 3,389». واضاف «وجرى التعامل في سلة العملات الاجنبية بصورة تقل قليلا عن الطرف الادنى لهامش تذبذب العملة واضطر بنك اسرائيل (المركزي) الى التدخل في السوق بشراء الدولارات على نطاق ضيق نسبيا. واعتقد ان البنك المركزي اشترى ما بين خمسين مليون دولار ومئة مليون».

ويتدخل البنك المركزي بصورة منتظمة في السوق لحماية سلة العملات التي يجري التعامل فيها قريبا من قاع هامش تذبذبها منذ شهرين.

وتحدد سعر الصرف التمثيلي للدولار في جلسة القطع امس عند 3,3890 شيكل مقارنة مع 3,3810 شيكل امس. وقطعت سلة العملات التي تضم الدولار والمارك والجنيه الاسترليني والفرنك الفرنسي والين عند 3,6656 شيكل مقارنة مع 3,6651 شيكل امس.

وخلال التعاملات جرى التعامل بالشيكل امام الين بسعر 2,6848 شيكل لكل مئة ين بالمقارنة بيوم امس اذ بلغ السعر 2,6982 لكل مئة ين.

وبالنسبة للمارك كان التعامل امس بسعر 1,9772 شيكل من 1,9856 شيكل امس.

وفي وقت متأخر من بعد الظهر كان سعر الدولار 3,3880 شيكل.

أدواء الفكر العربي منذ عصر الانحطاط:

النخبات توابع ذليلة لمصالحها المباشرة والمثقفون مافيات للسلطات والاحزاب

ابو يعرب المرزوقي *

I. مدخل

كيف لا نبقى دائما حبيسي الأمر الظرفي الذي يجعلنا نهمل التحدث في طبيعة الاشكالية التي تعاني منها النهضة العربية الاسلامية منذ قرنين؟ ومتى نفهم ان الفكر العربي الاسلامي قد ادرك حاد الادراك اسباب الانحطاط التي ما زلنا نعاني منها الى الان، ولم نستطع تداركها بحكم اقتصار فكرنا على الأزف من الحاجات وبحكم تقديم العاجل السياسي على آجل الشروط الفكرية والاجتماعية لقيام الامم العظيمة؟ ذلك ان الاقتصار على الازمة الحالية التي يعاني منها الفكر العربي علته الاساسية التقيد بمطالب الظرف وعدم فهم الاسس التي تصدر عنها ازمات الحضارة الانسانية. ليس عندنا ادنى ادراك لضرورة الوساطة النظرية التي كثيرا ما نتصورها تفلسفا فارغا وبعدا عن الواقع فنستخف بها. ما زلنا نتصور المباحث الفلسفية والكلامية والصوفية العربية الوسيطة ترفا فكريا لا علاقة له بما كان يعتمل في التاريخ العربي الاسلامي الفعلي بالمعنى الذي نداوله نحن الان لفهمه والتأثير فيه. ما زلنا نعتبرهم خارج التاريخ لكونهم لا يفصلون التاريخ عما بعده من المتعاليات التي يعتبرها البعض مجرد اوهام اسطورية وليست تأسيسات نظرية. بل ان ما حاوله البعض من ربط بين الفكر العربي والتاريخ قد ظل دون المطلوب لكونه اقتصر على قراءات ماركسية سطحية تقول بالعلاقة الالية بين ما يطلقون عليه اسم البنية التحتية والعامل الاقتصادي صاحب التأثير الاول وما يطلقون عليه اسم البنية الفوقية التابعة دائما. اننا ننسى دائما ان هذه العلاقات البسيطة والعلاج الباشر للامور يكون دائما ـ في النظر كما في العمل ـ مصدرا اساسيا لفقدان الفكر كل تعال تحليلي يمكنه من ادراك الاسباب العميقة. فلا يكون له ادنى سلطان على الطبيعة (النظر وتطبيقاته التقنية) ولا على الشريعة (العمل وتطبيقاته الخلقية) ويبقى عندئذ مجرد وصفات ذريعية لا تحل المشكل لكونها لا تفهم شروطها العميقة.

II. كيف فهم الفكر العربي الوسيط ازمته قبيل الانحطاط؟

حدد الفكر العربي الاسلامي، قبيل ان يعم سيل الانحطاط الامة العربية الاسلامية بقليل فيقضي على معالم الحضارة ومؤسسات الابداع، طبيعة الازمة التي نخرت كيانه فآلت به الى الوضع الذي وصفه اخر مفكرين كبيرين في الاسلام السني بفرعيه الحنبلي والاشعري، عنيت ابن تيمية وابن خلدون اللذين سعيا لتأسيس الابداع الحضاري بابعاده الخمسة: 1 ـ الشهودي: شهود المطلق او جحوده، 2 ـ والقيامي: الحرية والعبودية، 3 ـ والجمالي: الجميل والقبيح، 4 ـ والعملي: الخير والشر، 5 ـ والعلمي: الصادق والكاذب. ويكفي ان نهتم بنقدهما ما تقدم عليهما وندرس مشروعي الاصلاح اللذين قدماهما لكي نعلم ان فكر النهضة العربية لم يزل دون فكرهما تشخيصا للداء وتقديما للدواء. فالاول شخص طبيعة الازمة النظرية وعللها الروحية والثاني طبيعتها العملية وعللها السياسية. ولعل الاشارة السريعة الى مضمون محاولتهما تجعلنا قادرين على فهم اوضاعنا بالاستناد الى وعيها الذاتي بذاتها ودون حاجة الى التمادي في قراءة تاريخ الفكر العربي بمعايير الفكر الماركسي من موقف موضوعي او ذاتي وبصورة آلية او اعتبار محاولات الاصلاح امرا مستوردا علته الاساسية قدوم نابليون الى مصر في بداية القرن (وهو امر ذهب البعض الى حد الاحتفال به بوصفه بداية النهضة!). فلا يمكن بهذه الصورة ان نفهم وضعنا الحالي اذا واصلنا التغاضي عن ربطه بالمراحل التاريخية السابقة التي حددت مقومات الظرف الحالي في واقعنا الاجتماعي والسياسي وفي ادراكه العامي والعلمي المتضمن لمعايير قراءته وفهمه الذاتية له.

فقد ادرك هذان المفكران ان فساد المؤسسات يعد في نفس الوقت علة ومعلولا لفساد هذا الابداع بدرجاته الخمس، فسادا علته الاولى والاخيرة اسباب فساد الدولة التي اصابها السرطان فاستحوذت خلاياها على كل المؤسسات الوسطى (بين الفرد والمجموعة) التي يتألف منها المجتمع المدني وافقدتها كل فاعلية. وما تطور الاتساق الفكرية الفلسفية والصوفية والكلامية والفقهية الذي ال في القرون السبعة الاولى من الحضارة العربية الاسلامية الى ميتافيزيقا تبرير الاستسلام الى الامر الواقع الا ثمرة لهذا الاستحواذ: لذلك فقد اهتم كلا المفكرين بالتصدي لهذه الميتافيزيقا. فاما الاول فسعى الى تقويض ميتافيزيقا الضرورة ليؤسس مجال الحرية الروحية والخلقية. ذلك هو جوهر نقده للفلاسفة والمتصوفة لم يميزوا بين القضاء الكوني والتكليف الامري او بين الضرورة والحرية في السلوك الانساني. واما الثاني فقد حاول ان يجعل الاجتماعي مادة لعلم يحرر من ضروراته، فينقله من عهد الآليات الطبيعية البيولوجية الى عهد الآليات العقلية الخلقية. فسعى كلا المفكرين الى فهم العلل النظرية والعملية التي حولت الفكر العربي الاسلامي الى مجرد خادم ذليل لسلطان القوة والجهل فبات لا حول له ولا قوة على الابداع، اذ استحال الى مجرد وسيلة لتبرير ارادة المرتزقة من المماليك والمغول وتشريعها. المرتزقة والمغول الذين استحوذوا على السلطان السياسي وحولوا السلطان الروحي الى مجرد تابع حقير، عائدين بذلك الى شكل الدولة المصرية والبابلية القديم كما وجدوهما في صورتهما المنحطة عند الفرس والبيزنطيين.

ما ادركه ابن تيمية وابن خلدون وحاولا ان يجدا له علاجا هو كون الفكر العربي قد انتهى الى نفي الفصل الضروري بين مستوى الضرورة الطبيعية التي رد اليها المجتمع العربي الاسلامي ومستوى الحرية التاريخية التي تأسست عليها ثورته الاولى التي تستهدف تخليص الانسانية من النمط المصري والبابلي القديم كما تمادى في النمط الفارسي والبيزنطي. ذلك ان طبيعة العلاقة بين السياسي والروحي تم تحديدها في الثورة العربية (الاسلام) تحديدا جديدا يجعل الانسان سيدا لمصيره بحكم نسبة العصمة الى الامة دون سواها ونفي كل سلطان روحي متعال عليها وتعميم الاستخلاف ليشمل الانسان بما هو انسان فيصبح مصدر كل تشريع، وذلك هو مدلول ختم الوحي: « فقصارى امر الإمامة انها قضية مصلحة اجماعية ولا تلحق بالعقائد» (المقدمة دار الكتاب اللبناني بيروت 4967 ط ـ 3. فصل علم الكلام من الباب السادس ص 838). او: «وشبهة الامامية في ذلك (الوصية لعلي) انما هو كون الامامة من اركان الدين كما يزعمون. وليس كذلك وانما هي من المصالح العامة المفوضة الى نظر الخلق» (نفس المرجع ص ـ 377). لذلك حاول ابن تيمية وابن خلدون ان يحددا شروط تحرير الانسان العربي المسلم من هذا التصور الثيوقراطي للدولة ومن الانتساب الى الفكر الجبري الذي يجعله لا حول له ولا قوة في تحديد مصيره: الاول بالتركيز على الشروط الروحية العقلية، والثاني على الشروط السياسية الاجتماعية. لذلك فقد كان هم مفكرينا الاول كشف آليات التواطؤ بين سلطة الوسطاء الروحيين (اعني الفقهاء والمتصوفة) وسلطة الوجهاء الماديين (اعني مرتزقة السيف: الجيش والامن، ثم مرتزقة القلم: الجباة والاداريين) من المماليك والمغول الذين اصبح بيدهم الحل والعقد في المجالات القيمية الخمس التي ذكرناه، او بصورة ادق في ما بقي منها، اعني ما ردوه الى جبروت تحكمهم: لكون هذه الآليات هي الحائل دون تحقيق هذه الشروط المحررة للانسان. وليست موانع هذا التحرير الا المؤسسات المركزة لسلطان الشعوذة ووساطة الاولياء المتواطئين مع اصحاب القوة المادية العمياء اصحاب سلطان الاستغلال والاستعباد. وقد كان هدف مفكري النهضة استئناف هذا السعي لتخليص المجتمع الاسلامي من هذا التردي الميتافيزيقي الخلقي والاجتماعي السياسي. لكنهم قد فشلوا فيما يبدو لان الامر لم يتغير كثيرا، عندما ننظر الى ما هو جار الان في جل الاقطار العربية ان لم يكن فيها جميعا.

وقد كان هم ابن تيمية وابن خلدون الاول والاخير البحث عن السبل التي تحرر المؤسسات الوسطى المتجاوزة لكل دولة بمهامها السامية وقيمها المتعالية تحررها من نزوات السلطة السياسية: مؤسسة التربية (الاسرة) ومؤسسة الاقتصاد (الخلية المنتجة للثروة) ومؤسسة التعليم (المدرسة) ومؤسسة التشريع (مؤسسات الرأي العام او مؤسسات المجتمع المدني) والمؤسسة الدينية (المساجد والتعليم الديني). ذلك ان تدخل الدولة في هذه المؤسسات كان العلة في ان «فسدت معاني الانسانية التي له (للانسان) من حيث الاجتماع والتمدن التي هي الحماية والمدافعة عن نفسه او منزله وصار عيالا على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى انسانيتها فارتكس وعاد اسفل سافلين. وهكذا وقع لكل امة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف» (ابن خلدون نفس المصدر ص 1042 ـ 1043) لما لهذه السلطة السياسية السرطانية من قدرة على الارغام جعلتها لا تميز بين سلطان القوة وسلطان الحجة. فلا تعترف الا بسلطان العنف. وقد وصف ابن خلدون هذا الداء بوصف جامع هو افساد صورة المجتمع (الدولة) لمادته (العمران): في المجالات الخمس للمجتمع المدني، اعني في التربية (الاسر) والاقتصاد (الخلايا المنتجة) والتعليم (معاهد البحث والتعليم) والتشريع (التنظيمات السياسية والاجتماعية والمدنية) والروح (المؤسسات الدينية والابداعية).

III. الازمة ما تزال هي هي بعد قرنين من النهضة

فما تزال ازمة الامة العربية اليوم متمثلة في فقدان هذه المؤسسة الوسطى للوجود المستقل والحر، فقدانها لما به تتجاوز الدولة، لما يجعلها قادرة على الابداع. فبدلا من ان تكون رأس السلطان السياسي ومصدره اصبحت ذيلا له وتابعة عنه. ذلك ان السلطة التربوية والسلطة الاقتصادية والسلطة التعليمية والسلطة التشريعية والسلطة الروحية ليست هي مصدر السلطان السياسي عندنا بل هي جميعا بيد من بيدهم السلطة السياسية التنفيذية الذين لا نعلم كيفية فرز المجتمع لهم ولا كيفية صنع القرار عندهم. لذلك فان سلطانهم لا رادع له عدا الصراع العنيف بين قوى خفية لا يعلمها الا الله. وهو صراع يؤدي الى هزات وفوضى تزيد الطين بلة اذ هي لا تصلح شيئا، بل تيسر التدخل الاجنبي كما تلاحظ ذلك في العراق ولبنان والجزائر والصومال والسودان مثلا. واللائحة قد تطول لكون الوضعيات العربية متشابهة الى حد كبير.

ويمكن لنا ان نقول ان الامة العربية الاسلامية ما تزال تحيا في ظرف الحرب الأهلية الدائمة منذ الفتنة الكبرى: اذ الاعتراف المتبادل بين القوى التي يتألف منها الوجود الاجتماعي ذو الارادة السياسة الشرعية لم يحصل بعد ولم يصبح خاضعا لضوابط قانونية يعترف بها الجميع فلا يعدونها. لذلك فهو متردد بين شكلي الحكم الفاسدين اللذين اشار اليهما ابن خلدون، الحكم الطبيعي الذي لا مرد فيه للعنف المادي والنزوات، والرفض الروحي الذي لا ضابط فيه للرفض الروحي وللثاليات. مجتمعنا لم يرتق بعد الى السياسية العقلية ذات العقدين الخلدونيين: عقد المصالح النسبية بين المواطنين في دور الحاكم والمحكوم المتداول عليهما والمصالح المطلقة التي تعلو على كل تحدد وتعين يردان الإنسان إلى بعده النسبي حصرا فيه فينقلب إلى تابع للأجهزة بدلا من أن يكون مبدعا لها وقادرا على تجاوزها عندما تتعارض مع قيمه العليا: رغم تحديد ابن خلدون منذ منتصف القرن الرابع عشر الميلادي لميزات هذا الحل.

إن الفكر القومي جله ان لم يكن كله ذو منزع فاشي وطغياني لكونه خلافا لفكر هذين المصلحين، مقصورا على الدعوة الى هذا السلطان اللامحدد (ذي الآليات الخفية) واللامحدود (غير القابل للحدود الحامية من الافراط والتفريط) للحزب الذي ينفي كل الاحزاب الاخرى ليبقى واحدا لا رقيب عليه ولا بديل عنه غير الفوضى. وللدولة التي تنفي كل وجود مستقل للمجتمع المدني مرة باسم الديمقراطية الشعبية، واخرى باسم الخوف من التدخل الاجنبي والمؤامرات الخارجية، وثالثة باسم التفرغ لمحاربة الاعداء وعدم توفر الفرصة لتربية الشعوب على المسؤولية والحرية الخ. ومن ثم فهو بطبعه «لا فكر» قاتل للفكر وحائل دون كل ابداع في مجالات القيم التي ذكرنا.

IV. الوحدانية والعصمة في الاحزاب والانظمة العربية

فجل الانظمة في البلاد العربية لا يديرها الا معصومون من الخطأ بشهادة زور دائمة هي شهادة النخب الطفيلية التي تزعم التنظير لها والدفاع عنها في معارك عقدية لا تعني احدا: اذ يكفي ان تعلم ان الصحف الرسمية للاحزاب والانظمة لا يقرأها حتى من تسلم له مجانا. والغريب ان هؤلاء المعصومين يشرعون للمؤسسة التربوية والاقتصادية والتعليمية والتشريعية والروحية، لكأن الله حباهم بعلم لدني متجاوز لشروط الاجتهاد ومتحرر من تناوب الاصابة والخطأ. واذن فكل الحكام العرب قادة وزعماء بالفطرة. بل هم يوحى اليهم وان لم يدعوا النبوة صراحة. والنبي نفسه لم يدع لنفسه العصمة التي يتصف بها جل الزعماء العرب او كلهم. اذ نجد كثيرا من النقد الذاتي في الحديث الشريف وكثيرا من التأنيب الموجه اليه في القرآن الكريم. اما هم فلا نقد ذاتي ولا وجود لمن يجرؤ على مساءلتهم، اذ في الاستقالة عين السلامة. وليس هذا السلوك بالامر الجديد فهو سائد منذ عهد المماليك والمغول: فالنخبات الممثلة للقيم التي اشرنا اليها كلها توابع لذوي السلطان الذي لا مرد لارادته المتعالية على كل القيم والقوانين. الم يذهب ابن عربي في التأسيس لهذا التواطؤ الى حد الزعم بان فرعون محق في ادعاء التأليه، لان ذلك هو عين ما تقتضيه الضرورة الوجودية؟ وهل نخباتنا الا سلطة روحية متخاذلة لا يتجاوز تصورها هذا التصور وان لم تكن لها الابعاد الفكرية والفلسفية العميقة التي لابن عربي؟

ولما كان من بيده سلطة التنفيذ في المؤسسات الوسطى (التربية والاقتصاد والتعليم والتشريع والدين) دائما من توابع الاحزاب الوحدانية والنظم المعصومة كان الفكر فيها مقصورا على تمجيد حكمة الافذاذ من القادة والزعماء ونفي الاجتهاد ونكران توالي الخطأ والصواب في العمل الانساني. فصار التمادي في الخطأ اصل كل السياسات العربية منذ قرنين. فخلا المجتمع العربي من الرؤية المتقدمة على الفعل. وحتى اذا وجد ما يمكن ان ينتسب اليها، فاننا لا نعلم كيف يعمل وممن يستمد شرعيته. ذلك ان الشرعيات المستندة الى الاصطفاء السماوي الذي كان سبب الفتنة الكبرى في تاريخنا لم تعوضه شرعية عصمة الامة اعني الشرعية المستمدة من التكليف الاجتماعي، بل استعضنا عنه بشرعيات غير معلومة المصادر. وهي في الحقيقة شرعية القبيلة والجيش واجهزة الامن والمخابرات لا غير.

فليست المؤسسات الاسرية ولا الاقتصادية ولا المدرسية ولا المدنية ولا الروحية بذات دور يذكر في تحديد نمط المجتمع المطلوب او نمط القيم المتبعة ولا نوع السياسات المتبعة. او على الاقل فنحن لا نعلم كيف تحصل هذه الاشياء ومن يحددها وكيف يتم ذلك ومن اين تستمد تفضيلها على غيرها من الاجتهادات الممكنة عدى التحكم والارادة الغالبة لمن بيده الاجهزة والقوة.

ولعل في ذلك ما يفهمنا عبارة «كيفما تكونون يول عليكم». فنحن لم نفعل شيئا لكي نسهم في التشريع التربوي ولا في التشريع الاقتصادي ولا في التشريع المعرفي ولا في التشريع المدني ولا في التشريع الروحي اسهاما يعود تنظيمه التأسيسي الى الاسر والخلايا الاقتصادية والمدارس والجمعيات المدنية والمؤسسات الروحية: كل ذلك يحصل وكأنه قضاء وقدر. جرة قلم تقره وجرة قلم ثانية تمحوه.

في حين ان القبول بقانون الاجهاض في ايطاليا او في فرنسا مثلا لم يتم الا بعد معارك فكرية وسياسية احتكم فيها للاستفتاء والاستفتاء المضاد. اين تصنع الافكار وكيف يتم التروي فيها وكيف يحصل الانتقال من التصور الى التنفيذ في السياسات المصيرية التي تحدد المستقبل الثقافي والفكري والاجتماعي والسياسي للامة؟ علم ذلك عند الله وحده.

ولعل ذلك هو سر ضعف الموقف الذي تتصف به الانظمة العربية في وضعيات المفاوضات مع القوى الاجنبية: فهم عودوا هذه القوى على ان الرأي العام الاهلي لا يحسب له ادنى حساب وان المفاوضات تقع مع شخص بيده خاتم سليمان بحيث تشعر هذه القوى وكأنها تتفاوض مع شخص يستمد بقاءه من رضاها عليه فتساومه تحت طائلة هذا التهديد. فهل تجرؤ امريكا مثلا على دفع اي زعيم اسرائيلي على معارضة الرأي العام الاسرائيلي والاستخفاف به؟ ولكنها لا تتوانى على فعل ذلك مع القادة العرب لانهم هم اول من يستهزىء بالرأي العام الاهلي لكونه لا يعد عندهم مصدر الشرعية الوحيد. ولولا هذا السلوك لكان لبعض البلاد العربية الان القدرة على الريادة العالمية في تحديد اركان النظام العالمي الجديد. لان دورها في الشرق الاسلامي يمكن ان يكون من جنس دور فرنسا في اوروبا بل هو اكبر حجما لطبيعة الوضعية ودقتها في الشرق العربي الاسلامي فلا شيء يمكن ان يحصل اذا هي قالت لا ومن ثم فان كل شيء يمكن ان يحصل بصورة تلائم مطالب الامة العربية والعالم الاسلامي لكن كيف العمل وطبيعة هذه الوضعية تجعل دور النظم من جنس موقف جحا اذ يقطع بمنشاره الاحمق فرع الشجرة الذي يجلس عليه؟

V. إطلاق يد السياسي وشموله الطغياني وآلياته الخفية

فلو كان الامر مقصورا على السياسي بالمعنى الحصري للكلمة لقل الضرر. لكن السياسي عندنا يعم جميع اوجه الحياة فيطغى عليها جميعا. وحتى الفكر الديني فانه يبقى دونه اطلاقا وشمولا. ولعل اكبر العلامات على هذه الخاصية امتناع اي خطوة بين الانظمة العربية لان مجرد سحابة بين امزجة المعصومين تؤدي الى ايقاف كل تعاون في جميع المجالات لكونها جميعا تابعة لها وعديمة الوجود المستقل. ومن السخف الحديث عن محاكاة التمشي الاوروبي في صنع الوحدة: ذلك ان المؤسسات الاقتصادية والثقافية والعلمية والحزبية التي صنعت اوروبا تشرف عليها نخبات غير تابعة لكونها تفكر في المسألة الاقتصادية والثقافية الحزبية باستقلال عن النزوات والامزجة التي تسيطر على السلط التنفيذية.

والا فكيف نفهم تبذير كل الثروات العربية وتبديد كل اسباب الاستقلال العربي في سياسات خرقاء جعلت الجزائر وليبيا والعراق (اقتصارا على الدول العربية التي تنسب الى نفسها القومية والثورية) تصبح فقيرة في حين انها كانت يمكن ان تكون من اغنى دول العالم الثالث فتحقق الوحدة بمجرد تقديم المثال ودون حاجة الى القوة والعنف والايديولوجيا والمؤامرات؟ كيف نفهم الابقاء على الدعوية الاقليمية والدولة ـ بل والامة ـ القطرية في اللحظة التي تجاوزت فيها اوروبا التي يحاكونها كل فكر قومي فعادت الى الوحدة القارية الحضارية؟

وعلى مثل هذه الارضية من فساد الآليات الاساسية للوجود التاريخي للامة يمكن ان نفهم الازمة الحالية للفكر القومي. فهو لم يأخذ من الفكر الاشتراكي الذي يزعم تبنيه الا ما منه يكون مؤسسا لهذا السلطان المطلق باسم شعبوية لم يكن الهدف منها الا التمادي في الادبار عن تأسيس الشروط الفعلية للابداع الحي في مجال القيم بابعاده الخمسة. فتم استيراد الفكر كما تم استيراد التشريعات والالات والتجهيزات دون ثورة فكرية فعلية. ذلك ان جميع المؤسسات السياسية العربية تبين في الاخر انها لم تأخذ من اوروبا الا ادنى ما فيها، اعني التنظيمات الشعبوية الفاشية والشيوعية، اعني كل ما يبلد الذهن العام ويحول دون الاسهام المسؤول والارادي في الفعل الجماعي. وليس ذلك ببعيد عما حصل قديما عندما كان ابعد ما وصل اليه اصحاب «التنوير» المزعوم هو رسائل اخوان الصفاء اعني التوظيف «الكلبي» للتوفيق بين الفكر الفلسفي المتحط والاستغلال الاسطوري للفكر الديني الذي تحول من ثورة تحريرية للانسانية الى وسيلة عقدية لتأسيس سلطة الامام المعصوم والقطب الموهوب.

VI. ادواء الفكر العربي الحالي وطبيعة ازمته

وانه لمن اعجب الامور ان تكون نخباتنا مقصورا همها على التنعم بمتاع الحياة الماجنة. فاذا ندواتهم الفكرية مناسبات للاستمتاع بكل ما لذ وطاب. واذا اللقاءات العلمية مجرد مبادلات منافقة من المجاملات والمزاح الثقيل لا يتجاوز الضحك على ذقون الشعوب والاحزاب الداعية. بحيث ان النخب المثقفة اقل الناس ايمانا بالقيم التي تتكلم باسمها: فما رأيت في حياتي اكثر جشعا من المثقفين اذا جمعتهم القوارير والموائد، بل واحيانا بنات الهوى. ولست اعلم كيف يمكن بمثل هذه النخب ان نبني امة تستأنف الدور العربي الاسلامي في التاريخ الكوني. فالشعراء المشاهير عرابيد لا يغادرون الفنادق الفاخرة. والمنظرون وسطاء يجمعون المادحين لاسيادهم من مافيات الصحافة المأجورة او من اهل القريض الرسمي لذوي السلطان. قليل هم الصحافيون الاشراف الذي يشذون عن مثل هذا الشرط الذي من دونه باتت كل جريدة معرضة للموت الحيني. وما المهرجانات الثقافية الا من جنس التلهية الباردة التي يكون الفكر والابداع الثقافي فيها ادنى الهموم. وكم حاولت جاهدا ان افهم طبيعة التجربة الابداعية ـ الشعرية خاصة ـ التي يمكن ان يكون مثل هؤلاء الجوعى النهمين الذين تستعبدهم اللذائذ المبتذلة قد عاشوها. فاحترت ولم اعثر على جواب. وقد قرأت مرة ما قاله احد الشعراء العرب الكبار واصفا نظام حياته اليومي فكان ملخصه انه ينام في النهار ويسكر في الليل ويمدح بين السكرين سكر النوم وسكر الخمرة. لا فرق اذن بين شعراء الامس في البلط العربية الاسلامية وشعراء اليوم في الساحات الطفيلية التي تغتذي منها بلط الاحزاب والمافيات الثقافية التهريجية. الممدوح فقط هو الذي تغير: لقد اصبح بعض المجترات الوجودية والثورية والقومية ودعوات الحداثة وهلم جرا من المضوغات التي لا تعبر عن ادنى تجربة فعلية. فالتجربة الحية ممتنعة بالطبع عمن يحيا حياة العاطلين فلا يجاهد ولا يجتهد وانما يكتفي بعبادة سيد اللحظة الذي يوفر له هذا العيش الرغد في افضل فنادق العالم: ان تجربتهم لا تتجاوز اجترار بعض المعانيات التي اكتوى بها فعلا غيرهم من شعراء الغرب الحديث (الى حد القداسة والجنون العبقري: نيتشة وهلدرلن الخ) مغازلة عطش الجماهير للريادة الفكرية ليست ابداعا وهي لا تنطلي الا على الجاهلين بمعاني التجربة الشعرية الحقة التي ولدت ما يحاكونه نقلا ولم يجربوا ما يناسبه فعلا من تجليات وجودية. وكم يقرزني حديث هؤلاء الشعراء والمبدعين المزعومين عن التصوف: التصوف الصادق الذي يستند الى احتقار الدنيا لا يمكن ان يكون منطلقهم فهذه معبودهم وهواهم مربوبهم ابد الدهر. فلم يبق الا التصوف المنافق الذي يغالط فيؤسس سلطان الخرافة ويساند سلطان العنف. وهو التصوف الذي تصدى له مصلحنا، عنيت ابن تيمية وابن خلدون. والاول فضح تواطؤهم مع المرتزقة باخضاع المسلم للجبرية والاستسلام للامر الواقع والثاني عاب عليهم الزعم بان التغيير السياسي الفعلي يكون بمجرد الخرافة الداعية للاصلاح الخلقي دون الشروط الحقيقية للتغيير السياسي.

وما لم نتصارح في مثل هذه الامور مقتصرين على التساهل في اتهام الساسة (وهو جزء من مغازلة الجماهير والشعب وثن اللحظة) ونسيان الجشع الغالب على المثقفين الذين يفعلون كل ما لا نكاد نتصوره للتنافس على مغازلة نرجسية السياسي ومغالطته وتزيين الوقائع امامه مهما ترددت الوضعيات، كان ذلك منا تهربا من تحمل المسؤولية. وليس في مثل هذا القول ميلا الى النقاوة الخلقية او دعوة الى الزهد في الحياة الدنيا. بل انما فيه اشارة الى عدم الجدية عند المتكلمين باسم القيم، مما جعل الرأي العام يستخف بهم ويتهم الجميع فييأس من كل النخب. فاذا كان اصحاب الدعوة اول المستهزئين بها، كان كل ما في الامر انهم من جنس منافقي الدجالين والمشعبذين في القرون الوسطى الذين يستغبون الجماهير بدعوى الوساطة بينها وبين السماء. حيز الوساطة فقط هو الذي تبدل: انه الوساطة بين الجماهير والاوهام الثورية للديمقراطية الشعبية سابقا او للديمقراطية البرجوازية حاليا بعد اليأس من فاعلية الاوهام الاخروية التي تراهم احيانا لا يستنكفون من مغازلتها، اذا نفقت سوقها. وما يعجب له المرء شديد العجب هو سلوك اهل السلطان النرجسي. اذا لا يعقل ان يصدقوا ما يقال لهم وما يمدحون به، مهما حسن ظنهم بانفسهم. فليس احد منهم من السذاجة بحيث يصدق ما يقول له هؤلاء المتافقون الذين يحصلون بمديحهم على ما يمكنهم من الحياة الرغدة ثم يكونون في جلساتهم الخاصة اول الهازئين بمن يمدحون.

ولن يأخذ الفكر القومي من الفكر الليبرالي الا التلاعب بقيم الحرية والانتخابات الصورية التي لا تقنع احدا. اذ ان المجتمعات التوابع والاقتصاديات الهزيلة والحاجة الدائمة للحماية الخارجية والتبعية المصحوبة بعقلية شعوب ربيت على عدم الرشد بحكم ما آلت اليه المؤسسات الوسطى التي يتألف منها المجتمع المدني والرأي العام تحول دون كل عمل سياسي واقتصادي وفكري ليبرالي حقيقي. وفي الحقيقة فان استعمال هذه القيم في دعاية الاحزاب العربية الحاكمة، انما الهدف منه الاستهلاك الدعائي الموجه الى الرأي العام الخارجي الذي لا يعترف حكامنا الا به رأيا عاما ذا وزن ويحسبون له الف حساب، لان الرأي العام المحلي لا وجود له، او لانه على الاقل لا وجود لمن ينصت اليه او يخشاه لكون البديل عن الشرعية لا يستمد الا من المعونات الاجنبية والحماية الخارجية. لقد تحولت جميع الشعوب العربية الى شحاذين يستدرون العطف ويلحون في ميادلة استقلالهم الفكري والروحي والسياسي بالمعونة الذليلة التي يحصلون عليها لارضاء اجل الحاجات الجماهيرية وزيف التحضير الوهمي.

اما الحديث عن التلاقي الممكن بين الفكر القومي والاسلامي، فان ذلك من التلفيق الذي لا يدعو الا الى الضحك. فلا يمكن للاسلام، وهو دين كوني، ان يتحول الى مجرد لعبة سياسية تستعملها الاحزاب للاحاطة بالجماهير فتجعل القيم المتعالية مجرد وسائل للحكم. الاديان فوق الاستعمال الحزبي الفج. ولا علاقة للصحوة الاسلامية بالحركات البدائية التي تتصور ان بعض القنابل يمكن ان تغير التاريخ وتصبح مصدرا لنهضة الاسلام والمسلمين. والاديان لا يمكن ان تنحط الى مجرد وسائل «كلبية» في الدعاية الحزبية لاستمداد الشرعية المفقودة. فاذا كان الله قد قال للنبي: «فذكر انما انت مذكر، لست عليهم بمسيطر» فمن باب اولى ان ينسحب هذا الامر على كل من يسعى الى الاصلاح بالدعوة الدينية. الفكر القومي فكر تجاوزه الاسلام منذ ان دعا الى علاج الشاكل الانسانية بما هي انسانية متجاوزا بذلك الاعراق والهموم الدنيوية المحضة الى ما يرتفع بالانسان فوق الظرفيات. لا يمكن ان نقلب القيم فنجعل الدين مجرد وسيلة سياسية. اذا لم يكن الدين دعوة متعالية لعلاج مسائل الانسان عامة واصبح مقصورا على خدمة ايديولوجية حزب قومي، فانه لا يبقى دينا وانما يتحول الى مجرد ايديولوجيا. البعد السياسي من الدين لا ينكره احد. لكنه لا يتعلق بالمباشر من السياسة بل بالوساطة النظرية ذات المدى البعيد، اعني بالقيم السامية التي تعطي السياسة مدلولها الانساني الراقي المتجاوز لمناورات الاحزاب والاقوام. فليس الاسلام مجرد عقيدة لتوحيد العرب، وانما هو نظرية في الوجود والقيمة لنجاة الانسان عامة ـ عربيا كان او غير عربي ـ من التردي الذي يقصر وجوده على الابعاد الدنيا منه.

وقد يحتاج الاسلام الى خطط سياسية لتحقيق قيمه، لكنه لا يمكن ان يصبح مجرد وسيلة لخدمة السياسة. المفروض ان يحصل العكس: اذا كان العرب يريدون ان يكون لهم وزن دولي فعليهم ان يستمدوا من منزلتهم في الاسلام ما يؤهلهم بالمثال الذي يقدمون ليؤدوا دورا في تحرير العالم الاسلامي مما تردى اليه من انحطاط روحي ومادي. عليهم ان يسهموا في نشر العلوم واللسان العربي بين المسلمين وان يجعلوا الاسلام مثالا اعلى تحتذيه الشعوب غير المسلمة. ذلك ان تعليم اللغة العربية لمليون مسلم يمكن ان يجعل اللغة العربية من اولى لغات العالم، فتعود الى الريادة في المعرفة والابداع.

وبذلك يصبح للامة العربية دور في التاريخ الكوني لا يمكن ان تحققه لا الطائرات ولا الدبابات ولا اسلحة الدمار التي يسعى اليها البعض موهمين انفسهم بمظهر الدول الكبرى في حين ان دخول الدول العربية مجتمعة لا تساوي دخل ادنى الدول الاوروبية. ان ادنى صفقات الاسلحة العربية يكفي مقدارها لنشر اللغة العربية في العالم الاسلامي كله وتمكين الشباب العربي العاطل من التحول الى شباب ذي رسالة تمده بروح جديدة قد تولد فيه شيئا من البطولة والطموح الى الريادة. لكن كيف والاوهام الثورية والتلهف على النتائج السريعة والمباشرة في العمل السياسي تحول دون ذلك؟ لقد نسي الجميع ان ثورة العرب الاولى لم تأت اكلها وتصبح لهم دولة عظمى الا بعد خمسين سنة من تركيز شروط الوجود الرائد للحضارة العربية الاسلامية.

VII. خطر الاقتصار على الفكر المباشر والوساطة النظرية اللازمة

يكفينا اقتصارا على الفكر المباشر الذي لا ينظر الى بعائد الامور بالوساطة النظرية التحليلية. فيحول تدبير الشأن الانساني الى تابع لتدبير الشأن الحزبي الآجل وينسى مصالح الانسان العليا التي تتعلق بشروط القيم الخمس التي ذكرنا: اعني شهود المطلق والحرية والجمال والخير والصدق. وهي قيم لم يعد احد يؤمن بها في مجتمع وصف ابن خلدون مصير اخلاقه منذ ستة قرون قائلا: «ومن كان مرباه بالعسف.. سطا عليه القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه الى الكسل وحمله على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الايدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك. وصارت له هذه عادة وخلقا. وفسدت معاني الانسانية التي له من حيث الاجتماع والتمدن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه او منزله وصار عيالا على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى انسانيتها فارتكس وعاد اسفل سافلين. وهكذا وقع لكل امة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف» (ابن خلدون نفس المصدر ص. 1042 ـ 1043). تلك هي الامور التي ينبغي ان يهتم بها المثقف اذا اردنا ان يكون لنا فكر يبحث في «كيف نكون لئلا يولى علينا فنتولى امورنا بانفسنا» قبل الاسهام في الحلول الظرفية لازمة الفكر الحزبي القومي العربي. اما برامج الاحزاب وخططها للمغالطة وادعاء التقدمية والقومية، فانها خدع لا ينبغي ان نقبل بها اذا كنا نسعى فعلا الى تغيير ما اصاب الامة العربية من ادواء لعل احسن وصف لها هو هذه القولة الخلدونية. او بصورة ادق فلنتقاسم العمل: وليكن للاحزاب والنخب السياسية تدبير الاجل وادارة الشأن الظرفي وليبقى العاجل والشأن البنيوي للفكر المبدع في المؤسسات الوسطى التي تتجاوز السياسي بابعادها القيمية الخاصة بالانسان عامة بما هو شاهد للمطلق وحر مدرك للجمال والخير والحقيقة. اعني للقيم التي ليست السياسة بالقياس اليها الا مجرد وسيلة للبلوغ الى الممكن منها في وجود الانسان الدنيوي النسبي. اذ الجامعات العربية لم تفقد دورها في الريادة الفكرية الا بحكم تبعيتها للاحزاب والانظمة وتقديمها المصالح العاجلة لمباشري الامر فيها على مصالح الانسان الاجلة وهي لا تؤمن بأي مشروع متعال يتجاوز الاستجابة لحاجاتها الاولية. انها تكتفي بمجرد المحاكاة القردية لما تتصوره مثالا اعلى وتتناسى ان النسخ لا يولد الا المسخ.

* مفكر من تونس

بريد القدس العربي

عن «الشنفخة» العراقية، ولقاء عطوان ـ الجار الله

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد.

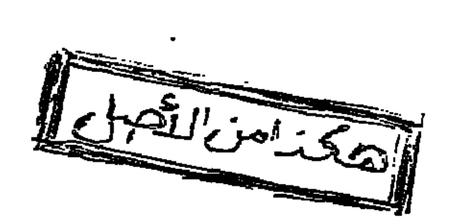
تعقيبا على برنامج (الاتجاه المعاكس) الذي بثه تلفزيون الجزيرة في قطر يوم 97/3/25 والذي استضاف فيه الاستاذين عبد الباري عطوان واحمد الجار الله رئيس تحرير جريدة السياسة الكويتية، في مناظرة حول (الوفاق العربي ورفع الحصار عن العراق). اورد الملاحظات التالية: 1) مراوغ، ومنافق، ومخادع لنفسه قبل غيره.. من لا يعترف بوجود اخطاء وسلبيات في الاداء الحكومي العراقي، او من لا يعترف بوجود انتهاكات لحقوق الانسان على ايدي اجهزة السلطة الامنية مع الاخذ بعين الاعتبار ظروف الحصار القاتلة التي يعيشها الشعب العراقي والتحريض الامريكي والصهيوني الصريح على قلب الحكم العراقي، والاتيان (بحكومة دمية في بغداد لتسليم الاحتياطي الاستراتيجي النفطي لامريكا واكمال هيمنة اسرائيل على المنطقة) ليصبح الحكم في بغداد بعدها متحضرا وديمقراطيا، برئاسة جنرال عسكري عربي سني يحترم حقوق الانسان كما هو مطلوب امريكيا ولكن في الوقت نفسه من التبسيط جدا بل الظلم تحميل الحكم في العراق وقيادته كامل المسؤولية عن الوضع داخل العراق او ما تواجهه الاقطار العربية من مخاطر وفي مقدمتها خطر ابتلاع اسرائيل باقي اراضي فلسطين وفي مقدمتها القدس ومن هذا المنطلق اسهب الاخ عبد الباري عطوان في طرح موجبات عودة العراق باسرع وقت الى الاسرة العربية لمواجهة العدو المشترك وكان طرحه متزنا وموزونا وبكل موضوعية ولكن يبدو وللاسف ان بعض المساجلين العراقيين. مطلوب منهم ان (يتعلموا السؤال اولا) قبل ان يشاركوا في هكذا حوار يستمع اليه الالاف من المشاهدين العرب ويقينا ان بعض الاسئلة التي طرحت على عبد الباري عطوان، ضمن سياق البرنامج لو تمت دبلجتها الى الانكليزية وطرحت على محطة تلفزيون بريطانية او غربية مثلا لقوبل سائلها بالاستهزاء حتى لا نقول الصفير واغلاق سماعة الهاتف فأحد هؤلاء يتصل من السويد واحة الديمقراطية والحياد والموضوعية لينسب الى عطوان تصريحا زعم أنه ادلى به الى الصحافة البريطانية قبل سنتين او ثلاث يقول فيه ان النظام في العراق هو من افضل الانظمة هكذا قال هذا السائل حرفيا بدون ان يذكر اسم الصحيفة هذه او تأريخ الادلاء بهذا التصريح ولاحظ ايضا الفارق الزمني (سنتين او ثلاث) حسب قول السائل واعجبني رد عطوان بقوله ان (كافة مقابلاته موثقة في الصحافة البريطانية ولا يعقل ان تقبل الصحافة البريطانية بهكذا تصريح وبدون نقاش) ان سؤالي هنا هو هل من المعقول ان يكون (عبد الباري عطوان عراقيا اكثر من بعض مسؤولي الحكم مثلا) ليعطي هكذا تصريح فنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يقول حرفيا عن غياب الديمقراطية في العراق. ومصاعب الحكم (اما بخصوص الديمقراطية فهو امر حيوي وضروري جدا وحساس ونحن نفكر به دائما) ويستطرد بقوله (اوضاعنا صعبة بالفعل لا ننكر ذلك لكنها ليست بالسوء الذي يجري تصويره) صحيفة «القدس العربي» تأريخ 1997/1/28 نقلا عن صحيفة لوفيغارو الفرنسية التي نقلت و«القدس العربي» ايضا مقتطفات اقوال عزيز في ندوة المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية منتصف شهر كانون الثاني (يناير) 97 وتجدر الاشارة ايضا ان صحيفة «بابل» العراقية دعت قبل فترة الى (اطلاق حرية الصحافة في العراق وعدم التعلل بازمة الورق والحصار) بل انها طالبت في مقال جاء ضمن سياقه ما يلي حرفيا (وندعو الى تجاوز العشائريات والمحسوبيات والمنسوبيات فيتهموننا باننا ضد التراث العربي الخالد ونطالب بان يكون الرجل المناسب في المكان المناسب فيقولون الاقربون اولى بالمعروف) صحيفة «بابل» العدد 1641 نص المقال المنشور هذا في «طريق الشعب» لسان الحزب الشيوعي العراقي العدد ـ 6 ـ شباط (فبراير) 97 فكيف يستطيع عبد الباري عطوان أن يزايد (على طارق عزيز وصحيفة عدي صدام حسين) لينسب له هكذا تصريح؟ وفوق كل هذا صرح طارق عزيز في تصريح نشرته كافة الصحف بعد الاستفتاء الرئاسي في تشرين الاول (اكتوبر) 95. ان هذا الاستفتاء خطوة اولى نحو الانتخابات والديمقراطية التعددية في العراق مستقبلا بل ان صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية اوردت حرفيا (ويعترف اعداء الرئيس صدام بانه من المؤكد ان يفوز لوجرت انتخابات حرة وحقيقية في العراق. ولكن بمجال اقل من الفوز الساحق الذي كسبه هذا الاسبوع) صحيفة «الشرق الاوسط» العدد 6169 تاريخ 1995/10/19 تحت عنوان (محللون يتساءلون بعد الاستفتاء) نقلا نصا عن صحيفة (كريستيان ساينس مونيتور الامريكية) هذه الصحيفة المرموقة والواسعة الاطلاع واكدت هذا الاستنتاج ايضا كل من صحيفتي «النيويورك تايمس» و«الهيرالد تربيون» الامريكية بتاريخ (95/10/19) نقلا عن مراسيلها في بغداد الذين تابعوا عن قرب الاستفتاء في العراق وحسب قولهم في مقابلات عفوية هناك وبعض مناطق العراق وبدون مرافقين رسميين عراقيين.

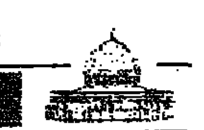
2) في نقاش عبد الباري عطوان مع أحمد الجار الله. ذكر عطوان انه من الضروري جدا تجاوز الماضي ووضع الخطط العملية والواقعية للحوار والتعاون مع العراق وعدم التركيز على شعار اسقاط النظام اولا. كمدخل لحل ازمة الكويت مع العراق، وعودة التضامن العربي. وقد يكون من المفيد هنا اقتطاف البعض من محاضرة المتخصص في شؤون الشرق الاوسط البروفسور تشارلز تريب، استاذ سياسة الشرق الاوسط في كلية الدراسات الشرقية والافريقية (سواس) في لندن والتي القاها في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1994، بدعوة من نادي الخليج الثقافي، وكان عنوان المحاضرة (النظام العالمي الجديد ومستقبل العراق) ركز فيها على ضرورة البحث العلمي الجدي في مستقبل العراق وعدم الاخذ بالفكرة القائلة انه اذا ذهب صدام حسين فسوف يتغير كل شيء وسوف تحل جميع المشاكل واعتبر ان (هناك مخاطر كثيرة في التركيز على صدام حسين كما لو ان العراق هو صدام والاعتقاد بان ما حدث في العراق خلال السنوات العشر الماضية انما حدث لان صدام حسين هو على رأس السلطة هناك) واختتم المحاضرة بقوله (ان حالة عدم الاستقرار التي تحدثنا عنها تظل قائمة ولن تختفي بغياب صدام حسين ولذلك علينا ان ندرس الظروف التي انتجت عراقا يستخدم القوة في المنطقة وهذه الظروف تتشكل من عوامل عدة وليس من عامل واحد) تجدر الاشارة هنا ان هذه المحاضرة قد صدرت على شكل كراس بالانكليزية عن نادي الخليج الثقافي في لندن. ان هذا الطرح الاكاديمي المتزن الباحث عن الحقائق وليس تبرير المواقف السياسية سابقا وعلى لسان بروفسور بريطاني متخصص في شؤون شرق الاوسط ومعروف عالميا. ومن اللافت ان المطالبة بعودة العراق وباسرع وقت الى المعسكر العربي لاقت التأييد الشامل من قبل المشاهدين الخليجيين ومن جنسيات مختلفة والذين اتصلوا بالمحطة.

3) فهمت كل طروحات الاستاذ احمد الجار الله مع اعتراضاتي على العديد منها ولكن ما سبب لي بعض الالتباس هو ما جاء في نهاية البرنامج قوله (ان تصريحات بعض المسؤولين العراقيين ومنهم طارق عزيز تتسم بالشنفخة) وكرر الجار الله مصطلح (الشنفخة العراقية هذه اكثر من مرة) وحسب ما نقرأه في الصحف ان كل تصريحات المسؤولين العراقيين تدعو الكويت وحكومته الى فتح صفحة جديدة من العلاقات والتعاون وخصوصا بعد ان خسر العراق نصف مينائه على البحر وهو أم قصر، بعد ان فرضت الامم المتحدة ذلك في قرارها وهذا ما اشار اليه عبد الباري عطوان بقوله لجار الله (اخذتم نصف ميناء أم قصر منفذ العراق الوحيد على البحر ليجيب جار الله بقوله (لماذا نصفه فقط وليس كله) ان المستمع لهذا الجواب لأحمد الجار الله. يرى فيه (شنفخة كويتية بدون مبرر) حتى لو لم يعرف اي مستمع مسبقا معنى (الشنفخة) واين هي هذه الشنفخة العراقية؟ وقول عزيز المشار اليه اعلاه في ندوة باريس (اوضاعنا صعبة بالفعل لا ننكر ذلك لكنها ليست بالسوء الذي يجري تصويره) وهذا ما يتطابق مع ما تورده الصحف الاجنبية وحتى العربية غير المعروف عنها تعاطفها مع القيادة العراقية ومنها على سبيل المثال ما كتبه الصحافي والمحلل السياسي الامريكي المعروف جيم هوغلاند في صحيفة «الواشنطن بوست» الامريكية بتاريخ 97/2/20 بقوله نصا (لقد ابدى جون دويتش المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية شجاعة وامانة فكرية عندما سأله الكونغرس عن احتلال صدام لشمال العراق في ايلول (سبتمبر) الماضي، وقال دويتش رغم تصريحات البيت الابيض على الضد من ذلك ان صدام ازداد قوة من الناحية السياسية بهذه الخطوة وكانت تلك القشة الاخيرة التي قصمت مطامع دويتش للبقاء في الحكومة فقد طرده كلينتون بطريقة فظة لان مدير وكالة المخابرات المركزية ناقض البيت الابيض) ويختتم هوغلاند مقاله بقوله (ان العراق ساحة اكبر فشل باءت به عملية خفية من عمليات الوكالة في هذا العقد وان هناك مهمة كبيرة متمثلة في انقاذ جهاز لم يفقد رسالته فحسب بل انه في العراق ضل طريقه ايضا) ان العراق وشعبه المعروف عنه العزة بالنفس والكبرياء العراقية حتى في احلك الظروف لا يستكين ولا يهادن من يحاول اذلاله سواء بالاحتلال الاجنبي المباشر وغير المباشر او بالتجويع. ان هذه المقومات في الشخصية العراقية اجمالا يجب ان يأخذها بعين الاعتبار المسؤولون في الكويت وامريكا وهذه المقومات الايجابية العراقية هي سر ازدهار الحضارات في العراق عبر التاريخ بالرغم من كل المحن والكوارث والاحتلالات التي شهدها العراق، وهو الذي يفسر صمود شعبه لحد الان واعادة بناء العراق التي شهد بها (الاعداء قبل الاصدقاء) ولذلك لا يمكن وصفها باي حال من الاحوال بانها شنفخة عراقية).

سالم الواسطي

عراقي مقيم في بريطانيا





رأي القدس: مجزرة الخليل الجديدة والرد الفلسطيني

استشهد ثلاثة فلسطينيين برصاص الجنود والمستوطنين الاسرائيليين في مدينة الخليل بالضفة الغربية المحتلة، بعد تصاعد المواجهات احتجاجاً على السياسات الاستيطانية الاسرائيلية في القدس، ووصول عملية السلام الى طريق مسدود.

ويتزامن هذا التصعيد الدموي الاسرائيلي مع زيارة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الى واشنطن، وفشل الادارة الامريكية في اقناعه بوقف استفزازاته الاستيطانية والالتزام بتنفيذ الاتفاقات الموقعة في واشنطن والقاهرة.

واللافت ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون بدأ يوجه اهتماماته الى الطرف الفلسطيني، بغية الضغط عليه، باعتباره الطرف الاضعف، لوقف اعمال الانتفاضة، والسكوت على مستوطنة جبل ابو غنيم التي كانت وراء انفجار المواجهات. ولهذا وجه الدعوة الى وفد فلسطيني برئاسة السيد محمود عباس «ابو مازن» لزيارة واشنطن للبحث عن كيفية انقاذ العملية السلمية.

واختيار السيد عباس لهذه المهمة ليس اختياراً عشوائياً، فالرجل معروف بمواقفه «اللينة»، وكان المشرف الرئيسي على مفاوضات اوسلو السرية، وساهم بدور كبير في انقاذ مهمة دينيس روس المبعوث الامريكي الاخيرة التي تمخضت عن اتفاق الخليل، وعودة الحياة مؤقتا الى العملية السلمية.

وربما يجوز التسليم مسبقا بان فرص نجاح الضغوط الامريكية على الفلسطينيين اكبر منها بكثير على الاسرائيليين، وجميع ازمات المفاوضات السابقة تؤكد هذه الحقيقة، لان الادارة الامريكية تملك العديد من الاوراق القوية في هذا الصدد، وخاصة ورقة المساعدات المالية، ولكن الطرف الفلسطيني يرتكب خطأ جسيماً اذا خضع لهذه الضغوط وتخلى عن شرط وقف البناء في مستوطنة ابو غنيم للعودة الى المفاوضات.

فأثناء مفاوضات الخليل، نجحت واشنطن في اقناع الطرف الفلسطيني، عبر سياسة العصا والجزرة، في القبول باتفاق منقوص مليء بالثغرات والعيوب، ابرزها تقسيم المدينة، واعطاء 400 مستوطن يهودي 20% منها، وابقاء الحرم الابراهيمي تحت السيطرة اليهودية.

والأخطر من كل هذا اعطاء الرئيس الامريكي رسالة ضمانات للحكومة الاسرائيلية تعطيها الحق في تحديد حجم وزمان الانسحابات من المناطق الريفية في الضفة الغربية، واقامة نقاط مراقبة للجيش الاسرائيلي في بعض المناطق التي ينسحب منها.

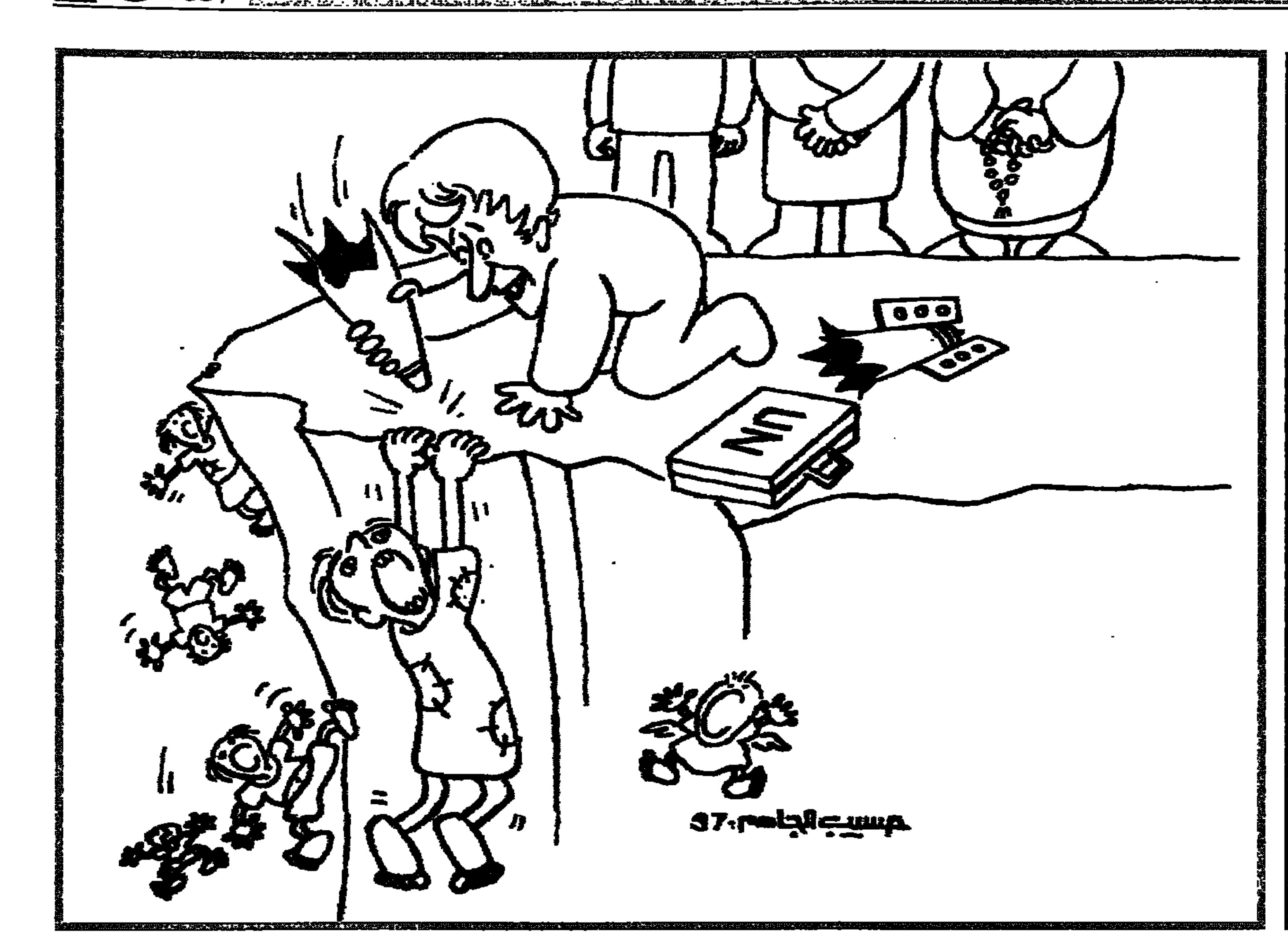
وليست صدفة، ان تكون مدينة الخليل مسرح المواجهات الدموية طوال الايام الماضية، لان الاتفاق الذي جرى التوصل اليه كان مجحفا بحق ابنائها، والشعب الفلسطيني بأسره من خلفهم، ويعطي للمستوطنين الذخيرة «الشرعية» لمواصلة استفزازاتهم اليومية.

اننا نتمنى ان يصمد الطرف الفلسطيني امام الضغوط الامريكية، وان يتذكر دائماً ان ادارة كلينتون باتت اداة طيعة في يد حكومة نتنياهو، ولذلك لا يرجى منها اي خير.

العنف المتفجر في الارض المحتلة ليس مسؤولية الفلسطينيين، وجاء نتيجة لسياسة نتنياهو الابتزازية. واذا كانت ادارة كلينتون قلقة فعلاً من استمراره، وحريصة فعلاً على وقفه، فان عليها ان تتعامل مع مسبباته وليس اعراضه الجانبية.

لقد كسب الفلسطينيون العرب جميعاً بانتفاضتهم، مثلما كسبوا رأياً عاماً دولياً تجسد في تصويت 130 دولة في الجمعية العامة للامم المتحدة لصالح توصية بادانة الاستيطان وضرورة وقفه، والتنازل هذه المرة، والقبول بالاستيطان في القدس خضوعاً لضغوط كلينتون ومغرياته المالية، قد ينسف كل هذه المكاسب، واحداث حرب اهلية فلسطينية.

السيد محمود عباس «ابو مازن» كان مرناً طوال جولات المفاوضات السابقة، ولكن المطلوب منه ان يتصلب هذه المرة، انقاذاً لسمعته، وللعملية السلمية برمتها التي يحرص على استمرارها.



عملية السلام.. ولعبة كلينتون الكلامية

طارق مصاروة *

■ لم أسمع رئيس جمهورية يتلعثم، كما سمعت صباح الاربعاء الرئيس الامريكي حين وجه الى الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي النصح إياه: عمل الفلسطينيين الدائم ضد الارهاب، ثم ارتج عليه لانه لم يعرف ما الذي يطلبه من الاسرائيليين بالمقابل. اذ انه يعرف ولا يجرؤ وفي النهاية توقف عند: بعض... بعض... بعض اتفاقات اوسلو!!

والغريب ان المواجهة التي يفرضها نتنياهو على «شركائه» في عملية السلام، وعلى حلفائه الامريكيين، وعلى الخائفين الاوروبيين. تتحول عند الجميع: العرب والامريكيين والاوروبيين الى لعبة كلامية مثل اتخاذ قرارات في الجامعة يختلف الجميع على تفسيرها. او استعمال حق الفيتو في مجلس الامن، والتأكيد بعده «ان الفيتو لا يعني الموافقة على الاستيطان»! او انتظار بروكسل للخطوة الامريكية الاولى، تماما كما حدث في البوسنة التي انتظرت اوروبا ثلاث سنوات من المذابح، للوصول الى الخطوة الامريكية الاولى!

اللعبة الكلامية الآن هي: قمة ثلاثية في واشنطن، وهي لعبة تكاد تكون ميتة منذ طرحها. فالفلسطينيون جربوا القمم في واشنطن وكانت كلها «فخاخا» فرحوا بها في البداية لانها «تضعهم على خارطة الاحداث» ثم اكتشفوا، بالقمة الاخيرة، التي غاب عنها الرئيس مبارك، ورفض الملك حسين لقبولها حتى لا يتم الاستفراد بياسر عرفات، ان الامريكيين يعطون كل الوقت للهجوم الاستيطاني، وهم مستعدون دائما لتقديم تعهدات كتابية يعرف الجميع انها لا تساوي الورق المكتوبة عليه.

ـ فأين انتهت كتب التطمينات التي انعقد على اساسها مؤتمر مدريد؟

ـ وأين انتهت توقيعات الامريكيين في واشنطن ووادي عربة؟

ـ وأين انتهت رسائل الالتزام التي أنهت عقدة الخليل؟

كلها انتهت الى لا شيء لان واشنطن غير مستعدة للضغط على اسرائيل!

فقد كان رئيس الوزراء الاردني موفقا في اجابته على سؤال حول ضرورة الدور الامريكي في اخراج المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية من مأزقها، فقال: ... طبعا ضروري. فالمفاوضات تجري بين طرفين احدهما قوي والآخر ضعيف! وواضح ان الرجل يريد ان يقول ان الامريكيين مضطرون للوقوف ـ ولو ادبيا ـ الى جانب الطرف الفلسطيني الضعيف ليصل الى حقه. ولعل في هذا من السخرية السانجة ما يضحك الثكلى، ذلك ان الولايات المتحدة تضغط على الفلسطينيين ليقترحوا المزيد من العجائب، لانهم لا يملكون شيئا يتنازلون عنه، فاذا كانت اسرائيل بعد ثلاثين عاما من الاحتلال لم تستطع وقف العنف او «اجتثاث الارهاب»، فلماذا يطلب الجميع من ياسر عرفات ان يفعل ذلك؟ واذا كانت اسرائيل ترفض الانسحاب من قرى وبلدات فلسطينية وتسليمها للسلطة الوطنية. فكيف يستطيع ياسر عرفات منع شاب يخرج من صوريف التي يرابط فيها الجيش الاسرائيلي، ويدخل تل ابيب بتصريح دخول اسرائيلي غير مزور ومعرض استشارة احد... وكيف يستطيع ياسر عرفات منعه من تفجير نفسه في مقهى داخل تل ابيب؟

هذا التعجيز، يعرف الرئيس الامريكي ويعرف كل مساعديه اليهود أنه سخيف، ومع ذلك فهم مستعدون للقيام به حتى لا يقوموا باغضاب نتنياهو!

* * *

... شيء من ذلك يحدث الآن، فالدكتور ابو مرزوق، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الفلسطينية معتقل في الولايات المتحدة لانه «ارهابي» حسب الطلب الاسرائيلي، لكن اسرائيل لا تريد تسلمه لسببين يعلنهما وزير الدفاع موردخاي:

ـ الاول: انه لا توجد لدى السلطات القضائية الاسرائيلية ادلة كافية لمحاكمته.

ـ والثاني: وهذا الاهم، انها لا تريد تسلمه خوفا من ان يؤدي ذلك الى اثارة المزيد: «من الاعمال الارهابية لحركة حماس»!

والغريب ان المدعية العامة ـ وزيرة العدل الامريكية تعلن دون اي حرج ان ابو مرزوق سيبقى في السجن الامريكي لان اسرائيل لا تريده، اي ان الولايات المتحدة تتطوع للقيام بدور «البلطجي» لصلحة اسرائيل وتضع في السجن انساناً لا تملك اي اثبات عليه لتقديمه الى المحكمة!

هذا النمط من الانحطاط الاخلاقي لا تستطيع حتى دولة سيسي سيسكو ان تمارسه بهذه العلنية، وتصر في الوقت ذاته على انها مستعدة لتمارس كل فضائح الدنيا على الشعوب الصغيرة، لانها «تفتقر» الى الديمقراطية او «مراعاة» حقوق الانسان!

هناك الآن دائرة مفرغة، نجح نتنياهو في وضعها حول قضية الفلسطينيين، وحول الطرف العربي، وذلك بتحويله عملية السلام الى لعبة كلامية يرغم العرب على تداولها فيما بينهم، في مؤتمراتهم ومقرراتهم بحيث يتقزمون اكثر فأكثر أمام شعوبهم وأمام انفسهم. وهو بهذا يهيئهم لمزيد من الاذعان والخضوع، ولعبة كلامية تصرفها واشنطن بعصاها الغليظة ـ ودون جزرـ على العرب لقبول كل ما لا يمكن ان تقدمه تل ابيب من اجل هذا السلام العجيب! ولعبة كلامية يضعها الاوروبيون امام طويل العمر العربي كلما شعر بانه لم يعد يظهر على كرسيه المذهب لكثرة ما صغر حجمه، وقلت حيلته!

لقد بدأنا نسمع مؤخرا اذاعات وصحفا عربية تهاجم «مهرولين» عربا، و«مستسلمين» عربا، و«مفرطين» عربا، على اعتبار ان هناك متماسكين ومحاربين ومتشددين عربا، ونسمع عواصم عربية تمجد الاستشهاد في تل ابيب وعلى الاردن، وفي جنوب لبنان، لتصل الى اتهام عواصم «مهرولة» و«مستسلمة» و«مفرطة»... لكن هذا التمجيد والاتهام صالح للتطواف في كل ارجاء الوطن. ما عدا هذه العواصم ذاتها، فلماذا يجب ان ينطلق الرصاص من كل مكان ما عدا المكان الذي نخطب منه؟

لا أحد يهرب من قدره، واذا اختار عربي ان يستشهد بانفجار او يستشهد بتفجير، فذلك ليس بديلا عن عمل نظيف، وقوي، وحقيقي يستنفر قوى الامة ويضعها في مواجهة العدو. أما ان نأخذ الشهيد ونصنع منه لغما لتفجير العلاقات العربية الميتة اصلاً، فسلوكية غير مفهومة. ذلك ان ما تريده اسرائيل وما تريده واشنطن الآن هو تفجير الوطن العربي من الداخل، والهاء العرب بالتقاتل الداخلي بدل القتال الحقيقي. فليس هناك في الركوع الكامل القائم أحد أفضل من احد. ولنتذكر ان «المتشددين» العرب الآن «يطالبون» بمفاوضة اسرائيل وليس بقتالها، ويجتذون قواهم للسلام معها وليس لمحاربتها.

إننا امام ظروف غير عادية تتعامل فيها تل ابيب وواشنطن مع انظمة عربية ليست في أحسن حالاتها بالكثير من العنف السياسي المباشر وغير المباشر وذلك لفرض اسرائيل، وتوسعها، ومطامحها على العرب، دون ان تقدما لهم شيئا:

ـ لا وطن للفلسطينيين.

ـ ولا أمن للكيانات السياسية المحيطة باسرائيل. طالما ان الهدف الامريكي المعلن هو ضمان التفوق العسكري الاسرائيلي عليها. وهنا نقف طويلا امام قضية المياه، وأمام التفاوض العملي في قضية اللاجئين ومطالبهم وحقوقهم المشروعة.

ـ ولا فرصة للعرب ليكون بينهم علاقات طبيعية مثل علاقات كل الدول المتجاورة في هذا العالم فليس من المسموح ان تكون هناك علاقات طبيعية بين سورية والعراق، او بين سورية والاردن، وليس من المسموح ان تستمر العلاقات الطبيعية بين الاردن والعراق، او بين الاردن والفلسطينيين. ومن الجريمة ان يتصالح العراق وايران، او أن يزول التوتر بين سورية وتركيا. وواشنطن وتل ابيب تعتقدان ان استقرار انظمة عربية ليست ـ كما قلنا ـ في أحسن حالاتها، وممارسة العنف السياسي ـ والعسكري ايضا ـ معها، وحرمانها من علاقات طبيعية بين بعضها يسهل لاسرائيل فرض وجودها على العرب ويسهل لواشنطن هيمنتها، واستنزافها لنفط العرب وثرواتهم بهذه الطريقة الفجة. ستوصلهما الى استقرار المنطقة، واخضاعها للمعادلات المطلوبة... وهذا اعتقاد، في رأينا، فاسد وتعيس ذلك ان شعوب هذه المنطقة ليست غنما يهش عليها بالعصى. وان الانظمة السياسية التي ستقبل كل هذا الهوان هي انظمة تضعف كل يوم الى الحد الذي لا تستطيع فيه ـ حتى لو ارادت ـ القيام بما هو مطلوب منها.

ان اضعف الانظمة السياسية العربية الآن هي الأقرب الى واشنطن وتل ابيب. واذا كان هناك تصور بأن العرب المحاصرين، او المهددين بالحصار، هم الاضعف. فهذا تصور ثبت خطؤه خلال السنوات السبع الماضية. فقد أدت حركة عراقية بسيطة واحدة في شمال العراق قبل اشهر الى انهيار كل الترتيبات الامريكية والبريطانية والتركية في شمال العراق. ولعل حركة واحدة غير متوقعة عراقية او ايرانية قادرة على ان تطيح بترتيبات اكبر وأخطر. ففرضية الضعف الدائم او الركوع الدائم والبناء عليها، هي سياسة قصيرة النظر جدا. فشعوب هذه المنطقة ليست مستحدثة وان كانت كيانات سياسية مستحدثة، انها شعوب ضاربة جذورها بالتاريخ محملة بالمكتنزات الحضارية. واستفاقتها لا تحتاج الى مئات السنين. فدمار المانيا او اليابان العريقتين تاريخيا، لم يعقهما بعد سنوات قليلة من النهوض والتفوق. ليس بسبب مشروع مارشال ـ كما نتصور ـ وانما لانهما تحملان في داخلهما مختزنات حضارية قوية قابلة للتفجير كلما وصلتا الى الخيار الصعب بين ان تكونا او لا تكونا! فمشروع مارشال شمل بريطانيا مثلا، لكنه لم يمنحها التفوق الاقتصادي المماثل... لان البريطانيين لم يلجأوا الى مختزناتهم الحضارية لانهم كانوا «منتصرين»... ولانهم تصوروا انهم يستطيعون الاحتفاظ بامبراطوريتهم التي لا تغيب عنها الشمس... ويستطيعون بالتالي الاستمرار في تهبها. فبقيت الصناعة والمصانع البريطانية كما كانت قبل الحرب!

يخطيء عباقرة القوة في واشنطن وتل ابيب اذا اعتقدوا ان نظرية الضعف والاضعاف العربي هي حالة دائمة يمكن اقامة بناء مستقبلي عليها. وهذه نظرية اطاحت بالقوة البحرية الامريكية في يوم واحد في بيرل هاربي، وأطاحت بخطوط ماجينو الفرنسية، وأطاحت بالقوات الالمانية في الاتحاد السوفييتي وبنابليون في شارل لو رواء. والعرب ليسوا انموذجا شاذا في تاريخهم، فقد هزموا الغرب كله في حطين واسقطوا اعظم امبراطوريتين في العالم القديم فارس وروما في عشر سنوات! هو ليس الهرب الى التاريخ. لكن حاضرنا هو تاريخ بعد خمس سنوات.

* كاتب من الاردن

عمال محافظون

صبحي حديدي

■ زعيم حزب العمال البريطاني توني بلير أصاب كبد الحقيقة حين أعلن انه ما من سابقة في تاريخ بريطانيا تشهد على حزب آخر غير حزب العمال أنجز هذا القدر الهائل من التغييرات في هذا الزمن القياسي القصير. وبالفعل قبل ستة أشهر فقط تفاخر وزير الظل العمالي لشؤون النقل بأن «سماء بريطانيا ليست للبيع»، مؤكدا خط الحزب في رفض خصخصة قطاع المراقبة الجوية. اليوم يظهر هذا القطاع على رأس لائحة البنود التي سيلجأ حزب العمال الى بيعها للقطاع الخاص، ضمن «سلة مبيعات»، تقدر بـ200 مليار دولار حسب تقديرات صحيفة «واشنطن بوست».

قبل هذا، وطيلة 18 عاما من حكم المحافظين، وقف العمال بشراسة ضد جميع اجراءات الخصخصة أيا كانت: في السكك والخطوط الجوية والهاتف والكهرباء والمياه. اليوم يعيد توني بلير المعادلة الى محتواها الليبرالي الأبسط والأعرق والأسوأ، فيقول: «لا يوجد ايمان دوغماتي... ما يعول عليه هو ذاك الذي ينجح في التطبيق». ثم يضيف لكي لا تبقى بارقة ارتياب واحدة في أذهان رجال الأعمال والمستثمرين: ينبغي ان يكون الافتراض المسبق هو التالي: النشاط الاقتصادي يكون في أفضل أحواله حين يترك للقطاع الخاص، وحيث تتلقى قوى السوق التشجيع اللازم لانطلاقها».

وعند هذا المستوى من الاستباحة المعلنة لكامل التراث الايديولوجي للحزب، يحق لخصوم توني بلير ان يصيبوا كبد الحقيقة، بدورهم، حين يشيرون باصبع السخرية الى قائد حزب يتقلب ويتلون ويتغير بعناء لا يتجاوز عناء تبديله لربطة العنق أو القميص أو الحذاء. وعلى سبيل المثال يبدو وزير الخزانة المحافظ كينيث كلارك محقا تماما حين يقول: «لقد اثبتنا ان حزب العمال زمرة من الانذال غير المنضبطين. انهم بلا مبادئ، وسوف يعلنون أي شيء في سبيل انتخابهم».

ولكن كلارك وسواه من قادة المحافظين، وبينهم جون ميجر نفسه على الأرجح، يدركون ان هذه البلاغة الاخلاقية السليمة لا تنفع شروى نقير، وان الناخب البريطاني يبدو مصمما اكثر فأكثر على وضع خاتمة ما لنحو عقدين من حكم المحافظين. ذلك لا يعني ان هذا الناخب يريد تبديلات دراماتيكية في السياسات الداخلية على اختلاف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والادارية، أو في السياسات الخارجية الأوروبية أو الدولية. الاقتصاد بخير، وبريطانيا تحسد على هذه النسبة في معدلات البطالة بالقياس الى شقيقاتها الأوروبيات. والموقف من العملة الاوروبية الموحدة ليس مطروحا على جدول أعمال مجلس العموم المقبل، أو هو موضوع لاستفتاء شعبي عام في كل الاحوال.

بمعنى آخر، التاتشرية باقية والخصخصة باقية او هي سوف تتواصل على يد العمال بزخم أشد مما تعلنه برامج المحافظين. فلماذا لا يفوز هؤلاء الذين قادوا الاقتصاد البريطاني طيلة 18 عاما، ويفوز أولئك الذين عارضوا على طول الخط جميع الاجراءات التي كانت وراء انتعاش الاقتصاد؟ ولماذا لا يتكرر مثال معركتي كلينتون ضد جورج بوش وبوب دول، حين كان مبدأ «انه الاقتصاد، أيها الغبي!» هو المعيار الذي حكم نوازع وأهواء وارادات الناخب الأمريكي؟

البعض يتحدث عن الهلهلة الاخلاقية التي تفاقمت بسبب التخندق الطويل للمحافظين على آلة الحكم، وهذا على الاقل ما يقول الصحافي البريطاني المعروف مارتن بيل انه الدافع وراء تخليه عن مهنة الصحافة ودخوله معترك السياسة ضد نيل هاملتون، أحد عتاة المحافظين... وعتاة الفساد والهلهلة الاخلاقية أو الـSleaze على حد تعبير التابلويد. البعض الآخر يتحدث عن الدورة الروتينية للديمقراطيات الغربية: يوم لك، ويوم عليك. فريق ثالث يقول: التغيير من أجل التغيير، ودفعا للرتابة والتكرار الممل!

وفي كل الأحوال، وحدها مارغريت ثاتشر سوف تضحك في عبها... على الجميع!

نتنياهو المغامر... وكلينتون المنتحر

د. محجوب عمر *

■ من مصائب السيد نتنياهو أنه نشأ في أسرة يهودية متدينة متعصبة وتعلم في ظل المؤسسة الامريكية العسكرية والسياسية واختار لنفسه دورا منذ البداية في الفرق الخاصة في اسرائيل وامريكا وهي الفرق التي يتم تدريبها على الاستهانة بكل القيم والأعراف، واستعداد افرادها لتنفيذ المهام القذرة. واجتمعت في شخصيته كل المساوىء المعروفة عن اجهزة الاستخبارات الامريكية والاسرائيلية والتي نعرفها ويزيدها تصرفه الصهيوني النابع من اعتبار اليهود (شعبا مختارا) وهؤلاء إما ينشأون على الخوف من الاغيار (أي غير اليهود) او على الاستهانة بهم واحتقارهم والتعالي عليهم، وهما وجهان متلاحمان لعملة واحدة للكراهية العنصرية البغيضة.

ليس غريبا وقد اجتمعت لنتنياهو كل هذه السوءات ان يتكلم بمثل ما يتكلم وان يجيب دائما على الانتقادات الموجهة اليه قائلا (وماذا في ذلك) فإن سئل عن مبرر اي اجراء مرفوض من كل الناس كإجراء مصادرة الاراضي وتجريفها والشروع في بناء مساكن عليها فإن اجابته دائما (وماذا في ذلك).

واذا قلت له ان ذلك يعرقل التقدم على مسارات التفاوض فانه يجيب بصفاقة (وما علاقة البناء بالمفاوضات) فإن طالبته بضرورة احترام مشاعر المسلمين والمسيحيين واقناعهم بحقهم في مدينة القدس يبدي استغراباً استفزازياً ويردد ان القدس ملك لليهود منذ آلاف السنين! وان اسرائيل تبني على ارضها! وان الامر لا يعدو تنمية سكانية! أو ان كل هذا تحريض من مبارك او عرفات. فإذا كان هذا هو نتنياهو بنشأته وطبعه وسلوكه وسياسته وكلها تشجع تعاليه وعجرفته واستفزازه لمشاعر الناس كلهم، فما الذي يجعل الناطقين باسم الادارة الامريكية يتحدثون مثله وهم الذين يفترض انهم تدربوا دبلوماسياً على بعض الاحترام لعقول الناس خاصة وان لهم مصالحهم المباشرة في المنطقة ولهم خبرتهم في التعامل مع العرب.

ان المجتمع الامريكي الذي تربى فيه بنيامين نتنياهو ذو جوهر استيطاني بحكم النشأة وطرد اصحاب الأرض الأصليين وهو يربي اعضاءه على الاستهتار بالآخرين (البطل هو الاسرع في اطلاق النار)، وهو يحمل الضعفاء مسؤولية ضعفهم (المشردون والفقراء مسؤولون عن فقرهم) وهو يمجد القوة الوحشية لكونه هو الأقوى ويرى في الضعف البشري الطبيعي عيبا عند اصحابه يستحقون عليه الفناء او على الاقل لا يستحقون العيش الكريم. ولقد كان من نتيجة الغنى الطبيعي لقارة كبرى كامريكا الشمالية ان انعكس شعور التفوق على سكانها الجدد وأن تبرز الشخصية الامريكية كشخصية فرعية قاسية متعجرفة لا تحترم إلا منطق القوة والمصلحة. وهناك تعلم وعمل بنيامين نتنياهو، وعندما عاد الى اسرائيل واستطاع بدعم من المؤسسات الصهيونية الامريكية والعالمية ان يحتل مواقع قيادية في أكبر حزب يميني متشدد هو الليكود ثم وصل الى منصب رئيس الوزراء أحضر معه معاونين من امثاله الذين تربوا في المدارس الامريكية السياسية والإعلامية. وشكل منهم ومعهم مجموعة حاكمة اسرائيلية تفكر مثله وتتصرف بمثل تصرفاته وضمن ان امريكا ستفهم ما يقول وستقبل ما يفعل فهو ابنها قبل ان يكون ابن اسرائيل او ابن اوروبا كما كان الصهاينة السابقون عليه.

لقد كانت اسرائيل منذ نشأتها هي ابنة الغرب بشكل عام والدولة الاكبر منه بشكل خاص، وبذا انتقلت رعايتها من بريطانيا الى فرنسا ثم الى الولايات المتحدة بعد عام 1967، التي انفردت بموقع الوصي والراعي والحامي لاسرائيل في العالم وكان للاتحاد السوفييتي السابق دوره في بداية انشاء اسرائيل فلما تراجع بسبب انحياز هذه الدولة الجديدة للمعسكر الغربي وللولايات المتحدة انفردت امريكا باسرائيل وبالعكس توثقت علاقتهما ومرت بمراحل مختلفة حتى وصلت الى الاعلان عن اتفاق للتحالف الاستراتيجي فيما بينهما وهو اتفاق يتجدد ويتطور منذ عام 1981. وأصبحت اسرائيل بموجبه عاملا رئيسيا في الاستراتيجية الامريكية الكونية بشكل عام وفي الاستراتيجية الامريكية بالنسبة للشرق الاوسط بشكل خاص.

ومع ذلك ظل المتحدثون الرسميون الامريكيون بحكم مصالحهم عند العرب والمسلمين يراعون في احاديثهم وتصريحاتهم مشاعر العرب وردود الفعل المحتملة عند الاعلان عن اي خطوة جديدة لهذا التحالف الاستراتيجي الامريكي الاسرائيلي، فلما وصل نتنياهو الى الحكم واستعمل في خطابه السياسي، سواء الموجه الى العرب او الى غير العرب، اسلوبا متعالياً متعجرفاً يرى في اي اعتراض على ما يفعل تحريضاً على اليهود او عداء للسامية او تشجيعاً للارهاب او عرقلة للتسوية، لحقته الادارة الامريكية في هذا الاسلوب الاستفزازي المتعجرف الجديد ولعلها تتصور انه مادام العرب غير قادرين على ردع (الولد) نتنياهو عن افعاله وأقواله هذه فما الذي يمنعها وهي القوة الاعظم في العالم ان تتعامل مع العرب بنفس الطريقة.

في الاسبوع الماضي زار اسحق موردخاي وزير الدفاع في حكومة نتنياهو واشنطن واستقبل هناك في وزارة الدفاع الامريكية رسميا واستعرض حرس الشرف الامريكي وبذلك عمد حليفاً للبنتاغون (وزارة الدفاع الامريكية) باعتباره مسؤولا عن الجيش الاسرائيلي. وكوفىء اسحق موردخاي او لعلها كانت هدية الوصول، بالاعلان عن صفقة طائرات هليكوبتر عسكرية هجومية جديدة (15 طائرة) بالإضافة الى 30 محركا لطائرات هليكوبتر امريكية سبق تسليمها لاسرائيل. وفي اليوم التالي اعلن عن توقيع اتفاق جديد لتمويل ابحاث الصاروخ حيتس (بالعبرية) وهو المعروف بصاروخ أرو الامريكي، واعتماد 100 مليون دولار تقدمها الولايات المتحدة الامريكية بالإضافة الى 200 مليون دولار اخرى لتطوير البحوث السابقة في اطار اتفاق التفاهم الاستراتيجي الاسرائيلي الامريكي. كل ذلك في الوقت الذي اعلن فيه بنيامين نتنياهو عزمه على زيارة الولايات المتحدة لمدة 12 ساعة يشارك خلالها في المؤتمر السنوي العام لمنظمة ايباك ويقابل كلينتون واولبرايت في مطلع الاسبوع. والايباك هي المنظمة الصهيونية الام التي تجمع منظمات اللوبي اليهودي في امريكا والمعروفة بيمينيتها وتطرفها. اي ان زيارة نتنياهو ستتحول الى مظاهرة يهودية صهيونية في واشنطن لمواجهة أي محاولات قد يقوم بها كلينتون للتعبير عن عدم موافقته على سياسة نتنياهو.

ليست هذه الترتيبات جديدة على العلاقات الامريكية الاسرائيلية ولكن الملاحظ ان الامريكيين لم يعودوا يهتمون الإعلان عنها في التوقيت الملائم لهم وكانوا في الماضي يحرصون على ألا يؤدي بالإعلان عن هذه الاتفاقات الى احراج اصدقائهم في الدول العربية ولا الاضرار بالصورة الامريكية المزيفة التي أشاعوها عن قيام امريكا بدور الوسيط المحايد والنزيه في الصراع بين العرب واسرائيل.

الامريكيون هذه المرة لم يجدوا غضاضة من ان يجيب متحدثهم الرسمي على سؤال يتعلق بصفقة صاروخ ارو (حيتس) وعن صفقة الطائرات قائلا (وما علاقة ذلك بقضية الاستيطان في جبل ابو غنيم او بقضية السلام إن امريكا ملتزمة بتحقيق التفوق الاسرائيلي النوعي ومنتزال). والإجابة على هذا النحو لم تتضمن جديداً في جوهرها ولكن الجديد هو ما يمكن تسميته بالصفاقة او على الاقل الاستخفاف بالعقول واستفزاز الرأي العام العربي والاسلامي.

ان الاتفاقات العسكرية الاخيرة في تفاصيلها أمر يعني القيادات العسكرية العربية والاسلامية بل ويهم عددا من الدول الاوروبية وبخاصة دولة روسيا الاتحاد ووريثة الاتحاد السوفييتي، وكل الاطراف الدولية المعنية بقضايا منع انتشار الصواريخ في العالم. وهذه الاتفاقات تهم القيادات العربية بشكل خاص فهي بالإضافة الى تأكيد ما هو معروف من دعم امريكا لاسرائيل فإن اعلانها في هذا التوقيت بالتحديد يتزامن مع التحركات العربية والاسلامية الرسمية بشأن قضية الاستيطان في القدس وهي تحركات اغضبت نتنياهو (وهذا امر طبيعي). وأزعجت فيما يبدو الولايات المتحدة الامريكية التي لا يرضيها او يريحها اي درجة من درجات التضامن والاتفاق بين الدول العربية والاسلامية حتى ولو كانت متعلقة بموقع مدينة مقدسة لدى المسلمين والمسيحيين في العالم أجمع مثل مدينة القدس.

ربما كانت القيادات الامريكية مطمئنة الى حدود المواقف الرسمية في الدول العربية والاسلامية التي لا بد ان تحسب قياداتها حساب مواجهة الولايات المتحدة الامريكية وحساب الكلمات التي تستعملها في إبداء الاحتجاج ناهيكم عن الانتقاد او الغضب. ولكن الامر لا يقتصر على ردود فعل الدول العربية والاسلامية رسميا، وهي ردود افعال محكومة بموازين القوى والعلاقات الدولية السياسية والاقتصادية وانما هو يتعلق الآن ـ كما يتعلق في كل وقت ـ بارتباط هذه الاتفاقات بالمعركة الدائرة لاستنقاذ اراضي مدينة القدس الشريف من براثن الصهيونية العنصرية المتعصبة ومن مخالب نتنياهو.

ان الجماهير العربية والاسلامية مستنفرة بسبب ما يجري في القدس وكان من المنطقي والمفروض ان تراعي الولايات المتحدة مشاعر هذه الجماهير عندما تستعمل الفيتو الامريكي لوقف قرار مجلس الامن بادانة الاستيطان الاسرائيلي في القدس وغيرها وعندما تقدم هديتها الاخيرة من اسلحة الدمار والهلاك لاسرائيل الآن فكأنها تكافىء نتنياهو على ما يفعله وتشجعه على الاستهانة بالعرب والمسلمين، وفي الوقت نفسه يبدو توقيت الاعلان عن هذه الاتفاقات العسكرية تحذيراً لقادة الدول العربية الصديقة لامريكا لكي لا يستمروا في اتجاه التضامن فيما بينهم. وان يتوقعوا من كلينتون تدخلاً لصالحهم.

كذلك يبدو الاعلان عن هذه الاتفاقات العسكرية ترحيبا بزيارة نتنياهو التي تتم اثناء استمرار الجرافات الاسرائيلية في العمل في منطقة جبل ابو غنيم في القدس ومواصلة نتنياهو الاعلان عن تحديه للقرارات والنداءات الدولية التي تطالب اسرائيل بالكف عن تغيير واقع المدينة المقدسة ووقف الاستيطان فيها وعن ترديده للتصريحات الاستفزازية سواء فيما يتعلق بعملية الاستيطان الاخيرة او بموقف الدول العربية منها وبخاصة مصر او بتوسيع عمليات الاستيطان في اراضي الضفة الغربية المحتلة (يجري الآن توسيع الاستيطان السابق في الاراضي المحتلة وهو ما لم ينفه اسحق موردخاي اثناء زيارته لامريكا).

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

ببغاء مالرو وقط مالارميه!

شواطئ

خيري منصور

اذا كان الفرنسيون قد كرسوا عامهم الثقافي هذا لاندريه مالرو.. فأنا ـ أكرس هذه الساعة لببغائه.. فقد هداني الرجل الى مدخل آمن لكتابة سيرة ذاتية (صبي الأسرار) حين قال بحزم محارب قديم.. علينا ان نكشط الفسيفساء حتى الجص. هذا اذا كان لطفولتنا فسيفساء أو مرمر يمكن كشطهما..

في طفولته المشحونة بتوتر لازم العائلة التي انتهى معظم أفرادها الى الانتحار كعائلة همنغواي التي اختتمتها عارضة الأزياء.. حفيدة أرنست.. بدأت الحكاية مع ببغاء خلفها السيرك المهاجر في القرية.. بعد ان علموها عبارة واحدة: أفعل ما ينبغي لك ان تفعله..

ولأن الطفل اندريه كان منذ بواكيره ضد الامتثال فقد كره الببغاء الآمرة بالامتثال والاخضاع وأحضر لها باقة بقدونس لأنه سمع من ذويه ان الببغاء تموت اذا أكلت منه، لكنها فاجأت الطفل القاتل بأن سمنت وتعافت من البقدونس.. لكأن ما هو سبب لاماتة البعض يصلح لاحياء آخرين.. وتلك موعظة أخرى تلقاها الطفل من ببغاء منسية..

وكبر.. وحارب.. وعشق وحاور وضعه البشري.. وقطف مسرات نادرة عن أشجار الجوز في التبزج.. وانتهى وزيرا لثقافة فرنسا الديغولية..

وحين جاء صحافي جريء ليسأله عما فعل بنفسه؟ أي كيف يستوزر المثقف ويدخل النمر طواعية الى القفص الأنيق تاركا وراءه البراري والغابة.. لاذ أندريه بالثقافة.. كانت اجابة رمزية.. تغضب الجنرال الحميم لو أنه فك طلاسمها..

روى اندريه الوزير للصحافي حكاية طريفة عن الشاعر مالارميه.. قال انه كان يربي قطا في منزله.. وذات يوم سأل قط شريد قط مالارميه الأليف ماذا يفعل طوال يومه؟

فأجاب.. انني اتظاهر طوال الوقت بأنني قط المسيو مالارميه!

وفهم الصحافي على الفور بأن المثقف المتمرد الذي شهد على عصر الاحتقار يتظاهر بأنه وزير ديغول.. بالرغم من ان الاليزيه لم يفلح في لجم مالرو البري الذي أصغى الى صمت الفراعنة.. وحفيف ملائكة روما وضجيج البنائين في سور الصين.. وتاج محل وحاور طلائع الكرسيويين في أكواخهم.. وأنشأ مئات دور الثقافة في فرنسا التي حملت اسم جمهورية الصمت أيام سارتر والفتى فيركور.. وحملت اسم فرنسا الحرة.. لدى الجنرال وصديقه الحميم..

لقد حاول آخرون في العالم الثالث خاصة تقليد الدور.. واقترب مثقفون بارزون من جنرالات.. غير انهم ذابوا في الصوت العسكري الجهوري.. وسحقهم البسطار. بعضهم صاغ لمالرو كاريكاتور بالغ الرداءة وجعل من عبادة الفرد صلاة أوتوقراطية جديدة.. يتزاوج في طقوسها التوثين والأدلجة وتجنب أخيرا هذه المسوخ من قادة تثقل الأوسمة صدورهم.. وهي بعدد هزائمهم المموهة لا انتصاراتهم..!

وأعود الى ذلك الببغاء المنسي.. في قرية الطفل مالرو.. فهو أول الحكاية وكلمة السر في هذا التصادي..

ذات يوم أرسلت لي شقيقتي الكبرى ببغاء من فلسطين.. واستغربت هذه الهدية بادئ الأمر.. وحاولت ان استنطق الببغاء لعلها علمته عبارات لها دلالة ما.. لكنه كان صامتا طوال الوقت.. وكان ابني أصيل يومئذ طفلا.. له تعلق ريفي بالطير والحيوان رغم انه ولد في المدينة وكان يربي سنجابا.. يفرش له أوراق (الكلنكس) في قفصه لكي يجعل اقامته مرفهة.. وفوجئ ذات ظهيرة بأن السنجاب قد مات لأنه التهم ورقة كلنكس..

كم هي كائنات غريبة.. بعضها يموت بالبقدونس أو يتعافى ويسمن منه.. وبعضها يموت من الورق الهش الذي يخنقه..

واقترح الطفل أصيل ان نضع الببغاء القادمة من فلسطين في قفص مع عصفور ماتت أنثاه.. وهنا بدأت الدراما الكونية في قفص صغير معلق على نافذة.

في البداية.. تعايشت الببغاء والعصفور ثم بدأ العصفور يلتهم حصتها من الحبوب واخيرا بدأ يسيطر عليها وينقر رأسها.. واخيرا انتهت الحرب طويلة الأمد بموت الببغاء..

وتدوالنا.. الطفل وأنا حكايات كثيرة عن سر تلك الحرب..

قال لي متندرا.. ان العصفور من جهاز أمن عربي.. بدأ بابتزاز الببغاء وكتابة التقارير عنها.. وانتهى الى التهام غذائها وتنقير رأسها.. ثم قتلها..

وقلنا أيضا.. ربما كان هذا العصفور من طيور الموساد التي لا تجد صعوبة في اختراق الحدود..

أو لعل الببغاء رددت عبارات ممنوعة في عواصم الوطن العربي فجنت على نفسها كما فعلت (براقش)!

من ببغاء مالرو.. الى ببغائي.. ومن قط الخرائب الشرير الى قط مالارميه المدلل.. مسافات مغمورة بهواجس بشر متباعدين.. زمانا وجغرافيا.. لكن الوضع البشري.. أو ما سماه مالرو قدر الانسان يظل قاسما مشتركا بين قرية في جنوب فرنسا.. وقرية في الشام..

والقطط هي القطط.. حتى لو تظاهر أحدها بأنها قط مالارميه.. ليسجل امتيازا على بني جنسه من قطط الخرائب.. والطرقات..

لقد ذهب مالرو وببغاؤه.. كما ذهب الى الأبد مالارميه وقطه.. لكن البشر لا يحتفلون الا ببشر مثلهم وقد لا تظفر ببغاء مالرو بأي نشيد احتفالي في عامه الثقافي هذا..

تماما كما ان قط مالارميه.. لا يموء شعرا ولا يقول عبارة خالدة مثل (ان الجسد لحزين) أما الببغاوات والقطط فهي بلا تاريخ أو تقاويم.. ولا ابطال لها... لأنها أساسا بلا اسماء.. الا ما تغدقه عليها من اسماء بشرية غالبا.. بل دائما ما تكون اسماء منفردة لا اباء أو عائلات لها!

لقد نجح مالرو الى حد كبير في كشط الفسيفساء حتى الجص والطين.. عبر مشروع معرفي متعدد الأبعاد..

وحين استعرت منه عبارته تلك كمدخل لسيرة ذاتية ناقصة.. كنت أعرف بأنني سأكشط الزلط.. والصخر العاري لا الفسيفساء أو الرخام..

فلكل كائن طفولته.. التي يحبها أو يغضبها.. لكن البعض من محترفي الطلاء وتغطية الجص بالفسيفساء يخترعون طفولات تليق بما بلغوه في رشدهم.. حتى ذلك المليادير.. المصري الذي أقام لندن ولم يقعدها.. بعد.. جلب لنفسه قضايا كان في غنى عنها حين اخترع لنفسه طفولة.. تليق بما آل اليه من ثراء..

ولا أدري لماذا تذكرني ببغاء مالرو وقط مالارميه.. دائما بتلك الرواية الأسرة التي تعقب فيها الالماني غونتر غراس مصائر كلاب هتلر..

فالكلاب التي كانت ظلالا للفوهرر لم يسأل عنها أحد بعد غروبه..

فالبشر لا يمارسون طغيانهم وديكتاتوريتهم على الكائنات الأدنى وهم أحياء فقط، حتى بعد الموت.. يمارسون مثل هذا الطغيان وأخيرا.. تحية آدمية لكل الحيوانات اللامسماة التي شهدت في صمت مقدس.. هذه الكوميديا البشرية!

نقل فريد شوقي الى العناية المركزة واستدعاء طبيب قلب من أمريكا لانقاذه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ اسلام صادق:

نقل فجر أمس الفنان الكبير فريد شوقي (75 عاما) الى مستشفى الصفا بالمهندسين بعد اصابته بضيق حاد في التنفس وارتشاح على الرئة.. طلب الدكتور سمير طلعت مدير مستشفى الصفا تشكيل «كونسلتو» لفحص الفنان الكبير الا ان حالته ازدادت صعوبة، حيث أمر الدكتور عادل امام استاذ طب القلب والطبيب المعالج للفنان فريد شوقي بسرعة استدعاء طبيب عالمي من الولايات المتحدة لفحص الفنان الكبير.. ولم يتمكن أحد من زملائه الفنانين من زيارته بسبب سوء حالته، حيث تلازمه أنبوبة أوكسجين منذ مساء أمس للتغلب على ضيق التنفس.

ومنعت الزيارة عنه فيما عدا زوجته السابقة الفنانة الكبيرة هدى سلطان التي أصرت على اقتحام غرفة العناية المركزة ورؤيته.

وأكد الدكتور عادل امام ان الفنان الكبير فريد شوقي قد تعرض لأزمة خطيرة منذ شهر بسبب الاجهاد الذي لازمه نتيجة رحلته الطويلة الى الولايات المتحدة لاجراء بعض الفحوصات على القلب هناك وأكد أيضا بانه حذره من السفر ساعات طويلة وخطورة ذلك على عضلة القلب.

وكانت السيدة سهير ترك زوجة الفنان الكبير قد استيقظت في الثالثة مساء أول أمس على صوت «شخير» وفوجئت بالحالة السيئة لزوجها واتصلت تليفونيا بطبيبه المعالج وقاما بنقله بسرعة الى مستشفى الصفا لانقاذ حياته، حيث أجريت له فحوصات شاملة على منطقتي الصدر والقلب تبين منها اصابته بارتشاح على الرئة وتضخم في عضلة القلب مع ضيق حاد في التنفس.

وأكد الدكتور سمير طلعت مدير مستشفى الصفا ان الـ24 ساعة القادمة هي ساعات حاسمة في عمر الفنان الكبير وطالب عشاق فنه بالدعاء له والصلاة من أجل نجاته.

الاعدام لمغتصبي باكستانية بالامارات

■ دبي ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الخليج» الاماراتية امس الثلاثاء ان محكمة شرعية في الامارات اصدرت حكما باعدام شابين قاما منذ ستة أشهر باختطاف واغتصاب فتاة باكستانية في التاسعة من عمرها وتركاها في مكان مهجور حيث لاقت حتفها.

وكان المحكومان ابراهيم احمد امين ومحمد عبد الله عبد العزيز قد اعترفا بقيامهما في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي باختطاف الفتاة الباكستانية خديجة حافظ بالقرب من منزلها في منطقة خورفكان (شمال شرق الامارات) واغتصابها مرتين ثم تركاها حية في واد مهجور لاقت حتفها فيه بعد ايام.

وقد استلزم كشف المجرمين ستة اشهر من رجال الشرطة الذين بدأوا تحقيقهم اثر اكتشاف الجثة وتمكنوا اخيرا من القاء القبض على الفاعلين.

واعترف المجرمان بتفاصيل الجريمة لرجال الشرطة وبأنهما خططا لعملهما واستأجرا سيارة لهذا الغرض وارغما الفتاة على الصعود فيها ثم اخذاها الى واد مهجور، حيث اغتصباها بعد ان كمما فمها بشريط لاصق وقيداها بحبل من النايلون. كما اعترف المجرمان بانهما قاما باحتساء الخمر بعد ان تركا الفتاة وحيدة في الوادي الذي وجدت ميتة فيه.

التقرير السنوي لمنظمة الصحة العالمية
30 مرضا معديا جديدا بلا علاج و200 مليون مصاب بالتهاب الكبد

عمان ـ من آزاد يونس:

حذرت منظمة الصحة العالمية من خطر تفشي الأمراض المعدية سواء تلك التي ظهرت حديثا والتي تعرف بالامراض المستجدة او التي عادت للظهور مجددا وتعرف بالمتجددة. وأكدت المنظمة الدولية في تقرير حديث لها ان الامراض السارية والمعدية هي السبب الرئيسي للوفاة في العالم، وقالت انه تم التعرف على حوالي 30 مرضا معديا جديدا في العشرين سنة الماضية لم يتم التوصل بعد لعلاج فعال او لقاح واق لها.

ومن بين هذه الامراض الحمى النزفية التي يسببها فيروس الايبولا ومرض نقص المناعة المكتسبة «ايدز»، اضافة الى مرض التهاب الكبد الفيروسي من نوع (C) والمرادف البشري لمرض جنون البقر والامراض التنفسية.

ونبه تقرير أصدرته المنظمة بمناسبة يوم الصحة العالمي الى انتشار الامراض التي كانت تحت السيطرة مجددا مثل الدفتيريا والسل والانفلونزا والملاريا، بالاضافة الى الامراض كالطاعون والتهاب السحايا والكوليرا بعد ان اكتسبت مقاومة ضد الادوية والعقاقير المضادة لها.

وتعتبر التجارة العالمية وزيادة الكثافة السكانية والازدحام والتغيرات التي طرأت على البيئة والمناخ بسبب دمار الغابات والاعتداء على المناطق الطبيعية للحيوانات والحشرات الناقلة للأمراض وازدياد التحركات والهجرات السكانية من خلال السفر والسياحة وفساد انظمة تعقيم المياه اسبابا رئيسة لانتشار عدوى الامراض والاصابات وظهور امراض جديدة ورجوع امراض شائعة وتطوير الجراثيم لمقاومة عالية ضد المضادات الحيوية.

الى جانب الازمات الاقتصادية والاجتماعية ومشكلات الفقر والبطالة وسوء التغذية التي ساهمت لحد كبير في انهيار البنية التحتية للصحة العامة وانظمة الصحة الدولية التي لم تعد قادرة على تلبية حاجات السكان.

واشار التقرير الى الانخفاض الذي تحقق في معدلات الوفيات من الأمراض المعدية خلال النصف الاول من القرن العشرين بسبب تحسن وسائل النظافة والتغذية وتطوير اللقاحات والمضادات الحيوية خلال فترة الاربعينيات.

وقد ابدى اعضاء منظمة الصحة العالمية اهتماما كبيرا بقرار جمعية الصحة العالمية عام 1995 الذي يؤكد على اهمية تقوية المراقبة والسيطرة على الامراض السارية والمعدية للكشف السريع عن الامراض الجديدة والمتجددة.

وترجم هذا القرار بتأسيس قسم للامراض الطارئة والمستجدة للمراقبة والسيطرة EMC والتي من مهماته تقوية القدرة الدولية للاشراف والمراقبة والسيطرة على الامراض السارية.

ومن الامراض الجديدة التي تمثل مشكلة عالمية خطيرة مرض التهاب الدماغ الاسفنجي (جنون البقر) الذي وصف للمرة الاولى في المملكة المتحدة في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) من عام 1986 ويتسبب عن بروتين البريون الذي يعتقد ضلوعه في اصابة البشر بهذا المرض بما يعرف بمرض (كرويتزفيلد ياكوب).

وقد تم اكتشاف مرض التهاب الكبد الفيروسي من نوع (C) في عام 1989 وينتشر بنقل الدم، حيث يعاني 80 في المائة من المرضى من اصابة مزمنة وخطر الاصابة بسرطان الكبد.

ودلت احصاءات عالمية صدرت عن المنظمة على اصابة 3 في المائة من سكان العالم بفيروس التهاب الكبد من نوع C ووجود حوالي 200 مليون حامل لفيروس المرض المعرضين لخطر الاصابة بتشمع الكبد او السرطان.

وتصيب عضويات السل الجرثومية نحو ألفين مليون شخص ويترافق مع فيروس الايدز، حيث تنوه منظمة الصحة العالمية الى ان السل سيقتل على الاقل 30 مليون شخص خلال العشر سنوات القادمة اذا لم يتم اتخاذ الاجراءات الطبية المناسبة وتطوير ادوية جديدة ضد المسببات الجرثومية للمرض.

زي مبتكر من اللون الذهبي قدمه مصمم الازياء يولي تينغ في نيويورك أمس الأول (رويتر)

احوال الناس

● الدكتور عبد اللطيف الفيلالي رئيس الوزراء ووزير الخارجية المغربي استقبل بالرباط دايم زين الدين المستشار الاقتصادي للحكومة الماليزية وبحث معه تعزيز الروابط والتعاون الاقتصادي بين البلدين.

● صباح الاثنين المقبل تقيم المنظمة العربية لحقوق الانسان في مقرها بالقاهرة ندوة عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين العالمية والخصوصية. وسيتحدث فيها الدكتور محمود محي الدين والباحثة نيفين الحسيني.

● وسيعقب عليها الدكتور مصطفى كامل السيد وسيرأس الجلسة الصباحية السفير محمود سمير أحمد، وأما الجلسة الثانية فسيرأسها الدكتور عبد العظيم انيس ويتحدث فيها الدكتور محمد محمود الامام والدكتور محمود عبد الفضيل.

● ديوان الكوفة بلندن يستضيف اليوم الدكتور عبد الحميد العباسي في محاضرة بعنوان «آثار التسمم بالزئبق على الانسان والبيئة في العراق» في السابعة مساء.

● صدر في عمان عن منشورات اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة الكتاب الثالث للشاعر الأردني باسل طلوزي بعنوان «الثانية عشرة الا انت» ويحتوي على مجموعة من المقالات التي نشرتها عدة صحف أردنية للكاتب.

● النقابة الوطنية المغربية للموسيقيين ومبدعي الاغنية والاتحاد المغربي للموسيقيين الشباب نظموا بالرباط حفلا فنيا وفاء للفنان المغربي الراحل العربي باطما.

● الفنان التشكيلي المغربي محمد الصديق الراصفي يعرض اعماله بالرباط بعد عدة معارض أقامها في عدد من المدن المغربية ومشاركته في بينالي مدريد وباريس والمهرجان الافريقي بالجزائر.

● رمزي صوفيا الصحافي العربي المعروف وصل الى لندن لمرافقة شقيقته التي أجريت لها عملية جراحية في أحد مستشفيات لندن يعود بعدها الى الدار البيضاء مقر اقامته.

● منحت جائزة «بوليتزر» الـ81 لـ«التحقيق الدولي» في نيويورك الى الصحافي جون بيرنز من صحيفة «نيويورك تايمز» لتغطيته «الشجاعة والمعمقة» لتسلم حركة طالبان السلطة في افغانستان. وتقوم لجنة تحكيمية مستقلة تعمل تحت اشراف مدرسة الصحافة في جامعة كولومبيا في نيويورك بمنح 21 جائزة بوليتزر سنوية تشمل ميادين الصحافة خصوصا اضافة الى الادب والموسيقى وتبلغ قيمة كل جائزة خمسة آلاف دولار.

● يزور العاصمة البريطانية لندن السيد عبد العزيز الحكيم عضو الشورى المركزية للمجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق لبضعة أيام. والسيد الحكيم هو المشرف على المركز الوثائقي لحقوق الانسان في العراق. وهو ابن المرجع الاعلى السابق للشيعة المرحوم السيد محسن السيد الحكيم للفترة 1950 ـ 1970، وهو كذلك أخو السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

● جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين في بريطانيا تقدم أمسية عزف على العود للفنان أحمد المختار بعنوان «تجوال» يوم 10 من الشهر الحالي على العنوان التالي:
35 Rudolph Steiner House
Park Road, London NW1
(Nearest Underground Station Baker Street)

قتل والده.. لأنه قتله في حياة سابقة

■ بيروت ـ اف: ذكرت صحيفة «لوريون لوفور» اللبنانية الناطقة بالفرنسية امس الثلاثاء ان فتى في السادسة عشرة سلم نفسه للشرطة بعد ان قتل والده باربع رصاصات مبررا فعلته بأن الأب كان قتله في حياة سابقة عاشاها.

وقال الفتى امين طربيه، وهو درزي من منطقة الشوف جنوب شرق بيروت، لقاضي التحقيق انه على يقين ان والده اقدم على قتله قبل أشهر قليلة من تقمصه.

وكلف القاضي لجنة طبية فحص الفتى لتقدير مدى ادراكه للجريمة التي ارتكبها.

يشار الى ان المذهب الدرزي يؤمن بتقمص الانسان بعد الموت.

السجن خمس سنوات لرجل أعمال لبناني بتهمة الاتجار بالمخدرات

بيروت ـ رويتر: أدانت محكمة جنايات بيروت امس الثلاثاء رجل الاعمال اللبناني غسان مطرجي وعشرة من رفاقه بتهمة الاتجار بالمخدرات بينهم امرأة كندية متزوجة من لبناني وحكمت عليهم بالسجن ما بين ثماني سنوات وستة وسبعة اشهر. وكانت المحكمة عينها ادانت في 20 اذار (مارس) الماضي مطرجي وخمسة من رفاقه بتهمة ترويج دولارات مزيفة وحكمت عليه بالسجن خمس سنوات وعلى رفاقه ما بين خمس وثمان.

كما أصدرت محكمة عسكرية في الثاني من مارس اذار العام الماضي حكما بالسجن تسعة أشهر على مطرجي بتهمة تهريب أسلحة.

محاكمة مصري في لندن بتهمة ملاحقة تاتشر

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتقلت الشرطة البريطانية محاميا مصريا بتهمة ملاحقة رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر وازعجها برسائل تحمل مشاعر كراهية. وتم اعتقال محمد مهدي (45 عاما) بينما كان يحاول اقتحام مكتب تاتشر في لندن، ويصفها بكلمات نابية مثل «قذرة» و«مخبولة».

واستمعت محكمة بريطانية في شارع «هورسفري» وسط لندن امس الأول الى اقوال المدعي العام بيتر زنير التي جاء فيها ان مهدي كان مسكونا بفكرة ان تاتشر كانت كانت سببا في وضعه تحت المراقبة الدائمة لسنوات طويلة.

وعلمت المحكمة ان مهدي كان اتصل هاتفيا بمكتب تاتشر عدة مرات، وعندما رفض موظفو المكتب السماح له بالدخول في الـ12 من آذار (مارس) الماضي، بدأ بالصراخ والتهديد بكسر باب المكتب.

وادين مهدي العاطل عن العمل ويعيش على الاعانة الحكومية حيث يسكن في فندق في «كنغز كروس» بتهمة التصرف بطريقة غير لائقة واطلاقة عبارات تهديد واهانة. لكن المحكمة اعفت عنه شرط ان يحافظ على الأمن والسلامة لمدة عام. وقال مهدي ان تاتشر كانت سببا في وضعه تحت المراقبة لمدة عشر سنوات، واضاف «لقد ارتكبت جريمة خطيرة بحقي وكانت سببا في وضعي تحت مراقبة «ام اي 5» والـ«بي بي سي»، وصحافيين آخرين، اضافة الى الـ«سي اي اي»، حسب قوله.

العين بدلا من البصمة!

■ واشنطن ـ اف ب: بدأ مصرف «سيتي بنك» الامريكي اختبار نظام أمني جديد للأجهزة الآلية لتوزيع الأموال من وحي أفلام جيمس بوند.

وهذه التكنولوجيا الجديدة التي اطلق عليها اسم «ايريسدانت» تقوم على مبدأ تعرف جهاز توزيع الاموال على الزبون من خلال قزحية عينه.

وقد وضعت هذه التكنولوجيا شركة «سينسار انكوربوريشن» التي أعلنت أنها أبرمت اتفاقا مع «سيتي بنك» الذي قرر توظيف ثلاثة ملايين دولار في هذا المشروع.

والتكنولوجيا الجديدة هي عبارة عن كاميرا تصور بعدسة مكبرة العين اليمنى للزبون الذي يتقدم من الجهاز الآلي لسحب المال، وتحول الصورة الى نظام رقمي ما يسمح بمقارنتها بالمعطيات التي يملكها المصرف عن الزبون.

وأوضح مسؤول في شركة «سينسار» ان البطاقة الرقمية لكل زبون تظهر «التلال والاودية» الصغيرة التي تشكل قزحية العين والتي تمثل نحو جزء من ستة اجزاء من مساحة العين.

كلام النجوم





- الاقرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم.
- اعباء ثقيلة اكثر من العادة نظرا لاهمال الامور العادية.
- الاسابيع القليلة القادمة تشكل عبئا عليك على صعيد العمل.
- اليوم تعاني اما من خسارة مالية او خسارة ملكية.
- الاسبوعان القادمان غير مناسبين لعقد اجتماعات.
- كن مرنا عند التعامل مع الاحبة او الاقارب.
- شعور بالتعاون والتفاهم بين افراد العائلة.
- اذا كان تعاملك مع الناس عامة على اي صعيد بمكنك ان تتوقع ما هو جيد.
- لا تتوقع شيئا اليوم طالما انك ما تزال تعاني من الاحباطات.
- لا تلح كثيرا في طلباتك حتى تحصل على كل ما ترغب به.
- من المهم ان تراقب عن كثب ملكيتك خلال الاسابيع القليلة المقبلة.
- قاوم رغبتك في الضغط على اولئك الذين يتبوأون مراكز اقل شأنا منك.